كتاب

الإخوان

- المتحابون في الله • بشاشة الأخ لأخيه
- صحبة الإخوان ومودتهم • السخاء والبذل للإخوان
- منزلة الإخوان في الإسلام • مصافحة الإخوان وزيارتهم

للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١هـ

تحقيق وتعليق

محمد عبد الرحمن طوالبة

إشراف ومراجعة

د. نجم عبد الرحمن خلف

دار الاعتصام

دار الاعتصام
٨ شارع حسن حسنى - ت: ٣٩٥٤٦٠٣١/٣٥٥١٧٤٨ ص.ب ٤٧٠ القاهرة
للطبع والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير لتراث ابن أبى الدنيا

بقلم : د . نجم عبد الرحمن خلف

إنّ الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا . مَنْ يهْدِ اللهُ فلا مضلّ له ، وَمَن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

أما بعـد :

● فإنّ إخراج هذا الكتاب وأمثاله مِن مصنفات الإمام ابن أبى الدنيا التربوية النافعة يمثل تلبية للدعوة التى ينادى بها الكثير من العلماء والدعاة والمربين فى بعث وإحياء تراث هذا الحافظ المصلح ، وذلك لما يأملون فيه من النفع العميم المترتب على هذا البعث والإحياء . فإن الذى امتازت به مصنفات الإمام ابن أبى الدنيا حرصها المقصود على الموضوعات التربوية الهادفة ، وعنايتها المركزة بعوامل النهوض فى تاريخ الأمة من خلال الدروس المستفادة من سير السلف ، ومواقفهم الحيّة .

ولم يكن الحافظ ابن أبى الدنيا يوم وضع هذه المصنفات المهمة ــ ولم نكن نحن حين نهضنا بمهمة بعثها وإخراجها ــ يطمح هو ، أو نهدف نحن إلى التذكير النظرى المجرد السالب ، بل قَصَدَ ــ وقصدنا من ورائه ــ إلى التذكير الإيجابى الذى يجعل من هذه الموضوعات ــ الجامعة فى بابها ــ دليلاً هادياً ، يدعو إلى العبرة والدّرس ، والمتابعة والتأسى ، وكذلك يكون

التعامل المُجدى مع النصوص العلمية ، وكذا تكون صورة العلم النافع ، وبدون هذا التصور الحركى يصبح استحضار هذه النصوص وإحياؤها هروباً من الواقع ، وضرباً من المتعة والتسلية ، وسيلاً إلى مَلْء الجعبة بالمعلومات والروايات ، كنوع من أنواع الترف الثقافى البارد الذى لا يدفع ولا ينفع والعياذ بالله .

• • •

وهذا الكتاب القيم « كتاب الإخوان » للإمام ابن أبى الدنيا يعرض صوراً مشرقة ، صوراً من حياة السلف وما كانوا عليه من الصفاء والوفاء ، والمودة والإخاء والتواصل والتراحم ،والترابط والتكافل . صوراً أشبه ما تكون بالخيال ، ولكنها واقع حىّ ملموس ، واقع عاشته الأجيال المسلمة فترات متعاقبة من الزمان ، ويمكن بإحيائه واستحضاره والانتساء به أن نُجدد الصِّلة الحيَّة بين ماضى هذه الأمة وحاضرها ، فيكون دافعاً لانطلاقة أخويه صادقة تجمع الشَّمل ، وتقرِّب الأمل البعيد ، فإنه بما اشتمل عليه من الصور الواقعية الحيَّة يدعو المسلمين من أبناء هذا الجيل إلى أن يصنعوا كما صنع سلفهم الصالح المصلح ، فيحولوا الأحاسيس والمشاعر إلى مواقف ومآثر ويترجموا الانفعال إلى أفعال ، ولا يخزنوا النصوص فى الذاكرة بل يتذكرونها ويتمثلونها فى المواقف والأحوال .

• • •

وهذا السفر المبارك « كتاب الإخوان » يحتاجه الكبار قبل الصغار ، والراسخون فى العلم قبل المبتدئين فيه ، كما يحتاجه المتصدرون للدعوة قبل غيرهم . ومن أجل هذه الطبقة المتقدمة وضع الإمام ابن أبى الدنيا معظم مصنفاته ، وذلك ليضبط نشاطهم بمعايير الشرع ، وصوره التطبيقية عند السَّلف ، فكم من كبير فى العلم تقزَّمت مواقفه وتصاغرت إلى حدّ لا يصنعه الكثير من ناشئة المسلمين .

ولعل سبب هذه الأدواء يرجع إلى انخرام عنصر التوجه وإحضار النية فى جميع الأعمال ، ومنها كذلك ما نراه عند بعض الغيورين من التضخم فى جانب على حساب جانب آخر ، فيلحظ الناقد من المربين اختلالاً كبيراً فى التكوين ، ويتحسس العلل الخفية القادحة فيهم ويرى الهزال والضمور والاضطراب فى الأفكار والمواقف كنتيجة لهذا القصور والإخلال ، فكم من جرىء قضى شهيداً — عند الناس — ، وكم من سخىّ كريم أنفق ماله فى وجوه البرّ — فى نظر الناس — ، وكم من عالم محيط بيث العلم هنا وهناك — قد أعجب الناس به — وهم جميعاً فى آخر الأمر أول من تسعر بهم النار يوم القيامة ، كما أخبر بذلك النبى ﷺ والحديث ثابتٌ فى الصحيح(١) . ومردّ هذه العلة — كما ذكرنا — يعود إلى ضياع قاعدة الأعمال ، وأصلها الأصيل ، وهو التوجه إلى الله سبحانه فى جميع النشاطات والتصرفات وبليها فى الدرجة الدّنانة حول فروع تضيّع معها الفرائض ، وتُنتهك بأسها المحارم ، وتستباح الحقوق .

• • •

وميدان الأخوة من الميادين المهمة التى تدلّ على توافر عنصر الإخلاص فى الذين يرعون ذمارها ، ويفون بحقوقها ، ذلك أنّ الأخوة الإسلامية رباط مقدس ربط اللهُ به أبناء هذا الدين ، فقال تعالى : ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾(٢) ، وقال سبحانه : ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾(٣) وهذه الولاية فى الله تعالى إنما هى وشيجة مجردة لا مطمع فيها ولا مطمح ، فلا يحرص عليها ولا يتحمل تبعاتها ، ويخفض الجناح لأهلها إلا كلُّ صالح نقى حريص على مرضاة ربه وطاعته ، ولذلك جعل الله تعالى المؤمنين المتنازلين عن حقوقهم لمن جار عليهم من إخوانهم بأى شكل من أشكال الجور من

---

(١) أخرجه مسلم فى « الصحيح » كتاب الإمارة ، حديث رقم ١٥٢ ، وأحمد فى « المسند » ٢ / ٣٢٢ وغيرهما .

(٢) سورة الحجرات / ١٠ .

(٣) سورة التوبة / ٧١ .

أهل الصبر والحظ العظيم ، تحكمهم من ضبط أنفسهم ، وانضباط سلوكهم وفق معيار الشرع . فقال سبحانه : ﴿ فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولىٌّ حميم .وما يلقاها إلا الذين صَبَروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾(١) ولا أظنني فى حاجة إلى مزيد من القول فى فضل الإخوان فى الله ، وإكرامهم ، وتحمل أذاهم بعد الذى أفاض فيه الإمام الحافظ ابن أبى الدنيا فى هذا الكتاب القيم .

وفى الختام أعود فأقول ما أحوج المسلمين إلى مثل هذا الكتاب النافع الذى يجمّع ولا يفرّق ، ويوحّد ولا يشتت ، وهم يحيون فى هذا الظرف العصيب المتردى يقتل بعضهم بعضاً ، ويستبيح كل منهم دم الآخر لأتفه الأسباب .

نسأل الله تعالى أن يبارك لنا فيما منّ به علينا ، ويتمم لنا برحمته ما بدأناه من هذا المشروع الكريم . وهو ولى التوفيق ، عليه توكلنا وإليه نيب . وصلى الله على نبينا محمد وآله الأطهار ، وصحبه الأخيار وسلم تسليماً كثيرا .

كتبه الفقير إلى الله تعالى

نجم عبد الرحمن خلف

---

(١) سورة فصلت الآيات ٣٤ ، ٣٥ .

الفصل الأول

حياة ابن أبى الدنيا

بقلم د . نجم عبد الرحمن خلف

المطلب الأول

نشأته

اسمه ونسبه :

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، أبو بكر القرشى ، الأموى ، مولاهم ، البغدادى الحنبلى[1] ، المشهور بابن أبى الدنيا[2] .

ولد ببغداد سنة ٢٠٨ هـ — ٨٢٣ م ، فى عهد الخليفة المأمون « ت ٢١٨ هـ » آخر العصر العباسى الأول ، فى عهد الحضارة الإسلامية الذهبى .

فى هذه المدينة العامرة الزاخرة « بغداد » نشأ ابن أبى الدنيا حيث المحدث والفقيه والمؤدب والزاهد هم أبناء هذا المجتمع ومادته ، وكان لظاهرة العلم والزهد أبلغ الأثر فى بناء شخصية ابن أبى الدنيا وتكوينه العلمى .

---

(١) فى هدية العارفين للبغدادى : ٥ / ٤٤١ ، « الشافعى » وهو خطأ .

(٢) مصادر ترجمته : ابن أبى حاتم — الجرح والتعديل : ٥ / ١٦٣ ، ابن النديم — الفهرست : ١ / ١٨٥ ، الخطيب — تاريخ بغداد : ١٠ / ٨٩ — ٩١ ، ابن أبى يعلى — طبقات الحنابلة : ١ / ١٩٢ — ١٩٥ ، المسعودى — مروج الذهب : ١ / ١٢ — ١٣ ، ٥ / ٥٠ و ١٧٤ ، ابن الأثير — الكامل : ٧ / ١٥٥ : السمعانى — الأنساب : ١٠ / ٩٦ — ٩٧ ، ابن الجوزى — المنتظم : ٥ / ١٤٨ — ١٤٩ ، المزى — تهذيب الكمال : ٧ / ٣٩٥ ب ، الذهبى — سير النبلاء : ١٣ / ٣٩٧ — ٤٠٤ ، وتذهيب الكمال ٢ / ١٨٤ ب ، وتذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٧٧ — ٦٧٩ ، والعبر : ٢ / ٥٦ ، ومختصر دول الإسلام : ١ / ١٣٣ ، ابن كثير — البداية والنهاية : ١١ / ٧١ ، ابن تغرى بردى — النجوم الزاهرة : ٣ / ٩٦ ، ابن شاكر الكتبى — فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ — ٤٩٥ ، ابن حجر — تهذيب التهذيب : ٦ / ١٢ — ١٣ ، وغيرهم وانظر ترجمته المفصلة فى مقدمة « كتاب الصمت وآداب اللسان » للمحقق .

بيته التى نشأ فيها :

كانت أسرة ابن أبى الدنيا أسرة خير وفضل ، وبيته بيت علم وصلاح . فأبوه من العلماء المهتمين بالحديث وروايته ، مما أسهم فى نشأته العلمية ، وتكوينه فى وقت مبكر .

فحببته أسرته فى العلم والعلماء ، ودفعت به إلى حلق العلم ، فأقرأته القرآن والفقه ، وحببته فى سماع الحديث وكتابته . وبحكم أنّ والده كان أحد العلماء فقد مَكَّنَهُ ذلك مِنَ السماع من أعلام العصر وحفاظه وَسِنُّه دون البلوغ ، ومِنْ هؤلاء الحفاظ سعيد بن سليمان الواسطى ــ سعدويه ــ « ت ٢٢٩ هـ » ، وأبو عبيد القاسم بن سلام « ت ٢٢٤ هـ » وخالد بن خداش البصرى « ت ٢٢٣ هـ » فأدرك بهؤلاء وطبقتهم إسناداً عالياً ، وشارك أصحاب الكتب الستة فى كثير من شيوخهم . وقد دلت بعضُ الروايات على أنّهُ استقل وأخذ يطوف على المشايخ بنفسه ، وسنه دون العاشرة[1] .

وبهذه العناية المركزة والمبكرة من أسرة ابن أبى الدنيا ، وبما كان له من الهمّة والإقبال استطاع أنْ يجمع علماً غزيراً ويتلمذ على مئات المشايخ من أئمة العصر وحفاظه . قال الذهبى : « وقد جمع شيخنا أبو الحجاج الحافظ أسماء شيوخه على المعجم ، وهم خلق كثير »[2] ثم ذكر الذهبى جزءاً منهم فبلغ عددهم أربعة وتسعين شيخاً . وبلغ عدد شيوخه فى كتاب الصمت وحده أكثر من مائتى شيخ .

وبهذا تكونت شخصية ابن أبى الدنيا العلمية ، فهو حنبلى المذهب ، سلفى العقيدة ، زهدى المَشْرَب ، وعمل على بث هذه الروح الأخلاقية الإيمانية ، ورصد نفسه لها ، وأنشأ فى تقعيدها وإذاعتها ما يزيد على مائة مصنف .

---

(١) الخطيب البغدادى ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٩٠ ، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٦ / ١٣ ، وانظر ابن الجوزى : المنتظم : ٥ / ١٤٨ . وهى رواية إبراهيم الحربى فى السماع من عفان بن مسلم الصفار والمعروف عن عفان أنه اختلط فى ٢١٩ هـ ــ أى قبل وفاته بعام أو أقل ــ وقد تركوا السماع منه بعد اختلاطه ، وسيأتى الكلام عليها فى منزلته العلمية .

(٢) الذهبى ــ سير البلاء : ١٣ / ٣٩٧ .

أثره فى مجتمعه :

وكان لابن أبى الدنيا الأثر الكبير فى مجتمعه ، تَجَلّى ذلك فى تربيته لأولاد الخلفاء[1] الذين هم من أهم طبقات المجتمع ، وممن سيتولى مقاليد أمور المسلمين وبصلاحهم تصلح البلاد ، ويسعد العباد . كما تَجَلّى فى تدريسه وتعليمه لعدد هائل من طلبة العلم ، وقد تخرج على يديه منهم جمع غفير ، أصبحوا من أفراد الأمة عِلْمًا وصلاحاً .

كما أسهم فى الحركة الإصلاحية التى استهدفت تربية الجماهير العظيمة المقبلة على هذا الدين عن طريق التأليف والتصنيف مقتفياً أثر شيخه الإمام أحمد ومَنْ قبله مِنْ أمثال عبد الله بن المبارك وسفيان الثورى ، فألّف فى التربية والزهد والرقائق مؤلفات جَمَّة ، وصفها الحافظ ابن كثير[2] فقال : « المشهور بالتصانيف الكثير النافعة الشائعة الذائعة فى الرقاق وغيرها ، وهى تزيد على مائة مصنف ، وقيل : إنها نحو الثلاثمائة مصنف » .

وبكفى للدلالة على حرصه فى تسديد المسلمين ، وتحذيرهم من مزالق الشيطان قيامه بوضع هذه التآليف الوافرة فى ميدان الأخلاق والتربية والإصلاح ، وعلى رأسها « كتاب الصمت وآداب اللسان »[3] فإنه قد صنفه فى فترة كانت مشحونة باللغط واللغو والانقسامات وما يترتب عليها من مشاحنات ، وهو أمر يفرزه الترف الفكرى ، وتعين عليه البطالة وفى مثل هذا الجو يزخرف الشيطان للناس حب الكلام حتى تصبح شهوة مستحكمة ، ويُزَيِّنُ لكل قائل مقالته . وهذا ينبهنا أيضاً — إلى أن الحافظ ابن أبى الدنيا كان مُرَبِّياً مع كونه عالماً ، وداعية قصد بالتصنيف نصيحة الأمة والأخذ بيدها ، لا مجرد التصنيف فحسب ، فكانت مصنفاته هادفة ، لذا عمّ نفعها ، وذاع صيتها ، وعظم أثرها .

واستمر أبو بكر بن أبى الدنيا مؤدباً لرسالته إلى آخر حياته وظل يبثُّ العلم ، ويتصدر لتدريسه وقد جاوز السبعين من عمره . إذ سمع منه كثير من

---

(١) انظر تفصيل ذلك فى فصل « مكانته العلمية » .

(٢) البداية والنهاية : ١١ / ٧١ .

(٣) انظر الفصل الذى عقدناه عن الكتاب وأهميته .

العلمية فى آخر حياته وحتى السنة التى توفى فيها . أمثال الخُثْلى عبد الرحمن بن أحمد البغدادى[1] « ت بضع وثلاثين وثلاثمائة » ، وابن الجراب إسماعيل بن يعقوب البغدادى البزاز[2] « ت ٣٤٥ هـ » .

حزمه ورجولته :

لقد حفظت لنا بعض المصادر صورة مشرقة من صور الحزم والرجولة فى شخصية ابن أبى الدنيا فإنه قال مرة : « كنت أؤدّب المكتفى فأقرأته يوماً « كتاب الفصيح » فأخطأ فقرصت خده قرصة شديدة وانصرفت ، فلحقنى رشيق الخادم فقال : « يقال لك : ليس من التأديب سماع المكروه ، قال : فقلت : سبحان الله أنا لا أسمع المكروه غلامى ولا أمتى ، قال : فخرج إلىّ ومعه كاغد ، وقال : يقال لك : صدقت يا أبا بكر وإذا كان يوم السبت تجىء على عادتك . فلما كان يوم السبت جئته ، فقلت : أيها الأمير ، تقول عنى ما لم أقل ؟ قال : نعم يا مؤدبى من فعل ما لم يجب قيل عنه ما لم يكن »[3] .

وفى القصة دلالة صريحة على حزم ابن أبى الدنيا وعدم محاباته لأحد حتى ولو كان ابن أمير المؤمنين . وفيها حرصه الشديد على إفادة طلابه ومتابعتهم ، وعدم التهاون فى الأمور العلمية ، كما فيها ثقة الخليفة المعتضد به وبصدقه ، مما دعاه إلى أن يكذب ابنه الأمير المكتفى ، فردَّ لابن أبى الدنيا اعتباره ودعاه إلى مواصلة تأديب ابنه . كما أنَّ فيها منقبة للمعتضد ، من رجاحة عقل ، وعدل وإنصاف ، فلم تأخذه العزة « وهو المُسَمَّى بالسَّفاح الثانى » حينما أهين ابنه . وإنما أقرَّ ابن أبى الدنيا على صنيعه ، ودعاه لمواصلة تأديبه لابنه .

ظرافته وأدبه :

ومما وصلنا كذلك من جوانب شخصية ابن أبى الدنيا هذه الصورة التى تدل على ظرافته وخفة روحه ، وأدبه مع طلابه ، وحبه لهم ، مع أنه كان من

---

(١) انظر ترجمته فى الفصل الثانى « شيوخه وتلاميذه » .

(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٦ / ٣٠٤ ، الذهبى ــ سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٩٧ ــ ٤٩٨ .

(٣) ابن شاكر الكتبى ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ ــ ٤٩٥ .

كبار الشخصيات وقت ذاك علْماً ومكانة .

قال عمر بن سعد القراطيسي : « كنا عند باب ابن أبي الدنيا ننتظر فجاءت السماء بالمطر ، فأتتنا جارية برقعة فإذا فيها مكتوب :

أنا مشتاق إلى رؤيتكم ... يا أخلائي وسمعي والبصَرْ
كيفَ أنساكم وقلبي عندكم ... حال فيما بيننا هذا المطر[1]

وفاتـه :

توفي الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة ، سنة « ٢٨١ هـ ـ ٨٩٤ م »[2] وصلّى عليه يوسف بن يعقوب ، ودفن بالشُونيزية .

* * *

(١) ابن الجوزي ـ المنتظم : ٥ / ١٤٨ ، ابن كثير ـ البداية والنهاية : ١١ / ٧١ .
(٢) ابن النديم ـ الفهرست : ٢٦٢ ، ابن الجوزي ، المنتظم : ٥ / ١٤٩ ، دائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٩٨ .

المطلب الثانى

شيوخ ابن أبى الدنيا

إنَّ تبكير ابن أبى الدنيا فى طلب العلم ، وهو سن التمييز — دون العاشرة — ، وحفاوة أسرته به ، وتشجيعهم إياه ، وكون والده من أهل العلم والرواية ، والبيئة التى نشأ بها ، كل هذه الأسباب ساعدت ابن أبى الدنيا على أن يتحمل مثل هذا العلم الوافر الغزير .

واستطاع أن يُدرك إسناداً عالياً ، وتمكن من السماع — وسنه دون البلوغ — من الإمام الحافظ خالد بن خِداش البصرى « ت ٢٢٣ هـ » ، وابن أبى الأسود الإمام الحافظ الثبت عبد الله بن محمد البصرى « ت ٢٢٣ هـ » ، والإمام الكبير أبى عُبيد القاسم بن سلام البغدادى « ت ٢٢٤ هـ » ، والإمام إبراهيم بن مهدى المصيصى البغدادى « ت ٢٢٥ هـ » والإمام الحافظ المعمر سعيد بن سليمان سَعْدويه ، نزيل بغداد « ت ٢٢٥ هـ » .

وتخرج بأعلام الحفاظ ، مثل الإمام المُسَدَّد على بن الجعد « ت ٢٣٠ هـ » صاحب المُسْنَد ، والإمام الحافظ أحمد بن منيع « ت ٢٤٤ هـ » ، والإمام خلف بن هشام البزار المقرى البغدادى « ٢٢٩ هـ » ، والمؤرخ الحافظ محمد بن سعد أبى عبد الله البغدادى ، كاتب الواقدى « ت ٢٣٠ هـ » .

وبهذه الهِمَّة تَحَصَّلَ له السماع والتَّحَمُّل عن مئات من جهابذة العلماء .

قال الذهبى : « وقد جمع شيخنا أبو الحجاج الحافظ أسماء شيوخه على المعجم ، وهم خلق كثير »[1] .

---

(١) الذهبى — سير النبلاء : ١٣ — ٣٩٧ .

ثم عَدَّ الذهبي جملة منهم ، على سبيل الاختصار ، فبلغوا أربعة وتسعين شيخاً . وعدتهم عند الحافظ المزي مائة وتسعة عشر شيخاً ، ذكرهم مرتبين على حروف المعجم[1].

وقد تحصل لي من شيوخه — في « كتاب الصمت » وحده — مائتان وخمسة عشر شيخاً من شيوخه المباشرين الذين سمع منهم .

فقد كان لرغبته في طلب العلم ، وهمّته في جمعه وتحصيله — بعد جمعه لحديث الأئمة — يتتبع حملة العلم من الغرباء والمغمورين ، ومن هم دونه من العلماء والمحدثين ليشبع نهمته ويملأ جَعْبته ، ممّا جعل الذهبيَّ يقولُ فيه[2]:

« ويروى عن خلق كثير لا يُعرفون ، وعن طائفة من المتأخرين كيحيى ابن أبي طالب ، وأبي قلابة الرَّقاشي ، وأبي حاتِم الرَّازي ، ومحمد بن إسماعيل التِّرمذي ، وعباس الدُّوري » .

وقد اخترنا أن نتحدث عن اثني عشر شيخاً من شيوخه بشيء من التفصيل ممن كان لهم أثر ظاهر في صقل شخصيته العلمية وتكوينه .

١ — محمد بن عبيد — والد ابن أبي الدنيا :

نشأ ابن أبي الدنيا وتعلم في كنف ورعاية وتربية والده ، الإمام محمد بن عبيد بن سفيان ، مولى بني أمية .

روى عن هشيم بن بشير ، وجرير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عيينة ، وأبي بكر بن عيّاش ، وهشام بن محمد الكلبي ، ومحمد بن جعفر المرائي . وكان له في ابن أبي الدنيا أعظم الأثر ، وخصوصاً في جانبي الحديث والزهد . فقد سمع منه حديثاً كثيراً وقد بلغ عدد الروايات التي سمعها منه ابن أبي الدنيا في هذا الكتاب عشر روايات[3] . وتغلب على مروياته الزهديات والرقائق . قال الخطيب البغدادي[4] : « روى عنه ابنه أبو بكر — يعني ابن أبي الدنيا —

---

(١) المزي — تهذيب الكمال ٢ / ٢ / ٧٣٦ نسخة دار الكتب المصرية المصورة .

(٢) الذهبي — سير النبلاء : ١٣ / ٣٩٩ .

(٣) انظر النصوص التالية : ٣٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٩٩ .

(٤) الخطيب — تاريخ بغداد : ٢ / ٣٧٠ .

أحاديث مستقيمة » .

٢ ــ الإمام الزاهد محمد بن الحسين البُرْجُلاني :

اتصل ابنُ أبي الدنيا في أول نشأته العلمية اتصالاً وثيقاً بإمام كبير من أئمة الزهد . ذلك هو الشيخُ الإمام أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي الشيخ البُرْجُلاني[١] صاحب التآليف في الزهد والرقائق .

وقد صحبه ابنُ أبي الدنيا ، وهو في العاشرة من عمره ــ تقريباً ــ كما يُفهم من رواية إبراهيم الحربي[٢] . ومن شدة تعلقه به ، وتأثره بمشربه كان يدعُ عَفّانَ بن مسلم المحدث الحافظ الثقة ، ويذهب إلى البُرْجُلاني ، مع أنّ طلابَ العلم كانوا يقصدون عَفّان من كل مكان .

وكان للبُرْجُلاني أثران كبيران في مسار حياة ابن أبي الدنيا العلمية ، جانب الزهد والعناية بالتراث التربوي الأخلاقي ، وجانب الاتجاه المذهبي . فقد كان حنبلي المذهب متأثراً بالإمام أحمد ، وكان الإمام يحبه ويثني عليه . قال أبو حاتم : « سأل رجل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد ؟ فقال : عليك بمحمد بن الحسين البُرْجُلاني »[٣] . وقد صنّفه ابنُ الجوزي في مَنْ حدّثَ عن الإمام أحمد من مشايخه ، وَمِنَ الأكابر[٤] ، وأورد له رواية بنْ طريق ابن أبي الدنيا عنه عن أحمد مرفوعة[٥] .

وانتقد الحافظُ ابن حجر الذهبي على إيراده ترجمة البُرْجُلاني في « الميزان » فقال : « وما لذكر هذا الفاضل الحافظ ــ يعني في الضعفاء ــ وقد ذكره ابن حبان في الثقات »[٦] .

قال الذهبي : « روى عنه ابن أبي الدنيا كثيراً »[٧] .

---

(١) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٢ / ٢٢٢ ــ ٢٢٣ ، أبو يعل ــ طبقات الحنابلة : ١ / ٢٩٠ ، الذهبي ــ سير النبلاء : ١١ / ١١٢ .

(٢) انظر فصل قيمته العلمية ، في المؤاخذات عليه .

(٣) ابن أبي حاتم ــ الجرح والتعديل : ٧ / ٢٢٩ .

(٤) ابن الجوزي ــ مناقب الإمام أحمد : ٨٣ .

(٥) المصدر نفسه : ٨٨ .

(٦) ابن حجر ــ لسان الميزان : ٥ / ١٣٧ .

(٧) الذهبي ــ سير النبلاء : ١١ / ١١٢ .

وهو الذى حبب لابن أبى الدنيا زيارة أحمد ، والسماع منه ، والتأثر بمذهبه ، توفى ببغداد سنة ٢٣٨ هـ .

٣ ــ الإمام الربانى أحمد بن حنبل الشيبانى[١] :

أحد الأئمة الأعلام علماً وفضلاً وزهداً وصلاحاً ، شيخ الإسلام ، كان له الأثر البالغ على الجيل الذى عاصره ، وانتفع من علمه وزهده خلائق لا يُحصون ، ومنهم ابنُ أبى الدنيا .

فقد لازمه وانتفع من فقهه وزهده ، وأخذ عنه منهج التربية بأحاديث الزهد والرقائق ، وتأثر بكتابه « الزهد » وألف على غراره وسماه بنفس الاسم[٢] وكان يسأل الإمامَ عن الفتاوى الفقهيّة ــ وسنُّه فى حدود العشرين ــ وقد سأله مرة : ما أقول بين التكبيرتين فى صلاة العيد ؟ فقال أحمد : تحمد الله ــ عز وجل ــ وتصلى على النبى ﷺ[٣] .

وسأله : متى يُصلى على السقط ؟ فقال : « إذا كان لأربعة أشهر صُلّى عليه وسُمّى »[٤] . وقد عَدَّهُ ابنُ الجوزى فى جملة مَنْ حدث عن أحمد على الإطلاق من الشيوخ والأصحاب[٥] . ثم ذكره فى أعيان أصحابه وأتباعه[٦] .

٤ ــ أبو عُبيد القاسم بن سلّام[٧] :

الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون ، صنف التصانيف الموثقة التى سارت

---

(١) أبو نعيم ــ حلية الأولياء : ٩ / ١٦١ ــ ٢٣٣ ، الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٤ / ٤١٢ ، ابن أبى يعلى ــ طبقات الحنابلة : ١ / ٤ ــ ٢٠ .

(٢) انظر فصل « آثاره العلمية » .

(٣) ابن أبى يعلى ــ طبقات الحنابلة : ١ / ١٩٤ ــ ١٩٥ .

(٤) ابن أبى الدنيا ــ كتاب العيال فى ٩٩ ، ابن أبى يعلى ــ طبقات الحنابلة : ١ / ١٩٣ ، ابن الجوزى ــ مناقب الإمام أحمد : ٥١٠ .

(٥) ابن الجوزى ــ مناقب الإمام أحمد : ٩٨ .

(٦) المصدر نفسه : ٥١٠ .

(٧) ابن سعد ــ طبقات ابن سعد : ٧ / ٣٥٥ ، الفاسى ــ العقد الثمين : ٧ / ٢٣ ــ ٢٥ ، الذهبى ــ سير النبلاء : ١٠ / ٤٩٠ ــ ٥٠٩ .

بالركيان . قال الذهبي : « وهو من أئمة الاجتهاد »[1] .

قال ابن سعد « كان أبو عبيد مؤدباً صاحب نحوٍ وعربيةٍ ، وطلبٍ للحديث والفقه »[2] .

حدث عنه ابن أبي الدنيا ولازمه وانتفع منه ، وكان لقاؤه به مبكراً فهو من قُدماء شيوخه[3] ، إذ دخل بغدادَ واستقرَّ بها سنين طويلةً بعد سنة ٢١٣ هـ وكان صاحبَ إيمان متين وصلاح كبير ، قال أبو بكر بن الأنباري « كان أبو عبيد ــ رحمه الله ــ يقسم الليل أثلاثاً : فيُصلي ثُلُثه ، وينام ثُلُثه ، ويُصنّف الكتب ثلثه »[4] . فاستفاد منه في هذا الجانب .

أما الأثر البالغ الذي حصل لابن أبي الدنيا من خلال ملازمته لأبي عبيد ، فهو حبه وتعلقه بمهمّة التأديب والتربية للناشئة . وقد كان أبو عبيد مُؤَدِّباً كبيراً أدَّبَ أهل الأمير هرثمة بن أعين[5] .

ومهمة التأديب هذه كانت لا تُوسد إلا إلى مَنْ توفرت فيه صفات جامعة للزهد والعلم والتربية . فأصبح ابنُ أبي الدنيا فيما بعد مؤدباً كبيراً ، حتى أدب أولاد الخلفاء .

وكان مِنْ آثار هذه الصحبة تَمَكُّن ابن أبي الدنيا من اللغة ، فكان يدرس لأبناء الخلفاء وغيرهم « كتاب الفصيح » للإمام ثعلب .

٥ ــ أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي[6] :

الحافظ العلامة الحجة ، أبو عبد الله البغدادي ، مصنف « الطبقات الكبير » كان كثيرالعلم ، كثير الحديث والرواية ، كثير الكُتُب ، كتبَ الحديث والفقه والغريب[7] .

---

(١) الذهبي ــ سير النبلاء : ١٠ ــ ٤٩١ .
(٢) ابن سعد ــ الطبقات : ٧ / ٣٥٥ .
(٣) الذهبي ــ سير النبلاء : ١٣ / ٣٩٨ .
(٤) السبكي ــ طبقات الشافعية : ٢ / ١٥٤ .
(٥) الذهبي ــ سير النبلاء : ١٠ / ٤٩٣ .
(٦) الكتبي ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ ــ ٤٩٥ .
(٧) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٥ / ٣٢١ ــ ٣٢٢ ، ابن خلكان ــ وفيات الأعيان : ٤ / ٣٥١ ــ ٣٥٢ ، الذهبي ــ تذكرة الحفاظ : ٢ / ٤٢٥ .

قال الذهبى : « كان مِنْ أوعية العلم ، ومَنْ نظر فى « الطبقات » خضع لعلمه »(١) .

وقد حدث عنه ابنُ أبى الدنيا ولا زمه ، واستفاد منه العلم بالتاريخ والرواية . وكان لقاؤه به مبكراً ، وذلك لأنَّ ابن سعد توفى سنة « ٢٣٠ »(٢) .

وكان من ثمرات هذه الصحبة النافعة أنْ تخرجَ ابنُ أبى الدنيا به ، فكانت له عناية كبيرة بالتاريخ والسِّير ، نتج عنها هذه المؤلفات الجيِّدة التى ألفها فى هذاالفن(٣) ، حتى قال فيه ابنُ شاكر الكتبى : « هو أحد الثقات المصنِّفين للأخبار والسِّير »(٤) . وساق الخطيب البغدادى فى « ترجمة أسد بن عمرو البجلى إسناداً ، وفيه : « حدثنا ابن أبى الدنيا ، حدثنا محمد بن سعد ، وقال : مات أسد بن عمرو البجلى سنة ١٩٠ هـ(٥).

٦ ــ على بن الجَعْد بن عبيد أبو الحسن البغدادى(٦):

الإمام الحافظ الحجّة مُسْنِد بغداد . من كبار المحدثين الثقات . قال الذهبى : « يقال مكثَ ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً »(٧).

سمع من شعبة وابن أبى ذئب وسفيان الثورى والمَسْعُودى وخلق كثيرين .

وحدَّث عنه البخارىُّ وأبو داود ويحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل وغيرهم .

وكان مِمَّنْ سمعَ منه ولازمه الإمامُ ابنُ أبى الدنيا ، فقد حدَّث عنه كثيراً

---

(١) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٠ / ٦٦٥ .
(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٥ / ٣٢٢ .
(٣) انظر فصل « آثاره العلمية » .
(٤) الكتبى ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ .
(٥) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١ / ١٩ .
(٦) ابن سعد ــ الطبقات : ٧ / ٣٣٨ ــ ٣٣٩ ، البخارى ــ التاريخ الكبير : ٦ / ٢٦٥ ، الذهبى ــ العبر : ١ / ٤٠٦ .
(٧) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٠ / ٤٦٦ .

وأدرك به إسناداً عالياً . حتى استطاع أن يروى أحاديث من طريقه ، بينه وبين النبى ﷺ أربعة أنفس[1] . وقد بلغت عدد الروايات التى أوردها المصنف عن على بن الجعد فى كتاب « الصَّمت » (٤١) رواية . مما يدل على وفرة مروياته عنه . توفى سنة « ٢٣٠ هـ » .

٧ ــ سعيد بن سليمان سَعْدويه[2] :

الحافظ الثبت الإمام أبو عثمان الضبى الواسطى البزاز ، سكن بغداد ونشر العلم بها .

سمع حماد بن سلمة ، والليث بن سعد ، وهُشيماً وخلقاً كثيراً

وحدَّثَ عنه البخارى وأبو داود ومحمد بن يحيى الذهلى وابنُ أبى الدنيا وآخرون كثيرون .

قال أبو حاتم : « ثقة مأمون ، لعلّه أوثق من عفان »[3] .

وقال محمد بن سعد[4] : « كان سعدويه كثير الحديث ، ثقة ، نزل بغداد وتَجرَ بها ، وتوفى بها فى رابع ذى الحجة سنة « ٢٢٥ هـ » .

وقد حدث عنه ابنُ أبى الدنيا ولازمه وانتفع منه كثيراً واستفاد به إسناداً عالياً ، وهو أقدم شيخ عنده . وقد سمعه مبكراً . وقد توفى وسِنُّ ابن أبى الدنيا « ١٧ » سنة . وقد روى عنه فى كتاب « الصَّمت » ست روايات .

٨ ــ أحمد بن إبراهيم بن كثير الدَّورقى[5] :

الحافظ الإمام المجود المصنف ، أبو عبد الله العبدى ، كان والده إبراهيم بن كثير مِنَ النُّساك العباد .

---

(١) انظر رقم (٢١٧) ، (٣٢٢) .

(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٩ / ٨٤ ، الذهبى ــ سير النبلاء : ١٠ / ٤٨١ ــ ٤٨٣ ، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٤ / ٤٣ .

(٣) ابن أبى حاتم ــ الجرح والتعديل : ٤ / ٢٦ .

(٤) ابن سعد ــ الطبقات : ٧ / ٣٤٠ .

(٥) البخارى ــ التاريخ الكبير : ٢ / ٦ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٦ ــ ٧ ، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ١ / ١٠ ــ ١١ .

سمع ابنَ علية ، ووكيعاً ويزيد بن هارون وخلقاً كثيراً .
وحدَّث عنه مسلم وأبو داود والتِّرمذى وابن ماجه والبَغَوى وأبو يَعْلَى وابنُ أبى الدنيا .

قال الذهبى : « كان حافظاً يقظاً حَسَنَ التصنيف »(١) .

سمع منه ابنُ أبى الدنيا ولازمه كثيراً وانتفع منه . وقد تَحَمَّل عنه الكثير من الحديث ، حتى أنه روى عنه « ٣٦ » رواية فى كتاب « الصَّمت » وحده . توفى سنة ٢٤٦ هـ .

٩ ــ زهير بن حرب بن شدَّاد أبو خَيْثَمَة(٢) :

الحافظ الحُجَّة ، أحدُ أعلام الحديث ، نزل بغداد بعد أن أكثر التَّطواف فى العلم ، وجمع وصَنَّفَ ، وبرع فى هذا الشأن .

حدث عن جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة ووكيع وإسماعيل بن علية وخلائق .

وَرَوَى عنه الشيخان وأبو داود ، وابن ماجه ، وأبو زرعة ، وابنُ أبى الدنيا وأبو يَعْلى المَوْصِلى ، وخلقٌ كثير .

وثَّقه يحيى بن معين وقال : « أبو خيثمة يكفى قبيلة . وقال الخطيب : كان ثقة ثبتاً حافظاً متقناً »(٣) .

وقد سمع منه ابنُ أبى الدنيا وأكثر عنه ، واستفاد من الحديث والعلم ، وروى عنه فى « كتاب الصَّمت » « ٢٥ » رواية . توفى سنة ٢٣٤ هـ .

١٠ ــ الحسن بن الصباح بن محمد البَزَّار(٤) :

الإمام الحافظ الحجة ، شيخ الإسلام ، أبو على الواسطى ثم البغدادى .

---

(١) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٢ / ١٣٠ .
(٢) البخارى ــ التاريخ الكبير : ٣ / ٤٢٩ ، الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٣ / ٣٤٢ ــ ٣٤٤ .
(٣) الذهبى ــ سير النبلاء : ١١ / ٤٩٠ .
(٤) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٧ / ٣٣٠ ــ ٣٣٢ ، ابن أبى يعلى ــ طبقات الحنابلة : ١ / ١٣٣ ــ ١٣٥ ، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٨٩ ــ ٢٩٠ .

حدَّث عن سفيان بن عيينة ، وأبى معاوية الضرير ، ووكيع ، وعِدَّة .
روى عنه البخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، والفِرْيابى ، وأبو يَعْلى المَوْصلى ، وابنُ أبى الدنيا ، والمحاملى .

قال أبو حاتم : « صدوقٌ ، كانت له جلالة عجيبةببغداد ، كان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويجلُّه »(١) .

وقال الإمام أحمد : « ما بأْتى على ابن البزار يوم إلا وهو يعمل فيه خيراً ، ولقد كُنَّا نختلفُ إلى فلان ، فكنَّا نقعد نتذاكر إلى خروج الشيخ وابن البزار قائم يصلى »(٢) .

وكان مع زهده وعبادته ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر(٣) .
وقد سمع منه ابنُ أبى الدنيا ، ولازمه طويلاً ، فاستفاد منه الزهد والصلاح وتحمل عنه حديثاً كثيراً ، فروى له فى « كتاب الصَّمْت » « ١٤ » رواية .
توفى سنة « ٢٤٩ هـ » .

١١ ــ خَلَف بن هشام بن ثعلب المقرىء(٤) :

الإمام الحافظ الحجة شيخ الإسلام ، أبو محمد البغدادى البزار .

سمع مالك بن أنس وحماد بن زيد وأبا عوانة وشَريكاً القاضى وتلا على سليم وعلى أبى يوسف الأعشى وغيرهما . وحمل الحروف عن يحيى بن آدم ، وإسحاق المُسَيَّبى وطائفة ، وتصدر للإقراء والرواية .

روى عنه مسلم ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وابنُ أبى الدنيا ، وأبو يعلى الموصلى ، وعددٌ كثير .

قال الذهبى : « له اختيار فى الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلاً ،

---

(١) ابن أبى حاتم ــ الجرح والتعديل : ٣ / ١٩ .
(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٧ / ٣٣١ .
(٣) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٢ / ١٩٣ ــ ١٩٤ .
(٤) ابن سعد ــ الطبقات : ٧ / ٣٤٨ ، البخارى ــ التاريخ الكبير : ٣ / ١٩٦ ، الذهبى ، معرفة القراء الكبار : ١ / ١٧١ ــ ١٧٢ .

ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع ، وأخذ عنه خلقٌ لا يُحصَوْن »[1] .

وقال الدارقطني : « كان عابداً فاضلاً »[2] .

روى عنه ابنُ أبي الدنيا ولازمه ، واستفاد منه خيراً كثيراً ، فعرض عليه القرآن ، وأخذ عنه القراءات ، وسمع منه الحديث وأدرك به عُلُوَّ الإسناد[3] ، فإنه من قدماء شيوخه وكبارهم . توفي سنة « ٢٢٩ هـ » وقد شارف الثمانين .

روى عنه في « كتاب الصمت » (١٤) رواية ، وكان من آثار ملازمته لخلف عنايته بالقراءات فألف فيها كتابه « الوقف والابتداء »[4] و « الوصل والفصل »[5] . كما أفرد مصنفاً في قراءة خلف أسماه « حروف خلف »[6] .

١٢ ــ محمود بن الحسن الوراق[7] :

الشاعر البغدادي . روى عنه ابن أبي الدنيا وأبو العباس بن مسروق .

قال الذهبي : « بغدادي نَحِير شاعر مُجوِّد ، سائرُ النظم في المواعظ »[8] .

وهو صاحب البيت المشهور :

إذا كان وجهُ العذر ليس يَبِيْنُ فإنّ اطراحَ العُذْرِ خيرٌ مِنَ العُذْرِ[9]

---

(١) الذهبي ــ سير النبلاء : ١٠ / ٥٧٧ ــ ٥٧٨ .

(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٨ / ٣٢٧ .

(٣) انظر رقم « ٥٩٧ » فإن ابنَ أبي الدنيا روى من طريقه حديثاً بَيْنَهُ وبين النبي ﷺ أربعة أنفس .

(٤) الذهبي ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٠٤ وانظر « فصل آثاره العلمية » .

(٥) بروكلمان ــ تاريخ الأدب العربي : ذيل ١ / ٢٤٨ رقم (١٥) .

(٦) الذهبي ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٠٢ .

(٧) طبقات الشعراء : ٦٧ ــ ٦٨ ، الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٣ / ٨٧ ــ ٨٨ ، الكتبي ــ فوات الوفيات : ٤ / ٧٩ ــ ٨١ .

(٨) الذهبي ــ سير النبلاء : ١١ / ٤٦١ .

(٩) جمع عدنان السيدي ببغداد ما وجد من شعره في ديوان طبع ، انظر « المنورة » ٣ / ٢ : ٢٣٣ .

سمع ابن أبى الدنيا كثيراً من نظمه ، وغالبه فى المواعظ والحِكَم ، وروى عنه فى كتبه جملة من الأشعار ، واستفاد من صحبته كثيراً بحيث أنه أخذ يتعاطى النظم ويهتم به فلا نكاد نجد له كتاباً خالياً من الشعر الموجه ، والنظم المتخير . وقد كان اتصاله بالشاعر محمود الوراق فى وقت مبكر من حياته العلمية فإن محمود الوراق توفى سنة (٢٢٥ هـ) .

* * *

المطلب الثالث
مكانة ابن أبى الدنيا العلمية

أولاً : ثقافـــه :

إنَّ خير ما يُصوِّر منزلة ابن أبى الدنيا العلمية ، واتجاهاته التربوية والإصلاحية هو آثارُهُ الكثيرة التى خلَّفها ، وما لقيته من اهتمام العلماء والدارسين بها فى العصور المتعاقبة .

ويُضَمُّ إلى هذا ، سيرةُ ابن أبى الدنيا العلمية وثقافته العالية ، ذات الوجوه المتعددة التى أخرجت هذه الثارَ الوافرةَ ، فكان حافظاً بارعاً ، ومحدثاً جهبذاً ، وفقيهاً عارفاً ، ومؤرخاً جامعاً ، وكان مُكثراً من رواية الشِّعر ، لغوياً متمكناً من العربية .

وهذه صورةٌ عن ثقافته ومعرفته ، وتمكُّنه فى العلوم .

١ ــ القراءات :

اهتمَّ ابن أبى الدنيا بقراءة القرآن الكريم ، واعتنى بدراسة علم القراءات فاتصل بالإمام الحافظ خلف بن هشام المقرى[1] « ت ٢٢٩ هـ » ، وكان من أئمة هذا الشأن ، فسمع منه ولازمه وَسِنُّه دون العشرين ، وتميّز ابن أبى الدنيا عن الحلائق التى لا تُحصى مِمَّنْ تخرج بهذا الإمام ، فتمكّن هو مِنْ إفراد مصنف فى قراءة خلف ، أسماه : « حروفُ خلفٍ » . فكان له فضل تقعيد هذه القراءة وتصنيفها كما ألف كتباً أخرى فى هذا الفن[2] ، تدُلُّ على تقدمه فيه ، وتمكّنه منه .

---

(١) انظر ترجمته فى « فصل شيوخه » .

(٢) انظر « علم القراءات فى مؤلفاته » .

٢ ــ الحديث :

وكذلك الحديث ، فإنّ ابن أبي الدنيا نهض لطلب الحديثِ وسماعه ، وسبَّه دون العاشرة ، واعتنى به عنايةً فائقةً ، فسمع كثرةً من الكتب والمسانيد والسُّنن ، ولقي المئاتِ من الشيوخ والأئمة فتحمّل منهم علماً غزيراً ، وكان من حُبِّه للحديث ، واستغراقه في طلبه أنْ سمع ممّن هم دون طبقته ، قال الذهبي : « حتى كتب عن أقرانه ، بل عن أصغر منه »(١) .

وتمكّنه من هذا العلْم الشّريف أطلق عليه لقبَ « الحافظ » ومصنّفاته كلّها على تنوّع مادتها وفنونها تعتبر كُتُباً حديثية ، وذلك لأنّها مرويّة بالإسناد وقد تلقاها من أفواه مشايخه . وله رأى مُعتبر عند الأئمة في نقد الرجال ، وهو ما يُسمّى بعلم « الجرح والتعديل » . قال ابن حجر في ترجمة « الحسن بن ذكوان » قال ابن أبي الدنيا : « وكان يحيى يُحدّث عنه ، وليس عندي بالقوي »(٢)وقال في ترجمة « محمد بن فراس أبي هشام الضبعي ، قال ابن أبي الدنيا : بصريّ ثقة »(٣) ولولا أن حكمه معتبر عند الأئمة في هذا الشأن لما أوردوه في مصنّفاتهم ولما اعتبروه . وقد كان يصدر أحكاماً على بعض مَنْ لقيه من الشيوخ لتقيم حديثهم ، وبيان درجتهم ، من ذلك قوله في أحد شيوخه : « حدثنا الوليد بن سفيان العطاردي البصري ، وكان ثقة »(٤) . وتبين لي أنّ حكم ابن أبي الدنيا على هذا الشيخ بالتعديل ذو قيمة وأهمية بالغة ، فإني لم أقف على من تكلم فيه سواه .

٣ ــ اللغة والأدب :

عُني الحافظ ابن أبي الدنيا بالعربيّة منذ نشأته ، وتخرّج بعَلَم من أعلامها الكبار ، ذلك هو الإمام المجتهدُ أبو عبيد القاسم بن سلّام(٥) « ت ٢٢٤ هـ » .

وقد تمكّن من اللغة حتى كان يُدَرِّس أمهاتها لطلابه ، حكى عن نفسه

---

(١) الذهبي ــ تذهيب تهذيب الكمال : ٢ / ١٨٤ ب .
(٢) ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٢ / ٢٧٦ ــ ٢٧٧ .
(٣) المصدر نفسه ٩ / ٣٩٨ .
(٤) ابن أبي الدنيا ــ كتاب الإخوان : رقم ١٣٩ .
(٥) انظر ترجمته في « فصل شيوخه » .

مرة فقال : [كنت أُؤدِّبُ المكتفى ، فأقرأته « كتاب الفصيح »[1]] .

كما أنّه اهتمّ بالشعر والأدب ، وتخرّج بالشاعر الأديب الشيخ محمود بن الحسن الوراق البغدادى[2] « ت ٢٢٥ هـ » .

وله مصنّفات فى الأدب تدلّ على تمكّنه فيه[3] ، وقد وصفه الذهبى بأنه كان « أديباً » .

وكان يتعاطى نظم الشّعر ، ونظمُه فيه[4] متوسط ، ويغلب عليه جانب المواعظ والحِكَم ، وكان يرتجله أحياناً ، وممّا وقفت عليه مِنْ نظمه هذه المقاطع :

قال عمر بن سعد القراطيسى : « كنّا عند باب ابن أبى الدنيا ننتظر ، فجاءت السماء بالمطر ، فأتتنا جارية برُقعة ، فقرأتها فإذا فيها مكتوب[5] :

أنا مُشتاقٌ إلى رُؤيَتِكُمْ ... يا أخِلاّئى وَسَمْعِى والبَصَرْ
كيفَ أنساكُم وقلبى عِنْدَكُمْ ... حَالَ فيما بَيْنَنا هذا المَطَرْ

ومن نظمه أيضاً :

إذا أنت صاحبت الرجال فكن فتى ... كأنّك مملوكٌ لكُلِّ رفيق
وكن [مثل طعم][6] الماءِ عَذْباً وبارداً ... على الكَبِدِ الحَرّى لكُلِّ صديق[7]

وكتب إلى المعتضد وابنه المكتفى ــ وكان مُؤدّبهما :

إنّ حقَّ التأديب حقُّ الأبوة ... عند أهل الحِجى وأهل المروّة
وأحق الأنام أنْ يعرفوا ذا ... ك ويرعوه أهل بيتِ النبوة[8]

---

(١) الكتبى ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ ــ ٤٩٥ .

(٢) انظر ترجمته فى « فصل شيوخه » .

(٣) انظر « فصل مؤلفاته » .

(٤) الذهبى ــ العبر : ٢ / ٥٦ .

(٥) ابن الجوزى ــ المنتظم : ٥٠ / ١٤٨ ، ابن كثير ــ البداية والنهاية : ١١ / ٧١ .

(٦) فى « الكبش » وكن كطعم الماء . والظاهر أن ما أثبتناه هو الصواب . وذلك حتى يستقيم الوزن وهو من البحر الطويل .

(٧) « كبش لبعض المشارقة » ورقة ٢٩ رقم ١٨٦٥١ . المكتبة الوطنية بالعطارين ، فهرس الشيخ حسن حسنى عبد الوهاب ص ٢٨٥ ، وقد جردت الكتاب كله فلم أعثر على النص ، وكان المخطوط متهالكاً عثت فيه الأرضة أيما عث ، وهو ناقص من آخره ، فلعل الأبيات فى السقط .

(٨) الكتبى ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ .

ودخل ابن أبى الدنيا على الحافظ يوسف القاضى ، فسأله عن قُوَّته ؟ فقال القاضى : أجدنى كما قال سيبويه :

لا ينفع الهِلْيَوْنُ والأُطريفَلُ
المُخرِقَ الأعلى وخارَ الأسفلُ
ونحن فى جِلْدٍ وأنت تُهزَلُ

فقال ابن أبى الدنيا :

أرانى فى انتقاص كُلَّ يومٍ ولا يبقى مع النُّقصانِ شىءٌ
طَوى العَصرانِ ما نشراهُ منى فأخلَقَ جِدَّتى نشرٌ وطىٌّ(١)

وأخرج الخرائطى عن على بن الحسين ، قال : أنشدنى ابن أبى الدنيا :

لو كنت أغرِفُ فوقَ الشكر منزلةً أعلى مِنَ الشكر عند الله فى الثمن
إذاً مَنَحْتُكَها مِنّى مُهَذَّبَةً حَذْواعَلَى حَذْوِما أوْلَيْتَ من حَسَنِ(٢)

واهتمام ابن أبى الدنيا بالشعر ، ولعله به ظاهر فى مصنفاته ، فإنَّه يُكثر من ايراده فيها ، ويودع المنتخَبَ الجيِّد من مرويَّاته الشعرية فى أبوابها اللائقة بها ، ولا يكاد يخلو مُصنَّف من مُصنَّفاته من الأبيات الشعرية الموجهة ، وهى كثيرة جداً فى بعض مصنفاته(٣) .

٤ ــ التاريخ والسِّير والأخبار :

لقد كانت عناية ابن أبى الدنيا بالتاريخ والسِّير والأخبار عنايةً فائقةً ، فبادر لجمعه وسماعه وسِنُّه دونَ العشرين ، ومضى فى جميع هذا العلم وتحصيله وتتبعه حتى برع فيه . وتخرج بالإمام أبى عبد الله محمد بن سعد البغدادى كاتب الواقدى ، ومصنِّف « الطبقات الكبير » وكان من العلماء الحفاظ(٤) فلازمه وانتفع به ، كما

---

(١) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٤ / ٣١١ ، الذهبى ــ سير البلاء : ١٤ / ٨٦ .

(٢) الخرائطى ــ كتاب فضيلة الشكر ق : ٦٣ .

(٣) انظر على سبيل المثال : « الإشراف فى منازل الأشراف » تشتريبو رقم ٤٤٢٧ ، وفى مكتبتى صورة عنه .

(٤) انظر ترجمته فى « فصل شيوخه » .

تخرج بعَلَم آخر من أعلام هذا الفنّ ذلك هو الإمام الحافظ أبو حسّان الزيادى الحسن بن عثمان البغدادى ، مؤرخ العصر(١) .

وما لبث ابن أبى الدنيا أن أصبح إماماً كبيراً من أئمة هذا الشأن ، شهد له العلماءُ بذلك ، قال المسعودى : « وقد ألّف الناسُ كتباً فى التاريخ والسِّير ، ممّنْ سَلَفَ وخَلَفَ .. »(٢) وعَدَّ منهم ابنَ أبى الدنيا . وقال ابنُ النديم « وكان ورعاً زاهداً ، عالماً بالأخبار والرّوايات »(٣) وقال الذهبى :

« وكان صدوقاً أديباً إخبارياً »(٤) . وقال ابن شاكر الكتبى : « وهو أحد الثّقات المصنّفين للأخبار والسِّير »(٥) ، وكذا عَدَّهُ السَّخاوى فى المؤرخين(٦) وقد نقل الأئمة أقواله فى كتبهم التّاريخية ، وفى الجرح والتّعديل(٧) وغيره .

قال الحافظ الذهبى ، فى ترجمة « سفيان الثورى » : « وكذا نسبه ابن أبى الدنيا عن محمد بن خلف التيمى ، غير أنه أسقط منه منقذاً والحارث ، وزاد بعد مسروق حمزة ، والباقى سواء »(٨) .

وساق الخطيب فى ترجمة « أسد بن عمرو الواسطى » إسناداً ، وفيه : « حدثنا ابن أبى الدنيا ، حدثنا ابن سعد : قال مات أسد بن عمرو البجلى سنة ١٩٠ هـ »(٩) .

قال ابنُ حجر فى ترجمة « عبد الله بن عمر العمرى » : قال ابن أبى الدنيا : كان يُكنّى أبا القاسم ، فتركها ، واكتنى أبا عبدالرحمن . وأرّخ وفاته

---

(١) الذهبى ــ سير النبلاء : ١١ / ٤٩٦ ــ ٤٩٨ وقد اصطحب الخطيب « تاريخ أبى حسان الزيادى » معه حينما رحل إلى دمشق وذلك لأهميته ، انظر المالكى ــ تسمية ما ورد به الخطيب البغدادى رقم ٣٣٦ .

(٢) المسعودى ــ مروج الذهب : ١ / ٢٠ ــ ٢١ .

(٣) ابن النديم ــ الفهرست : ٢٦٢ .

(٤) الذهبى ــ العبر ٢ / ٥٦ .

(٥) الكتبى ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ .

(٦) السخاوى ــ الإعلان بالتوبيخ : ٤٢٦ ، روزنتال ــ علم التاريخ : ٦٩٠ .

(٧) انظر « علم الحديث » من هذا الفصل .

(٨) الذهبى ــ سير النبلاء : ٧ / ٢٣٠ .

(٩) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١ / ١٩ .

مثل ابن سعد »[1] وقد أكثر ابنُ الجوزي النقل عنه في كتابه « المصباح المضيء في خلافة المستضيء » حتى بلغ ما نقله عنه خمسين موضعاً[2]. وكذا سبقه الخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » وابن عساكر في « تاريخ دمشق » وابن كثير في « البداية والنهاية » وغيرهم[3].

وقد حكى الخطيب البغدادي حكاية طويلة جرت لابن أبي الدنيا مع الخليفة الموفق وابنه المكتفي، تدل على تمكنه من علمه، وطول باعه في التاريخ والأخبار، وموجزها: أنّ المكتفي كان لا يُحبُّ الكُتّاب ويستثقله، فلمّا وُكّلَ ابنُ أبي الدنيا بتأديبه أحبَّهُ وانشرح له، فلمّا رأى الخليفةُ ذلك، طلب رؤيته، قال ابن أبي الدنيا: « فأحضرتُ، فقرّبتُ قريباً من سريره، وابتدأتُ في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً. قال: وابتدأتُ فقرأتُ عليه نوادرَ الأعراب، قال: فضحك ضحكاً كثيراً، ثُمَّ قال: شهرتني، شهرتني، ثم أمر له الخليفة بخمسة عشر ديناراً في كلّ شهر، فكان يقبضُها حتى مات[4].

وقد صنّفَ ابنُ أبي الدنيا مصنّفاتٍ جليلةً في هذا الفنّ، تدلّ على طُول باعه فيه، وَوَفْرة علمه، فألّف في تراجم الأشْرَاف، والأوْلياءِ، وأخبارِ قريش، وأخبارِ الأعراب، وتاريخ الخلفاء.

كما ألّف في السِّير، ودلائل النُّبوّة، وأعلامها، وأخبارالمُلوك. وأفْردَ مصنّفاتٍ في سِيَرِ الأعْلامِ كُلٍّ على حدةٍ، فوضع كُتباً في أخبار أويس القرني، وأخبار معاوية، وأخبار الثوري، وفضائل علي بن أبي طالب، كما أفرد مصنّفاتٍ في الأحْداثِ الأتيةِ التي رُزِئتْ بها الأُمّةُ كمقتل عثمان ومقْتلِ عليّ، والحُسين وطلحةَ، والزبير، وابن الزبير، وسعيد بن جبير، وغير ذلك كثير[5]. حتى إنّ الخطيب البغدادي توسع في الاقتباس من ابن أبي الدنيا، فقد

---

(١) ابن حجر ــ تهذيب التهذيب: ٥ / ٣١٧.

(٢) ابن الجوزي ــ المصباح المضيء: ١ / ١٠٧، ١٤٨، ٢٦٠، ٢٧٤، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩٧ / ٢، ٦٠٥، ٧، ٨، ٩، ١٦، ١٧، ٢٦، ٣١، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ١٠٠، ٢٣٢، ٢٥٠ ... إلخ.

(٣) الدكتور أكرم العمري ــ موارد الخطيب ص ١٥٩ ــ ١٦٢.

(٤) الخطيب ــ تاريخ بغداد: ١٠ / ٩٠.

(٥) انظر « فصل مؤلفاته ».

اقتبس منه « ٧٧ » نصاً منها « ٣٣ » نصاً تتعلق بأخبار الخلفاء . وكذا ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » وابن كثير فى « البداية والنهاية »[١] .

وكان ابن أبى الدنيا بارعاً فى العلوم الأخرى كالفقه ، وله فيه المصنفات الجسانُ ، فألّف فى الأضحية ، وذمّ المُسكِرِ ، والزّمانِن ، وصدقةِ الفِطرِ ، والعِيدَيْنِ ، والقصاص ، والمناسك وغير ذلك[٢] .

• • •

وكذلك فى العقائد ، فإنه صنّف فيها مؤلفات نافعة مثل « البعث والنشور » و « دلائل النبوة » و « صفة الجنة » و « صفة النار » و « صفة الصراط » و « الموقف » وغير ذلك[٣] .

وله مشاركةٌ حسنةٌ فى علوم أخرى ، وإنّما فَضّلْنا الكلامَ فى بعضها لتقدُّمه وجلالته فيها ، ولأنها مجال تخصُّصه وإبداعه .

٥ ــ الزهد والرقائق :

أمّا علمُ الزّهد والرقائق والأخلاق فهو فارسُ ميدانه ، وحاملُ لِوائه ، وجامعُ شَتَاتِه ، والمعروفُ به ، « وَمَنْ أكثر مِنْ شيءٍ عُرِفَ به » .

وكان قد صحبَ الإمامَ الزاهدَ محمد بن الحسين البُرْجُلانى ، صاحبَ المُصنّفات فى الزهدِ والرقائق ، وسِنُّه دون العاشرة ، فلَزِمَهُ ملازمةً دائمةً حتى تخرّج به ، كما تخرجَ بإمامِ من أئمةِ هذه المدرسة ذلك هو الإمامُ أحمدُ بن حنبل . قال ابن الجوزى : « وكانَ يَقْصِد حديثَ الزهدِ والرقائق ، وكان لأجْلها يكتب عن البُرْجُلانى ، ويتركُ غيرَهُ ، وكان ذا مروءةٍ ، ثقةً صدوقاً صنّف أكثرَ من مائة مُصنّف فى الزهد »[٤] . وقال ابن كثير : « المصنّفُ فى

---

(١) انظر موارد الخطيب ــ للدكتور أكرم العمرى ص ١٥٩ ــ ١٦٢ .

(٢) انظر « فصل مؤلفاته » .

(٣) انظر « فصل مؤلفاته » .

(٤) ابن الجوزى ــ المنتظم : ٥ / ١٤٨ .

كل فنٍّ ، المشهورُ بالتصانيف الكثيرة النافعة الشّائِعة الذّائعة فى الرِّفَاق وغيرها وهى تزيدُ على مائة مصنف ، وقيل إنها نحْوَ الثلاثمائة مصنّف[1] . وقال المزى : « صاحبُ التّصانيف المشهورة المفيدة »[2] وهكذا توالَتْ شهادات الأئمة فى الثناء على مصنفاته الزُّهدية ، وبأنها شاعت بين الناس ، وعظُمَ نفعُها عندهم . وأصبحت مرجعاً لكُلِّ مَنْ كتب فى هذه الأبواب ممّن خلفه مِنَ العلماءِ . قال ابن تغرى بَرْدى : « وله التصانيفُ الجسانُ ، والنّاسُ بعده عيالٌ عليه فى الفنون التى جمعها »[3] . ونَدَرَ أن يكون هناك بابٌ من أبواب الزُّهدِ والأخلاقِ إلّا وله فيه مُؤَلَّفٌ مُستقِلٌّ .

ومن ذلك كتابُ « الصمتُ وآدابُ اللسان » و « كتاب الزُّهد » و « كتاب محاسبةُ النَّفس » و « كتاب اليقينُ » و « كتاب ذمُّ الدُّنيا » وغيرُ ذلك من المصنفات الكثيرة جداً فى هذا البابِ[4] .

ثانياً : تأديبه أولاد الخلفاء وغيرهم :

كان ابن أبى الدنيا بالإضافة إلى ما ذكرناه من رصانته العلميّة ، وموسوعيته ووفرة عطائه ، فإنّه كان أستاذاً ماهراً ومُدرساً قديراً ، اصطفاه الخلفاءُ لتأديب أبنائهم وتثقيفهم . لأنَّ التأديب فى ذلك الوقت عملٌ علميٌّ جليلٌ ، لا يليه إلا كُلُّ عالِمٍ ضليع باللغة والأدب[5] ، ولا يُسْنِدُ إلّا إلى أهل النُّبل والاستقامة ، ليكون تأديبهم بالقدوة قبل الكلمة . وكان ابنُ أبى الدُّنيا قد توفرت فيه هذه الصفات بالإضافة إلى أنه كان شخصيةً محبوبة ومؤثِرَةً وكان إذا جالسَ أحداً ، إنْ شاء أضْحكه ، وإن شاء أبْكاه فى آن واحدٍ[6] .

أمّا أولادُ الخلفاء الذين أدّبهم ابن أبى الدنيا فقد أغفلت المصادرُ ذكْرهم ، واكتفت بالتعميم ، ولم تُسمِّ منهم سوى اثنين وهما الخليفةُ المعتضدُ ، وابنُه علىُّ بن

---

(١) ابن كثير ــ البداية والنهاية : ١١ / ٧١ .
(٢) المزى ــ تهذيب الكمال : ٧ / ٣٩٥ ب .
(٣) ابن تغرى بردى ــ النجوم الزاهرة : ٣ / ٨٦ .
(٤) انظر « فصل مؤلفاته » .
(٥) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣/ ٤٠٠ ، عبد المجيد قطامش ــ مقدمة كتاب الأمثال : ص ٦ .
(٦) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٠٠ .

المعتضد المُلقبُ بالمكتفي بالله . وأظنُّ السَّبب يرجعُ إلى أن هذين حَكَما فاشتهرا ، وبقيةُ أبناءِ الخلفاءِ أُهْمِلُوا لعدمِ شُهْرَتِهِمْ ، واكْتَفى المؤرّخون بالتَّعميم .

قال ابنُ الجوزي : « وقد أدب غيْر واحدٍ منْ أولاد الخلفاءِ ، منهم المعتضدُ وعليُّ بن المعتضدِ ، وكان يُجرِي له في كلّ شهرٍ خمسة عشرَ ديناراً »(١) .

وممَّنْ ذكر أنَّه أدبَ المعتضدَ ، ولم يزِد عليه : الإمامُ الذهبيُّ قال : قال ابن كامل : « هو مُؤَدِّبُ المُعتضِد »(٢) وزاد في « سير النبلاء » : « كان يؤدّب غير واحدٍ من أولادِ الخُلفاءِ »(٣) .

وممّن ذكر أنّه أدّب المكتفي بالله ، ولم يزِدْ : المسعوديُّ(٤) .

وأمّا من عمَّمَ فقال : أدب غيْر واحدٍ منْ أولادِ الخلفاء . فالخطيبُ(٥) والمزيُّ(٦)، وابن حجر(٧)، وغيرُهم .

والذي نخرج به من هذه النصوص أنَّ ابن أبي الدنيا قد أدّب المعتضدَ وابنه المكتفيَ بالله وغيرَهم من أولادِ الخلفاء ، بالإضافة إلى تأديبه وتربيته وتثقيفه لجُمهور كبير من تلامذَتِه ، ممّن أصبح لهم شأنٌ فيما بعدُ ، لا سيما والحافظُ أبو بكر ابن أبي الدنيا واصل تَصَدُّرَه للإقراء حتّى العام الذي توفّي فيه ــ رحمهُ الله ــ .

---

(١) ابن الجوزي ــ المنتظم : ١٤٨/٥ ، وذكر ذلك أيضاً ابن كثير ــ البداية والنهاية : ١١ / ٧١ ، وابن شاكر الكتبي ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ ، وابن تغري بردي ــ النجوم الزاهرة : ٣ / ٨٦ ، وابن باطيش ــ التبيز والفصل ١ / ٣٢٢ .

(٢) الذهبي ــ طبقات الحفاظ : ٢ / ٦٧٨ ، سير النبلاء : ١٣ / ٤٠٠ .

(٣) الذهبي ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٠٠ .

(٤) المسعودي ــ مروج الذهب : ١ / ٢٠ ــ ٢١ و ٨ / ١٨٣ .

(٥) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٨٩ .

(٦) المزي ــ تهذيب الكمال : ٧ / ٣٩٥ ب .

(٧) ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٦ / ١٢ .

أثر ابن أبي الدنيا في الخلفاء الذين أدّبهم :

الخليفة المعتضد بالله ، أبو العباس أحمدُ بن طلحةَ[1] ، بويع سنة ٢٧٩ هـ ، وسِنُّه إحدى وثلاثون سنة .

وصف المسعودىُّ حالَ الرعيّة في أيّامه فقال : « ولمّا أفضت الخلافةُ إلى المعتضد بالله سكنتْ الفتنُ ، وصلُحت البلدانُ ، وارتفعتْ الحروبُ ، ورخصت الأسعارُ ، وهدأ الهرجُ ، وسالمه كلُّ مخالف ، وكان مظفراً قدْ دانتْ له الأمورُ ، وانفتح له الشرْقُ والغربُ ... »[2] .

كان مراعياً للحدودِ الشّرعية ، قال إسماعيل القاضي : « دخلتُ على المعتضد ، وعلى رأسه أحداثُ روحٍ ملاحٌ ، فنظرتُ إليهم ، فرآني المعتضدُ أتأمّلُهم ، فلمّا أردت الانصرافَ ، أشار إليّ ، ثُمّ قال : « أيُّها القاضي ، والله ما حللت سراويل على حرام قطُّ »[3] .

وقال إسماعيل القاضي : « دخلت على المعتضد ، فدفع إليّ كتاباً ، فنظرت فيه ، فإذا قد جُمعَ له فيه الرُّخَص من زلل العلماء وما احتجّ به كل منهم لنفسه ، فقلت له : يا أمير المؤمنين مُصنّفُ هذاالكتاب زنديق . فقال : ألم تصحّ هذه الأحاديث ؟ قلت : الأحاديث على ما رُويت ، ولكن مَنْ أباح المُسْكِر لم يُبِحْ المُتعة ، ومَنْ أباح المتعة لم يُبح الغناء والمسكر ، وما مِنْ عالمٍ إلا وله زَلّة ، ومَنْ جمع زَلَلَ العلماء ثم أخذ بها ذهب دينه . فأمر المعتضد فأحرق ذلك الكتاب[4] .

ووصفه الذهبي فقال : « أسقط المَكس ، ونشرَ العدلَ ، وقتّل الظلم ، وكان يُسمى السّفاح الثاني ، أحيا رسميم الخلافة التي ضعفت من مقتل المتوكل »[5] « واكتسب المعتضد محبة الناس عندما أصدر أوامره بإبطال ديوان

---

(١) المسعودي ــ مروج الذهب : ٤ / ١٤٣ ــ ١٨٥ ، الذهبي ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٦٣ ــ ٤٧٩ .
(٢) المسعودي ــ مروج الذهب : ٤ / ١٤٣ .
(٣) الذهبي ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٦٥ .
(٤) البيهقي ــ السنن الكبرى : ١٠ / ٢١١ ــ الذهبي ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٦٥ .
(٥) المصدر نفسه : ١٣ / ٤٦٥ .

المواريث ، وبأن يورث ذوو الأرحام كما منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة وما شاكلها ومنع القصّاصَ والمُنجّمين من الجُلوس فى الطريق ، وصلى بالنّاس صلاةَ الأضحى[1] .

وقد أحمَدَ فتناً عظيمة ، وكان يسيرُ إلى أصحابها بنفْسه[2]. فكانت أيامُه كثيرةَ الأمن والرّخاءِ » .

« وفى سنة ٢٨٢ هـ أبطل المعتضد ، وقيدَ النّيرانِ ، وشعارَ النيروز »[3] توفى سنة « ٢٨٩ » هـ .

٢ــ الخليفة المُكتفى بالله ، أبو محمدٍ علىُّ بن المعتضد بالله ، وُلد سنة « ٢٦٤ » هـ ، وبويع بالخلافة سنة ٢٨٩ هـ .

وكان حسنَ السّيرة محبوباً عند الرعيّة ، سار سيرةً جميلة فأحبّه النّاسُ ، ودَعَوْا له . قال الذّهبى : « هَدَمَ المظاميرَ التى عملها أبُوه ، وصيّرها مساجدَ ، وردَّ أملاكَ الناس إليهم ، وكان أبوه قد أخذَها لعملِ قصْرٍ ، وأحْسن السّيرةَ ، فأحبّه النّاسُ »[4]، « وصلى المكتفى بالنّاس يوم الأضحى »[5]. ومَاتَ شاباً له من العمر إحدى وثلاثون سنة ، وكانَتْ وفاته سنة « ٢٩٥ »[6] .

ثالثاً : رحلاتُه فى طَلَبِ العلْم :

لمْ أجِدْ فى كُتب التراجم ــ التى وقفتُ عليها ــ ذكراً لرحلات ابن أبى الدنيا فى طلَب العِلْم وسماعه ، وهو جانبٌ مهمٌّ ، أهمله كلُّ مَنْ ترجم له ، كما أهْمَلَ الكَثيرُ من جوانب حياته الأخرى ، فلم يدوِّنُوا لنا سوى بياناتٍ يسيرةٍ ، يصعبُ على الباحث فى سيرته ، أن يلْتمِسَ جوانبَ حياتِهِ المتنوعة من خلالها .

---

(١) السيوطى ــ تاريخ الخلفاء : ص ٢٤٥ ــ ٢٤٧ .
(٢) الذهبى ــ سير البلاء : ١٣ / ٤٧١ ــ ٤٧٦ .
(٣) المصدر نفسه : ١٣ / ٤٧٣ .
(٤) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١١ / ٣١٦ ــ ٣١٨ ، الذهبى ــ سير البلاء : ١٣ / ٤٧٩ ــ ٤٨٥ . والمظاميز : السجون .
(٥) الذهبى ــ سير البلاء : ١٣ / ٤٨٠ ، السيوطى ــ تاريخ الخلفاء : ٢٥٠ ــ ٢٥١ .
(٦) الذهبى ــ سير البلاء : ١٣ / ٤٨٠ .

ولكن قد ظهر لى أثناء دراستى لمشايخه ، وتتبُّع التُّتف المنثورة فى سيرته وحياته ، أنْ أُحْكُمَ بشيء من الثقة : بأن ابن أبى الدنيا لم يرحل خارج العراق إلا لأداء فريضة الحجّ ، فكان مُعظَم سماعه ببغداد ، سواءٌ من شيوخها النّازلين بها ، أو من الشيوخ الوَافدين عليها من البلاد الأخرى ، فتكونَ رحلاته ضمن حُدُودِ العراق كالبصرة والكوفة والمَوْصل . وقد استنتجنا ذلك من روايته عنْ مشايخ بصرين وكُوفيين وموصليين . ويؤكدُ صحّةَ ما ذهبنا إليه : قولُ الإمام الذّهبى : « أنه كان قليلَ الرّحلة »(١). أى أنّه لم يَنْفِ عنْه الرحلة ، وإنما وصفها بالقلة .

ويبدو أن المسوغ له فى العزوف عن الرّحلة ، والعكوف على بغداد هو ذلك العدد الهائل من العلماء النازلين فيها ، وفيهم ساداتُ الأمة ثقةً وعدالة ، وضبطاً وإتقاناً ، وعلواً فى السّند ، مع وفرةٍ فى المرويات . كأحمد بن حنبل « ت ٢٤١ هـ » وسعيد بن سليمان الواسطى سَعْدَويه « ت ٢٢٥ هـ » وخالد بن خِداش « ت ٢٢٣ هـ » وأحمد بن مَنيع « ت ٢٤٤ هـ » وعلى بن الجَعْد « ت ٢٣٠ هـ » ويحيى بن مَعين « ت ٢٣٣ هـ » .

أضف إلى هذا أنّ بغداد كانت مركز الخلافة والحضارة والعلوم فكان العلماءُ يأتونها من كلّ مكان ، وكتابُ الخطيب البغدادى « تاريخ بغداد » خيرُ شاهدٍ على هذا . فاستثمر ابن أبى الدنيا هذه المزية لبلده ، فكان يتتبع العلماءَ الواردين عليها ، فسمع مِنَ البُخارى « ت ٢٥٦ هـ » والترمذى « ت ٢٧٩ هـ » وإسحاق بن أبى إسرائيل المروزى « ت ٢٤٥ هـ » وخلق كثير .

وصنيعُ ابن أبى الدنيا يتّسقُ مع آداب طالب الحديث . قال الإمامُ النووى : « ثم لِيُفْرِغ جُهدَه لتحصيله — أى الحديث — بالسماع من شيوخ بلده إسناداً وعلماً وشهرة ودِيناً وغيرة ، فإذا فرغَ فلْيرحلْ على عادةِ الحُفّاظِ المُبرزين »(٢).

---

(١) الذهبى — سير البلاء : ١٣ / ٣٩٩ .

(٢) النووى — تقريب الإرشاد : ص ٢٩ ، وانظر السيوطى — تدريب الراوى : ٢ / ١٤٢ .

وعلى الرّغم ممّا تقدّم ، فإن للرحلة ــ إذا صحت فيها النية ــ فوائد جمة ، ففضلاً عن أنها باب جليل من أبواب الجهاد والاجتهاد فى طلب العلم ، فهى تُمكن صاحبها من جمع مادة وافرة ، وإدراك الشيوخ المعمرين فيتحصل علوُّ الإسناد ــ ولقاءُ الحفاظ المتقنين والمذاكرة لهم والاستفادة منهم .

رابعاً : آراء العلماء فيه :

احتل ابن أبى الدنيا فى الحديث والآداب والسِّير مكانةً مرموقة فى النّصف الثانى من القرن الثالث الهجرى ، وصنّفه الأئمة فى عداد الحفّاظ الكبار ، واصطفته الخلفاء لتأديب أوْلادهم وتثقيفهم ، وكان طلبةُ العلم يقصدُونَهُ من كُلّ مكانٍ ليسْمَعوا منه . قال الدكتور حسن إبراهيم : « وقد نبغ فى عهد المعتضد كثيرٌ من الكتاب والمفكرين والشُّعراء نخصُّ بالذّكر منهم ابن أبى الدنيا (ت ٢٨١ هـ) مُثقف الخليفة المكتفى فى حداثته ... »(١) .

وممّن وثّقه وأبان عن فضله ومنزلته من النقّاد المُعاصرين له ابنُ أبى حاتم قال : « كتبتُ عنه مع أبى ، قال : وسُئِل أبى عنه ، فقال : بغداديٌّ صدوق »(٢) .

وقال أبو على صالح بن محمد البغداديُّ ، المُلقّب بجزرة : « صدوق وكان يختلف معنا ... »(٣) .

وقال القاضى أبو الحسين : وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضى يوم مات ابن أبى الدنيا ، فقُلْت : أعزَّ الله القاضى ماتَ ابنُ أبى الدنيا فقال : « رحم الله ابن أبى الدنيا ، مات معه علمٌ كثير » .

أما من وثّقه وأثنى عليه من الأئمة النقّاد ممّن خلفوه : المؤرخ المسعودى إذْ ذكره فى وفيات (٢٨١ هـ) وذكره أنّه مؤدب المُكتفى بالله ، وصاحبُ الكتب المصنّفة فى الزُّهد وغيره ، ثم قال : « وإنّما نذكرُ وفاة هؤلاء لذُخولهم

---

(١) حسن ابراهيم ــ تاريخ الإسلام : ٣ / ١٨ .

(٢) ابن أبى حاتم ــ الجرح والتعديل : ٥ / ١٦٣ .

(٣) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٩٠ ، ابن الجوزى ، المنتظم ٥ / ١٤٨ ، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٦ / ١٣ ، ولكلامه بقية سنورده فى الاعتراضات .

فى التاريخ ، وحمْل الناسِ العلْمَ عنهم من الآثار عنْ رسول الله ﷺ »(١) .

وقال ابن الجوزى : « كان ذا مروءةٍ ثقة صدوقاً »(٢) .

وقال ابن النديم : « وكان ورعاً عالماً بالأخبار والروايات »(٣)

وقال إسماعيل بن باطيش : « وكان ثقة صدوقاً »(٤) .

وقال الذهبى : « المحدث العالم الصدوق »(٥)وقال أيضاً : « كان صدوقاً أديباً إخبارياً »(٦) .

وقال ابن كثير : الحافظ المصنف فى كل فن ، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة فى الرقاق وغيرها ... ثم قال : وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة »(٧) .

وقال ابن شاكر الكُتُبى : « وهو أحدُ الثقاتِ المصنّفين للأخبار والسِّير »(٨) .

وقال ابن تغرى بردى : « وكان عالماً زاهداً عابداً ، والناسُ بعده عيالٌ عليه فى الفنون التى جمعها ، وروى عنه خلقٌ كثيرٌ ، واتفقوا على ثقتِهِ وصدقِهِ وأمانته »(٩) .

وأمَّا مَنْ أطلق عليه لقبَ « الحافظ » بالإضافة إلى من تقدَّم — فالإمامُ الجزرى(١٠) ، وابنُ حجر العسقلانى(١١) ، والسخاوى(١٢) ، وقال مرتضى

---

(١) المسعودى : مروج الذهب : ٤ / ١٨٣ — ١٨٤ .
(٢) ابن الجوزى — المنتظم : ٥ / ١٤٨ .
(٣) ابن النديم — الفهرست ص ٢٦٢ .
(٤) ابن باطيش — التجبير والفصل : ١ / ٣٢٢ .
(٥) الذهبى — تذكرة الحفاظ : ٢ / ٦٧٧ .
(٦) الذهبى — العبر : ٢ / ٥٦ ، تذهيب الكمال : ٢ / ١٨٤ب ، وقال « الحفظ الإخبارى » .
(٧) ابن كثير — البداية والنهاية : ١١ / ٧١ .
(٨) الكتبى — فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ .
(٩) ابن تغرى بردى — النجوم الزاهرة : ٣ / ٨٦ .
(١٠) المزى — تهذيب الكمال : ٧ / ٣٩٥ ب .
(١١) ابن حجر — تهذيب التهذيب : ٦ / ١٢ .
(١٢) السخاوى — الإعلان بالتوبيخ ص ٤٢٦ ، وروزنتال — علم التاريخ : ص ٩٦٠ ، فتح المغيث : ١ / ١٩٠ .

الزبيدى : « حافظُ الدّنيا أبو بكر ابنُ أبى الدّنيا[1] » .

والمعروف عندَ أئمّةِ الحديثِ أنّ لَقَبَ « الحافظ » لا يُطْلَقُ إلّا على من أتقنَ هذا الفنَّ ، وأوتى سعة فى معرفته ،ووقف على غوامضه ودقائقه .

وبكفيه فضلاً وفخراً أنْ شيخاً كبيراً منْ مشايخِه قد أخذَ عنْه وهو الحافظُ الكبيرُ الحارثُ بن أبى أسامَةَ « ت ٢٨٢ هـ »[2] صاحبُ المسندِ وممّن روى عنه من النجباءِ الجهابذة الإمامُ ابن ماجه محمدُ بن يزيد القزوينى « ت ٢٧٣ هـ » صاحبُ السنن ، وابن أبى حاتم عبد الرحمن بن محمد الرازى « ت ٣٢٧ هـ » صاحبُ الجرح والتّعديل ، وابن خزيمة محمد بن إسحاق الحافظُ « ت ٣١١ هـ » صاحب الصحيح ، وخلقٌ كثيرٌ . ذكرنا طرفاً منهم فى « فضل تلاميذه » .

* * *

(١) الزبيدى ــ اتحاف السادة المتقين : ٧ / ٨٨ .
(٢) الذهبى ــ سير النبلاء ١٣ / ٣٩٩ .

المطلب الرابع

مؤاخذات العلماء على ابن أبى الدنيا

وقد أخذ بعضُ الأئمة ممّن عاصرَ ابن أبى الدنيا ، ورافقَه فى الطلب بعضَ المؤاخذات عليه ، وهى وإنْ كانت مبالغاً فيها ، فإنّها فى نفس الوقت واردةٌ عليه . وسأذكر هذه الاعتراضات مع نقْدها ، لنضعها فى إطارها الصّحيح ، حتى تأخُذَ حجمها الحقيقى منْ غير مبالغةٍ أو تساهل .

١ ــ أخذُهُم على ابن أبى الدنيا سماعَه من محمد بن إسحاق البلخى . والذى آخذه بها صاحبُه فى الطلب ، الإمام الحافظ صالح بن محمد البغدادى الملقب بجَزَرَة . وتابعه فى إيرادها الخطيبُ البغدادى ، وابن الجوزى وابن حجر .

قال صالح بن محمد جَزَرَة ــ وقد سُئل عن ابن أبى الدنيا ــ : « صدوقٌ ، وكان يختلف معنا ، إلا أنّه كان يسمع من إنسانٍ يُقالُ له : محمدُ بن إسحاق البلخى ، وكان يضعُ للكلام إسنادًا ، وكان كذّاباً يروى أحاديث مِنْ ذات نفسه مناكير »(١) .

ومحمد بن إسحاق البلْخى هذا هو اللؤلؤى ، قال فيه الذهبى : « الإمامُ الحافظُ البارعُ »(٢) وساق فيه روايتين : إحداهما تثنى عليه . وقال فى الأخرى « ذكره الخطيبُ وأشار إلى تضعيفه »(٣) . وأدْخله فى كتابه « تذكرة الحفّاظ »(٤) . ثم « ذكره فى ميزان الاعتدال » وقال : « وكان أحد الحُفّاظِ

---

(١) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٩٠ ، ابن الجوزى ــ المنتظم : ٥ / ١٤٨ ــ ١٤٩ ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٦ / ١٣ .

(٢) ، (٣) الذهبى ــ سير النبلاء : ١١ / ٤٤٩ .

(٤) الذهبى ــ تذكرة الحفاظ : ٢ / ٤٢٦ .

إلا أنْ صالح جزَرَة قال : كذابٌ . وقال الخطيب : لم يكن يُوثَّق به . وقال أحمد بن سيار المروزي : كان آيةً من الآيات في الحفظ ، وكان لا يُكلَّمُه أحد إلا علاه في كلّ فنٍّ . وقال ابن عديّ : لا أرى حديثه يُشْبِه حديثَ أهلِ الصِّدْقِ »(١) .

فاستبان لنا أنَّ الرجلَ ضعيفٌ ، ولكنه حافظ كبيرٌ ، بارعٌ في فنونِ العلم ، وهيْهَ متّهماً بإجماع الأئمّة ومتروكاً ، فإنّ ذلك ليس بقادحٍ في مَنْ روى عنه من الحفّاظ الكبار ، وقد روى ابن أبي الدنيا عن رجلٍ آخر اسمه محمد بن إسحاق الضّبّي ، وقد تركه ابن أبي حاتم(٢) وروى عن جمهور عريضٍ من المشايخ في بعضهم ضعف متفاوت . فما الغرابة في ذلك وقد درج المُحدّثون على ذلك ، فإنّهم قد يتحمّلون الحديثَ والعلم عن الشيوخ عامة ، فإذا حدّثوا بالحلال والحرام تشدّدوا ، وإذا حدثوا بفضائل الأعمال تساهلوا ، وقد يوردون هذه الطُّرُق الضعيفة في بابِ المُتابَعات والشَّواهد . أوْ يحْملون عنهم ولا يؤدُّونَ .

فانتقادُ الأئمة لابن أبي الدنيا لسماعِه من محمد بن إسحاق أو غيره ، فيه تهويل لأمرٍ شاركَهُ فيه الأئمةُ مِنَ المُحدّثين ، فالإمام أحمدُ بن حنبلَ قد رَوى عنْ علي بن مجاهد بن مسلم القاضي الكابلي ، وهو من شُيوخه المُباشرين ،وليس في شيوخه مُضعَفٌ منه ، قال ابن معين : كان يضعُ الحديث . وكذبه يحيى بن الضّريس ، وقال السليماني : فيه نظرٌ ، وقال ابن حجر : متروكٌ(٣) . والترمذي أخرج لعطاء بن العجلان الحنفي وهو متروكٌ ، بل أطلق عليه ابن معين والفلاسُ وغيرهما الكَذِبَ »(٤) . وأخرج ابن ماجه في سُننه لعليّ بن جزور بن أبي فاطمة الكوفي ، وهو متروكٌ(٥) وعشراتٌ غيرُهم من الضعفاء والمتروكين والمجاهيل أخرج لهم أصحاب السُّنن الأربعة ،

---

(١) الذهبي ــ ميزان الاعتدال : ٣ / ٤٧٥ ــ ٤٧٦ .

(٢) ابن الجوزي ــ المنتظم : ٥ / ١٤٨ ــ ١٤٩ ، وانظر ترجمته في ميزان الاعتدال : ٣ / ٤٧٧ .

(٣) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال : ٣ / ١٥٢ ، وتقريب التهذيب : ٢ / ٤٣ .

(٤) انظر ابن حجر ــ تقريب التهذيب : ٢ / ٢٢ .

(٥) المصدر نفسه : ٢ / ٣٣ .

والبخارى فى غير الصّحيح . والأصلُ فى هذا أنّ مَنْ أسند فقدْ أحالَك . وأدى الأمانةَ كما تحمّلها .

ومن خلال استعراضى لكتابيْن مُهمّين من كُتُب ابن أبى الدنيا وهما « كتاب الصّمت » و « كتاب الشُّكر » لم أره يذكرُ فيهما روايةً واحدةً عن هذين الشّيخين البلْخىّ والضبيِ . و « كتاب الصّمت » وحده اشتمل على « ٧٥٩ » رواية فيظهر أنه مقلّ عنهما .

٢ ــ ولكن الاعتراضَ الذى يردُ على ابن أبى الدنيا ــ وهو وجيهٌ ــ ما ذكره الذهبىُّ إذ قال ــ بعد أن ذكر جمهرة من شيوخه ــ : « ويروى عن خلق لا يُعرفون ، وعن طائفةٍ من المتأخرين كيحيى بن أبى طالب ، وأبى قلابة الرقاشى ، وأبى حاتم الرّازى ، ومحمد بن إسماعيل الترمذى ، وعباس الدُّورى لأنه كان قليلَ الرّحلةِ ، فيتعذرُ عليه روايةُ الشيء ، فيكتبه نازلاً ، وكيف اتّفق »[1] .

فأما رواية ابن أبى الدنيا عن خلقٍ لا يُعرفونَ فهى حاصلةٌ عنده ، وقد عانيتُ منها معاناةً صعْبةً ، وكُنت أمضى السّاعاتِ الطوالَ فى البحْث عن شيخ من هؤلاء فلا أجدُ له ذكراً فى كتب الرجال التى بيْن يدىّ ــ رغم كثْرتها ــ ونسبتهم قد تصل إلى ٥ ٪ فى عموم شيوخه فإنّ البقية غالبهم مِنْ رجال الكُتب السّتة . ولا يتوهم الناظر فى هذا أن ذلك يحدثُ منزلة ابن أبى الدنيا ، أو يطعنُ فيه ، قال الحاكم : « وعيسى بن موسى التيمى البخارى الملقب بغنجار شيخ فى نفسه ، ثقة مقبول ، وقد احتج به محمد بن إسماعيل البخارى فى الجامع الصحيح ، غير أنه يحدّث عن أكثر من مائة شيخ . من المجهولين لا يعرفون بأحاديث مناكير ، وربما توهم طالب هذا العلم أنه يجرح فيه وليس كذلك »[2] .

٣ ــ فأما ما ذكره الذهبى من روايته عن طائفة من المتأخرين ، وذكر جُملة منهم ــ وهم من أفضل أهل العصر فى وقتهم ــ أبو قلابة الرقاشى

---

(١) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٣٩٩ .

(٢) الحاكم ــ معرفة علوم الحديث : ص ١٠٦ .

« ت ٢٧٦ هـ » والترمذى « ت ٢٧٩ هـ » وعباس الدورى « ت ٢٧١ هـ » من طبقة ابن أبى الدنيا ومن أقرانه وابن أبى حاتم الرازى « ت ٣٢٧ هـ » منْ تلاميذه ، ومن طبقةٍ متأخرةٍ عن طبقته . ولكن هذا الصنيع منقبةٌ جليلةٌ ، وليستْ محلَّ نقدٍ ومؤاخذة ، وقد صنعها قبله أميرُ المؤمنين فى الحديث عبدالله البخارى ، وقد قسم ابنُ حجر شيوخَه إلى خمس مراتِبَ فقال فى الرابعة : « رفقاؤه فى الطّلب ، ومن سمع قبله قليلاً »(١) ، وقال فى الطبقة الخامسة : « قومٌ فى عدادِ طَلَبته فى السِّنّ والإسناد ، سمع منهم للفَائِدَةِ . وعمل فى الرواية عنهم بما رَوى عثمان بن أبى شيبة عن وكيع قال : لا يكونُ الرجلُ عالماً حتى يحدّثَ عمَّنْ هو فوقه ، وعمَّن هو مثله ، وعمَّن هو دُونَه وقال البخارى : لا يكون المحدِّثُ كاملاً حتى يكْتُبَ عمَّن هو فوقَه وعمَّنْ هو مثلَه ، وعمَّن هو دُونَه »(٢) .

٤ ــ أما اعتذارُ الإمام الذهبى عن ابن أبى الدّنيا فى روايته عن خلْقٍ لا يُعرفون وعن طائفةٍ مِنَ المتأخرين بأنه كان قليلَ الرّحلة ، فيتعذّر عليه روايةُ الشيء ، فيكتبهُ كيف اتّفقَ ، فهو اعتذارٌ مقبولٌ ، ولكنّه لا يخلُو من مبالغة . وذلك لأن ابن أبى الدنيا مشهورٌ بطلبه للعلْم ، واجتهاده فى جمْعه وتحصيله ، حتى مكّنه جِدُّه وحماسُه من أن يُصبحَ حافظاً كبيراً ، ومصنفاً مُكثراً .

ومن كانت هذه صفتُه فإنّه لا يكْتفى بحديثِ المشهورين فحسبُ ، بل يتعدّاهم إلى غيرهم لعلّه يجد عنْدهم زيادات وغرائب . وكذلك كان ابنُ أبى الدنيا فإنه كان يتصيّدُ الوافدين على بغدادَ من أهل العلم فيسمعُ منهم ، وفيهم المشهورُ والمغمورُ . وقد رأيتُ بعضَ مشايخِه لم يتعرضْ لذكرهم أحد من علماءِ الرجال سوى ابنُ أبى حاتم فى كتابه « الجرح والتعديل » وهم من أهل الصّدْق والأمانة ، وفيهم الثّقةُ . ولولا ذكرهم فى هذا الكتاب لأُدْرجوا فى عدادِ المجْهولين .

ونزول الإسناد ليسَ بمَعيبٍ عند المحدثين إذا كان لسببٍ مُعتبر ، من زيادةٍ

---

(١) ابن حجر ــ مقدمة فتح البارى : ص ٤٧٩ .
(٢) المصدر نفسه ص ٤٧٩ .

أو غرابةٍ أو فائدةٍ . قال الذهبيُّ فى ترجمة إبراهيمَ بن إسحاق الحربى «ت ٢٨٥ هـ» وهو الحافظ الإمام العَلَم ، يظهر فى تصانيف الحربى أنَّهُ ينزلُ فى أحاديثَ ، ويُكثر منْها ، وهذا يدلُّ على أنه لم يزلْ طلّابةً للعِلْمِ »(١) .

والإمام الذهبى الذى يصفُ ابنَ أبى الدنيا بالوصف المتقدّم ، ويحبّبُ عليه إكثاره ، هو نفسه صنعَ ما صنعه ابن أبى الدنيا ، وأوتى من الإقبال على سماع الحديثِ والنَّهمةِ فى طَلَبِه ما جعله يقولُ عنْ نفسه فى ترجمةِ على بن مظفر الإسكندرانى «ت ٧١٦ هـ» . « ولم يكن عليه ضوءٌ فى دينه ، حَمَلَنى الشرَهُ على السّماع منْ مِثله ، والله يسامحه كان يُخِلُّ بالصلوات ، ويُرَمّى بعظائم الأمور »(٢) وقال عن شيخٍ آخر من شيوخه : إنَّه كان من عوام الطَّلَبة(٣) : بل دفعه حبُّه للإكثار من الشيْوخ أنْ يسمع من الشيخ محمود بن محمد الخراطى «ت ٧١٦ هـ» وكان به صمَمٌ فقال : قرأتُ عليه بأعلى صوتى فى أذُنِه »(٤) .

٥ ــ أما اعتذار الإمام الذهبى عن ابن أبى الدنيا فيما نَقَدَهُ عليه بأنَّه كان قليلَ الرّحلة ، فإنّه غير مُسَلَّم . فليس كل مَنْ قَلَّتْ رحلتُه نزل سَنَدُه ، واضطرّ إلى الرواية عمَّن دُونَه ، فهُناكَ عشراتٌ من الأئمة والحفاظِ ممّن صَنَعَ صنيعَ ابن أبى الدنيا ، ولم يرحلْ ، واكتفى بجمعِ حديثِ بَلَدِه ، لا سيّما إذا كان بلدُه يموجُ بالعلمِ والعلماءِ ، كما كان عليه الحالُ ببغداد وقتَها . ومِمّن صنع مثْلَ هذا مِنَ الأئمة الإمامُ ابنُ الأعرم أبو عبد الله محمد بن يعقوب النيسابورى «ت ٣٤٤ هـ» وهو حافظٌ متقنٌ قال الذهبىُّ : « وجمع فأوْعى ، ومع حِفْظِه وَسَعَةِ علْمه لم يَرْحلْ فى طلب الحديثِ ، بل قنع بحديثِ بلدِه »(٥) .

وكذلك الحافظ الكبيرُ أبو الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى «ت ٥٩٧ هـ» فإنّه لم يرحلْ عن بغداد لطلب العلم ، واكتفى بجمع العلم من شيوخها »(٦) الوافرين كثرةً ، حتى أصبح إماماً كبيراً وحافظاً عظيماً . قال ناصحُ الدين ابن الحنبلى : اجتمعَ فيه مِنَ العلومِ ما لم يجتمع فى غيره »(٧) .

---

(١) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٣٦٢ .

(٢) ، (٣) ، (٤) د. بشار عواد ــ مقدمة سير النبلاء : ١ / ٢٢ ــ ٢٣ .

(٥) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٥ / ٤١٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٦٤ .

(٦) ناجية عبد الله ــ مقدمة المصباح المضيء فى خلافة المستضيء : ١ / ٢٣ .

(٧) ابن رجب ــ ذيل طبقات الحنابلة ١ / ٤١١ .

وابن أبى الدنيا وإن كان قليلَ الرحلةِ لظُروفٍ لمْ تُسعفْنا المصادرُ لمعرفتها فإنّه استطاعَ بفضلِ توجيهِ المُبكّرِ من قبل أسْرتِه ، وهمّتِه العاليةِ أنْ يُعوّضَ ذلك ، فجمعَ أبرزَ ما فى الرحلةِ من فضلٍ ، وهو غزارةُ العلمِ وعلوُّ الإسنادِ .

فأمّا تحصيلُه العلميُّ وتكوينُه فيه ، فإنّه كان من أوعيته ، وليْس أدلَّ عليه من هذه المصنفات التى وضعَها فى كل فنٍّ من فنون العلمِ ، وهذه الكثرةُ الكاثرةُ من المشايخ الذين سمعَ منهم ، وقد بلغَ عددُهم فى « كتاب الصمْت » وحدَهُ أكثرَ من مائتى شيخ . وبهذا شهد له الأئمةُ ، قال القاضى إسماعيل بن إسحاق يومَ مات ابن أبى الدنيا : « رحم الله ابن أبى الدنيا مات معه علم كثير »(١) وشهد له الذهبىُّ بتوسُّعه فى العلم والأخْبار(٢) .

أما علوُّ الإسْناد ، فله فى « كتاب الصمت » ــ فضلاً عن غيره ــ أسانيد عالية ، بيْنه وبين النبى ﷺ أربعةُ أنفس ، وقد وصف الذهبى بعض حديثه فقال : « حديثه فى غاية العلو »(٣) .

٦ ــ قال الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربى : « رحم الله أبا بكر بن أبى الدنيا ، كنّا نمضى إلى عفان نسمع منه فنرى ابن أبى الدنيا جالساً مع محمد بن الحسين البِرْجُلانى خلف شريجَة ، يكتب عنْه ويدع عفّان »(٤) .

وعفانُ هذا هو ابن مسلم الصفار أبو عثمان البصرى الحافظُ الثّبت من كبار المحدثين ، اختلط سنة ٢١٩ هـ فأنكره الأئمة ، قال أبو خيثمة ويحيى بن معين « أنكرنا عفان فى صفرٍ لأيام خلوْنَ منه سنة تسع عشرة ومائتين »(٥) .

توفى سنة « ٢٢٠ هـ » أو قبلها .

ومحمدُ بن الحسين البِرْجُلانى ، حافظٌ فاضلٌ صاحبُ زهدٍ ورقائقَ ، وقد

---

(١) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٩٠ ، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٦ / ١٣ .

(٢) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٣ / ٤٠٠ .

(٣) الذهبى ــ تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٧٩ .

(٤) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٩٠ وفيه « تكتب عنه وتدع عفان » ابن حجر ــ تهذيب التهذيب : ٦ / ١٣ والنص له .

(٥) الذهبى ــ سير النبلاء : ١٠ / ٢٥٣ ــ ٢٥٤ ، وانظر ترجمته هناك فإنها حافلة .

نقدمت ترجمته فى مشايخ ابن أبى الدنيا .

وعليه فيكونُ سنُّ ابن أبى الدنيا فى الفترة التى ذَكَرها إبراهيمُ الحربى عشر سنوات أو أقلّ ، باعتبار أن ابن أبى الدنيا وُلد سنة « ٢٠٨ هـ » ، وعفان اختلط أوّل سنة « ٢١٩ هـ » وترك الأئمة السماع منه عند اختلاطه .

وصبى فى العاشرة من عمره حقُّه أن لا يُشار إليه بالرواية عن شيخ ، وتركه آخر . إلّا إذا كان نابغة متفرداً معروفاً بتقدّم السماع ، ولا أظنُّ أن ابن أبى الدنيا قد بلغ ذاك وهو فى هذه السن المبكرة .

وأرى أن لتوجيه أبيه أثراً كبيراً فى ميله إلى الرجلان دون عفّان لاهتمام أبيه بأحاديث الزهد والرقائق ، كما هو ظاهر من الأحاديث والروايات التى أوردها عنه فى « كتاب الصمت » . إذ يُستبعد على ابن أبى الدنيا وهو فى مثل هذه السن المبكرة الاستقلالية فى التوجيه ، وإمكانية التمييز بين الشيوخ .

وعلى هذا فانتقادُ إبراهيم الحربى لابن أبى الدنيا ضربٌ من المبالغة وتحميل الصبى فوْقَ طاقته . بل إنّ انتقاده يحمل فى ثناياه منقبةً لابن أبى الدنيا للدلالة على أمرين نافعين :

أولهما : تبكيره فى طلب العلم .

وثانيهما : أنه كان معتبراً وملحوظاً عند المحدثين وعمره عشرُ سنين ، أو دُون ذلك .

وهاتان فائدتان عزيزتان لم أجدهُما عند أحدٍ ممّن ترجمَهُ . ورُبَّ ضارةٍ نافعة . رحم الله علماء الأمّة ، وأثابهم على حَزمهم جزيلَ الثواب .

وفى الختام أعودُ إلى ما قُلته فى بداية هذا الموضوع : إن بعض هذه المؤاخذات وإن كانت مبالغاً فيها ، فإنها واردة على ابن أبى الدنيا ، وإنّما كان نقدُها محاولةً لوضعها فى إطارها الصّحيح ، وإعطائها حجْمَها من غير تهويل أو تساهل .

وعلى هذا فإنّ بعض ما قاله الذّهبى فى ابن أبى الدنيا صحيحٌ ، فقد رأيتُ له أصلاً من خلال دراستى لكتاب « الصّمت » ولكنّها شواهد نادرة جداً .

إذْ أننا رغم كُلّ ما قدّمناه مِنَ الدّفاع عنه فإنْ قِلّة الرّحلة عند ابن أبى الدنيا أضرت به كثيراً، فاضطر إلى رواية بعض الأحاديث الصحيحة الثابتة من طريق شيخ فيه كلامٌ ، لأنه فاته سماعه من حافظٍ ثِقةٍ ، فلمّا احتاج إليه اضطر إلى روايته كيْفما اتفق . وهذا قليل جداً ــ كما ذكرت ــ ، ولعلّه أراد أن يُخرجه من طريق آخر ، فيه غرابةٌ أو نكتةٌ زائدة ، فإنّه حافظ كبير ، ونصفُ شيوخه أو أكثرهم من شيوخ البُخارى ومسلم والله أعلم .

والذى يشفع لابن أبى الدنيا أنّه ضَمّ إلى كونه محدّثاً مهمة علاج أدواء المجتمع الإسلامى فكان حامل لواء الأخلاق والمُثُل ، وكان مؤرخاً[1] يتتبع الأخبار والسير ، وكان أديباً مولعاً بالشعر والأدب وزاهداً عابداً يتتبع أخبارَ الزُّهد والرقائق . ومن كثرت اختصاصاته خفّ تركيزه . ورغْمَ هذا فابن أبى الدنيا إمامٌ عَلَمٌ فى هذه الفُنون جميعها . وبكْفيه ما خلّف فيها من الآثار ، والتى تُعَدُّ مفخرة له ، ومفخرةً لسلفنا وتُراثنا ودِيننا . رحم الله عُلَمَاءَ سلفِ الأمة ، وبارك فى خَلَفِهَا وألْحَقَنا بالصّالِحِين منهم .

* * *

(١) السخاوى ــ الإعلان بالتوبيخ ص ٤٢٣ و ٤٢٦ ، روزنتال ــ علم التاريخ ص ٦٨٦ و ٦٩٠ .

المطلب الخامس

آثار ابن أبى الدنيا العلمية

أولاً : تلاميـــذه :

لقد كان لتبكير ابن أبى الدنيا ، وهمته العالية فى تتبع العلماء والتحمّل عنهم أثرٌ بالغٌ فى جعله من أوعية العلم ، ورائداً من رواده ، فأصبح الحافظ الكبير ، والمصنف المكثر الذى يؤمُّه طلبة العلم من كل بلاد الإسلام ، يرحلون إليه ليسمعوا منه ، وينتفعوا من زهده وصلاحه وتأديبه وقد عُمِّر حتى سمع منه عددٌ هائل من أهل العلم وأبنائه ، فتخرج به فى الحديث جمٌّ غفير من الطلبة .

قال ابن تغرى بردى : « والناس بعده عيال عليه فى الفنون التى جمعها وروى عنه خلق كثير »(١) .

وعدَّ له الحافظ المزى من أسماء تلاميذه مُرَتَّبين على حرف المعجم ــ خمسة وخمسين تلميذاً(٢) .

كما ذكر له الذهبى سبعة وعشرين تلميذاً على سبيل المثال لا الحصر(٣) .

ومن مآثر هذا الإمام أنَّ الحارث بن أبى أسامة « ت ٢٨٢ هـ » أحد شيوخه ــ أخذ عنه وتتلمذ له(٤) .

كما سمع منه كبارُ المحدّثين والفقهاء ومن أصبحوا أعلام العصر وحُفّاظه كابن أبى حاتم « ت ٣٢٧ هـ » ، وابن خزيمة « ت ٣١١ هـ » ، والقاسم بن

---

(١) ابن تغرى بردى ــ النجوم الزاهرة : ٣ / ٨٦ .
(٢) المزى ــ تهذيب الكمال : ٢ / ٧٣٦ ــ ٧٣٧ نسخة دار الكتب المصورة .
(٣) الذهبى ــ سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٣٩٩ ــ ٤٠٠ .
(٤) المصدر نفسه : ١٣ / ٣٩٩ .

أصبغ « ت ٣٤٠ هـ »، وإبراهيم بن الجنيد — ومات قبله — « ت ٢٧٠ هـ »، وأبي بشر الدولابي « ت ٣١٠ هـ » وأبي العباس بن عُقْدة « ت ٣٢٢ هـ »، وخلق كثير .

١ — الصَّفّار : الشيخ الإمام المُحدّث القدوة أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الصَّفّار الزاهد[1] .

سمع تصانيف ابن أبي الدنيا ببغداد ، واستفاد منه ، وتأثّر بمسلكه ، فصحب بعد ذلك الأولياء والعباد ، وجمع وصنف .

قال الحاكم : هو محدث عصره ، كان مجاب الدعوة ، لم يرفع رأسه إلى السماء — كما بلغنا — ثُلُثاً وأربعين سنة .

حَدَّث عنه أبو عبد الله الحاكم ، والحافظ ابن مَنْدة وغيرهما . توفي سنة ٣٣٩ هـ وله ٩٨ سنة .

٢ — ابن صَفْوان[2] الشيخ المحدث الثقة ، أبو علي الحسين بن صفوان ابن إسحاق البَرْذَعِيُّ .

صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا وراوي كتبه[3] ، رافقه واستفاد منه . وهو الذي روى « كتاب الصَّمْت » عن المصنف ، وأذاعه ، والنُّسختان الموجودتان من الكتاب واللتان اعتمدناهما في تحقيقنا من طريقه — رحمه الله — كما حدَّث عنه بكتاب « مجابي الدعوة » و « الفرج بعد الشدة » و « ذم المسكر » و « ذم الفحش » و « ذم الغضب » و « حسن الظن بالله » و « اليقين » و « الذكر » وغير ذلك كثير . قال الخطيب : كان صدوقاً .

سمع منه منصور بن عبد الله الخالدي ، وأبو الحسين بن بشران وغيرهما ، توفي سنة ٣٤٠ هـ ببغداد ، والبَرْذَعي : نسبة إلى عمل البَرْذَعة .

---

(١) أبو نعيم — ذكر أخبار أصبهان : ٢ / ٢٧١ ، ابن الجوزي — المنتظم : ٦ / ٣٦٨ ، الذهبي — سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٣٧ ، والعبر : ٢ / ٢٥٠ ، السبكي — طبقات الشافعية : ٣ / ١٧٨ — ١٧٩ .

(٢) الخطيب — تاريخ بغداد : ٨ / ٣٤ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٤٢ ، العبر : ٢ / ٢٥٣ ، ابن العماد — شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٦ — ٣٥٧ .

(٣) ابن خير الأشبيلي — فهرسة ابن خير : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

٣ ــ قاسم بن أصبغ(١) بن محمد الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس ، أبو محمد القرطبي ، مولى بنى أمية .

سمع ابنَ أبى الدنيا ، وانتفع منه ، وانتهى إليه عُلوُّ الإسناد بالأندلس ، مع الحفظ والإتقان ، وبراعة العربية ، والتقدم فى الفتوى والحرمة التامة والجلالة .

صنّف سنناً على وضع سنن أبى داود ، وصحيحاً على هيئة صحيح مسلم ، وألّف كتاب « بر الوالدين » و « مسند مالك » و « المنتقى فى الآثار » وكتاب « الأنساب » .

أثنى عليه غيرُ واحد ، وتآليف ابن حزم ، وابن عبد البر ، وأبى الوليد الباجى طافحةٌ بروايات قاسم بن أصبغ .

حدث عنه خلقٌ كثير منهم عبد الله بن محمد الباجى ، والقاضى محمد بن أحمد بن مفرج وغيرهم .

مات بقرطبة سنة ٣٤٠ هـ ، وكان من أبناء التسعين .

٤ ــ الجَلّاب(٢) الإمام المحدث القدوة أبو محمد عبدالرحمن بن حمدان ابن المرزبان الهمذانى الجزار ، أحد أركان السنة بهمدان .

سمع أبا بكر بن أبى الدنيا وتخرج به . فأصبح قدوة كبيرة الشأن له أتباع .

حدث عنه أبو عبد الله بن مَنْدة ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو الحسين بن فارس . توفى سنة ٣٤٢ هـ .

٥ ــ النَّجاد(٣) الإمامُ المحدث الحافظ الفقيه المفتى ، شيخ العراق ، أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن البغدادى ــ الحنبلى النَّجاد ــ .

---

(١) ابن الفرضى ــ تاريخ علماء الأندلس ١ / ٣٦٤ ــ ٣٦٧ ، الذهبى ــ سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٧٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٣ / ٨٥٣ ــ ٨٥٥ ، والعبر : ٢ / ٢٥٤ ــ ٢٥٥ ، ابن فرحون ــ الديباج المذهب : ٢٢٢ .

(٢) الذهبى ــ سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٧٧ ، والعبر : ٢ / ٢٦٠ ، ابن العماد ــ شذرات الذهب : ٢ / ٣٥٧ .

(٣) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٤ / ١٨٩ ــ ١٩٢ ، ابن أبى يعلى ــ طبقات الحنابلة : ٢ / ٧ ــ ١٢ ، الصفدى ــ الوافى بالوفيات : ٦ / ٤٠٠ .

سمع أبا بكر بن أبي الدنيا وأخذ عنه مُصنّفاتِه وحدّث بها ، وهو الذي روى كتابَ « الشكر » عن ابن أبي الدنيا[1] . واستفاد منه الزهد والورع . فكان النجاد يصوم الدهر ، ويفطر كل ليلة على رغيف فيترك منه لقمة ، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق برغيفه ، واكتفى بتلك اللقم . قال الخطيب البغدادي : كان النجاد صدوقاً عارفاً ، صنّف السّنن ، وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوى ، وحلقة بعدها للإملاء .

صنّف ديواناً كبيراً في السنن ، وتوفي سنة ٣٤٨ هـ .

٦ ــ الجَمّال[2] الشيخُ المسند الثقة ، محدث سمرقند ، أبو جعفر محمد ابن محمد بن عبد الله البغدادي المشهور بالجَمّال .

لازم ابنَ أبي الدنيا كثيراً ، وتلقى عنه مصنفاته ، واستفاد منه الخير والصلاح ثم رحل إلى سمرقند . قال الذهبي : استوطن سمرقند ، وروى بها الكثير عن أبي بكر بن أبي الدنيا .

قال الحاكم : هو محدث عصره بخراسان ، وأكثر مشايخنا رحلة ، وأثبتهم أصولاً ، انجر إلى الرّي وسكنها مدة ، فقيل له : الرازي ، وكان صاحب جِمال فقيل له الجَمّال . توفي بسمرقند سنة ٣٤٦ هـ .

٧ ــ الخُثْلي[3] الإمام الحافظ البارع ، أبو عبد الله عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد الله البغدادي ابنُ الخُثْلي .

سمع أبا بكر بن أبي الدنيا ، وانتفع منه ، وأخذ عنه مُصنفاته واستفاد منه جودة التصنيف .

قال الدّارقطني : كان يذاكر ويصنف ، ويتعاطى الحفظ .

وقال الخطيب : كان يحفظ خمسين ألف حديث ، ويملي من حفظه ، وكان فهماً عارفاً ثقة حافظاً ، سكن البصرة .

---

(١) ابن خير الأشبيلي ــ فهرسة ابن خير : ٢٨٣ .

(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٣ / ٢١٧ ــ ٢١٨ ، السمعاني ــ الأنساب : ٣ / ٢٩٤ ، ٢٩٥ الذهبي ــ العبر : ٢ / ٢٧٣ ، الصفدي ــ الوافي بالوفيات : ١ / ١١٤ .

(٣) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٢٩٠ ــ ٢٩١ ، السمعاني ــ الأنساب : ٥ / ٤٥ ، ابن الجوزي ــ المنتظم : ٦ / ٣٥١ ، الذهبي ــ سير أعلام النبلاء : ١٥ / ٤٣٦ .

وكان ممن صاحب ابن أبي الدنيا في آخر حياته .

٨ ــ ابنُ المَرْزُبَان[1] الإمامُ العلامة الأخباري ، أبو بكر ، محمد بن خلف بن المَرْزُبَان البغدادي ، صاحب التصانيف .

سمع من أبي بكر بن أبي الدنيا ، واستفاد منه الأخبار في الزهد وغيرها ، وصنَّف كتابَ « المُتَيَّمين » متأثراً بشيخه فإنَّ لابن أبي الدنيا مصنَّفاً بهذا الاسم[2] وَصَنَّف كتابَ « أخبار الشعراء » وغير ذلك .

حدَّث عنه أبو بكر الأنباري ، وأبو عمر بن حيوية وآخرون ، وكان صدوقاً ، مات في سنة ٣٠٩ هـ .

٩ ــ اللَّبَّانيُّ[3] الإمامُ المحدث ، أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني . ارتحل إلى بغداد ، فسمع كثيراً من ابن أبي الدنيا[4] ، ولازمه وانتفع به . ومن سماعاته كتاب « الإشراف على مناقب الأشراف » لابن أبي الدنيا ، والنسخة الموجودة من الكتاب مروية من طريقه[5] .

روى عنه الحسن بن محمد بن أروبه ، وأبو عبد الله بن مَنْدَة ، وعبد الله السلمي ، وآخرون .

توفي في ربيع الآخر سنة ٣٣٢ هـ .

١٠ ــ الدِّينَوَري[6] الفقيه العلامة المحدث ، أبو بكر أحمد بن مروان المالكي ، سمع أبا بكر بن أبي الدنيا ، وانتفع من مصنفاته وروى عنه جملة من

---

(١) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ٥ / ٢٣٧ ــ ٢٣٩ ، الصفدي ــ الوافي بالوفيات : ٣ / ٤٤ ــ ٤٥ الذهبي ــ سير النبلاء : ١٤ / ٢٦٤ ــ ٢٦٥ .

(٢) انظر فصل « مصنفات المؤلف » .

(٣) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١ / ٣٧٣ ــ ٣٧٥ ، ابن الجوزي ــ المنتظم : ٦ / ٣٣٣ ــ ٣٣٤ ، الذهبي ــ سير النبلاء : ١٥ / ٣١١ ــ ٣١٢ .

(٤) الذهبي ــ سير النبلاء : ١٥ / ٣١١ .

(٥) انظر « مؤلفاته » مادة « التاريخ » .

(٦) ابن حجر العسقلاني ــ لسان الميزان : ١ / ٣٠٩ ، الذهبي ــ سير النبلاء : ١٥ / ٤٢٧ ــ ٤٢٨ ، السيوطي ــ حسن المحاضرة : ١ / ٢٠٨ ــ ٢٠٩ .

كتبه[1]، بعد أنْ تلقاها عنه، من ذلك كتاب « البكاء والتهجد » و « العقوبات » و « والسحاب والرعد والبرق » .

قَدِمَ مصرَ وحدَّثَ بمسموعاته بها، ثم سافر إلى أسوانَ على قضائها، فأقام بها سنين كثيرة . ضعفه أبو الحسن الدارقطني . توفي سنة ٣٣٣ هـ .

١١ ــ القَراطِيسي[2] الإمام الحافظ عمر بن سعد بن عبد الرحمن، أبو بكر القراطيسي .

حدَّثَ عن أبي بكر بن أبي الدنيا، وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، وأبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، وأبو عمر بن حيويه، وعبيد الله المرزباني .

قال الخطيب : « وكان ثقة »[3] .

وقد لزم ابن أبي الدنيا، وانتفع به، وكان من ملازمته له أن يأتيه إلى بيته، وقد أورد ابنُ الجوزي بإسناده عنه قال : « كنا عند باب ابن أبي الدنيا ننتظر، فجاءت السماء بالمطر، فأتتنا جارية برقعة، فقرأتها فإذا فيها مكتوب[4] :

أنا مشتاق إلى رؤيتكم ... يا أخلائي وسمعي والبَصَرْ
كيف أنساكم وقلبي عندكم ... حال فيما بيننا هذا المَطَرْ

وقد روى عن ابن أبي الدنيا جملة كبيرة من مصنفاته[5] مثل كتاب « محاسبة النفس » و « الخائفين » وهو في جزئين، و « الورع » و « الهواتف » و « قصر الأمل » أربعة أجزاء، و « العوابد »، و « ذكر الموت » وهو في سبعة أجزاء .

---

(١) ابن خير الأشبيلي ــ فهرسة ابن خير : ٢٨٢ .
(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١١ / ٢٣٣ .
(٣) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١١ / ٢٣٣ .
(٤) ابن الجوزي ــ المنتظم : ٥ / ١٤٩ .
(٥) ابن خير ــ فهرسة ابن خير : ٢٨٢ .

ثانياً : مؤلفاتـه :

كان من ثمار جهاد ابن أبى الدنيا الطويل فى طلب العلم ، منذ صغره ، وسعيه الحثيث وراء الأئمة ليتحمّل عنهم ، ويسمع منهم ، أنْ جمع هذا العلمَ الوافرَ الغزير ، وصبَّهُ فى تآليفه الكثيرة . فأبانت كثرةُ مصنفاته عن عظيم العلم الذى تَمَكَّن من تحصيله وجمعه .

قال ابنُ كثير : « الحافظ المصنف فى كلّ فن ، المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة فى الرِّقاق وغيرها »(١) .

وقال الخطيب : « صاحب الكتب المصنفة فى الزهد والرقائق »(٢) .

وقال الكتبى : « أحد الثقات المصنفين للأخبار والسِّير »(٣) .

وقال المسعودى : « وقد ألَّف الناسُ كتباً فى التاريخ والأخبار ممن سلف وخلف »(٤) . ثم عدَّه منهم .

وقد تبين لى من خلال دراستى لمصنفاته وآثاره أنه مشارك فى أنواع العلوم ، بارع فيها ، إلا أنه طغى على مصنفاته صنفان من العلوم صَنَّف فيهما غالب مؤلفاته . وهما :

١ ــ الزهد والرقائق .

٢ ــ التاريخ والأخبار والسِّير .

وهما مجال تخصصه ومحطُّ عنايته ، لذا أبدع فيهما غاية الإبداع ، وجمع فيهما علماً عزيزاً غزيراً ، أصبح مصدراً مهماً لكلّ مَنْ كتب وصنف فى هذين الفَنَّين . قال ابن تغرى بردى : « وله التصانيف الحسان ، والناس بعده عيال عليه فى الفنون التى جمعها »(٥) .

وقد اطّلع على تصانيف ابن أبى الدنيا جمهورٌ كبيرٌ من المؤرخين والعلماء

---

(١) ابن كثير ــ البداية والنهاية : ١١ / ٧١ .

(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد : ١٠ / ٨٩ .

(٣) الكتبى ــ فوات الوفيات : ١ / ٤٩٤ .

(٤) المسعودى ــ مروج الذهب : ١ / ٢٠ ــ ٢١ .

(٥) ابن تغرى بردى ــ النجوم الزاهرة : ٣ / ٨٦ .

والأئمة المشهورين ممن جاءوا بعده[1] . حتى إن الناظر فى قائمة الكتب التى أقبل عليه الخطيب البغدادى ، واعتنى بها ، يجد الحظ الأوفر فيها لكتب ابن أبى الدنيا ، فلم يقرأ لعالم من المصنفات مقدار ما قرأ لابن أبى الدنيا ، فقد تمكن من سماع « ٣٩ » مصنفاً من مصنفاته ، مما حدا بالدكتور يوسف العش أن يقول : « ولعل القارىء انتبه إلى مكانة ابن أبى الدنيا عند الخطيب ، وحرصه على جمع رواية كل آثاره ، حتى كاد يستوفيها جميعاً[2] . ولعل أبا بكر الخطيب أقبل عليه لسعة اطلاع وجدها عنده ، وحسن معرفة لمسها فى مؤلفاته ، وتعرض لموضوعات انفرد بها عن غيره »[3] .

---

(١) منهم الإمام المعافى بن زكريا الجريرى القاضى ت ٣٩٠ « فى كتابه « الجليس الصالح الكافى . فى ٢٩ ب ، ٤٤ ب ، ٤٧ ب ومواضع أخرى « ذكره الدكتور أكرم العمرى فى « موارد الخطيب » ص ١٦١ » .

والحاكم فى المستدرك على الصحيحين « ١/٣٧٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، رواياتان ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، والبيهقى فى « السنن الكبرى » ٥ / ٦٨ ، ٦ / ١٠١ ، ٨ / ٢٣٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ رواياتان ، ١٠ / ٢١٢ رواياتان ، ٢١٦ رواياتان ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ست روايات .

والخطيب فى « تاريخه » وقد اقتبس من ابن أبى الدنيا « ٧٧ » نصاً ، وكان مهتماً بمصنفات ابن أبى الدنيا حتى حاز منها على مجموعة كبيرة بلغ عددها « ٣٩ » مصنفاً .

كما اقتبس منه الخطيب البغدادى فى كتبه الأخرى « كشرف أصحاب الحديث » و « اقتضاء العلم للعمل » و « موضح أوهام الجمع والتفريق » و « الفقيه والمتفقه » و « الكفاية » وغيرها « انظر موارد الخطيب للدكتور أكرم العمرى ص ١٥٩ و ١٦١ » .

والمتصفح لكتاب « الحلية » يجد مئات النصوص المروية من طريق الحافظ ابن أبى الدنيا . فإنّ أبا نعيم الأصبهانى الحافظ كان يجعل ترجمة « سفيان الثورى » كلها من طريق ابن أبى الدنيا .

والإمام ابن الجوزى فى « المصباح المضىء فى أخبار المستضىء » حتى بلغت اقتباساته خمسين موضعاً . « انظر مكانته العلمية ــ المبحث الرابع من هذه الرسالة » .

والإمام ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » وابن كثير فى « البداية والنهاية » والذهبى فى « تاريخ إسلام » وابن حجر فى « تهذيب التهذيب » و « الإصابة فى تمييز الصحابة » وغير ذلك . « انظر موارد الخطيب للعمرى ص ١٦١ » .

(٢) وهو بعيد ، لأنّ مصنفات ابن أبى الدنيا ترى على الماكين .

(٣) « د . يوسف العش ــ الخطيب البغدادى مؤرخ بغداد وعدتها : ص ١٤٧ .

ومن خلال نظرة سريعة فى فهارس المخطوطات المبثوثة فى شرق العالم وغربه ، وفى أنبات العلماء ومعاجمهم ، وكتب التخريج والتوثيق ، وغير ذلك من الدواوين والمعاجم نجدها طافحة بذكر مصنفات هذا الإمام المُكْثِر .

ولهذا المكانة الطيبة التى احتلتها مصنفاتُ ابن أبى الدنيا فى التراث الإسلامى ، دفعت بعض الأئمة إلى جمع مصنفاته . مثل ابن النديم فى « الفهرست » ١ / ١٨٥ ، والذهبى فى « سير النبلاء » ١٣ / ٤٠١ ــ ٤٠٤ ، وابن خير فى « فهرسته » ص ٢٨٢ ــ ٢٨٤ ، وحاجى خليفة فى « كشف الظنون » والبغدادى فى « هدية العارفين » ٥ / ٤٤١ ــ ٤٤٢ ، والكتانى فى « الرسالة المستطرفة » ص ٥٠ ، وغيرها، كما صنع له أحد المحدثين معجماً لمصنفاته رتبها على حروف المعجم وضمنه مائة وأربعة وستين كتاباً(١) . ودائرة المعارف الإسلامية ١ / ١٩٨ ــ ٢٠٠ ، وبروكلمان فى « تاريخ الأدب العربى » ذيل ١ / ٢٤٧ ــ ٢٤٨ .

وبعد اطلاعنا على هذه المصنفات كلّها وغيرها من كتب المعاجم والتراجم رأينا أوعبها وأجودها ما فى « سير النبلاء » للحافظ الذهبى وقد عَدَّ له « ١٦٢ » كتاباً ، و « معجم مصنفات ابن أبى الدنيا » الموجود بالمكتبة الظاهرية ، وقد عدَّ له « ١٦٤ » كتاباً .

وقد تَحَصَّلَ لَدَىَّ من أسماء مصنفاته ــ وذلك بعد التتبع فى فهارس المخطوطات وكتب المعاجم والتراجم ، بالإضافة إلى ما ذكرناه ــ « ٢١٧ » مؤلفاً .

وهذا كشف بأسماء مصنفات ابن أبى الدنيا ، وقد قَسَّمْتُ المؤلفات حسب موضوعاتها ، ورتبتُ الكتبَ الواردة فى كل موضوع على حروف المعجم .

---

(١) معجم مصنفات ابن أبى الدنيا « مجهول المؤلف ، منه نسخة فى الظاهرية بدمشق رقم ٤٢ مجاميع . وقد أخرجه الدكتور صلاح الدين المنجد فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤ ص ٥٧٩ ــ ٥٩٤ . وضمَّ له زيادات من سير النبلاء ، والفهرست ، وابن خير ، والكشف ، وهدية العارفين ، فبلغ مجموعها « ١٩٨ » كتاباً ، وهو جهد مشكور أفدنا منه ، وقد فاتته أشياء فيه ، ولكن يبقى له فضل السبق .

القراءات :

١ ــ حروف خلف .
٢ ــ المصاحف .
٣ ــ الوصل والفصل .
٤ ــ الوقف والابتداء .

الحديث :

٥ ــ تخريجات أهل الحديث .
٦ ــ السُّنَّة .

العقائد :

٧ ــ البعث والنشور .
٨ ــ دلائل النبوة .
٩ ــ صفة الجنة .
١٠ ــ صفة الصراط .
١١ ــ صفة الميزان .
١٢ ــ صفة النار .
١٣ ــ صفة النبي ﷺ .
١٤ ــ عقوبة الأنبياء .
١٥ ــ القبور .
١٦ ــ الموقف .

أصول الفقه :

١٧ ــ الفتوى .

الفقه :

١٨ ــ الأضاحي :

١٩ ــ ذم الرِّبا .
٢٠ ــ ذم المسكر .
٢١ ــ الرخصة فى السماع .
٢٢ ــ الرهائن .
٢٣ ــ صدقة الفطر .
٢٤ ــ العِيدَين .
٢٥ ــ فقه النبى ﷺ .
٢٦ ــ القصاص .
٢٧ ــ المناسك .

الزهد والرقائق :

٢٨ ــ الآيات ومن تكلم بعد الموت .
٢٩ ــ الأحزان .
٣٠ ــ أخبار القبور .
٣١ ــ الإخلاص .
٣٢ ــ اصطناع المعروف .
٣٣ ــ إصلاح المال .
٣٤ ــ إعطاء السائل .
٣٥ ــ أعقاب السرور والأحزان والبكاء .
٣٦ ــ الأمر بالمعروف[1] .
٣٧ ــ إنزال الحاجة بالله .
٣٨ ــ الانفراد .
٣٩ ــ انقلاب الزمان .
٤٠ ــ أهوال القيامة .
٤١ ــ الأولياء .

---

(١) قال الزبيدى فى « إتحاف السادة المتقين » « وقد وردت فى فضل الأمر بالمعروف أخبار كثيرة ، توجد مفرقة فى كتب الحديث ، وقد اعتنى بجمعها جماعة من المحدثين ، منهم الحافظ أبو بكر بن أبى الدنيا ، فألف بما لا مزيد عليه ، فمن أراد الزيادة ، فعليه بكتاب الأمر بالمعروف له » .

٤٢ ــ البكاء .
٤٣ ــ تغير الزمان .
٤٤ ــ التفكر والاعتبار .
٤٥ ــ التقوى .
٤٦ ــ التهجـد .
٤٧ ــ التواضع والخمول .
٤٨ ــ التوبة .
٤٩ ــ التوكل .
٥٠ ــ التوكيد .
٥١ ــ الجائعين .
٥٢ ــ الجفاة عن الموت .
٥٣ ــ الجوع .
٥٤ ــ الحذر والشفقة .
٥٥ ــ الحزم .
٥٦ ــ حسن الظن بالله .
٥٧ ــ الحلم وذم الفحش والبذاء .
٥٨ ــ الحوائج .
٥٩ ــ الخائفين .
٦٠ ــ الخبز الخاتم .
٦١ ــ الخير .
٦٢ ــ الخمول والتواضع ، أو التواضع والخمول . وهو كتابنا هذا .
٦٣ ــ الدعاء .
٦٤ ــ الذكـر .
٦٥ ــ ذكر الموت .
٦٦ ــ ذكر الموت والقبور .
٦٧ ــ ذم الأمل .
٦٨ ــ ذم البخل .
٦٩ ــ ذم البغى .

٧٠ ــ ذم الحسـد .
٧١ ــ ذم الدنيا .
٧٢ ــ ذم الرياء .
٧٣ ــ ذم الشهوات .
٧٤ ــ ذم الضحك .
٧٥ ــ ذم الغضب .
٧٦ ــ ذم الغيبة .
٧٧ ــ ذم الفحش .
٧٨ ــ ذم الفقر .
٧٩ ــ ذم الملاهي .
٨٠ ــ الرضا عن الله والصبر على قضائه .
٨١ ــ الزغائب .
٨٢ ــ الرقائق .
٨٣ ــ الرقة . وفيه « الرقة والبكاء » .
٨٤ ــ الرهبان .
٨٥ ــ الزهـد .
٨٦ ــ شرف الفقر .
٨٧ ــ الشـكر .
٨٨ ــ الصبر .
٨٩ ــ الصدقة .
٩٠ ــ الصمت وآدابالسان[1] .
٩١ ــ الصلاة على النبى ﷺ .
٩٢ ــ الطواعين .
٩٣ ــ العُبَّاد .
٩٤ ــ العُزْلة .
٩٥ ــ عطاء السائل .

---

(١) طبع بتحقيقنا مع دراسة موسعة للإمام ابن أبى الدنيا بدار الغرب الإسلامى ــ بيروت سنة ١٤٠٦ هـ .

٩٦ ــ العظمة .
٩٧ ــ العقوبات .
٩٨ ــ العمر والشباب .
٩٩ ــ العوذ « سير النبلاء ١٣ / ٤٠٣ ، معجم ١٣١ » .
١٠٠ ــ الغيبة والنميمة .
١٠١ ــ الفتون « سير النبلاء ١٣ / ٤٠٣ ، معجم ١٣٦ » .
١٠٢ ــ الفرج بعد الشدة .
١٠٣ ــ فضائل عشر ذى الحجة « سير النبلاء ١٣ / ٤٠٣ وفيه : « فضل العشرة » دائرة المعارف ١ / ١٩٩ رقم ٦ ، بروكلمان ذيل ١ / ٢٤٧ ، رقم ٥ ، معجم ١٤٠ ، ومنه نسخة فى برلين ١٠٢١٣ ــ دار الكتب ، فهرس ٧ / ٦ و ١٥٣ و ٣٣٠ ، وأخرى فى ليدن رقم ١٧٤٢ » .
١٠٤ ــ فضائل القرآن .
١٠٥ ــ فضل رمضان .
١٠٦ ــ فضل لا إله إلا الله .
١٠٧ ــ فعل المنكر .
١٠٨ ــ قصر الأمل .
١٠٩ ــ القناعة .
١١٠ ــ القيامة .
١١١ ــ كرامات الأولياء .
١١٢ ــ كلام الليالى والأيام لبنى آدم .
١١٣ ــ المتمنين .
١١٤ ــ المتيمين .
١١٥ ــ مجابى الدعوة .
١١٦ ــ محاسبة النفس .
١١٧ ــ المحتضرين .
١١٨ ــ المرض والكفارات .
١١٩ ــ مصائد الشيطان .
١٢٠ ــ مكائد الشيطان .

١٢١ ــ الموت .
١٢٢ ــ مواعظ الخلفاء .
١٢٣ ــ النوازع .
١٢٤ ــ النية .
١٢٥ ــ الهم والحزن
١٢٦ ــ الهواتف .
١٢٧ ــ الوجل .
١٢٨ ــ الورع .
١٢٩ ــ الوصايا .
١٣٠ ــ اليقين .

التاريخ والتراجم :

١٣١ ــ آثار الزمان .
١٣٢ ــ أخبار الأعراب .
١٣٣ ــ أخبار الجفاة عند الموت . وأظنه أخبار الثقات عند الموت ، أو « الثبات » وقد صنف أبو الفرج بن الجوزى « ت ٥٩٧ هـ » مصنفاً بهذا المعنى ، وأسماه : « الثبات عند الممات » وهو كتاب حافل ، سرد فيه حالات العلماء والصالحين عند احتضارهم ، وقد اطلعت على نسخة منه فى دار الكتب المصرية
١٣٤ ــ أخبار الخلفاء .
١٣٥ ــ أخبار قريش .
١٣٦ ــ أخبار الملوك .
١٣٧ ــ الإشراف على مناقب الأشراف .
١٣٨ ــ التاريخ .
١٣٩ ــ تاريخ الخلفاء .
١٤٠ ــ حكم الحكماء .
١٤١ ــ الطبقات .
١٤٢ ــ العوابد .
١٤٣ ــ المجوس .

١٤٤ ــ المملوكين .
١٤٥ ــ مَنْ عاش بعد الموت .
١٤٦ ــ مناقب بنى العباس .
١٤٧ ــ مواعظ الخلفاء .
١٤٨ ــ الهداة العربان .

السِّير والتراجم المفردة :

١٤٩ ــ أخبار أُوَيس .
١٥٠ ــ أخبار سفيان الثورى .
١٥١ ــ أخبار ضيغم .
١٥٢ ــ أخبار معاوية .
١٥٣ ــ أعلام النبوة .
١٥٤ ــ تزويج فاطمة .
١٥٥ ــ حلم الأحنف .
١٥٦ ــ حلم معاوية .
١٥٧ ــ زهد مالك بن دينار .
١٥٨ ــ فضائل على .
١٥٩ ــ فضل العباس .
١٦٠ ــ المغازى .
١٦١ ــ مقتل ابن جبير .
١٦٢ ــ مقتل ابن الزبير .
١٦٣ ــ مقتل الحسين .
١٦٤ ــ مقتل طلحة .
١٦٥ ــ مقتل عثمان .
١٦٦ ــ مقتل على .
١٦٧ ــ مقتل عمر .

الآداب والفضـائل :

١٦٨ ــ الأخلاق .

١٦٩ ــ الإخوان .
١٧٠ ــ التعازى .
١٧١ ــ تغير الإخوان .
١٧٢ ــ الجيران .
١٧٣ ــ الحلم .
١٧٤ ــ السَّخاء .
١٧٥ ــ العزاء .
١٧٦ ــ العفو .وفيه العفو وذم الغضب .
١٧٧ ــ قرى الضيف .
١٧٨ ــ قضاء الحوائج .
١٧٩ ــ مداراة الناس .
١٨٠ ــ المروءة .
١٨١ ــ مكارم الأخلاق .
١٨٢ ــ المَنَّان .
١٨٣ ــ الهدايا .

الأدب والمُلَح :

١٨٤ ــ الأدب .
١٨٥ ــ الأيام والليالى .
١٨٦ ــ الشَّمس .
١٨٧ ــ سواد الشيب .
١٨٨ ــ المطر والرعد والبرق والريح .
١٨٩ ــ معاريض الكلام .
١٩٠ ــ النَّـوادر .
١٩١ ــ الأصـوات .
١٩٢ ــ الألحان .
١٩٣ ــ الأبوية .
١٩٤ ــ الأنواء .

١٩٥ ــ البرهان .
١٩٦ ــ تعبير الرؤيا .
١٩٧ ــ التوابع .
١٩٨ ــ الجهـاد .
١٩٩ ــ الدّين والوفاء .
٢٠٠ ــ ذم الفقر .
٢٠١ ــ الرُّمى .
٢٠٢ ــ الرُّؤيا .
٢٠٣ ــ الزُّفير .
٢٠٤ ــ السَّحاب .
٢٠٥ ــ سدرة المنتهى .
٢٠٦ ــ شجرة طوبى .
٢٠٧ ــ الشيب والتعبير .
٢٠٨ ــ عاشـوراء .

وبعد هذه الحياة الجهادية المليئة توفى الإمام الحافظ ابن أبى الدنيا يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة ، سنة « ٢٨١ هـ ــ ٨٩٤ م » وصلى عليه القاضى يوسف بن يعقوب ، ودفن بالشونيزيه ببغداد رحمه الله رحمة واسعة ، ونفعنا بآثاره القيمة .

* * *

الفصل الثاني

دراسة « كتاب الإخوان »

المطلب الأول

عنوان الكتاب وصحة نسبه لابن أبى الدنيا

اتفقت تسمية الكتاب عند من ذكره من الأئمة فسمّاه الذهبى[1] ، والعراق[2] ، والسيوطى[3] ، والعجلونى[4] ، وحاجى خليفة[5] ، وإسماعيل باشا البغدادى[6] ، والزبيدى[7] : « كتاب الإخوان » . وقد جاء هذا الاسم مكتوباً على آخر النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة الدراسات العليا ببغداد ضمن مجموع رقمه ١١٤٢ / ٧ والتى هى الأصل فى عملى .

ولم يخالف فى هذه التسمية إلّا صاحب « معجم مصنفات ابن أبى الدنيا »[8] حيث سمّاه « الإخوان والمعاطف » وهو اختلاف يسير ، ولما كانت هذه الإضافة فى العنوان تحتاج إلى مرجح لمخالفتها لهذا الحشد من المصادر التى اتفقت كلّها على تسمية واحدة فإنى أخذت بهذا الرأى الغالب . وأمام هذه المصادر الموثوقة التى اتفقت على نسبة الكتاب لصاحبه لا يبقى هناك أدنى شك فى نسبته لابن أبى الدنيا .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٤٠١ .

(٢) المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار : ٢ / ١٥٨ ، ١٦٠ .

(٣) الفتح الكبير : ١ / ٦٧ .

(٤) كشف الخفاء : ١ / ٢٤ ، ٦٦ ، ١١٧ .

(٥) كشف الظنون : ٢ / ١٣٨٧ .

(٦) هدية العارفين : ٥ / ٤٤٢ .

(٧) إتحاف السادة المتقين : ٤ / ١٢٩ ، ٦ / ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٤ .

(٨) وهو مجهول المؤلف . منه نسخة فى الظاهرية رقم ٤٢ مجاميع . وقد سبق الحديث عنه .

المطلب الثانى
منهج الكتاب

اتسم « كتاب الإخوان » لابن أبى الدنيا بجودة التصنيف ، وحسن الترتيب والتبويب . فقد قَسَّمَ نصوص الكتاب البالغة « ٢٢٨ » نصاً على ستة عشر باباً ، وكان محتوى النصوص فى كل باب مطابقاً للباب الذى وضعها تحته مما يدل على مهارته وقدرته على التبويب والتصنيف ، فقد يعمل باباً عاماً ثم يتبعه بأخص منه لئلا يحشر النصوص فى باب واحد كما فعل فى الباب السابع والثامن، فقال : « باب فى زيارة الإخوان» ثم أتبعه ؛ « باب فى إغباب الزيارة » ، وفى هذا أيضاً دقة فى التبويب وحسن اختيار لنصوص الأبواب . كما اتسم أيضاً بالوحدة الموضوعية فإنه لم يدخل فى كتابه سوى الإخوانيات بيّد أنه اقتصر فى ذلك على الجانب الإيجابى المرغب فى الإخوان وما يتعلق بذلك ، ولم يأخذ الجانب السلبى المؤدى إلى نفرة الإخوان وتغوهم ، وذلك لأنه كان قد أفردها استقلالاً فى مصنف سماه : « تغير الإخوان »[1] ليحذر من المزالق المؤدية إلى ذلك .

والسمة الثالثة : إسناده النصوص النبوية والآثار إلى قائليها .

والسمة الرابعة : إيراده للحديث الذى تلقاه عن شيخين أو أكثر فى قالب إسناد واحد ، وهى من الأساليب الفنية فى صناعة الإسناد استعملها المحدثون الكبار — وبرزت بجلاء عند الإمام مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح — سيما إذا أخرجوه من طريق واحدة كما فى النصوص (١) و (١٩) و (٣٧) و (٦٥) و (٨٨) و (١٠٢) . وإذا اختلفت ألفاظهم فإنّه يصرح بأنّ هذا اللّفظ لفلان كما فى (١٤) .

---

(١) الذهبى — سير النبلاء : ١٣ / ٤٠٢ ، معجم مؤلفات ابن أبى الدنيا رقم ٤٣ .

وكان دقيقاً فى أداء ما سمعه ، فإذا أراد أن يعرف برجل بيّنَ ذلك بقوله يعنى « فلان » كما فى (١٠٥) عن الكلبى — يعنى (أبا جناب) .

ولم يتعرض للرجال بجرح أو تعديل إلّا فى موطن واحد (١٣٩) حيث قال : حدثنى الوليد بن سفيان الحاطردى البصرى وكان ثقة . وقد أحسن الصنيع وذلك لأننى لم أجد من ذكره ، ولولا أنه وثقه لكان فى عداد المجهولين ، ورأيه معتبر عند الأئمة فى هذا الشأن كما سبق بيانه .

وكذلك الحال فى شرح الغامض فى المتن فإنّه لم يحصل إلّا مرة واحدة فى (٩٥) فقد شرح الكلمات المجملة والصعبة بما نقل عن الحسن بن جمهور ثم شرح هو كلمتين فقط وكل هذا بعد أن ساق الأثر بتمامه .

ولم يتعرض للروايات التى ساقها بنقد أو تقييم وإنّما أوردها كما سمعها من شيوخه . والأصل فى هذا أن مَنْ أسند إليك فقد أحالك .

وتظهر شخصية ابن أبى الدنيا فى نقده الخفى للأحاديث والآثار والمرويات وذلك لأنّه اختار هذه المرويات من مجموع مروياته الضخمة جداً ومحّصها من بين كثير من الروايات الضعيفة والموضوعة سيما وهى كثيرة فى هذا الباب .

كما ظهرت شخصية ابن أبى الدنيا الحديثية واضحة فى تبويبه وسعة مروياته وكثرة طرقه ، وأسلوبه الذكى فى تكرارها أحياناً .

ومن هذا العرض يتضح لنا أن ابن أبى الدنيا صاحب منهجية راقية فى التأليف ، شأنه فى ذلك شأن العلماء الأجلّاء والمحدثين العظماء .

* * *

المطلب الثالث
أهمية الكتاب

ترجع أهمية هذا الكتاب إلى عدة أمور منها :

١ ــ أنني لم أعثر على من أفرد هذا الجانب المهم بالتأليف ممن سبق ابن أبي الدنيا غير :

أ ــ سهل بن هارون أبو عمر الدستميسانى الكاتب (ت ٢١٥ هـ) :

وكان من أعيان الشيعة وأصله فارسي . قال الزركلي : « وكان شعوبياً يتعصب للعجم على العرب » . وقال دعبل بن علي بن رزين الشاعر « وكان شديد البخل » وقد سمى سهل بن هارون كتابه « الإخوان »[1] .

ب ــ علي بن عبيدة الريحاني (ت ٢١٩ هـ) :

كان أحد الفصحاء البلغاء ، وافر الأدب ، كثير الفضل ، وكان يرمى بالزندقة (٢) ، وألف كتاباً سماه « الإخوان » . فظهر لنا أنهما من الأدباء وليسا من أهل الحديث كما أنهما ليسا من أهل التدين بل مطعون فيهما . ولم أجد لابن أبي الدنيا عنهما رواية مع أنهما عاشا في بغداد وكان لهما اختصاص بالمأمون .

---

(١) الزركلي ــ الأعلام : ٣ / ١٤٣ ــ ١٤٤ ، عمر رضا كحالة ــ معجم المؤلفين : ٤ / ٢٨٦ ، ابن خلكان ــ وفيات الأعيان : ٢ / ٢٦٩ ــ ٢٧٠ .

(٢) الخطيب البغدادي ــ تاريخ بغداد : ١٢ / ١٨ ــ ١٩ ، لسان الميزان : ٤ / ٢٤٢ ــ ٢٤٣ ، الزركلي ــ الأعلام : ٤ / ٣١٠ ، عمر رضا كحالة ــ معجم المؤلفين : ٧ / ١٤٥ .

ولعل هذا من بين الأسباب التى دفعت بابن أبى الدنيا لتأليف الكتاب ، حيث إنه لم يجد من أهل العلم والفضل من خص هذا الباب بالتأليف فجعل كتابه سلفياً أصيلاً معتمداً على الآيات والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ذوى الفضل والتقى . وابن أبى الدنيا ممن تطمئن إليه النفس فهو من المحدثين الكبار الموصوفين بالصدق ، وقد جاء كتابه كله مسنداً مما يزيدنا اطمئناناً وثقةً فيما نأخذه عنه .

٢ ــ عالج موضوع الإخوانيات والمرغبات فيه بصورة متكاملة .

٣ ــ إنْ ابن أبى الدنيا لم ينطلق من فراغ فى تأليف كتابه بل كان ذلك من أرض الواقع الذى تفككت فيه روابط الأخوة وضعفت بعد موجة الانتصارات والفتوحات وما أعقبها من الرخاء ، فالكتاب بهذا يلقى الضوء على جانب مهم من المجتمع الذى عاش فيه فهو بهذا العمل قد أسهم فى وصف الدواء لهذا المرض العضال الذى يفتك بالمجتمع إنْ ترك وشأنه .

٤ ــ إنْ الكتاب بما حواه من نصوص كثيرة عن السلف الصالح رضوان الله عليهم فى الإخوانيات يصور لنا ذلك المستوى الراقى الذى كانوا عليه من الأخوة فهو يرغبنا ويحثنا على أنْ نقتدى بهم ، حيث كانوا النموذج التطبيقى الذى قام بدين الله خير قيام .

* * *

المطلب الرابع

وصف النسخة الخطية

ذكرت الفهارس أنّ هناك نسختين خطيتين إحداهما ببغداد والأخرى فى الهند بلاهور فالأولى نسخة مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ــ جامعة بغداد ــ رقم ١١٤٢ / ٧ ضمن مجموع يبتدىء من صفحة ٢٥٢ ــ ٢٨٢ . وقد تفضل الدكتور نجم عبد الرحمن بإعطائى صورة من هذه النسخة التى يوجد أصلها فى مكتبته فله جزيل الشكر .

وعدد أوراق النسخة خمس عشرة ورقة بمقياس « ٢٠ × ١٥ سم » ، ومسطرتها ما بين « ٢١ ــ ٢٢ » سطراً ومتوسط الكلمات فى كل سطر « ٣٠ » كلمة . وكتبت بخط مشرق جميل وكلماتها غير مشكولة ، وعليها تصحيحات . ويبدو أن الناسخ رحمه الله وأجزل له المثوبة قد بذل جهداً مشكوراً فى إصلاح النسخة التى كتبها لأن الأصل الذى نقل عنه كان كثير الخطأ كما صرح فى آخر المجموع الذى بخطه ، ومع ذلك لم تسلم من الخطأ ، وقد أهمل تاريخ النسخ فلم يكتبه ولم يكتب لنا اسمه . وإنما عرفنا تاريخ نسخها من كتاب آخر فى المجموع بنفس الخط والورق كتب سنة « ١٠٣٨ هـ » .

وهذه النسخة تامة غير منقوصة ، وقد جاء فى ورقتها الأخيرة : « آخر كتاب الإخوان والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وآله » .

* * *

المطلب الخامس
عملى فى الكتاب

يتلخص عملى فى الكتاب فى النقاط التالية :

١ ــ قمت بقراءة النسخة قراءة فاحصة ، ونسختها ، ثم قابلت المنسوخ بالأصل الذى نسخته منه .

٢ ــ وضعت للنصوص أرقاماً مسلسلة ليسهل الرجوع إليها والإحالة عليها .

٣ ــ قمت بتغيير ما اصطلح عليه كاتب النسخة فى رسم بعض الألفاظ وأعدت كتابته بما هو متعارف عليه فى عصرنا من الإملاء : مداين = مدائن ، قالى = قال لى ، جانى = جاءنى ، رحمت = رحمة .

٤ ــ قمت بضبط النص بما يعين على فهمه وإظهار معانيه .

٥ ــ ضبطت الأسانيد وأزلت ما فيها من خطأ أو تصحيف .

٦ ــ ترجمت لكل الرجال الذين ورد ذكرهم فى الكتاب سواء كان ذلك فى سند أو فى قصة ، وقصدت فى التراجم إلى الاختصار مع عدم الإخلال ، وكنت أترجم لرجال السند عند ورودهم أول مرة ثم أحيل إليها إذا تكررت ، وذكرت عقب كل ترجمة إشارة إلى من أخرج حديثه من الأئمة ، واستخدمت الرموز الدالة على ذلك والتى أوضحها ابن حجر فى تقريب التهذيب : ١ / ٦ ــ ٧ وفى تهذيب التهذيب : ١ / ٥ ــ ٦ ، واستعملتها لأن غالب رجال السند من رجال الكتب الستة . ومن لم يخرج عنه أحد من هؤلاء تركته غفلاً .

وذكرت وفاة من عرفت سنة وفاته منهم ، فإن كان من الطبقة الأولى والثانية

هم قبل المائة ، وإنْ كان من الثالثة إلى آخر الثامنة فهم بعد المائة ، وإنْ كان من التاسعة إلى آخر الطبقات فهم بعد المائتين ، ومن ندر عن ذلك بينته[1] .

٧ ــ ضبطت المتون ضبطاً صحيحاً .

٨ ــ خرجت نصوص الكتاب من أحاديث وآثار ما أمكنني ذلك .

٩ ــ وضعت فهارس شاملة لمادة الكتاب ، فخصصت فهرساً للآيات القرآنية ، وآخر لأطراف الأحاديث النبوية ، وآخر للأبيات الشعرية ، وآخر لجميع الأعلام الواردين في متن الكتاب .

١٠ ــ اكتفيت بالحكم على الأحاديث النبوية دون الآثار والأقوال .

وقد بذلت في ذلك جهدي وطاقتي فإنْ وفقت وأصبت فالحمد لله ، وإنْ أخطأت فأستغفر الله من خطئي وسائر ذنوبي ، راجياً من كل من تقع عينه على خطأ أنْ ينبه عليه وله عظيم الشكر والامتنان .

* * *

(١) ابن حجر ــ تقريب التهذيب : ١ / ٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم
حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا قال ثنا عبيد بن
سليمان عن اسماعيل بن زكريا عن ليث بن ابي سليمان عن عمرو بن مرة عن معاوية
بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب   وحدثنا عبد الله قال ثنا اسحاق بن
اسماعيل قال ثنا جرير عن ليث بن ابي سليم عن عمرو بن مرة عن معاوية بن سويد
بن مقرن عن البراء بن عازب قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتد
رون اي عرى الايمان اوثق قلنا الصلاة قال ان الصلاة حسنة وما هي بها ذكروا
شرائع الاسلام فلما راهم لا يصيبون قال اوثق عرى الايمان ان تحب في الله و
تبغض في الله عز وجل   .. الهيثم بن خارجة ثنا اسماعيل بن عياش عن
صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن ميسرة عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال الله تبارك وتعالى المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظلي ...
علي بن الجعد ثنا عبد الحميد بن بهرام ثنا شهر بن حوشب حدثني عائذ الله بن عبد الله
ان معاذ بن جبل حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحا
بون بجلال الله عز وجل في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله   زهير بن
حرب ثنا يونس بن محمد عن فليح بن سليمان عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سعيد بن
يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى
اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم بظلي يوم لا ظل الا ظلي   عبد الرحمن
بن صالح ثنا ابن فضيل عن ابيه عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لعبادا يغبطهم الانبيا
والشهدا قيل منهم لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير اموال ولا
انساب وجوههم نور وهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس
ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

.. علي بن الجعد ثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب حدثني عبد الرحمن
بن غنم عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل على الناس بو
جهه فقال يا ايها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا ان لله عز وجل عبادا ليسوا بانبيا
ولا شهدا يغبطهم النبيون والشهدا على مجالسهم وقربهم من الله فقال اعرابي يا رسول
الله انعتهم لنا حلهم لنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول الاعرابي فقال
هم ناس من افناء الناس ونوازع القبائل لم تصل بينهم ارحام متقاربة تحابوا في الله
عز وجل وتصافوا يضع الله عز وجل لهم منابر من نور فيجلسهم عليها فيجعل وجوههم
نورا وثيابهم نورا يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون وهم اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون   حدثنا ابو خيثمة ثنا عبد الله بن جعفر عن ابي المليح عن
حبيب بن ابي مرزوق عن عطاء بن ابي رباح عن ابي مسلم الخولاني عن معاذ بن جبل قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحابون في الله عز وجل يوم القيامة
على منابر في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدا
الصديقون   .. علي بن الجعد ثنا عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابي
ظبية عن عمرو بن عبسة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
يقول وجبت محبتي للذين يتحابون من اجلي وحقت محبتي للذين يتصادقون من اجلي
.. زهير بن حرب ثنا عبد الله بن جعفر عن ابي المليح عن حبيب بن ابي مرزوق عن
عطاء بن ابي رباح عن ابي مسلم الخولاني عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه تبارك وتعالى قال حقت محبتي على المتحابين
هم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله .. ثنا داود بن [illegible]
ثنا خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتحابون في الله عز وجل على عمود من ياقوتة
حمراء في راس العمود سبعون الف غرفة تضيء لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا

الورقة الأولى من المخطوط

ابراهيم بن سعيد قال نا يونس بن محمد نا عبيد الله بن النضر عن عون بن يونس قال
دخل رجل على الحسن فوجده نائما على سريره ووجد عند رأسه سلة فيها فاكهة
ففتحها فجعل يأكل منها فانتبه فرأى الرجل يأكل فقال رحمك الله هذا والله فعل الأخيار
وحدثني الفضل بن غسان عن أبيه عن رجل قال كان للحسن البصري بيت
إذا فتحه بابه فيأتونه فجاء الغرباء فصادفه مفتوحا فدخلوا والحسن في المذهب فجاء
الشيء تحت سرير الحسن فأخرجوا خبزا يأكل فنظر إليه الحسن وجعل يبكي فقيل
له ما يبكيك يا أبا سعيد فقال ذكرت هذا أخلاق قوم قد مضوا حدثنا عبيد الله
بن عمر عن سفيان بن حبيب عن عمرو عن الحسن قال يأكل الرجل من منزل صديقه حتى
ينهاه ثم قرأ أو صديقكم حدثني الحسين بن عبد الرحمن عن أحمد بن أبي الحواري قال
قال أبو سليمان الداراني لو أن الدنيا كلها لي في لقمة ثم جاءني أخ لأحببت أن أضعها في فيه
حدثني محمد بن قدامة الجوهري نا عبد العزيز بن أبان عن سفيان بن عيينة
عن مطرف عن عمير بن سعيد قال لما قدم سعيد بن العاص الكوفة جعل يطعم الناس
التمر بالزبد حدثنا محمد بن موسى نا زيد بن الحباب عن سفيان عن الحجاج حجاج
بن فرافصة عن أبي العلاء بن الشخير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن ألقم
لقمة في الله عز وجل أحب إلي من أن أتصدق بدرهم
الأخوان بالنسوة حدثنا أبو جعفر الصفار قال نا محمد بن
سواء عن هشام بن حسان عن أبي الجارود عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسى مؤمنا على عري كساه الله من إستبرق
الجنة حدثنا علي بن الجعد نا أبو معاوية عن أبي حازم التيمي قال رأى على
علي بن أبي ثوبا كأنه يكثر لبسه فقيل له فيه فقال هذا كسانيه خليلي وصفيي عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما إن عمر ناصح الله فنصحه ثم بكى حدثنا إبراهيم
بن سعيد عن أبي معاوية عن أبي عمر التمار قال قدم الأشعث بن قيس

من كلم
فلما صلى الصبح لبعض أمرهم فأخذوا بأبواب المسجد فأمر كل من في المسجد بالخروج
حدثنا عبد الله نا أحمد بن عبيد التيمي وأحمد بن عبد الأعلى أن عمر
رجالهم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه كان في سفر له فرئي
تحت قد بلغهم فقام إليه أحدهم فقال أقول له حين لقيته عليكم السلام
أبا جعفر فوقف عبد الله وقال وعليك السلام ورحمة الله فقال الفتى
فهذه ثيابي قد أخلقت وقد عضني زمن منكر فقال عبد الله فخذ
ثيابي هذه بمكانها ونعينك على زمنك المنكر قال وعليه جبة خز
ومطرف وعمامة خز فأعطاه ذلك فقال الفتى
وأنت كريم بني هاشم وفي البيت منها الذي تذكر قال يا بني الحق ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى حدثنا أحمد بن جميل نا عبد الله بن
المبارك عن سفيان عن العلاء بن المسيب قال كان خيثمة يحمل صرار الفلوس في المسجد
فإذا رأى رجلا من أصحابه في ثيابه رثة اعترض له فأعطاه صرة
أحمد بن جميل عن ابن المبارك عن سفيان عن الأعمش قال ربما أتيته يعني إبراهيم
الثوب فأقول من كساكم فيقول خيثمة وربما أوله فيبين صنع خيثمة
حدثنا عبد الله عن علي بن عبد الله عن سفيان قال رأى مجمع
الثوري إزارا متخرقا فجاء بأربعة دراهم فقال اشتر بهذا إزارا عبد الله
بن محمد المكي نا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت ابن عيينة وأبا صفوان يقولان من
أحب رجلا فقصر في حقه فهو كاذب قال فحدثت بها أبا سليمان فقال صدقا
هو صادق في حبه مقصر في حقه ما لحبه إلا الله حدثني الحسن بن عبد الرحمن
عن حماد بن عمرو الجزري عن زيد بن رفيع قال كل محبة على غير دين الله عز وجل

آخر كتاب الإخوان والحمد لله
رب العالمين وصلاته
والسلام تسليما

الورقة الأخيرة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

[باب](١)

ذِكرُ المتحابين فى الله عز وجل وفضلُ منزلتهم عند الله عز وجل :

١ ــ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عُبَيد بن أبى الدنيا(٢) قال : حدثنا سعيدُ بن سليمان(٣) ، عن إسماعيل بن زكريا(٤) ، عن ليث بن أبى [سَلَيم](٥) ، عن عمرو بن مرّة(٦) ، عن مُعاوية بن سُويد بن مقرّن(٧) ، عن البَراء بن عَازب(٨) .

---

(١) ليست فى « الأصل » وقد زدناها تمشياً مع منهج المصنف فى التبويب .

(٢) وهو مؤلف الكتاب .

(٣) الضبى ، أبو عثمان الواسطى ، نزيل بغداد ، البزاز ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٥ هـ ، وله مائة سنة / خ . « تقريب : ١ / ٢٩٨ ، تهذيب : ٩ / ٤٣ » .

(٤) الحفّاف أبو زياد الكوفى ، لقبه شقوصا ، صدوق يخطىء قليلاً ، مات سنة ١٩٤ هـ ، وقيل : قبلها / خ « تقريب : ١ / ٦٩ ، تهذيب : ١ / ٢٩٧ » .

(٥) فى « الأصل » « سلمان » وهو تصحيف . والمقصود ابن أبى سُلَيم ، زُنيم القرشى ، اسم أبيه أيمن ، وقيل : غير ذلك ، صدوق ، اختلط أخيراً ، من السادسة مات سنة ١٨٤ هـ / ت م خ « تقريب : ٢ / ١٣٨ ، تهذيب : ٨ / ٤٦٥ ــ ٤٦٨ » .

(٦) ابن عبد الله الجملى المرادى أبو عبد الله الكوفى الأعمى ، ثقة عابد كان لا يدلس ورمى بالإرجاء ، من الخامسة مات سنة ١١٨ هـ وقيل : قبلها / خ « تقريب : ٢ / ٧٨ ، تهذيب : ٨ / ١٠٢ ــ ١٠٣ » .

(٧) المزنى ، أبو سعيد ، الكوفى ، ثقة ، من الثالثة ، لم يصب مَنْ زَعَمَ أنّ له صحبة / خ « تقريب : ٢ / ٢٥٩ ، تهذيب : ١٠ / ٢٠٨ » .

(٨) الأنصارى الأوسى ، صحابى ابن صحابى ، نزل الكوفة ، واستصغر يوم بدر ، مات سنة ٧٢ هـ / خ « تقريب : ١ / ٩٤ ، تهذيب : ١ / ٤٢٥ ــ ٤٢٦ » .

وحدثنا عبد الله قال : وحدثنا إسحاق بن إسماعيل(١) ، قال : حدثنا جرير (٢) ، عن ليث بن أبي سُلَيم ، عن عمرو بن مرّة ، عن مُعاوية بن سُويد ابن مقرن ، عن البراء بن عازب قال :

كنت جالساً عند النبي ﷺ فقال :

« أتدرون أي عُرَى الإيمان أوثق ؟ » .

قلنا : الصـــلاة .

قال : « إنْ الصلاة [حَسَنَةٌ](٣) وما هي بها » .

فذكروا شرائع الإسلام . فلما رآهم لا يُصيبون ، قال :

« أوثق عرى الإيمان أنْ تُحِبَّ في الله ، وتُبْغِضَ في الله عزوجل »(٤) .

---

(١) الطالقاني ، أبو يعقوب ، نزيل بغداد ، ويعرف بالبيتم ، ثقة ، تُكُلِّمَ في سماعه من جرير وعده ، من العاشرة مات سنة ٢٠٣ أو قبلها / د ، تقريب : ١ / ٥٦ ، تهذيب : ١ / ٢٢٦ ، تهذيب الكمال : ٢ / ٤٠٩ ــ ٤١٢ .

(٢) ابن عبد الحميد بن قرط ، الضبي الكوفي ، نزيل الري وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان آخر عمره يَهِم من حفظه ، مات سنة ١٨٨ هـ ، وله ٧١ سنة / ع ، تقريب : ١ / ١٢٧ ، تهذيب : ٢ / ٧٥ .

(٣) في « الأصل » « حسن » وهو تصحيف والتصويب من مسند أحمد : ٤ / ٢٨٦ ومجمع الزوائد : ١ / ٨٩ وإتحاف السادة : ٦ / ١٧٨ .

أخرجه أحمد في « المسند » : ٤ / ٢٨٦ من طريق المصنف .

وأخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » : ١٠ / ٢٣٣ عن ابن مسعود مرفوعاً بمعناه . والهيثمي في « صحح الزوائد » : ١ / ٨٩ وقال : رواه أحمد وفيه ليث بن أبي سُلَيم ، وضعفه الأكثر .

وأورده الغزالي في « الإحياء » : ٢ / ١٥٩ وقال العراقي في « تخريجه » : رواه أحمد من حديث البراء بن عازب ، وفيه ليث بن أبي سُلَيم مختلف فيه ، والحرائطي في « مكارم الأخلاق » من حديث ابن مسعود بسند ضعيف ، والزبيدي في « الإتحاف » : ٦ / ١٧٨ وعزاه إلى أبي داود الطيالسي . والسيوطي في « جمع الجوامع » : ٢ / ٤٦٦ .

وله شاهد صحيح أورده السيوطي في « الفتح الكبير » انظر « صحيح الجامع الصغير » : ٢ / ٣٤٣ رقم ٢٥٣٦ بلفظ : « أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله ، والمعاداة في الله ، والحُبُّ في الله ، والبغض في الله عز وجل » .

(٤) في إسناده ليث بن أبي سُلَيم ضعفه أكثر الأئمة . وبقية رجاله رجال الصحيح .

٢ ــ حدثنا الهيثمُ بن خارجة(١) ، حدثنا إسماعيل بن عَيّاش(٢) ، عن صفوان بن عمرو(٣) ، عن عبد الرحمن بن مَيسَرة(٤) ، عن العِرْباض بن سارية(٥) ، عن النبي ﷺ قال :

« قال الله تبارك وتعالى : المتحابون بجلالي في ظِلّ عَرشي يَوْمَ لا ظِلّ إلّا ظِلّي » .(٦)

---

(١) المروزي ، أبو يحيى ، نزيل بغداد ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ في آخر يوم منها / خ م ق د تقريب : ٢ / ٣٢٦ ، تهذيب : ١١ / ٩٣ ــ ٩٤ .

(٢) ابن سُلَيم العَنْسي ، أبو عُتبة الحمصي ، صدوق في روايته ، عن أهل بلده ، مُخَلِّطٌ في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ أو ١٨٢ هـ وله بضع وتسعون سنة / ى ع تقريب : ١ / ٧٣ ، تهذيب : ١ / ٣٢١ ــ ٣٢٦ .

(٣) السكسكي أبو عمرو الحمصي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٥ هـ أو بعدها / بخ م ٤ . « تقريب : ١ / ٣٦٨ ، تهذيب : ٤ / ٤٢٨ » .

(٤) الحضرمي ، أبو سَلَمة الحِمْصي ، مقبول ، من الرابعة / د ق « تقريب : ١ / ٥٠٠ ، تهذيب : ٦ / ٢٨٤ » .

(٥) عِرْباض ، بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة ، ابن سارية السلمي ، أبو نجيح ، صحابي ، كان من أهل الصُّفة ، ونزل حمص ، ومات بعد ٧٠ . / ٤ . « تقريب : ٢ / ١٧ ، تهذيب : ٧ / ١٧٤ » .

أخرجه أحمد في « المسند » ٤ / ١٢٨ من طريق المصنف بنفس اللفظ .

وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٤ / ٢١ عن العِرْباض بن سارية وقال رواه أحمد بإسناد جيد .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ٢٧٩ عن العرباض بن سارية مرفوعاً وفيه « بجلالي » . وقال : رواه أحمد والطبراني وإسنادهما جيد .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢ / ١٥٩ ، وقال العراقي في تخريجه : أخرجه مسلم . وقال الزبيدي في « الإتحاف » ٦ / ١٧٥ : ورواه أحمد وابن أبي الدنيا في « كتاب الإخوان » والطبراني في « الكبير » وأبو نعيم في « الحلية » من حديث العرباض بن سارية بلفظ « المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي » .

(٦) إسناده حسن . وإسماعيل بن عَيّاش مقبول في روايته عن أهل بلده .

٣ ــ حدثنا عليُّ بن الْجَعْد(١) ، حدثنا عبد الحميد بن بَهْرام(٢) ، حدثنا شَهْر بن حَوْشَب(٣) ، حدثني عايذ الله بن عبد الله(٤) ، أنَّ مُعاذ بن جَبَل(٥) ، حدَّثه ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« المتحابون بجلال الله ــ عز وجل ــ في ظِلِّ عرش الله يوم لا ظل إلَّا ظله »(٦) .

---

(١) ابن عُبيد الجوهري ، البغدادي ، ثقة ثبت ، رمى بالتشيع ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٣٠ هـ / ع د « تقريب : ٢ / ٣٣ ، تهذيب : ٧ / ٢٨٩ ــ ٢٩٣ » .

(٢) عبد الحميد بن بَهرام الفزاري ، المدائني ، صاحب شهر بن حوشب ، صدوق ، من السادسة / بخ ت ق « تقريب : ١ / ٤٦٧ ، تهذيب : ٦ / ١٠٩ ــ ١١٠ » .

(٣) الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ / بخ م ٤ « تقريب : ١ / ٣٥٥ ، تهذيب : ٤ / ٣٦٩ ــ ٣٧٢ » .

(٤) عايذ الله ــ بتحتانية ومعجمة ــ بن عبد الله الخولاني ، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين ، وَسَمِع من كبار الصحابة ، مات سنة ٨٠ ، قال سعيد بن عبدالعزيز ، كان عالم الشام بعد أبي الدرداء / ع « تقريب : ١ / ٣٩٠ ، تهذيب : ٥ / ٨٥ » .

(٥) ابن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الرحمن من أعيان الصحابة ، شهد بدراً وما بعدها ، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن ، مات بالشام سنة ١٨ هـ / ع « تقريب : ٢ / ٢٥٥ ، تهذيب : ١٠ / ١٨٦ ــ ١٨٨ » .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » من طريق المصنف وفيه : « إن الذين يتحابون من جلال الله في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله » .

وأخرجه أحمد في « المسند » : ٥ / ٢٣٣ عن مُعاذ بلفظ « المتحابون في الله في ظل العرش يوم القيامة » . وفي : ٥ / ٢٣٦ ــ ٢٣٧ عن معاذ أيضاً بلفظ : « المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلَّا ظله » .

وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » : « موارد الظمآن : ٦٢٢ رقم ٢٥١٠ عن معاذ بلفظ « المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلَّا ظله » .

وأورده الهيثمي في « المجمع » : ١٠ / ٢٧٨ ــ ٢٧٩ عن معاذ بلفظ « المتحابون في الله ــ تبارك وتعالى ــ في ظل الله يوم لا ظل إلَّا ظله » مطولاً . وقال : روى الترمذي طرفاً من حديث معاذ وحده ، ورواه عبد الله بن أحمد والطبراني باختصار ورجال عبد الله والطبراني وثقوا ، ورواه أحمد باختصار ورجاله رجال الصحيح .

(٦) إسناده حسن ، لا بأس به في الشواهد ، وشهر بن حوشب فيه ضعف معروف ولكنه غير مُتَّهَم ، وَيَشْهَدُ له الحديث السابق وغيره عند أحمد وابن حبان .

٤ ــ حدثنا زُهيرُ بن حرب[١] ، حدثنا يُونس بن محمد[١] ، عن فُليح ابن سُليمان[٣] ، عن عبد الله بن عبد الرحمن[٤] ، عن سعيد بن يسار[٥] ، عن أبي هريرة[٦] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقولُ اللهُ ــ تبارك وتعالى ــ : أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم بظلي يوم لا ظل إلّا ظلي »[٧] .

---

(١) زهير بن حرب بن شداد ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، روى عنه مسلم في صحيحه أكثر من ألف حديث ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٤هـ وهو ابن ٧٤ سنة / خ م د س ق « تقريب : ١ / ٢٦٤ ، تهذيب : ٣ / ٣٤٢ » .

(٢) ابن مسلم البغدادي ، أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ / ع . « تقريب : ٢ / ٣٨٦ ، تهذيب ١١ / ٤٤٧ » .

(٣) ابن أبي المغيرة الخزاعي ، أبو يحيى المدني ، صدوق كثير الخطأ ، من السابعة ، مات سنة ١٦٨ هـ / ع « تقريب : ٢ / ١١٤ ، تهذيب : ٨ / ٣٠٣ ــ ٣٠٥ » .

(٤) ابن معمر بن حزم الأنصاري ، أبو طوالة : بضم المهملة ، المدني ، قاضي المدينة لعمر بن عبدالعزيز ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٤هـ ، وقيل بعد ذلك / ع « تقريب : ١ / ٤٢٩ ، تهذيب : ٥ / ٢٩٧ » .

(٥) أبو الحُباب ، بضم المهملة وموحدتين ، المدني ، اختلف في ولائه لمن هو ، وقيل : سعيد بن مرجانة ، ولا يصح ، ثقة متقن ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧ هـ وقيل قبلها بسنة / ع « تقريب : ١ / ٣٠٩ ، تهذيب : ٤ / ١٠٣ ــ ١٠٤ » .

(٦) الصحابي الجليل ، حافظ الصحابة ، اختلف في اسمه واسم أبيه ، وأصح الأقوال : عبد الرحمن ابن صخر ، مات سنة ٥٧ هـ وقيل بعدها ، وهو ابن ٧٨ سنة / ع « تقريب : ٢ / ٤٨٤ ، تهذيب : ١٢ / ٢٦٢ ــ ٢٦٧ » .

أخرجه مسلم في « صحيحه ٤٤ / ١٩٨٨ رقم ٢٥٦٦ من حديث أبي هريرة .

وأخرجه أحمد في « المسند » ٢ / ٢٣٧ من حديث أبي هريرة .

وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٩٥٢ كتاب الشعر ــ باب ما جاء في المتحابين في الله ، عن أبي هريرة وفيه « بجلالي » .

وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » : ٢٤٧ عن أبي هريرة .

وأخرجه الدارمي في « سننه » في الرقاق ــ باب في المتحابين في الله ٢ / ٣١٢ .

وأخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » ١٠ / ٢٣٣ عن أبي هريرة . وقال : رواه مسلم في « صحيحه » عن قتيبة .

وأخرجه ابن عساكر في « تاريخه » ٦ / ٣٢٥ من التهذيب .

(٧) إسناد صحيح .

٥ ــ حدثنا عبد الرحمن بن صالح[1] ، حدثنا ابنُ فضيل[2] ، عن أبيه[3] ، عن عمارة بن القعقاع[4] ، عن أبي زُرْعة[5] ، عن أبي هريرة[6] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ مِنْ عِبادِ اللهِ لعباداً يَغْبِطُهم الأنبياء والشهداء »

قيل : من هم لعلنا نُحبهم ؟ قال :

« هم قَوْمٌ تحابوا بروح الله على غير أموالٍ ولا أنسابٍ ، ووجوههم نور ، وهم [على][7] منابر من نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس »[8] . ثم تلا : ﴿ ألا إن أولياءَ الله لا خوفٌ عليهم ولا هُمْ يحزنُونَ ﴾[9] .

---

(١) الأزدي أبو محمد العتكي الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق يشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ / ص « تقريب : ١ / ٤٤٤ ، تهذيب ٦ / ١٩٧ ــ ١٩٨ » .

(٢) هو محمد بن فُضَيل بن غَزْوان الضبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق عارف ، رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ / ع « تقريب : ٢ / ٢٠٠ ــ ٢٠١ ، تهذيب : ٩ / ٤٠٥ ــ ٤٠٦ » .

(٣) فُضَيل بن غَزْوان ، بفتح المعجمة وسكون الزاي ، ابن جرير الضبي مولاهم ، أبو الفضل ، الكوفي ، ثقة ، من كبار السابعة ، مات سنة ثوبعين / ع « تقريب : ٢ / ١١١ ، تهذيب : ٨ / ٢٩٧ » .

(٤) ابن ثَرْمَلة ، بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة ، الضبي ، بالمعجمة والموحدة ، الكوفي ، ثقة أرسل عن ابن مسعود ، وهو من السادسة / ع « تقريب : ٢ / ٥١ ، تهذيب : ٧ / ٤٢٣ ــ ٤٢٤ » .

(٥) أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي ، قيل اسمه هرم ، وقيل عمرو ، وقيل عبد الله ، وقيل عبد الرحمن ، وقيل جرير ، ثقة من الثالثة . / ع « تقريب : ٢ / ٤٢٤ ، تهذيب : ١٢ / ٩٩ » .

(٦) تقدم في القص رقم (٤) .

(٧) في « الأصل » « عن » والمنصوب من « موارد الظمآن » : ٦٢١ .

(٨) إسنادٌ صحيح .

(٩) سورة يونس : الآية ٦٢ .

أخرجه هناد بن السري في « الزهد » ٤٨ب عن عمر بن الخطاب مرفوعاً نحوه .

وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » « موارد الظمآن » بزوائده ابن حبان » : ٦٢١ من طريق المصنف وليس فيه عن أبيه ، ويظهر أن ابن فضيل سمعه مرة من أبيه نازلاً وأخرى من عمارة بن القعقاع من غير واسطة وقد ثبت له السماع من كليهما . انظر « تهذيب التهذيب » : ٩ / ٤٠٥ ــ ٤٠٦ » .

٦ ــ حدثنا علىُّ بن الجَعْد(١) ، حدثنا عبد الحميد بن بهرام(٢) ، عن شَهر بن حَوشَب(٣) ، حدثني عبد الرحمن بن غنم(٤) ، عن أبى مالك الأشعرى(٥) ، أنَّ رسول الله ﷺ أقبل على الناس بوجهه فقال :

« يأيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أنَّ لله ــ عز وجل ــ عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله »(٦) .

فقال أعرابى : يا رسول الله انعتهم لنا ؟ جَلِّهم لنا ؟ فتبسم رسول الله ﷺ لقول الأعرابى ، قال :

« هم ناس [من أفناء](٧) الناس ، ونوازع القبائل . لم تصل بينهم أرحام متقاربة ، تحابوا فى الله ــ عز وجل ــ وتصافَوْا ، يضع الله ــ عز وجل ــ لهم منابر من نور ليجلسهم(٨) عليها ، فيجعل وجوههم نوراً وثيابهم نوراً ،

= وأورده القرطبى فى تفسيره : ٨ / ٣٥٧ عن عمر بن الخطاب نحوه .
وأورده السيوطى فى « الدر المنثور فى التفسير بالمأثور » ٣ / ٣١٠ .

(١) تقدم فى (٣) .
(٢) تقدم فى (٣) .
(٣) تقدم فى (٣) .
(٤) الأشعرى ، مختلف فى صحبته ، وذكره العجلى فى التابعين ، مات سنة ٧٨ هـ / ث ٤ . « تقريب : ١ / ٤٩٤ ، تهذيب : ٦ / ٢٥٠ ــ ٢٥١ » .

(٥) صحابى جليل ، مختلف فى اسمه ، قيل : الحارث بن الحارث . وقيل : عُبيد ، وقيل : عُبيد الله ، وقيل : غير ذلك ، نزل فى خلافة عمر بجلولاء جمواس سنة ٦٨ هـ / ث م د س ق « تقريب : ٢ / ٤٦٨ ، تهذيب : ١٢ / ٢١٨ ــ ٢١٩ » .

(٦) إسناد حسن ، لا بأس به فى الشواهد .

(٧) فى الأصل فراغ وأثبتناها من « الزهد » لابن المبارك : ٢٤٩ ، ومسند أحمد ٥ / ٣٤٣ .

(٨) فى مسند أحمد : ٥ / ٣٤٣ « فيجلسهم » .
أخرجه أحمد فى « المسند » ٥ / ٣٤٣ من طريق المصنف مطولاً .
وأخرجه ابن المبارك فى « الزهد » : ٢٤٨ ــ ٢٤٩ من طريق المصنف مثله .
وأورده المنذرى فى « الترغيب » عن أبى مالك الأشعرى مثله وقال : رواه أحمد وأبو يعلى بإسناد حسن ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

وأورده الهيثمى فى « المجمع » ١٠ / ٢٧٦ ــ ٢٧٧ وقال : رواه كله أحمد ، والطبرانى بنحوه ، وزاد على منابر من لؤلؤ قدام الرحمن ورجاله وثقوا .

يُفْزِع الناس يوم القيامة ولا يَفزعون ، وهم أولياءُ اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون » .

٧ ــ حدثنا أبو [خَيْثَمة][1] ، حدثنا عبدالله بن جعفر[2] ، عن أبي المُلَيح[3] ، عن حبيب بن أبي مرزوق[4] ، عن عطاء بن أبي رَباح[5] ، عن أبي مُسلم الخَوْلاني[6] ، عن مُعاذ بن جبل[7] ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« المتحابون في الله ــ عز وجل ــ يوم القيامة على منابر في ظل العرش

= وله شاهد جيد عنده في « المجمع » ١٠ / ٢٧٧ من طريق شهر بن حوشب بمعناه وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير حوشب وقد وثقه غير واحد .

وأورده الغزالي في « الإحياء » وقال العراقي في تخريجه : وفيه شهر بن حوشب مختلف فيه .

وأورده السيوطي في « جمع الجوامع » ٢ / ٦٢٧ .

وأورده المتقي الهندي في « كنز العمال » ١٢٩٢٣ .

(١) تقدم في (٤) . وقد تصحفت في « الأصل » إلى « خثيم » .

(٢) ابن غيلان بالمعجمة ، الرقي ، أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم ، ثقة لكنه تغير بأخيرة ، فلم يفحش اختلاطه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٠ / خ « تقريب » : ١ / ٤٠٦ ، « مهذيب » : ٥ / ١٧٣ ــ ١٧٤ .

(٣) الحسن بن عمر الفزاري مولاهم ، ويقال ابن عمر الرقي ، ثقة من الثامنة ، مات سنة ١٨١هـ وقد جاوز التسعين / خ د س ق « تقريب » : ١ / ١٦٩ ، « مهذيب » : ٢ / ٣٠٩ ــ ٣١٠ .

(٤) الرقي ، ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٣٣ أو ١٣٨ / تس « تقريب » : ١ / ١٥٠ ، « مهذيب » : ٢ / ١٩٠ .

(٥) بفتح الراء والموحدة ، واسم أبي رَباح أسلم القرشي ، مولاهم ، المكي ، ثقة فقيه ، فاضل لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ١١٤ ، على المشهور ، وقيل إنه تغير بأخيرة ، ولم يكن ذلك منه / خ « تقريب » : ٢ / ٢٢ ، « مهذيب » : ٧ / ١٩٩ ــ ٢٠٣ .

(٦) الزاهد ، الشامي ، اسمه عبد الله بن ثوب ، بضم الواو بعدها موحدة ، وقيل بإشباع الواو ، وقيل ابن ثوب ، وزن أحمر ، ويقال ابن حوف ، أو ابن مشكم ، ويقال اسمه يعقوب بن عوف ، ثقة ، عابد ، من الثانية ، رحل إلى النبي ﷺ فلم يدركه ، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية م / ٤ « تقريب » : ٢ / ٤٧٣ ، « مهذيب » : ١٢ / ٢٣٥ ــ ٢٣٦ .

(٧) تقدم في (٣) .

يوم لا ظل إلّا ظله ، على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون »(١) .

٨ ــ حدثنا عليُّ بن الجعد(٢) ، حدثنا عبد الحميد بن بهرام(٣) ، عن شهر بن حوشب(٤) ، عن أبي طَيِّبَة(٥) ، عن عمرو بن عَبَسَةَ(٦) ، قال :

= وأخرجه أحمد في « المسند » ٥ / ٢٣٧ من حديث معاذ نحوه .
وأيضاً : ٥ / ٢٣٩ عن معاذ بأطول منه .
وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ / ٤٢٠ عن معاذ في قصة طويلة ، وقال عنه صحيح . ولم يقره الذهبي على تصحيحه .
وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٥ / ١٢١ ــ ١٢٢ عن معاذ نحوه .
وأورده المتقي الهندي في « الكنز » ٢٤٦٩٣ .

(١) إسناده صحيح .

(٢) تقدم في (٣) .

(٣) تقدم في (٣) .

(٤) تقدم في (٣) .

(٥) هو عبد الله بن مسلم السّلمي ، أبو طَيِّبة ، بفتح المهملة تحتها تحتانية ساكنة ثم موحدة ، المروزي قاضيها ، صدوق يَهِم ، وهو الذَكَذكي على الصواب ، نُسب إلى جده ، من الثامنة / ت س » تقريب : ١ / ٤٥٠ ، تهذيب : ٦ / ٣٠ .

(٦) عمرو بن عَبَسَة ، بموحدة ومهملتين مفتوحتان ، ابن عامر بن خالد السّلمي ، أبو نجيح ، صحابي مشهور . أسلم قديماً ، وهاجر بعد أحد ، ثم نزل الشام . / م ٤ . » تقريب : ٢ / ٧٤ ، تهذيب : ٨ / ٦٩ » .

أخرجه أحمد في « المسند » ٤ / ٣٨٦ من طريق المصنف بلفظ « قد حقت محبتي للذين يتحابون من أجل ، وحقت محبتي للذين يتصافون من أجل ، وحقت محبتي للذي يجاذلون من أجل ، وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجل .. »

وأيضاً في « المسند » ٥ / ٢٢٩ من حديث مُعاذ نحوه .
وأيضاً في « المسند » ٥ / ٢٣٣ عن معاذ نحوه وفيه « وجبت » .
وأخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٩٥٤ من حديث مُعاذ نحوه .
وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » رقم ١٩٦٩٣ .
وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص ٢٥٠ من طريق المصنف مطولاً .
وأخرج نحوه ابن حبان في « صحيحه » « موارد الظمآن » ص ٦٢٢ رقم ٢٥١٠ من حديث عُبادة .
وأخرج البيهقي في « السنن الكبرى » ١٠ / ٢٣٣ من حديث عبادة نحوه .
وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ / ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ عن معاذ بن جبل وعبادة بن =

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« إنَّ الله ــ عز وجل ــ يقول : وجبت محبتى للذين يتحابون من أجلى وحقت محبتى للذين يتصادقون من أجلى »(١) .

٩ ــ حدثنا زهيرُ بن حرب(٢) ، حدثنا عبد الله بن جعفر(٣) ، عن أبى المُليح(٤) ، عن حبيب بن أبى مرزوق(٦) ، عن عطاء بن أبى رَباح(٥) ، عن أبى مُسلم الخَوْلانى(٧) ، عن عُبادة بن الصَّامت(٨) ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يروى عن ربه تبارك وتعالى قال :

« حقَّت محبتى على المتحابين ، هم فى ظل العرش يوم القيامة لا ظل

ـ الصامت . وقال : صحيح ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى فى الأول وسكت عن الثانى .

وأورده الهيثمى فى « المجمع » ١٠ / ٢٧٩ عن عمرو بن عَبَسَة ، وقال : رواه الطبرانى فى الثلاثة وأحمد بنحوه ورجال أحمد ثقات .

وأورده الغزالى فى « الإحياء » ٢ / ١٥٩ نحوه . وقال العراقى فى تخريجه : أخرجه أحمد من حديث عمرو بن عَبَسة وحديث عُبادة بن الصامت ورواه الحاكم وصححه : ٥ / ٢٤٥ ، ٦ / ١٧٥ .

وقال الزبيدى فى « الإتحاف » : وأما حديث عَمرو بن عَبَسة فقد أخرجه ابن أبى الدنيا فى « كتاب الإخوان » والطبرانى فى « الكبير » بلفظ « قد حقت محبتى .... » ثم ساق الحديث بأطول منه وقال : وقد روى ذلك أيضاً من حديث معاذ أخرجه أحمد وابن حبان والطبرانى والحاكم والبيهقى ولفظه « وجبت محبتى .... » .

(١) رجاله ثقات ، كذا قال الهيثمى فى « المجمع » ١٠ / ٢٧٩ . وفيه شهر بن حوشب مختلف فى الاحتجاج به ، ولكنه مقبول هنا ، فإن للحديث شواهد جيدة من طرق مُعاذ بن جبل ، وعُبَادة بن الصامت .

(٢) تقدم فى (٤) .

(٣) تقدم فى (٧) .

(٤) تقدم فى (٧) .

(٥) تقدم فى (٧) .

(٦) تقدم فى (٧) .

(٧) تقدم فى (٧)

(٨) الأنصارى الخزرجى ، أبو الوليد المدنى ، الصحابى الجليل أحد النقباء ، بدرى مشهور ، مات بالرملة سنة ٣٤ هـ وله ٧٠ سنة ، وقيل : عاش إلى خلافة معاوية / ع » تقريب : ١ / ٣٩٥ ، تهذيب : ٥ / ١١١ » .

ألا [ظل](١) »(٢) .

(١) رجاله ثقات .

(٢) في « الأصل » : « ظله » وأظنها مصحفة والتصويب من الحافظ العراقي « إتحاف السادة : ٦ / ١٧٥ » ، والسيوطي في « الجامع الصغير : ٤ / ١١٦ » .

أخرجه أحمد في « المسند » ٥ / ٢٢٧ ، ٢٣٩ من حديث عُبادة بلفظ « حقت محبتي للمتحابين فيّ ، وحقت محبتي للمتباذلين فيّ ، وحقت محبتي للمتزاورين فيّ ، والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله » .

وأخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » ١٠ / ٢٣٣ عن عبادة نحوه .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ / ١٦٩ من حديث عبادة وصححه وأقرّه الذهبي عليه .

وأخرجه المنذري في « الترغيب » ٤ / ١٩ عن عبادة بمعناه وقال ، رواه أحمد بإسناد صحيح .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ٢٧٨ عن عبادة مطولاً وفيه « حقت محبتي على المتحابين فيّ — يعني نفسه — وحقت محبتي للمتناصحين فيّ ، وحقت محبتي على المتزاورين في ، وحقت محبتي على المتباذلين فيّ على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون » . وقال : رواه عبد الله بن أحمد والطبراني باختصار ورجال عبد الله والطبراني ثقوا ، ورواه أحمد باختصار عن أبي إدريس ورجاله رجال الصحيح . وفي رواية عنده : والمتجالسين .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢ / ١٥٩ بلفظ « حقت محبتي للذين يتزاورون من أجل ، وحقت محبتي للذين يتحابون من أجل ، وحقت محبتي للذين يتناصرون من أجل » ، وقال العراقي : أخرجه أحمد من حديث عمرو بن عَبَسَة وحديث عُبادة بن الصامت ورواه الحاكم وصححه .

وقال الزبيدي في « الإتحاف » حديث عُبادة بن الصامت أخرجه أيضاً الطيالسي وابن منيع وابن حبان والطبراني والضياء بلفظ « قال الله — تبارك وتعالى — حقت محبتي للمتحابين فيّ ، وحقت محبتي للمتواصلين فيّ ، وحقت محبتي للمتباذلين فيّ ، المتحابون فيّ على منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون والشهداء » . وفي رواية الطبراني « قال الله تعالى : « وجبت محبتي للذين يتجالسون فيّ ، ووجبت محبتي للذين يتباذلون فيّ ، ووجبت محبتي للذين يتلاقون فيّ . وفي لفظ له « قال الله تعالى : حقت محبتي للمتحابين فيّ ، وحقت محبتي للمتجالسين فيّ ، وحقت محبتي للمتزاورين فيّ » .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في « كتاب الإخوان » بلفظ « قال الله تعالى : حقت محبتي على المتحابين أظلهم في ظل العرش يوم القيامة ، يوم لا ظل إلا ظل » وأخرجه البيهقي في « الشعب » بلفظ « حقت محبتي للمتحابين فيّ ، وحقت محبتي للمتصافين فيّ ، وحقت محبتي للمتباذلين فيّ » . وأورده هكذا صاحب « العوارف » بلفظ « حقت محبتي على المتحابين ، أظلهم في ظل العرش يوم القيامة ، يوم لا ظل إلا ظلي » .

وأورده السيوطي في « الفتح الكبير » « صحيح الجامع الصغير » ٤ / ١١٦ رقم ٤١٩٦ وقال : أخرجه ابن أبي الدنيا في « كتاب الإخوان » عن عُبادة بن الصامت . وقال الشيخ الألباني : صحيح بشهد له ما بعده .

١٠ ــ حدثنا داود بن سليمان[١] ، حدثنا خَلَفُ بن خَليفة[٢] ، عن حُميد الأعرج[٣] ، عن عبد الله بن الحارث[٤] ، عن ابن مسعود[٥] ، قال

---

(١) ابن حفص العسكري ، أبو سهل الدقاق ، مولى بني هاشم ، لقبه ، بنان ، صدوق ، من العاشرة / س ق ، تقريب : ١ / ٢٣٢ ، تهذيب : ٣ / ١٨٦ .

(٢) ابن صاعد ، الأشجعي مولاهم ، أبو أحمد الكوفي ، نزل واسط ، ثم بغداد ، صدوق ، اختلط في الآخر ، واذعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي ، فأنكر ذلك عليه ابن عيينة وأحمد ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة على الصحيح/ بخ م ٤ . تقريب : ١ / ٢٢٥ ، تهذيب : ٣ / ١٥٠ ــ ١٥٢ .

(٣) الكوفي ، القاص ، المدائني ، يقال هو ابن عطاء ، أو ابن علي ، أو غير ذلك ، ضعيف ، من السادسة / ت ق تقريب : ١ / ٢٠٤ ، تهذيب : ٣ / ٥٣ .

(٤) الزبيدي ، الجرائي ، الكوفي ، المعروف بالمكتّب ، ثقة ، من الثالثة / بخ م ٤ . تقريب : ١ / ٤٠٨ ، تهذيب : ٥ / ١٨٢ ــ ١٨٣ .

(٥) أبو عبد الرحمن الهذلي ، الصحابي الجليل ، من السابقين الأولين ، ومن كبار العلماء ، مناقبه جمّة ، وأمّره عمر على الكوفة ، ومات سنة ٣٢ أو في التي بعدها بالمدينة . / ع ، تقريب : ١ / ٤٥٠ ، تهذيب : ٦ / ٢٦ ــ ٢٨ ، أخرجه ابن عدي في « الكامل » ٤٥ / ١٤٧٤ من حديث أبي أيوب مختصراً . وأورده ابن حجر في المطالب العالية : ٣ / ١٠ ــ ١١ رقم ٢٧٣٤ بمعناه وعزاه إلى أبي بكر بن أبي شيبة في مسنده .

وأيضاً : ٣ / ١١ وعزاه لمسند أبي يعلى .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ٢٧٨ من حديث عائشة مرفوعاً بلفظ : « المتحابون في الله على عمود من ياقوت ، له خيمة من ياقوتة عجوفة ستون مِيلاً في السماء ، له في كل ناحية منها أزواج لا يعلم به الآخرون وإنّ أحدهم ليشرف على أهل الجنة فيضاءُ أهل الجنة نوراً حتى يقول أهل الجنة : ما هذا الذي قد حدث فيقول بعضهم لبعض : ماهذا الضوء الذي قد حدث ، فيقول بعضهم لبعض : أشرف عليكم رجل من المتحابين » . وقال رواه الطبراني في « الأوسط » . وفيه من لم أعرفهم .

وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢ / ٢٦٠ ولفظه « المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء ، في رأس العمود سبعون ألف غرفة يُشرفون على أهل الجنة يُضيء حسنهم لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا ، فيقول أهل الجنة : انطلقوا بنا ننظر إلى المتحابين في الله فيضيء حسنهم لأهل الجنة كما تضيء الشمس عليهم ثياب سُندس خُضر ، مكتوب على جباههم : « المتحابون في الله » .

وقال العراقي في تخريجه : رواه الحكيم الترمذي في « النوادر » من حديث ابن مسعود بسند ضعيف .

قال الزبيدي في « الإتحاف » ٦ / ١٧٨ : وعند الطبراني في الكبير من حديث أبي أيوب : « المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش » .

وأورده السيوطي في « جمع الجوامع » ٥٨٥٧ .

والمتقي الهندي في « الكنز » ٢٤٧٠٧ .

رسول الله ﷺ :

« المتحابون في الله ــ عز وجل ــ على عمود من ياقوت أحمر ، في رأس العمود مِئة ألف غُرفة ، تُضيء لأهل الجنة ، كما تُضيء الشمس لأهل الدنيا ، / ١ / ب مكتوب في جباههم : هؤلاء المتحابون في الله »(١) .

١١ ــ حدثنا يعقوب بن إبراهيم العبدي(٢) ، عن إسماعيل بن إبراهيم(٣) .

وحدثني المُشَرِّف بن أبان(٤) ، حدثنا إسحاق بن عيسى بن ابنت داود بن أبي هند (٥) ــ واللفظ لمُشَرِّف ــ عن محمد بن أبي حُميد(٦) ، عن موسى بن وردان(٧) ، عن أبي هريرة(٨) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) إسناد ضعيف ، لأنَّ فيه حُميد بن عطاء الأعرج ، وبقية رجاله ثقات .

(٢) الدورقي أبو يوسف العبدي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، وله ٩٦ سنة ، وكان من الحفاظ / ع / تقريب : ٢ / ٣٧٤ ، تهذيب : ١١ / ٣٨١ ــ ٣٨٢ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ٢٧٧ ــ ٢٨٠ .

(٣) الترجماني ، البغدادي ، أبو إبراهيم ، لا بأس به ، وكان صاحب سُنَّة وفضل وخير ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٦ هـ / س » تقريب : ١ / ٦٥ ، تهذيب : ١ / ٢٧١ ، تهذيب الكمال : ٣ / ١٣ ــ ١٦ » .

(٤) أبو ثبات الخطاب ، حدث عن سفيان بن عيينة ، وعمرو بن جرير البجلي ، وغيرهم ، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ، ويحيى بن محمد بن صاعد .

ولم يذكر الخطيب فيه جرحاً ولا تعديلاً . » تاريخ بغداد : ١٣ / ٢٢٤ » .

(٥) إسحاق بن عيسى القشوري ، أبو هاشم أو أبو هشام البصري ، ابن بنت داود بن أبي هند ، صدوق يخطيء ، من التاسعة / مد » تقريب : ١ / ٦٠ ، تهذيب : ١ / ٢٤٥ » .

(٦) الأنصاري الزرقي ، أبو إبراهيم المدني ، لقبه حماد ، ضعيف من السابعة / تق » تقريب : ٢ / ١٥٦ ، تهذيب : ٩ / ١٣٢ » .

(٧) العامري مولاهم ، أبو عمر المصري ، المدني الأصل ، صدوق ربما أخطأ ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧ هـ وله ٩٤ سنة / بخ د ت د سي ق » تقريب : ٢ / ٢٨٩ ، تهذيب : ١٠ / ٣٧٦ ــ ٣٧٧ » .

(٨) تقدم في » ٤ » .

« إنّ فى الجنة عموداً من ذهب ، [عليه](١) مدائن من زَبَرْجَد ، تضىء لأهل الجنة ، كما يضىء الكوكب الدرى فى جو السماء .

قلنا : يا رسول الله لِمَنْ هذا ؟ قال :

« للمتحابين فى الله ــ عز وجل ــ »(٢) .

١٢ ــ حدثنى أحمد بن [سعد](٣) القرشى الزهرى أبو إبراهيم(٤) ، حدثنا يحيى بن سليمان الجُعفى(٥) ، حدثنى عمرو بن عثمان بن سعيد بن

---

(١) هكذا فى الأصل وعند ابن المبارك فى « الزهد » ٥٢١ ــ ٥٢٢ : « عليها غرف من زبرجد » .

(٢) أخرجه ابن المبارك فى « الزهد » : ٥٢١ ــ ٥٢٢ عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ : « إنّ فى الجنة لعموداً من ياقوتة عليها غرف من زبرجد تبص كما يبص الكوكب الدرى » قلنا : من يسكنها ؟ قال « المتحابون فى الله والمتلاقون فى الله ــ عز وجل ــ والمتباذلون فى الله ــ عز وجل ــ » وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ٦ / ٢٢٠٤ عن أبى هريرة بمعناه وفيه : أن فى الجنة لعمدا من ياقوت . وأورده المنذرى فى « الترغيب » ٤ / ٢٢ عن أبى هريرة بمعناه . وقال : رواه البزار . وأورده ابن حجر فى « المطالب العالية » ٣ / ١١ عن أبى هريرة . وقال الأعظمى : هو فى إسناد أبى يعلى .

وأورده الهيثمى فى « المجمع » ١٠ / ٢٧٨ من حديث أبى هريرة بمعناه وقال : رواه البزار وفيه محمد ابن أبى حُميد وهو ضعيف .

وأورده السيوطى فى « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » ٢ / ١٥٦ ، وقال : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « الإخوان » والبيهقى فى « الشعب » عن أبى هريرة .

وقال الشيخ الألبانى : ضعيف .

وأورده السيوطى فى « جامع الجوامع » رقم ٦٧٢٧ .

والمتقى الهندى فى « الكنز » رقم ٢٤٧٠٨ .

إسناد ضعيف ، لأن فيه محمد بن أبى حُميد ، والمشرف بن أبان مستور .

(٣) فى « الأصل » « سعيد » وهو تصحيف .

(٤) روى عن يحيى بن سليمان الجعفى ، ثقة كان مذكوراً بالعلم والفضل ، موصوفاً بالصلاح والزهد ، ومن أهل بيت كلهم عباد وعدثون ، مات سنة ٢٧٣ هـ وقد بلغ ٧٥ سنة . « تاريخ بغداد : ٤ / ١٨١ ــ ١٨٣ » .

(٥) يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفى ، أبو سعيد الكوفى ، نزيل مصر ، صدوق يخطىء ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٧ أو ٢٣٨ / خ ت « تقريب : ٢ / ٣٤٩ ، تهذيب : ١١ / ٢٢٧ ــ ٢٢٨ » .

مسلم(١)، أن الأعمش(٢) حدثه عن عطية بن سعد(٣)، عن أبى سعيد(٤)، عن النبى ﷺ قال :

« إنَّ لله ــ عز وجل ــ عباداً على منابر من نور فى ظل العرش يوم القيامة ، يغبطهم النبيون والشهداء ، هم المتحابون فى الله ــ عز وجل ــ » (٥) .

١٣ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل(٦)، حدثنا ابن فُضيل(٧)، عن إسماعيل بن أبى خالد (٨)، عن قُرَّة العجلى (٩)، عن عبد الرحمن بن سابط (١٠)،

---

(١) ابن كثير بن دينار ، القرشى مولاهم ، أبو حفص الحمصى ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠ / د س ق « تقريب : ٢ / ٢٤ ، تهذيب : ٨ / ٢٨ » .

(٢) سليمان بن مهران الأسدى الكاهل ، أبو محمد الكوفى ، ثقة حافظ ، عارف بالقراءة ، ورع لكنه يدلس ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨ هـ ، وكان مولده أول ٦١ هـ . / ع « تقريب : ١ / ٣٣١ ، تهذيب : ٤ / ٢٢٢ ــ ٢٢٦ » .

(٣) ابن جُنادة ، بضم الجيم بعدها نون خفيفة ، العوفى ، الجَدَلى ، بفتح الجيم والمهملة ، الكوفى ، أبو الحسن ، صدوق يخطىء كثيراً كان شيعياً مدلساً ، من الثالثة ، مات سنة ١١١ / بخ د ت ق « تقريب : ٢ / ٢٤ ، تهذيب : ٧ / ٢٢٤ ــ ٢٢٦ » .

(٤) سعد بن مالك بن سنان الأنصارى ، له ولأبيه صحبة ، استصغر بأحد ، ثم شهد ما بعدها ، وروى الكثير ، ومات بالمدينة سنة ٦٣ وقيل : بعدها . / ع « تقريب : ١ / ٢٨٩ ، تهذيب : ٣ / ٤٧٩ » .

أورده السيوطى فى « جمع الجوامع » رقم ٦٩٢٥ .

وانتقى الهندى فى « الكنز » ٢٤٧٠٠ .

(٥) إسناد حسن ، له شواهد قوية ، منها حديث معاذ المتقدم فى رقم ٧ بسند صحيح .

(٦) تقدم فى (١) .

(٧) تقدم فى (٥) .

(٨) الأحمسى مولاهم البجلى ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٤٦ هـ / ع « تقريب : ١ / ٦٨ ، تهذيب : ١ / ٢٩١ » .

(٩) قال ابن معين : لا شىء . وذكره ابن حبان فى الثقات . وقال أبو حاتم : مجهول . « ميزان : ٣ / ٣٨٨ ، لسان : ٤ / ٤٧٢ » .

(١٠) ويقال ابن عبد الله بن سابط وهو الصحيح ، ويقال ابن عبد الله بن عبد الرحمن الجُمَحى المكى ، ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة ١١٨ هـ/م د ت سى ق «تقريب : ١/٤٨٠ ، =

قال :

أُخبرت أنّ على يمين الرحمن ــ وكلتا يديه يمين ــ قَوْمٌ على منابر من نور عليهم ثياب خضر يغشون أبصار الناظرين دونهم ، ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، قيل : مَن هم ؟ قال :

قوم تحابوا بجلال الله حين عُصِيَ الله ــ عز وجل ــ .

١٤ ــ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء الهمذاني[١] ، وعبد الرحمن بن صالح[٢] ــ واللفظ لعبد الرحمن ــ قال : حدثنا ابن فُضيل[٣] ، عن أبيه[٤] ، قال : لقيت أبا إسحاق[٥] بعدما ذهب بصره ، فالتزمني ، فقلت : تعرفني ؟ قال : نعم ، والله إني لأعرفك ، وإني لأحبك ، ولولا الحياء لَقَبَّلْتُكَ . تدري فيمن نزلت هذه الآية ؟ حدثني أبو الأحوص[٦] ، عن عبد الله[٧] قال :

= مهذيب : ٦ / ١٨٠ ــ ١٨١ ه .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » من نفس الطريق : ص ٥٢٢ .

وأخرجه هناد بن السري في « الزهد » ٤٩ ب من طريق إسماعيل بن أبي خالد مع اختلاف يسير .

وأورده المنذري في « الترغيب » عن ابن عباس مرفوعاً بمعناه وقال : رواه أحمد بإسناد لا بأس به .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ٢٧٧ عن ابن عباس مرفوعاً ولفظه : « إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش ــ وكلتا يدي الله يمين ــ على منابر من نور ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولا صديقين . قيل : يا رسول الله : من هم ؟ قال : المتحابون بجلال الله تبارك وتعالى . وقال : رواه الطبراني ورجاله وثقوا .

(١) الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٧ هـ وهو ابن ٨٧ سنة / ع « تقريب : ٢ / ١٩٧ ، مهذيب : ٩ / ٣٨٥ ــ ٣٨٦ » .

(٢) الأزدي ، أبو محمد العتكي الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ / ص « تقريب : ١ / ٤٨٤ ، مهذيب : ٦ / ١٩٧ ــ ١٩٨ » .

(٣) تقدم في (٥) .

(٤) تقدم في (٥) .

(٥) السبيعي عمرو بن عبد الله الهمذاني ، مُكْثِر ثقة عابد ، من الثالثة ، اختلط بآخره ، مات سنة ١٢٩ هـ وقيل : قبل ذلك . / ع « تقريب : ٢ / ٧٣ ، مهذيب : ٨ / ٦٣ ــ ٦٧ » .

(٦) عوف بن مالك بن نضلة ، الجُشَمي الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، قتل في ولاية الحجاج على العراق / بخ م خ . « تقريب : ٢ / ٩٠ ، مهذيب : ٨ / ١٦٩ » .

(٧) تقدم في (١٠) .

فى المتحابين فى الله ــ عز وجل ــ ﴿ لو[1] أنفقتَ ما فى الأرض جميعاً ما ألّفتَ بين قلوبهم ﴾[2] .

١٥ ــ حدثنا عبد الرحمن بن صالح[3] ، حدثنا [حفص][4] بن بُغَيل ، عن زهير[5] ، عن أبى إسحاق[6] ، وعن أبى الأحوص[7] ، [عن][8] عبد الله[9] ، قال :

إنّ من الإيمان أن يُحِبَّ الرجلُ الرجلَ ليس بينهما نسب قريب ، ولا مال أعطاه إياه ، ولا محبة إلّا لله ــ عز وجل ــ .

١٦ ــ حدثنا عبد الرحمن[10] ، حدثنا أبو المُخَيَّاة[11] ، عن منصور[12] ،

---

(١) فى « الأصل » « ولو » وهو تصحيف .

(٢) سورة الأنفال : الآية ٦٣ .

أخرجه ابن المبارك فى « الزهد » : ١٢٤ من طريق آخر مختصراً . وأخرجه الطبرى فى « تفسيره » ١٤ / ٤٧ ، ٤٨ من طريقين نحوه .

(٣) تقدم فى (٥) .

(٤) فى الأصل جعفر بن بغيل وهو خطأ وقد اعتديت إلى الصواب بعد مراجعة كتب الرجال ، فاتضح لى أنّ صوابه حفص بن بغيل بالموحدة والمعجمة مصغراً ، الهمدانى ، الرهبى ، الكوفى ، مستور ، من التاسعة / د ، تقريب : ١ / ١٨٥ ، تهذيب : ٢ / ٢٩٦ ــ ٢٩٧ » .

(٥) ابن معاوية ، أبو خيثمة الجعفى الكوفى ، نزيل الجزيرة ، ثقة ثبت إلّا أنّ سماعه من أبى إسحاق بأخرة ، من السابعة ، مات سنة ١٧٢ أو بعدها ، وكان مولده سنة ١٠٠ هـ تقريب : ١ / ٢٦٥ ، تهذيب : ٣ / ٣٥١ » .

(٦) تقدم فى « ٤ » .

(٧) تقدم فى « ١٤ » .

(٨) ساقطة من الأصل .

(٩) تقدم فى (١٠) .

أورده الهيثمى فى « المجمع » ١ / ٩٠ مختصراً وقال : رواه الطبرانى فى الكبير وفى إسناده إسحاق الدبرى وهو متفطع بين عبد الرزاق وأبى إسحاق .

(١٠) تقدم فى (٥) .

(١١) هو يحيى بن يعلى التيمى ، أبو المُخَيَّاة ، بضم الميم وفتح المهملة وتشديد التحتانية وآخره هاء ، الكوفى ، ثقة ، من الثامنة . / م ت س ق . « تقريب : ٢ / ٣٦٠ ، تهذيب : ١١ / ٣٠٣ ــ ٣٠٤ » .

(١٢) ابن المعتمر بن عبد الله السلمى ، أبو عتاب الكوفى ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس من الطبقة الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ / ع » تقريب : ٢ / ٢٧٧ ، تهذيب : ١٠ / ٣١٢ ــ ٣١٥ » .

عن طَلق بن حبيب(١) / ٢ أ ، عن أنس بن مالك(٢) ، رفعه ، قال :

ثلاثٌ من كُنَّ فيه وَجَدَ حَلاوةَ الإيمان ، وحلاوتُه أنْ يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأنْ يُحب في الله ، ويُبْغِضَ في الله ، وأنْ لو أُوقدت نار عظيمة لو وقع فيها أحب إليه من أنْ يشرك بالله(٣) .

١٧ ــ وبه حدثنا أبو سلمة(٤) ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر(٥) ، عن القاسم(٦) ، عن أبي أمامة(٧) ، قال :

---

(١) العنزي البصري ، صدوق عابد ، رمي بالإرجاء ، من الثالثة ، مات بعد التسعين / بخ م ٤ . « تقريب : ١ / ٣٨٠ ، تهذيب : ٥ / ٣١ ــ ٣٢ » .

(٢) الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين ، صحابي مشهور ، مات سنة اثنين ، وقيل : ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة / ع . « تقريب : ١ / ٨٤ ، تهذيب : ١ / ٣٧٦ ــ ٣٧٩ » .

أخرجه البخاري في « صحيحه » « فتح الباري » ١ / ٦٠ ، ٧٢ .
ومسلم في « صحيحه » ١ / ٦٠ رقم ٦٧ عن أنس مرفوعاً بمعناه .
والنسائي في سننه : ٨ / ٩٤ عن أنس نحوه . وفي ٨ / ٩٥ عن أنس مثله .
وابن ماجه في سننه : ٢ / ١٣٣٨ ــ ١٣٣٩ عن أنس بمعناه .
وأحمد في « المسند » ٣ / ١٠٣ ، ١١٤ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨٨ عن أنس بألفاظ مقاربة .
وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » : ٢٨٥ عن أنس بمعناه .

(٣) حديث صحيح .

(٤) لم أتبينه .

(٥) الأزدي ، أبو عتبة الدّارَاني ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة بضع وخمسين . / ع « تقريب : ١ / ٥٠٢ ، تهذيب : ٦ / ٢٩٧ » .

(٦) محمد بن أبي بكر الصديق ، التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ على الصحيح / ع « تقريب : ٢ / ١٢٠ ، تهذيب : ٨ / ٣٣٣ » .

(٧) الصحابي الجليل ، واسمه صدي بن عجلان الباهلي ، سكن الشام ، ومات بها سنة ٨٦ هـ / ع « تقريب : ١ / ٣٦٦ ، تهذيب : ٤ / ٤٢٠ ــ ٤٢١ » .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٣١٢ من حديث ابن عمر مرفوعاً بأطول منه .
وأورده الخوزي في « صفة الصفوة » ١ / ٢٧٩ ــ ٥٨٠ من حديث ابن عمر مرفوعاً مطولاً .

من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان .

١٨ ــ حدثنا الهيثم بن خارجة[١] ، عن صدقة بن خالد القرشي[٢] ، عن زُجْلَة[٣] قالت : كُنَّا مع أم الدرداء[٤] جلوساً ، فقال لها هشام بن إسماعيل[٥] :

يا أم الدرداء ما أوثق عملك في نفسك ؟ قالت : الحبُّ في الله .

١٩ ــ حدثنا محمد بن العباس بن الحسن بن محمد[٦] ، ومحمد بن

---

(١) تقدم في (٢) .

(٢) صدقة بن خالد الأموي ، مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٧١ ، وقيل : ٢٧٨ أو بعدها / د ص ق ، تقريب : ١ / ٣٦٦ مذهب : ٤ / ٤١٤ ــ ٤١٥ .

(٣) في الأصل « رجلة » والتصويب من « الإكمال » ٤ / ٢٨ ، « تراجم النساء من تاريخ ابن عساكر » : ١٠٧ ــ ١٠٨ .

قال ابن ماكولا في « الإكمال » ٤ / ٢٨ : وأما زُجْلَة أوله زاي مضمومة ، فهي زجلة امرأة من أهل الشام ، مولاة معاوية بن أبي سفيان ــ قال ابن منده : مولاة أم البنين ــ ، روت عن أم الدرداء وعبد الله ابن أبي زكريا وسالم بن عبد الله بن عمر ــ زاد ابن منده ونافع مول ابن عمر ــ وعمر بن عبد العزيز ، حدث عنها صدقة بن خالد القرشي وكليب بن عيسى بن أبي حجير الثقفي ، قال البخاري في باب الواحد : زُجلة قال : حجمت مع عبد الله بن أبي زكريا ، وأهدى لعمر بن عبد العزيز مرى النبطان وهو أمير المدينة ، قاله يحيى بن حسان حدثنا صدقة بن خالد حدثنا خالد قال حدثنا زُجلة فذكرها البخاري وظن أنها رجل . « تاريخ ابن عساكر / قسم تراجم النساء : ١٠٧ ــ ١٠٨ » الإصابة لابن حجر : ٤ / ٣٩١ رقم ٩٣٦ .

أخرجه ابن عساكر في « تاريخه » « انظر تراجم النساء من تاريخ ابن عساكر : ١٠٧ ــ ١٠٨ » من طريق المصنف وفيه « خصالك » بدل « عملك » .

(٤) الصغرى زوج أبي الدرداء ، اسمها هجيمة وقيل جهيمة بنت حي الأوصابية الدمشقية ، ثقة فقيهة عابدة ، من الثالثة ، ماتت سنة ٨١ هـ / ع « تقريب : ٢ / ٦٢١ ، مذهب : ١٢ / ٤٦٥ ــ ٤٦٧ » .

(٥) ابن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي ، والي المدينة وكان ذلك بأمر من عبد الملك سنة ٨٢ هـ ، وكان من أعيانها ، وهو الذي ينسب إليه مدّ هشام عند الفقهاء . « الإعلام ٨ / ٨٢ » .

(٦) ابن أبي محمد يحيى بن المبارك ، اليزيدي البغدادي ، العلامة ، شيخ العربية ، كان راسأ في نقل النوادر وكلام العرب ، إماماً في النحو ، أدب أولاد المقتدر ، وقال الخطيب : كان راوية للأخبار والآداب ، مُصَدَّقاً في حديثه . توفي سنة ٣٠٨ هـ ، وعاش ٨٢ سنة . « سير النبلاء : ١٤ / ٣٦١ ــ ٣٦٢ ، تاريخ بغداد : ٣ / ٣١٣ » .

الحسين(١) وغيرهما ، عن داود بن المُحَبَّر(٢) ، حدثنا [مبارك](٣) بن فضالة(٤) ، عن ثابت البُناني(٥) ، قال :

إنّا لوقوف بجبل عرفات ، فإذا شابان عليهما العباء القطواني ، نادى أحدهما صاحبه : يا حبيب ، فأجابه الآخر لبيك أيها المحب . قال : ترى في الذي تحابينا فيه ، وتواددنا فيه يعذبنا غداً في القيامة ؟ قال : فسمعنا منادياً ، سمعته الآذان ، ولم تره الأعين ، يقول : لا ليس بفاعل .

٢٠ ــ حدثنا داود بن عمر بن زهير الضّبي(٦) ، حدثنا إسماعيل بن

---

(١) البرجلاني ، صاحب كتب الزهد ، روى عن الهيثم بن عبيد ، ومالك بن ضغيم ، والحسن بن علي الحمصي ، وروى عنه محمد بن يحيى الواسطي ، وإبراهيم بن الجنيد ، وأبو بكر بن أبي الدنيا .

قال أبو حاتم : سألت رجل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد . فقال : عليك بمحمد بن الحسن البرجلاني . قال الذهبي : ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً ، ولكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال : ما علمت إلّا خيراً . وانتقد ابن حجر العسقلاني الذهبي على إيراده ترجمة البرجلاني في الميزان ، وقال : ولم أذكر هذا الرجل الفاضل الحافظ ــ يعني في الضعفاء ــ وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال : « هو ممن أبى عاصم وأبى نعيم ، حدثنا عنه أبو حاتم الموصلي وكان صاحب حكايات ورقائق . توفي سنة ٢٣٨ هـ » ، الجرح والتعديل : ٧ / ٢٢٩ ، والميزان : ٣ / ٥٢٢ ، واللّسان : ٥ / ١٣٧ ، سير الأعلام : ١١ / ١١٢ » .

(٢) الثقفي البكراوي ، أبو سليمان البصري ، نزيل بغداد ، متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ ، له أحاديث صالحة خارج كتاب العقل . / تقدى « تقريب : ١ / ٢٤٠ ، ومذهب : ٣ / ١٩٩ ــ ٢٠١ ، ومذهب الكمال : ١ / ٣٩٠ » .

(٣) في « الأصل » « داود » وهو تصحيف والتصويب من « الحلية » ١٠ / ١٧٦ وكتب الرجال .

(٤) بتخفيف الفاء وتخفيف المعجمة ، أبو فضالة البصري ، صدوق ، يدلس ويسوي ، من السادسة ، مات سنة ٦٦ هـ على الصحيح / تحت د ت ق « تقريب : ٢ / ٢٣٧ ، ومذهب : ١٠ / ٢٨ ــ ٣١ » .

(٥) ثابت بن أسلم أبو محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضع وعشرين ومائة ، وله ٨٦ / ع « تقريب : ١ / ١١٥ ، ومذهب : ٢ / ٢ ــ ٤ ، ومذهب الكمال : ٤ / ٣٤٢ ــ ٣٤٨ » .

أخرجه أبو نعيم من طريق آخر عن ثابت البناني نحوه « الحلية : ١٠ / ١٧٦ ــ ١٧٧ » . وفيه : « العابد القطوانية » .

(٦) أبو سليمان البغدادي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ ، وهو من كبار شيوخ مسلم . / م ت « تقريب : ١ / ٢٣٣ ، ومذهب : ٥ / ١٩٣ » .

عياش(١)، حدثني يحيى [بن](٢) الحارث الذِّمَارِي(٣)، عن القاسم(٤)، عن أبي أمامة(٥) قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما أحبّ عبدٌ عبداً إلّا أكرمه الله ».(٦)

٢١ ــ حدثنا شجاع بن الأشرس بن ميمون(٧)، حدثنا يزيد بن

---

(١) تقدم في ٢ / ٤ .

(٢) في « الأصل » « أبو » وهو تصحيف . والتصويب من مسند أحمد : ٥ / ٢٥٩ .

(٣) يحيى بن الحارث الذِّمَاري ، بكسر المعجمة وتخفيف الميم ، أبو عمرو الشامي القاريء ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ ، وهو ابن ٧٠ سنة / ٤ . « تقريب : ٢ / ٣٤٤ ، تهذيب : ١١ / ١٩٣ ــ ١٩٤ » .

(٤) تقدم في ١٧ / ٤ .

(٥) تقدم في (١٧) .

أخرجه أحمد في « المسند » ٥ / ٢٥٩ من طريق المصنف ولفظه « ما أحب عبد عبداً لله ــ عز وجل ــ إلّا أكرم ربه ــ عز وجل ــ » .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ٢٧٤ من حديث أبي أمامة مرفوعاً بلفظ « ما أحب عبد عبداً لله إلّا أكرم ربه ــ عز وجل ــ » .

وأورده السيوطي في « الفتح الكبير » « صحيح الجامع الصغير » ٥ / ١١٩ رقم ٥٣٩٢ ولفظه « ما أحب عبد عبداً لله إلّا أكرم ربه » . وقال الشيخ الألباني : حسن وأورده المتقي الهندي في « الكنز » ٢٤٦٤٧ وفيه « إلّا أكرم ربه » .

وأورده الشيخ الألباني في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » ٣ / ٢٥٦ رقم ١٢٥٦ وقال : رواه أحمد في « المسند » ٥ / ٢٥٩ ، وابن قدامة في المتحابين في الله « عن إسماعيل بن عياش عن يحيى بن الحارث الذماري عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً . وقال : وهذا إسناد شامي جيد .

(٦) إسناد حسن وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده ، وهو هنا كذلك .

(٧) أبو العباس ، سمع ليث بن سعد ، وعبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، وعنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، وأحمد بن علي الخزاز ، قال ابن معين : ليس به بأس ، ثقة ، وقال أبو زرعة : ثقة . « الجرح والتعديل : ٤ / ٣٧٩ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٢٥٠ » .

هارون(١)، عن العوام بن حوشب(٢)، قال : لقيت قتادة(٣) فقلت :

أحب فى الله ؟ قال : إنَّما أحببت ربك.(٤)

٢٢ ــ حدثنا أبو كُريب(٥)، حدثنا ابن فضيل(٦)، عن ليث(٧)، عن مجاهد(٨)، عن ابن عباس(٩)، قال :

[أُحِبَّ](١٠) فى الله ،وأبغض فى الله ، ووال فى الله وعاد فى الله ، فإنَّما

---

(١) ابن زاذان السلمى مولاهم ، أبو خالد الواسطى ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦ هـ ، وقد قارب التسعين . / ع / تقريب : ٢ / ٣٧٢ ، تهذيب : ١١ / ٣٦٦ ــ ٣٦٩ .

(٢) الشيبانى أبو عيسى الواسطى ، ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، مات سنة ١٤٨ هـ / ع . تقريب : ٢ / ٨٩ ، تهذيب : ٨ / ١٦٣ ــ ١٦٦ .

(٣) ابن دعامة السدوسى ، أبو الخطاب البصرى ، ثقة ثبت .

يقال : ولدأكمها ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة / ع . تقريب : ٢ / ١٢٣ ، تهذيب : ٧ / ٣٨١ ــ ٣٨٢ .

أخرج الإمام أحمد فى « الزهد » : ٣٥٠ بسنده قال : قال رجل لمسروق : إنى أحبك فى الله . قال : إنَّك أحببت الله ، فأحبب من يحب الله ــ عز وجل ــ .

(٤) إسناد صحيح .

(٥) تقدم فى ٤ .

(٦) تقدم فى ٥ .

(٧) تقدم فى ١ .

(٨) ابن جبر ، أبو الحجاج المخزومى مولاهم المكى ، ثقة إمام فى التفسير والعلم ، من الثالثة ، مات سنة ١٥١ هـ ، وقيل : بعدها ، وله ٨٣ / ع / تقريب : ٢ / ٢٢٩ ، تهذيب : ١٠ / ٤٢ ــ ٤٤ .

(٩) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابن عم رسول الله ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم فى القرآن ، فكان يسمى البحر ، والحبر ، لسعة علمه ، وقال عبد الله بن مسعود : لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا أحد ، مات سنة ٦٨ هـ بالطائف ، وهو أحد المكثرين من الصحابة ، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة / ع / تقريب : ١ / ٤٢٥ ، تهذيب : ٥ / ٢٧٦ ــ ٢٧٩ ، والإصابة : ٤/١٤٦ .

(١٠) فى « الأصل » : « حب » وأثبتنا الذى عند ابن المبارك فى « الزهد » وهو من طريق المصنف . وكذا هو فى « الحلية » و « الصفوة » .

أخرجه ابن المبارك فى « الزهد » : ١٢٠ ــ ١٢١ من طريق المصنف مطولاً . وأبو نعيم عن ابن عمر مرفوعاً « حلية » ١ / ٣١٢ . وفى ٦ / ٣١ من قول كعب الأحبار بمعناه . وأورده ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » ١ / ٥٨٠ عن ابن عمر مرفوعاً وأورده الهيثمى فى « المجمع » ١ / ٩٠ عن مجاهد عن ابن عمر مطولاً . وقال : رواه الطبرانى فى « الكبير » وفيه ليث بن أبى سُليم والأكثر على ضعفه .

تنال ولاية الله بذلك . ولا يجد عبد طعم الإيمان وإنْ كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك .

٢٣ ــ حدثنا عبد الله بن الوضّاح الكوفي[١] ، حدثنا يحيى بن يمان[٢] ، عن مُحَلِّد بن دَعلج[٣] ، عن قتادة[٤] ، قال :

وجوه المتحابين من نور .

* * *

(١) أبو محمد ، الكوفي ، اللؤلؤي ، مقبول ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ / ت ، تقريب : ١ / ٤٥٩ ، مهذيب : ٦ / ٦٨ .

(٢) العجلي الكوفي ، صدوق عابد يخطيء كثيراً ، وقد تغير ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٩ هـ / بخ م ٤ ، تقريب : ٢ / ٣٦١ ، مهذيب : ١١ / ٣٠٦ ــ ٣٠٧ .

(٣) السدوسي البصري ، نزل الموصل ثم بيت المقدس ، مجمع على تضعيفه ، من السابعة ، مات سنة ١٦٦ هـ ، تقريب : ١ / ٢٢٧ ، مهذيب : ٣ / ١٥٨ ــ ١٥٩ .

(٤) تقدم في ، ٢١ .

باب
الرغبة فى الإخوان ، والحثّ عليهم

٢٤ ــ حدثنا محمد بن عمارة الأسدى الكوفى[١] ، حدثنا سهل بن عامر البجلى[٢] ، حدثنا ميمون بن عمرو البصرى[٣] ، عن أبى الزبير المكى[٤] ، عن سهل بن سعد الساعدى[٥] ٢ / ب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المرء كثير بأخيه »[٦] .

---

(١) لم أقف له على ترجمة وانظر « تهذيب الكمال : ٣ / ١٢٩٦ » ذكره فى ترجمة مالك بن إسماعيل .

(٢) كذبه أبو حاتم ، وقال البخارى : منكر الحديث . ذكره ابن حبان فى الثقات . وقال ابن عدى : أرجو أنه لا يستحق الترك . « ميزان : ٢ / ٢٣٩ ، اللسان : ٣ / ١١٩ ــ ١٢٠ » .

(٣) لم أجد من ترجمه .

(٤) محمد بن مسلم بن تَدْرُس ، بفتح المثناة وسكون الدال المهملة وضم الراء ، ، الأسدى ، مولاهم ، أبو الزبير المكى ، صدوق إلّا أنه يدلس ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ / ع . « تقريب : ٢ / ٢٠٧ ، تهذيب : ٩ / ٤٤٠ ــ ٤٤٢ » .

(٥) ابن مالك بن خالد الأنصارى الخزرجى الساعدى ، أبو العباس ، له ولأبيه صحبة ، مشهور ، مات سنة ٨٨ هـ ، وقيل بعدها ، وقد جاوز المائة . / ع « تقريب : ١ / ٣٣٦ ، تهذيب : ٤ / ٢٥٢ ــ ٢٥٣ » .

أخرجه الخطيب : ٧ / ٥٧ فى « تاريخ بغداد » عن الحسن مرسلاً بلفظ : « الناس سواء كأسنان المشط ، وإنما يتفاضلون بالعافية ، والمرء كثير بأخيه ، ولا خير فى صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذى ترى له » وفى إسناده بشر بن غياث المريسى الهالك ، مبتدع ضال ، زنديق ، حُكى عنه أقوال شنيعة كفّره أكثرهم لأجلها ، لا تحل الرواية عنه ، وكان والده يهودياً « ميزان الاعتدال : ١ / ٣٢٢ ــ ٣٢٣ » .

وأورده ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » ٢ / ٢٨٢ .

وأورده السيوطى فى « جمع الجوامع » رقم ٥٨٧٠ ، ٢ / ٤٣٥ بلفظ « إن المرء ... » وأيضاً فى « الفتح الكبير » ضعيف « الجامع الصغير » ٦ / ٦ رقم ٥٩٣٤ وقال : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « الإخوان » عن سهل بن سعد . وقال الشيخ الألبانى : ضعيف . وأورده المتقى الهندى فى « الكنز » رقم ٤٤٤٣٨ ، ٣٧١٦٣ وفيه « إن المرء » ، والفتنى فى « تذكرة الموضوعات » رقم ٢٠٤ ، والعجلونى فى « كشف الخفاء » ٢ / ٢٦٦ رقم ٢٢٨٢ والشوكانى فى « الفوائد المجموعة » رقم ٢٦٠ .

وأورده المزى فى تهذيب الكمال ٢ / ٦٧٠ فى ترجمة عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

(٦) حديث ضعيف .

٢٥ ــ حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي(١) ، عن محمد بن طلحة بن مُصَرِّف(٢) ، عن مسلم بن عطية(٣) ، عن الحسن(٤) ، قال : قال لقمان لابنه :

يا بني لا تَعُدَّ بعد تقوى الله من أنْ تتخذ صاحباً صالحاً .

٢٦ ــ حدثنا سُويد بن سعيد(٥) ، حدثنا بقية(٦) ، عن الأحوص بن حكيم(٧) ، عن أبي إسماعيل العبدي(٨) ، عن أنس بن مالك(٩) ، قال : قال

---

(١) تقدم في ٤ / ١٥ .

(٢) الهمداني ، كوفي ، صدوق ، له أوهام ، وأنكروا سماعه من أبيه لصغره ، من السابعة ، مات سنة ١٧٧ هـ / خ م د ت ص ق . ٥ تقريب : ٢ / ١٧٣ ، تهذيب : ٩ / ٢٣٨ ــ ٢٣٩ .

(٣) القفيسي ، وقيل اسمه سلم ، ابن ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ميزان : ٤ / ١٠٥ ، اللسان : ٦ / ٣٠ ــ ٣١ .

(٤) ابن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة ١١٠ هـ ، وقد قارب الثمانين / ع ٥ تقريب : ١ / ١٦٥ ، تهذيب : ٢ / ٢٦٣ .

وأورده الزبيدي في « الإتحاف » ٦ / ١٣٢ عن عمر ــ رضي الله عنه ــ قال : ما أعطى عبد بعد الإسلام خيراً من أخ صالح .

(٥) أبو محمد المروزي ، الخداش ، يقال له الأنباري ، صدوق في نفسه إلا أنه عَمِيَ فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش فيه ابن معين القول ، من قدماء العاشرة ، مات سنة ٢٤٠ هـ ، وله مائة سنة / م ق ٥ تقريب : ١ / ٣٤٠ ، تهذيب : ٤ / ٢٧٢ ــ ٢٧٥ ، تاريخ بغداد : ٩ / ٢٢٨ .

(٦) ابن الوليد ، بن صائد بن كعب الكلاعي ، أبو يُحْمِد بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ــ صدوق ، كثير التدليس عن الضعفاء ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ ، وله ٨٧ / ، خت م ٤ . تقريب : ١ / ١٠٥ ، تهذيب : ١ / ٤٧٣ ــ ٤٧٨ .

(٧) ابن عمرو الغنسي ، بالنون ، أبو الصهباء الحمصي ، ضعيف الحفظ ، من الخامسة ، وكان عابداً . / ق ٥ تقريب : ١ / ٤٩ ، تهذيب : ١ : ١٩٢ ــ ١٩٣ .

(٨) عن أنس . قال الدار قطني : متروك . ٥ ميزان : ٤ / ٤٩١ .

(٩) تقدم في ٥ ١٦ .

أورده ابن حجر في « المطالب العالية » ٣ / ١٠ عن أنس مرفوعاً بلفظ ٥ من أحدث أمراً في الإسلام رفعه الله به درجة في الجنة ٥ .

قال العراقي في تخريجه لأحاديث « الإحياء » ٢ / ١٥٨ حديث ٥ من أحدث أمراً في الله ــ عز وجل ــ رفعه الله ــ

رسول الله ﷺ :

« ما أحدث رجلٌ أحداً فى الله ــ عز وجل ــ إلّا بنى الله له بيتاً فى الجنة » .(١)

٢٧ ــ حدثنا عبد الله بن الهيثم(٢) ، حدثنا أبو معاوية(٣) ، عن ليث(٤) ، عن عبد الملك(٥) ، عن أنس بن مالك(٦) ، قال :

من اتخذ أحداً فى الله بُنى له برج فى الجنة .(٧)

= درجة فى الجنة لا ينالها بشىء من عمله » أخرجه ابن أبى الدنيا فى « كتاب الإخوان » من حديث أنس « ما أحدث عبد أحداً فى الله إلا أحدث الله له درجة فى الجنة » وإسناده ضعيف .

وقال الزبيدى فى « الإتحاف » ٦ / ١٧٨ : ورواه أيضاً الديلمى فى « مسند الفردوس » وإسناده ضعيف .

وأورده السيوطى فى « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » ٥ / ٧٥ رقم ٤٩٨٤ بلفظ « ما أحدث رجل أحداً فى الله تعالى ، إلّا أحدث الله له درجة فى الجنة » وقال : أخرجه ابن أبى الدنيا فى « كتاب الإخوان » عن أنس .

قال الشيخ الألبانى : ضعيف جداً .

وأورده المتقى الهندى فى « الكنز » رقم ٢٤٦٤٥ .

(١) إسناد ضعيف جداً.

(٢) ابن عثمان ، وبقال ابن محمد بن الهيثم العبدى ، أبو محمد البصرى ، نزيل الرقّة ، لا بأس به ، من الحادية عشرة ، مات بفارس سنة ٢٦١ / س « تقريب : ١ / ٤٥٨ ، تهذيب : ٦ / ٦٤ » .

(٣) محمد بن خازم الضرير ، الكوفى ، عمى وهو صغير ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم فى حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ وله ٨٢ سنة ، وقد رمى بالإرجاء . / ع « تقريب : ٢ / ١٥٧ ، تهذيب : ٩ / ١٣٧ ــ ١٣٩ » .

(٤) تقدم فى « ١ » .

(٥) ابن أبى بشير البصرى ، نزيل المدائن ، ثقة من السادسة / بخ د س ق « تقريب : ١ / ٥١٧ ، تهذيب : ٦ / ٣٨٦ / ٣٨٧ » .

(٦) تقدم فى « ١٦ » .

(٧) ليست فى الأصل وأثبتناها ليستقيم النص .

أخرج أبو نعيم فى « الحلية » ٥ / ٧ عن محمد بن سوقة ، قال : ما استفاد رجل أخاً فى الله إلّا رفعه الله بذلك درجة .

أورده الغزالى فى « الإحياء » ٢ / ١٥٨ مرفوعاً بلفظ « من آخى أخاً فى الله رفعه الله درجة فى الجنة لا ينالها بشىء من عمله » .

وقال الزبيدى فى « الإتحاف » ٦ / ١٧٤ : ورواه الديلمى أيضاً فى مسند الفردوس .

٢٨ ــ حدثني بشرُ بن بشار أبو أحمد الواسطي(١) ، حدثنا حجين بن المثنى(٢) ، حدثنا المبارك بن سعيد(٣) ، عن النضر بن محارب بن دثار(٤) ، عن أبيه(٥) ، قال : سمعت عمر بن الخطاب(٦) يقول :

لقد أحببت في الله ــ عز وجل ــ الفراخ كلهم ؟؟! أعرف اسمه ، واسم أبيه ، واسم قبيلته ، وأعرف مكان داره .

قال محارب : حيث قال : « أعرف مكان داره » : علمت أنَّه كان يزورهم ويأتيهم .

٢٩ ــ حدثنا أحمد بن إبراهيم(٧) ، حدثني أبو سلمة موسى بن

---

(١) بشر بن بشار ، حدث عن يزيد بن هارون ، ونعيم بن المورع ، وعمر بن يونس ، وداود بن المحبر . روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ، والحسن بن الحباب المقرىء ، وأبو العباس السراج النيسابوري . ولم يذكر في تعديله أو تجريحه شيء . « تاريخ بغداد : ٧ / ٨٤ » .

(٢) البجلي ، أبو عمير ، سكن بغداد ، وولي قضاء خراسان ، ثقة ، من الناسعة ، مات ببغداد سنة ١٨٥ هـ ، وقيل : بعد ذلك / د م ت س ق « تقريب : ١ / ١٥٥ ، تهذيب : ٢ / ٢١٦ » .

(٣) الثوري ، الأعمى ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، نزيل بغداد ، صدوق من التاسعة ، مات سنة ١٨٠ هـ / د ت س « تقريب : ٢ / ٢٢٧ ، تهذيب : ١٠ / ٢٨ » .

(٤) حدّث عن أبيه . « الإكمال : ٧ / ٣٤٣ ، وانظر تهذيب الكمال : ٣ / ١٣٠٧ ذكره في ترجمة أبيه » .

(٥) محارب بن دثار بن كردوس السدوسي الكوفي ، القاضي ، ثقة إمام زاهد ، من الرابعة ، مات سنة ١١٦ هـ / ع « تقريب : ٢ / ٢٣٠ ، تهذيب : ١٠ / ٤٩ ــ ٥١ » .

(٦) الصحابي الجليل ، أمير المؤمنين ، جَمّ المناقب ، استشهد في ذي الحجة سنة ٢٣ ، وولي الخلافة عشر سنين ونصفاً . / ع « تقريب : ٢ / ٥٢ ، تهذيب : ٧ / ٤٣٨ ــ ٤٤٢ » .

وأخرج هناد بن السري في « الزهد » ٤٩ ب ، حديثاً مرفوعاً :

قال رسول الله ﷺ : « إذا أحب الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وعن هو فإنه أوصل للمودة » وقال الترمذي ٤ / ٥٩٩ بعد أن أخرجه من طريق هناد : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

(٧) ابن كثير أبو عبد الله العبدي البغدادي ، المعروف بالدورقي ، أخو يعقوب ، وكان أبوه تاسكاً في زمانه ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٦ هـ / م د ت ق « تقريب : ١ / ٩ ــ ١٠ ، تهذيب : ١ / ١٠ ــ ١١ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٦ ــ ٧ » .

إسماعيل[1]، حدثني محمد بن الصَّلت[2]، قال : قال عبيد الله بن الحسن[3] لرجل : يا فلان استكثر من الصديق ، فإنّ أيسر ما تصيب أنْ يبلغه موتك فيدعو لك .

٣٠ ــ حدثني محمد بن الحسين[4]، قال : حدثنا داود بن مهران[5]، حدثنا داود بن عبد الرحمن[6]، حدثني مُزاحم بن أبي مزاحم[7] ــ مولى طلحة ــ أنّ رجلاً من أزدشنُوءَة[8] أوصى قومه ، فقال :

استكثروا من الصديق ، فإنّ العدو هم أكثر .

---

(١) المقرىء مولاهم ، أبو سَلَمَةَ الشيوذكي البصري ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، ولا يلتفت إلى قول ابن عراق ، تكلم الناس فيه . مات سنة ٢٢٣ هـ / ع ؛ تقريب : ١ / ٢٨٨ ، تهذيب : ١٠ / ٣٣٣ ــ ٣٣٥ .

(٢) الضبي ــ انظر ؛ تهذيب الكمال : ٢ / ٨٧٥ ؛ ولم أجده ، وليس هو هو محمد بن الصلت الأسدي ، ولا البصري .

(٣) ابن الحسين بن أبي الحر ، العنبري ، البصري قاضيها ، ثقة فقيه ، لكن عابوا عليه مسألة تكافؤ الأدلة ، من السابعة ، مات سنة ٦٨ هـ ، ليس له عند مسلم سوى موضع واحد في الجنائز / م مع ؛ تقريب : ١ / ٥٣١ ، تهذيب : ٧ / ٧ ــ ٨ .

أورده الزبيدي في ؛ الإتحاف ؛ ٦ / ٢٣٤ بلفظ .

قال بعض العلماء : لو لم يكن في اتخاذ الإخوان إلّا أنّ أحدهم يبلغه موت أخيه فيترحم عليه ويدعو له فعله يدعو له بحسن نية .

(٤) تقدم في ؛ ١٩ ؛ .

(٥) الدباغ أبو سليمان بياع الأدم . نزل بغداد . وثقه أبو حاتم فقال : صدوق . وقال ابن حبان : كان متقناً . مات سنة ٢١٧ هـ ؛ تعجيل المنفعة : ١١٩ ؛ .

(٦) أبو سليمان المكي ، ثقة ، لم يثبت أنّ ابن معين تكلم فيه ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٤ أو ١٧٥ هـ / ع ؛ تقريب : ١ / ٢٣٣ ، تهذيب : ٣ / ١٩٢ ؛ .

(٧) المكي ، مولى عمر بن عبد العزيز ، ويقال مولى طلحة ، مقبول ، من السادسة / د ت س. ؛ تقريب : ٢ / ٢٤٠ ، تهذيب : ١٠ / ١٠١ ؛ .

(٨) قال السمعاني في ؛ الأنساب ؛ : ١ / ١٩٧ : الأزدي : هذه النسبة إلى أزوشنوءة بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة ، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

٣١ ــ وأخبرني ابن إدريس(١)، عن عبد الملك بن محمد(٢)، عن الأوزاعي(٣)، قال : حدثني مَنْ أثق به ، قال : قال سليمان بن داود ــ عليهما السلام ــ لابنه :

يا بني لا تستكثرَ أنْ يكون لك ألف صديق ، ولا تستقل أنْ يكون لك عدو واحد .

٣٢ ــ حدثني هارون بن معروف(٤)، حدثنا سفيان(٥)، عن مِسْعَر(٦)، عن أبي حصين(٧)، قال : قال عُمر بن الخطاب(٨) ــ رضي الله عنه ــ : إذا رزقكم الله ــ عز وجل ــ مودة امرئ مسلم فتَشَبَّثوا بها .

---

(١) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، أحمد الحفاظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٧ / د س ق . ◦ تقريب : ٢ / ١٤٣ ، تهذيب : ٩ / ٣١ ــ ٣٤ ◦ .

(٢) الحمصي الترْسَمي ، بفتح المهملة والمهملة بينهما راء ساكنة ، من أهل صنعاء دمشق ، لين الحديث ، من التاسعة / د ق س ◦ تقريب : ١ / ٥٢٢ ، تهذيب : ٦ / ٤٢١ ــ ٤٢٢ ◦ .

(٣) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي الفقيه ، ثقة جليل ، من السابعة ، مات سنة ١٥٧ هـ / ع . ◦ تقريب : ١ / ٤٩٣ ، تهذيب : ٦ / ٢٣٨ ــ ٢٤٢ ◦ .

أورده ابن قتيبة في ◦ عيون الأخبار ◦ ٣ / ١ من طريق الأوزاعي مطولاً .

وأورده ابن عبد ربه في ◦ العقد الفريد ◦ ٢ / ٣٠٤ من طريق الأوزاعي مطولاً .

(٤) الموزي ، أبو علي الحراز الضرير ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣١ هـ وله ٧٤ سنة / خ م د ◦ تقريب / ٣١٣ ، تهذيب : ١١ / ١١ ــ ١٢ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ١٤ ــ ١٥ ◦ .

(٥) هو ابن عيينة ، الإمام الحجة ، ثقة حافظ فقيه ، إلا أنه تغير حفظه بأَخَرَة ، وكان ربما دلس عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، مات في رجب سنة ١٩٨ هـ / ع ◦ تقريب : ١ / ٣١٢ ، تهذيب : ٤ / ١١٧ ــ ١٢٢ ◦ .

(٦) ابن كدام بن ظهير الهلالي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٥٣ أو ١٥٥ هـ / ع ◦ تقريب : ٢ / ٢٤٣ ، تهذيب : ١٠ / ١١٣ ــ ١١٥ ◦ .

(٧) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي ، ثقة ثبت سني ربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٧ هـ ، ويقال : بعدها / ع . تقريب : ٢ / ١٠ ، تهذيب : ٧ / ١٢٦ ــ ١٢٨ ، الجرح : ٦ / ١٦٠ ــ ١٦١ ◦ .

(٨) تقدم في ◦ ٢٨ ◦ .

أورده الغزالي في ◦ الإحياء ◦ ٢ / ١٦١ عن عمر بلفظ :

إذا أصاب أحدكم وداً من أخيه فليتمسك به فقلما يصيب ذلك .

وأورد الغزالي في ◦ الإحياء ◦ ٢ / ١٨٠ عن بعض السلف قوله : أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

٣٣ ــ حدثنا عبد الرحمن بن صالح[١]، حدثني أبو بحر[٢] جليس ليحيى بن آدم[٣] قال : كان سفيان الثوري[٤] يَتَمَثَّل :

ابْلِ[٥] الرجال إذا أردتَ إخاءهم ... وَتوسَّمَنَّ أمورَهُمْ وَتَفَقَّدِ ٣ / أ

فإذا وجدتَ أخا الأمانةِ والتُّقى ... فبه اليَدَيْنِ ــ فَبِرَّ عَيْنِ ــ فاشدد

ودع التَّذَلُّلَ والتَّخشُّعَ تبتغي ... قُرْبَ امرىءٍ إنْ قَدْن منهُ تُبَعَّدِ

٣٤ ــ حدثنا محمد بن إسحاق السهمي[٦]، حدثني إبراهيم بن عثمان ابن زائدة[٧]، عن أبيه[٨]، قال : كتب الأَحْنَفُ بن قيس[٩] مع رجل ــ إلى

---

(١) تقدم في ٥٥٥ .

(٢) لم أعرفه .

(٣) ابن سليمان الكوفي ، أبو زكريا ، مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ / ع . ، تقريب : ٢ / ٣٤١ ، تهذيب : ١١ / ١٧٥ ــ ١٧٦ .

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد ، إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس ، مات سنة ١٦١ هـ ، وله أربع وستون سنة / ع . ، تقريب : ١ / ٣١١ ، تهذيب : ٤ / ١١١ ــ ١١٥ .

(٥) ابل الرجال : اختبرهم وامتحنهم .

أخرجه أبو نعيم من طريق المصنف ، الحلية : ٦ / ٣٧٦ .

وأخرج ابن حبان في « روضة العقلاء » : ١٠٥ نحوه للمنقع الكندي :

ابل الرجال إذا أردت إخاءهم ... وتوسّمن أمورهم وتفقّد .

فإذا ظفرت بذي الأمانة والتقى ... فبه اليدين وبر عين فاشدد

(٦) محمد بن إسحاق بن حرب أبو عبد الله الثوّلوي السهمي . روى عن مالك ، وخارجة بن مصعب ، وعنه ابن أبي الدنيا ، والحسين بن أبي الأحوص .

وكان أحمد الحفاظ إلا أن صالح جزرة قال : كذاب . وقال الخطيب : لم يكن يوثق في علمه . وقال ابن عدي : لا أرى حديثه يشبه حديث أهل الصدق .

« ميزان : ٣ / ٤٧٣ ــ ٤٧٦ ، اللسان : ٥ / ٦٦ ــ ٦٧ ، تاريخ بغداد : ١ / ٢٣٤ ــ ٢٣٦ ، تذكرة الحفاظ ، ٢ / ٤٢٦ ، سير النبلاء : ١١ / ٤٤٩ » .

(٧) ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . « الجرح : ٢ / ١١٥ » .

(٨) هو عثمان بن زائدة الفقري ، أبو محمد ، الكوفي العابد ، نزيل الري ، ثقة زاهد ، من التاسعة / م ، تقريب : ٢ / تهذيب : ٧ / ١١٥ ، الجرح : ٦ / ١٥٠ » .

(٩) الصحابي ، أبو بحر ، يضرب به المثل في الحلم ، المخضرم ، ثقة ، قيل مات سنة ٦٧ هـ ، وقيل ٧٢ هـ / ع ، تقريب : ١ / ٤٩ ، تهذيب : ١ / ١٩١ » .

صديق له ـــ :

أما بعد ، فإذا قدم عليك أخ لك موافق فليكن منك مكانَ سمعك وبصرك ، فإنّ الأخ الموافق أفضل من الولد المخالف ، ألا تسمع إلى قول الله ـــ عز وجل ـــ لنوح فى شأن ابنه ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾(١) يقول : ليس من أهل ملتك . فانظر إلى هذا وأشباهه ، فاجعلهم كنوزك وذخائرك ، وأصحابك فى سفرك وحضرك فإنّك إنْ تقربهم تقربوا منك ، وإنْ تباعدهم يستغنوا بالله ـــ عز وجل ـــ والسلام .

٣٥ ـــ حدثنا محمد بن عبد الملك بن حُميد المكى(٢) ، حدثنا على بن نوح(٣) ، حدثنا هشام بن سليمان(٤) ، عن عِكْرِمة(٥) ، قال : قال عمر بن الخطاب(٦) ـــ رضى الله عنه ـــ :

عليك بإخوان الصدق [فَبِشْ فى أكنافهم](٧) فإنّهم زين فى الرخاء ، وعدة فى البلاء .

---

(١) هود : ٤٦ .

قال القرطبى فى « الجامع لأحكام القرآن » ٩ / ٤٦ فى تفسير قوله تعالى : « إنه ليس من أهلك » : أى ليس من أهلك الذين وعدتهم أن أنجيهم ، قاله سعيد بن جبير ، وقال الجمهور : ليس من أهل دينك ولا ولايتك ، فهو على حذف المضاف ، وهذا يدل على أنّ حكم الانتماء فى الدين أقوى من حكم النسب .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) ابن عكرمة الحزومى المكى ، مقبول ، من الثامنة / ختم ت « تقريب : ٢ / ٣١٩ ، تهذيب : ١١ / ٤١ ـــ ٤٢ » .

(٥) عكرمة بن عبد الله ـــ مولى ابن عباس ـــ أصله بربرى ، ثقة ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٧ هـ ، وقيل : بعد ذلك / ع « تقريب : ٢ / ٣٠ ، تهذيب : ٧ / ٢٦٢ ـــ ٢٦٣ » .

(٦) تقدم فى « ٢٨ » .

(٧) فى « الأصل » ما صورته « فك فى اكتابهم » .

أورده الغزالى فى « الإحياء » ٢ / ١٧١ . وفيه « فإنهم زينة » .

وأورده الزبيدى فى « الإتحاف » ٦ / ٢٠٠ .

وأخرجه أبو حاتم فى « روضة العقلاء » : ٨٩ ـــ ٩٠ من طريق آخر مطولاً .

٣٦ ــ حدثنا [الحسين][1] بن عبد الرحمن[2] ، قال : حدثني إسحاق ابن عُمارة الحمصي[3] ، قال : قال عَيَّاش بن مطرف الكلاعي[4] :

لا حياة لمن لا إخوان له ، ولا إخوان لمن لا مال له .

* * *

(١) في الأصل [الحسن] وهو تصحيف .

(٢) الجرجرائي ، مقبول ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٣ هـ / د س ق » تقريب : ١ / ١٧٦ ، تهذيب : ٢ / ٣٤٢ » .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

أخرجه ابن أبي الدنيا في « كتاب إصلاح المال » ٨أ .

باب
من أُمِرَ بصحبته ورُغِّب فى [اعتقاد][1] مودته

٣٧ ــ حدثنا أبو خيثمة[2] ، وبنـــدار بن بشّار[3] ، وغيرهما ، عن عبد الرحمن بن مهدى[4] ، قال : حدثنا زهير بن محمد[5] ، عن [موسى][6] بن وردان[7] ، عن أبى هريرة[8] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل »[9] .

---

(١) ل « الأصل » : « اعتقاد » وهو سهو من الناسخ .

(٢) تقدم فى ل « ٤ » .

(٣) محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصرى ، أبو بكر بندار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، وله بضع وثمانون سنة . / ع « تقريب : ٢ / ١٤٧ ، تهذيب : ٩ / ٧٠ ــ ٧٣ » .

(٤) ابن حسان العنبرى مولاهم ، أبو سعيد البصرى ، ثقة ثبت حافظ ، عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المدينى : ما رأيت أعلم منه . من التاسعة ، مات سنة ١٩٨ هـ ، وهو ابن ٧٣ سنة / ع « تقريب : ١ / ٤٩٩ ، تهذيب : ٦ / ٢٧٩ ــ ٢٨١ » .

(٥) النصبى ، أبو المنذر الحراسانى ، سكن الشام ثم الحجاز ، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، ضعف بسببها . قال أحمد : كان زهير الذى يروى عنه الشاميون آخر . وقال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه ، وقد وثقه جماعة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٢ هـ / ع « تقريب : ١ / ٢٦٤ ، تهذيب : ٣ / ٣٤٨ ــ ٣٥٠ » .

(٦) ل « الأصل » « محمد » وهو تصحيف ، والتصويب من مسند أحمد : ٢ / ٣٠٣ ، وصحيح الترمذى : ٤ / ٥٨٩ ، ومستدرك الحاكم : ٤ / ١٧١ » .

(٧) تقدم فى (١١) .

(٨) تقدم فى (٤) .

(٩) إسناد حسن .

فى الأصل « يخال » وهو تصحيف ، والتصويب من المستدرك للحاكم : ٤ / ١٧١ ، صحيح الترمذى : ٤ / ٥٨٩ ، والحلية : ٣ / ١٦٥ .

أخرجه أبو داود فى سننه : ٤ / ٢٥٩ رقم ٤٨٣٣ من طريق المصنف وفيه « الرجل » والترمذى فى سننه : ٤ / ٥٨٩ رقم ٢٣٧٨ من طريق المصنف وفيه « الرجل » وقال عنه : حديث حسن =

٣٨ ــ حدثنا خالد بن مرداس السراج(١) ، حدثنا أيوب بن جابر(٢) ، ع أبى إسحاق(٣) ، عن[هبيرة](٤) بن يَريم(٥) ، قال : قال عبد الله بن مسعود(٦) :

اعتبروا الناس بأخدانهم(٧) ، فإنْ الرجل يخادن مَنْ يعجبه نحوه .

٣٩ ــ حدثنى أبى(٨) ، وغيره ، عن إسماعيل بن إبراهيم(٩) ، عن

= غريب .

وأحمد فى « المسند » ٢ / ٣٠٣ ، ٣٣٤ من طريق المصنف وفيه « من يخالط » وأخرجه الحاكم فى « المستدرك » ٤ / ١٧١ من طريقين عن أبى هريرة ، وقال : صحيح إنْ شاء الله تعالى ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ، وأورده البغوى فى « شرح السنة ١٣، / ٢٠ . وأورده الغزالى فى « الإحياء » ٢ / ١٧٠ وقال العراقى : أخرجه أبو داود والترمذى وحسنه . والحاكم من حديث أبى هريرة وقال : صحيح إن شاء الله . وقال الزبيدى فى « الإتحاف » ٦ / ١٩٨ .

« وكذلك رواه الطيالسى والبيهقى والقضاعى من طريقه والعسكرى كلهم من طريق موسى بن وردان عن أبى هريرة . وتوسع ابن الجوزى فأورده فى الموضوعات ، ورواه العسكرى من طريق سليمان ابن عمر . والنخعى عن إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن أنس مرفوعاً ولفظه « المرء على دين خليله ولا خير فى صحبة من لا يرى لك من الخير مثل الذى ترى له »ورواه ابن عدى فى كامله وسنده ضعيف » ٣ / ١٠٧٤ » وهو فى « الشعب » للبيهقى بلفظ « من يخالّ » بلام واحدة مشددة » .

(١) أبو الهيثم السراج ، وكان ثقة ، ومات ببغداد سنة ٢٣١ هـ ، روى عن عباد بن عباد المهلبى ، وأيوب بن جابر ، والحكم بن عمر الرعينى ، وروى عنه أبو زرعة . « الجرح والتعديل : ٣ / ٣٥٤ ، تاريخ بغداد : ٨ / ٣٠٧ ــ ٣٠٨ » .

(٢) ابن سيار السُحَيمى ، بمهملتين مصغراً ، أبو سليمان اليمامى ، ثم الكوفى ، ضعيف ، من السابعة / د ت « تقريب : ١ / ٨٩ ، تهذيب : ١ / ٣٩٩ ــ ٤٠٠ » .

(٣) تقــدم فى (١٤) .

(٤) فى الأصل « هبير » وهو تصحيف .

(٥) هبيرة بن يريم ، وزن عظيم ، الشيبانى ، بمعجمة ، ثم موحدة خفيفة ، ويقال الخارفى ، بمعجمة وفاء ، أبو الحارث الكوفى ، لا بأس به ، وقد عيب بالتشيع ، من الثانية / ٤ . « تقريب : ٢ / ٣١٥ ، يب : ١١ / ٢٣ ــ ٢٤ » .

(٦) تقــدم فى (١٠) .

(٧) الخدن : الصديق . يجمع على أخدان . « ترتيب القاموس المحيط : ٢ / ٢٥ » . أخرجه ابن بان فى « روضة العقلاء » : ١٠٩ من قول هبيرة مختصراً .

(٨) محمد بن عبيد بن سفيان ، مولى بنى أمية ، والد أبى بكر بن أبى الدنيا ، روى عنه أبو بكر أحاديث مستقيمة . « تاريخ بغداد : ٢ / ٣٧٠ » .

(٩) تقــدم فى (١١) .

أيوب(١)، عن أبي قلابة(٢)، قال : قال أبو الدرداء(٣) :

إنّ من فقه المرء ممشاه ، ومدخله ، ومجلسه ؛ .

ثم قال أبو قلابة :

قاتل الله الشاعر : ــ لا تسأل عن المرء وانظر قَرِينَهُ ــ .

٤٠ ــ حدثنا أحمد بن إسماعيل البتي(٤)، حدثني عبد الله بن قريش البخاري(٥)، عن أبي توبة(٦)، عن عبد الله بن المبارك(٧)، قال : قال الأوزاعي(٨) :

---

(١) ابن أبي تميمة كيسان السختياني ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة ١٣١ هـ ، وله ٦٥ سنة / ع ؛ تقريب : ١ / ٨٩ ، مذهيب : ١ / ٣٩٧ ــ ٣٩٩ ؛ .

(٢) هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي البصري ، فاضل كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤ هـ ، وقيل : بعدها / ع ؛ تقريب : ١ / ٤١٧ ، مذهيب : ٥ / ٢٢٤ ــ ٢٢٦ ؛ .

(٣) الصحابي الجليل ، اسمه عويمر بن زيد الأنصاري ، أول مشاهده أحد ، وكان عابداً ، مات في آخر خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك / ع ؛ تقريب : ٢ / ٩٠ ، مذهيب : ٨ / ١٧٥ ــ ١٧٧ ؛ .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٢١١ من طريق آخر عن أبي الدرداء نحوه . أخرجه ابن المبارك في « الزهد » : ٣٥١ من طريق المصنف وفيه : « عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه » .

وأورده ابن قتيبة في « عيون الأخبار » ٣ / ٧٩ على أنه لعقيل بن زياد مع اختلاف يسير . وكذلك ابن عبد ربه في « العقد الفريد » ٢ / ٣١١ .

(٤) ذكره المزي في ترجمة عبد الله بن قريش البخاري ، وقال : روى عنه أحمد بن إسماعيل شيخ لأبي بكر بن أبي الدنيا . « مذهيب الكمال : ٢ / ٧٢٤ ؛ .

(٥) أبو أحمد ، صدوق ، من الثانية عشرة / د « تقريب : ١ / ٤٤١ ، مذهيب : ٥ / ٣٦٢ ؛ .

(٦) الربيع بن نافع ، أبو توبة الحلبي ، نزيل طرسوس ، ثقة ، حجة ، عابد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤١ هـ ، خ م د س ق. « تقريب : ١ / ٢٤٦ ، مذهيب : ٣ / ٢٥١ ــ ٢٥٢ ؛ .

(٧) المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من السابعة ، مات سنة ١٨١ هـ / ع « تقريب : ١ / ٤٤٥ ، مذهيب : ٥ / ٣٨٢ ؛ .

(٨) تقدم في ؛ ٣١ ؛ .

مَنْ خفيت ٣ / ب علينا بِدْعَتُهُ فلن تخفى علينا أُلْفته .

٤١ ــ حدثني خالدُ بن خداش(١) ، حدثنا عبدالله بن المبارك(٢) ، عن حيوة بن شريح(٣) ، عن سالم بن غيلان(٤) ، عن الوليد بن قيس(٥) ، عن أبي سعيد الخدري(٦) ، أو قال : عن أبي الهيثم(٧) ، عن أبي سعيد(٨) ، عن النبي

---

(١) أبو الهيثم المهلبي مولاهم البصري ، صدوق يخطيء ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ هـ / بخ م كدس ، تقريب : ١ / ٢١٢ ، تهذيب : ٣ / ٨٥ .

(٢) تقدم في (٤٠) .

(٣) التجيبي أبو زرعة المصري ، ثقة ثبت فقيه زاهد ، من السابعة ، مات سنة ١٥٨ هـ ، وقيل : ١٥٩ هـ / ع ، تقريب : ١ / ٢٠٨ ، تهذيب : ٣ / ٦٩ ــ ٧٠ .

(٤) التجيبي المصري ، ليس فيه بأس ، من السابعة ، مات سنة إحدى ــ أو ثلاث ــ وخمسين ومائة د س ت . ، تقريب : ١ / ٢٨١ ، تهذيب : ٣ / ٤٤٢ .

(٥) ابن الأعرم التجيبي ، بضم المثناة ، المصري ، مقبول ، من الخامسة ، مات على رأس المائة / عخ د ت ، تقريب : ٢ / ٣٣٥ ، تهذيب : ١١ / ١٤٦ .

(٦) تقدم في (١٢) .

(٧) المصري ، مولى عقبة بن عامر ، مقبول ، من الخامسة / بخ د س ، تقريب : ٢ / ٤٨٥ ، تهذيب : ٤ / ٢١٢ .

(٨) الخدري ، تقدم في (١٢) .

أخرجه أبو داود في سننه : ٤ / ٢٥٩ رقم ٤٨٣٢ من طريق المصنف . والترمذي في « سننه » ٤ / ٦٠٠ رقم ٢٣٩٥ من طريق المصنف ، وقال : حديث حسن نعرفه من هذاالوجه .

وأحمد في « المسند » ٣ / ٣٨ من حديث أبي سعيد مثله وفيه : « لا تصحب » .

والدارمي في « سننه » ٢ / ١٠٣ من حديث أبي سعيد وفيه « لا تصحب » . وابن حبان في « صحيحه » « موارد الظمآن » ٦٢٤ رقم ٢٥٢٢ عن أبي سعيد وفيه « لا تصاحب » .

وأخرجه الحاكم في المستدرك : ٤ / ١٢٨ عن أبي سعيد مثله وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي على ذلك . وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » : ١٢٤ وفيه « لا تصاحب » . وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢ / ٢١٩ بلفظ « لا تأكل إلا طعام تقي ، ولا يأكل طعامك إلا تقي » . وقال العراقي : أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد بلفظ « لا تصحب إلا مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلا تقي » .

وقال الزبيدي في « الإتحاف » ٦ / ١٢٨ : « وكذلك رواه ابن المبارك وأحمد والدارمي وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي والضياء وقال الترمذي : حسن ، وفي الرياض : إسناده لا بأس به ، وقال =

ﷺ قال : « لا تصحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقى » .(١)

٤٢ ــ حدثنى عبد الرحمن بن صالح الأزدى(٢) ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربى(٣) ، عن مالك بن مِغْوَل(٤) ، عن الحسن(٥) ، قال : قالوا : يا رسول الله ﷺ أى الأصحاب خير ؟

قال :

« صاحبٌ إذا ذكرتَ الله ــ تبارك وتعالى ــ أعانك ، وإذا نسيته ذَكَّرَكَ » .(٦)

قالوا : يا رسولَ الله دلنا على خيارنا نتخذهم أصحاباً وجلساء .

قال :«نعم ، الذين [إذا](٧) رؤوا ذُكِرَ الله».

= الحاكم : صحيح ، وأقره الذهبى إلا أن لفظهم « لا تصاحب » فالجملة الأخيرة من الحديث هى الموافقة لحديث أبى سعيد » .

وأورده السيوطى فى « الفتح الكبير » « صحيح الجامع الصغير » ٦ / ١٥٨ رقم ٧٢١٨ وقال : أخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم عن أبى سعيد وقال الشيخ الألبانى : حسن .

(١) إسناد حسن .

(٢) تقدم فى (٥) .

(٣) أبو محمد الكوفى ، لا بأس به ، وكان يدلس ، قاله أحمد ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٥ هـ ، ع ، تقريب : ١ / ٤٩٧ ، تهذيب : ٦ / ٢٦٥ ــ ٢٦٦ » .

(٤) مالك بن مِغْوَل بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو ، الكوفى ، أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٩ هـ على الصحيح / ع « تقريب : ٢ / ٢٢٦ ، تهذيب : ١٠ / ٢٢ ــ ٢٣ » .

(٥) تقدم فى (٢٥) .

(٦) مرسل ، إسناده حسن ، وله شواهد موصولة عن عائشة ، وأسماء بنت يزيد .

(٧) ليست فى « الأصل » وألحقناها من « مسند أحمد » : ٦ / ٤٥٩ .

أخرج أبو داود فى سننه ٣ / ١٣١ رقم ٢٩٣٢ عن عائشة مرفوعاً بلفظ : « إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق ، إن نسى ذكره وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسى لم يذكره وإن ذكر لم يعنه » .

وأخرج النسائى فى سننه ٧ / ١٥٩ عن عائشة مرفوعاً بلفظ : « من ولّى منكم عملاً فأراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً إن نسى ذكره ، وإن ذكر أعانه » . =

٤٣ ــ حدثنا [الحسين][1] بن عبد الرحمن[2] ، حدثني صالح بن موسى[3] ، قال : قال رجل[4] لداود الطائي[5] . أوصني .

قال :

اصحب أهل التقوى ، فإنهم أيسر أهل الدنيا عليك مؤونة ، وأكثرهم لك معونة .

٤٤ ــ حدثنا [المفضل][6] بن [غسان][7] البصري[8] ، عن أبي عمرو العوفي[9] ، قال :

كان يُقال : اصحب مَنْ إنْ صحبته زانك ، وإنْ خدمته صانك ، وإنْ أصابتك خصاصة مأنك[10] ، وأنْ رأى منك حسنة عَدَّها ، وإنْ رأى منك

= وأخرج ابن ماجه في سننه ٢ / ١٣٧٩ رقم ٤١١٩ من حديث أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ألا أنبئكم بخياركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : خياركم الذين إذا رؤوا ذكر الله ــ عز وجل ــ » .

وأخرج أحمد في « المسند » ٦ / ٤٥٩ من حديث أسماء بنت يزيد مرفوعاً : « ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا : بلى . قال : فخياركم الذين إذا رؤوا ذكر الله ... » .

وأورد الهيثمي في « المجمع » ٨ / ٩٣ حديث أسماء هذا ، وقال : رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح .

(١) في الأصل « الحسن » وهو تصحيف والتصويب من « الحلية » .

(٢) الجرجرائي تقدم في (٣٦) .

(٣) ابن أسحاق التميمي الكوفي ، متروك ، من الثامنة / ت ق « تقريب : ١ / ٣٦٣ ، تهذيب : ٤ / ٤٠٤ ــ ٤٠٥ » .

(٤) لم أعرفه .

(٥) داود بن نصير ، أبو سليمان الطائي الكوفي ، ثقة فقيه زاهد ، من الثامنة ، مات سنة ١٦٠ هـ ، وقيل : ١٦٥ هـ / س « تقريب : ١ / ٢٣٤ ، تهذيب : ٣ / ٢٠٣ » .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧ / ٣٤٦ من نفس الطريق .

(٦) في الأصل « الفضل » وهو تصحيف .

(٧) في الأصل « عسال » وهو تصحيف .

(٨) أبو عبد الرحمن الخلاني البصري الأصل ، سكن بغداد وحدث بها عن أبيه ، وعن عبد الله بن داود الخريبي ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعنه ابنه الأحوص ، ويعقوب بن شيبة ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وكان ثقة . « تاريخ بغداد : ١٣ / ١٢٤ » .

(٩) لم أقف له على ترجمة .

(١٠) أي إن أصابك فقرٌ واحتياجٌ فَوَثِقْ وسدَّ احتياجك .

أورد الزبيدي في « الإتحاف » ٦ / ٢٠١ عن علقمة العطاردي : نحوه . وأخرجه ابن قتيبة في « عيون الأخبار » ٣ / ٤ عن علقمة العطاردي مطولاً .

سقطة سترها ، وإنْ قلتَ صَدُق قولَك ، وإن صُلْتَ سدَّدَ صَوْلَكَ .

وزاد غيره : ولا تأتيك منه البوائق ، ولا تختلف عليك منه الطرائق ومَنْ إن سألته أعطاك ، وإن سكتَّ ابتدأك ، وإن نازعته بذل لك .

٤٥ ــ حدثنا عبد الرحمن بن صالح[1] ، قال : قال عثمان بن حكيم الأُوْدى[2] :

اصحب من هو فوقك فى الدين ، ودونك فى الدنيا .

٤٦ ــ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير[3] ، عن موسى بن إسماعيل[4] ، عن عامر بن أبى عامر [الخزاز][5] ، قال : قال لنا هاشم بن القاسم[6] :

ما إخوان الصفا ؟ فقلتأنا شيئاً[7] . وقال هذا شيئاً . قال : لا ولكنه الذى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك .

٤٧ ــ حدثنا عبد الرحمن بن صالح[8]، حدثنى إبراهيم بن هِرَاسَةَ[9]،

---

(١) تقدم فى (٥) .

(٢) عثمان بن حكيم بن ذبيان ، الأودى ، أبو عمر الكوفى ، مقبول ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٩ هـ / س » تقريب : ٢ / ٧ ، تهذيب : ٧ / ١١١ ــ ١١٢ » .

أخرج أبو نعيم فى « الحلية » ١ / ١٦٠ من حديث أبى هريرة قال : « أوصانى خليلى بست : حب المساكين وأن أنظر إلى من هو تحتى ولا أنظر إلى من هو فوقى ..... » .

(٣) تقدم فى (٢٩) .

(٤) المقرى تقدم فى (٢٩) .

(٥) فى الأصل « الخزان » وهو تصحيف . صرابه الخزاز . قال أبو حاتم : ليس بالقوى ، وقال ابن عدى : فى حديثه بعض النكرة ، وقال ابن معين : ليس بشىء . روى له الترمذى « ميزان : ٢ / ٣٦٠ » .

(٦) الليثى مولاهم البغدادى ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ ، وله ٧٣ سنة / ع » تقريب : ٢ / ٣١٤ ، تهذيب : ١١ / ١٨ » .

(٧) فى « الأصل » « شيئا » .

(٨) تقدم فى (٥) .

(٩) الشيبانى الكوفى . قال البخارى : تركوه . تكلم فيه أبو عبيد وغيره . وقال النسائى : متروك . « ميزان : ١ / ٧٢ ، اللسان : ١ / ١٢١ ــ ١٢٢ » .

عن المهلب بن عنان[1]، عن عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي[2]، قال : قال عُمر بن الخطاب[3] ــ رضى الله عنه ــ :

آخ لإخوان على قدر التقوى ، ولا تجعل حديثك بذلة إلّا عند مَنْ يشتهيه ، ولا تضع حاجتك إلّا عند مَن يُحب قضاءها ، ولا تُغيط الأحياء إلاّ بما تُغيط الأموات ٤ / أ ، وشاور فى أمرك الذين يخشون الله ــ عز وجل ــ .

٤٨ ــ حدثنى المفضل بن غسان[4]، عن أبيه[5]، قال : كان يُقال : اصحب مَنْ يُسّى معروفه عندك .

٤٩ ــ حدثنى الحسين بن عبد الرحمن[6]، عن أحمد بن أبى الحوارى[7]، حدثنا يونس الحذاء[8]، عن أبى حمزة الشيبانى[9] أنه سمع

---

(١) الشامى . قال الأزدى : كذاب . وقال على بن المدينى : كان يتهم بالكذب . « ميزان : ٤ / ١٩٧ ، اللسان : ٦ / ١٠٧ ــ ١٠٨ » .

(٢) تقدم فى (٣١) .

(٣) تقدم فى (٢٨) .

أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » ١ / ٥٥ من طريق آخر عن عمر بن الخطاب بمعناه .

وأخرجه ابن المبارك فى « الزهد » : ٤٩١ من طريق آخر عن عمر بن الخطاب بمعناه .

وأخرجه الزبيدى فى « الإتحاف » ٦ / ٢٠٠ عن أبى نعيم .

وأخرجه أبو حاتم فى « روضة العقلاء » : ٩٠ ــ ٩١ من طريق آخر مطولاً .

(٤) تقدم فى (٤٤) .

(٥) فسان بن المفضل الغلابى ، روى عن خالد بن الحارث ، وعمرو بن على المقدم ، وبشر بن المفضل ، روى عنه محمد بن مسلم بن وارة ، وعباس بن أبى طالب « الجرح والتعديل : ٧ / ٥٢ » ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وما دام أنه من حملة العلم ، ومن أهل الرواية فهو مقبول وروايته صحيحة .

(٦) تقدم فى (٣٦) .

(٧) أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبى ، بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام ، يكنّى أبا الحسن بن أبى الحوارى ، بفتح المهملة والواو المخففة وكسر الراء ، ثقة زاهد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٦ / دق . « تقريب : ١ / ١٨ ، تهذيب : ١ / ٤٩ » .

(٨) لم أعرفه .

(٩) لم أعرفه .

عن الإخوان فى الله ــ عز وجل ــ مَنْ هُم ؟ قال : هم العاملون بطاعة الله ــ عز وجل ــ ، المتعاونون على أمر الله ــ عز وجل ــ ، وإنْ تفرقت دورهم وأبدانهم .

قال : فحدثت به أبا سليمان[1] . فقال :

قد يعملون بطاعة الله ــ عز وجل ــ ويتعاونون على أمره ، ولايكونون إخواناً حتى يتزاوروا ويتباذلوا .

٥٠ ــ حدثنى محمد بن يحيى بن أبى حاتم الأزدى[2] ، قال : حدثنا داود بن المُحَبِّر[3] ، قال : حدثنا عباد بن كثير[4] ، وحماد بن زيد[5] ، عن واصل مولى أبى [عيينة][6] قال :

---

(١) هو الدارانى واسمه : عبد الرحمن بن أحمد ، وقيل عبد الرحمن بن عطية ، وقيل ابن عساكر العنسى الدارانى .
قال عنه الذهبى : الإمام الكبير الزاهد .
وقال الخطيب البغدادى : كان أحد عباد أهل الحالمين ، ومن الزهاد المتعبدين . توفى سنة ٢١٥ هـ ، وقيل : ٢٠٥ هـ . « سير النبلاء : ١٠ / ١٨٢ ــ ١٨٦ » ، تاريخ بغداد : ١٠ / ٢٤٨ ــ ٢٥٠ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٢١٤ » .

(٢) اسم جده : عبدالكريم ، الأزدى البصرى ، نزيل بغداد ، ثقة من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ / قدت ق » تقريب : ٢ / ٢١٦ ، تهذيب : ٩ / ٥٠٧ » .

(٣) تقدم فى (١٩) .

(٤) الرملى الفلسطينى ، ويقال له التنيسى ، ضعيف قال ابن عدى : هو خير من عباد التفقى ، تأخرت وفاته إلى حدود السبعين / بخ ق » تقريب : ١ / ٣٩٣ ، تهذيب : ٥ / ١٠٢ » .
وقال ابن حبان : هو التفقى ، وهو كذلك ضعيف جداً « المجروحين : ٢ / ١٦٦ ــ ١٦٩ » .

(٥) ابن درهم الأزدى الجهضمى ، أبو إسماعيل البصرى ، ثقة ثبت فقيه ، قيل : إنه كان ضريراً ، ولعله طرأ عليه ، لأنه صح أنه كان يكتب ، من كبار الثامنة ، مات سنة ١٧٩ هـ ، وله إحدى وثمانون سنة / ع » تقريب : ١ / ١٩٧ ، تهذيب : ٣ / ٩ » .

(٦) فى « الأصل » عشمة « وهو تصحيف . وهوابن المهلب بن أبى صفرة الأزدى البرى ، صدوق عابد ، من السادسة / بخ م د س ق » تقريب : ٢ / ٣٢٩ ، تهذيب : ١١ / ١٠٥ ــ ١٠٦ » .

كنت مع محمد بن واسع[1] بمر[2]. فأتاه عطاء بن [أبي] مسلم[3]، ومعه ابنه عثمان[4]، فقال لمحمد : أيُّ العمل في الدنيا أفضل ؟ قال :

صحبة الأصحاب ، ومحادثة الإخوان إذا اصطحبوا على البر والتقوى . قال : فحينئذ يذهب[5] الله — عز وجل — بالخلاوة بينهم ، فوصلوا وتواصلوا . ولا خير في صحبة الأصحاب ومحادثة الإخوان إذا كانوا عبيد بطونهم . لأنهم إذا كانوا كذلك ثَبط بعضهم بعضاً عن الآخرة .

٥١ — حدثني محمد بن العباس[6]، حدثني محمد بن عمرو بن الكميت الكلابي[7]، عن مسلم بن وازع التميمي[8] قال : قال لقمان لابنه :

أيْ بُنَي وَاصل أقرباءك وأكرم إخوانك ، وليكن أحْدَثُك من إذا فارقتهم وفارقوك لم تُعَبْ بهم .

٥٢ — حدثني الحسن بن الصباح البزار[9] ، حدثني إسحاق بن البهلول

---

(١) ابن جابر بن الأعنس ، أبو بكر أو أبو عبد الله البصري ، ثقة عابد كثير المناقب ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٣ هـ / م د ت س ؛ تقريب : ٢ / ٢١٥ ، تهذيب : ٩ / ٤٩٩ — ٥٠٠ .

(٢) وهو موضع ، انظر معجم البلدان لياقوت : ٥ / ١٠٤ — ١٠٦ .

(٣) في « الأصل » عطاء بن مسلم « وهو تصحيف صوابه عطاء بن أبي مسلم » وهو الخراساني ، أبو عثمان ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل : عبد الله ، صدوق يَهِمُ كثيراً ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٥ هـ / م ٤ ؛ تقريب : ٢ / ٢٣ ، تهذيب : ٧ / ٢١٢ — ٢١٥ .

(٤) ابن عطاء الخراساني ، أبو مسعود المقدسي ، ضعيف من السابعة ، مات سنة ١٥٥ هـ ، وقيل : سنة ١٥١ هـ / خد ق ؛ تقريب : ٢ / ١٢ ، تهذيب : ٧ / ١٣٧ — ١٣٨ .

(٥) ذهب هنا بمعنى سار . أي سارت بينهم روح الإخاء وحلاوة المواصلة بإذن الله — عز وجل — انظر « ترتيب القاموس » : ٢ / ٢٧٠ .

(٦) تقدم في (١٩) .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) لم أقف له على ترجمة .

(٩) أبو علي الواسطي ، نزيل بغداد ، صدوق يهم ، وكان عابداً فاضلاً ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ / خ م د ت س ؛ تقريب : ١ / ١٦٧ ، تهذيب : ٢ / ٢٨٩ — ٢٩٠ .

النوخي[1] ، قال : حدثنا عباءة بن كليب[2] ، قال :

اجتمعت أنا ومحمد بن النضر[3] الحارثي[4] ، وعبد الله بن المبارك[5] ، وفضيل بن عياض[6] ، وصنعت لهم طعاماً ، فلم يخالف علينا محمد بن النضر[7] الحارثي في شيء . فقال له عبد الله بن المبارك : ما أقلّ خلافك ؟! فقال محمد :

فإذا صَاحَبْتَ فاصْحَبْ صَاحِباً[8] ذا حياءٍ وعَفَافٍ وَكَرَمْ
قَوْلُهُ للشيءِ لا إنْ قلتَ لا وإذا قلتَ : نعم قال : نعم

٥٣ ــ حدثني المثنى بن عبد الكريم[9] ، حدثنا زافر بن سليمان[10] ،

---

(١) الأنباري أبو يعقوب ، قال ابن أبي حاتم : سئل أبي عنه فقال : صدوق . وقال الخطيب : كان ثقة « الجرح : ٢ / ٢١٤ ــ ٢١٥ ، تاريخ بغداد : ٦ / ٣٦٦ ــ ٣٦٩ » .

(٢) القيني ، أبو غسان الكوفي ، صدوق له أوهام ، من العاشرة / ق « تقريب : ١ / ٣٩٠ ، تهذيب : ٥ / ١٣٥ » .

(٣) و ق « الأصل » : « النظر » وهو خطأ .

(٤) أبو عبد الرحمن العابد الكوفي ، روى عن الأوزاعي ، روى عنه ابن المبارك ، وأبو النضر التمار ، وعبد الرحمن بن مهدي . كان أعبد أهل الكوفة ، عظيم المجاهدة ، حتى لو جرد ما عليه من اللحم ما بلغ رطلاً بالعراق ، قال أبو نعيم : كان محمد بن النضر قليل الحديث ، ولم تكن الرواية من شأنه ، وكان هو وضرباؤه إذا ذكروا الحديث ذكروه إرسالاً . مات سنة ١٧٤ هـ / الجرح والتعديل : ٨ / ١١٠ ، والكواكب الدرية للمناوي ورقة ١٠٦ ب ــ ١٠٧ أ » .

(٥) تقدم ق (٤٠) .

(٦) التيمي ، أبو علي الزاهد المشهور ، أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة عابد إمام ، من التاسعة ، مات سنة ١٨٧هـ ، وقيل : قبلها / خ م د « تقريب : ٢ / ١١٢ ، تهذيب : ٨ / ٢٩٤ ــ ٢٩٧ » .

(٧) في الأصل « ماحكا » والتصويب من « الحلية » .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٨ / ٢٢٢ من طريق المصنف مثله .

(٨) المازني ، ابن عم النضر بن شميل ، سمع من النضر بن شميل ، وزافر بن سليمان . روى عنه إبراهيم الحربي ، وأبو بكر بن أبي الدنيا . ولد ببغداد ونشأ بها ، وسكن هراة . وكان من أهل السنة يحدث أيام ابن الزماح ، وكان رجلاً صالحاً . « تاريخ بغداد : ١٣ / ١٧١ ــ ١٧٢ » .

(٩) زافر : بالفاء ، ابن سليمان الإيادي ، أبو سليمان القُهُسْتاني ، بضم القاف والهاء وسكون المهملة ، سكن الري ثم بغداد ، وولي قضاء سجستان ، صدوق ، كثير الأوهام ، من التاسعة / ت ق سي « تقريب : ١ / ٢٥٦ ، تهذيب : ٣ / ٣٠٤ ــ ٣٠٥ » .

عن أبي عبد الله البصري[1]، قال : قال عبد الله بن الحسن[2]:

أربعٌ مِنْ سعادة المرء : أنْ تكون زوجته صالحة ، وأنْ يكون ولده [أبراراً][3] ، وأنْ تكون معيشته في بلده ٤ / ب [وإخوانه صالحين][4] .

٥٤ ــ[5] حدثني محمد بن ناصح[6] ، حدثنا بقية بن الوليد[7] ، حدثني أبو يعقوب المدني[8] ، عن عبد الله بن الحسن[9] ، عن أبيه[10] ، عن جدّه[11] ، رفعه ، مثل ذلك .

---

(١) مجهول ، أبو عبد الله الغزال ، البصري ــ مقبول ، من السادسة ، تقريب : ٢ / ٢٩٢ . تهذيب : ١٠ / ٣٩٤ .

(٢) ابن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، المدني ، أبو محمد ، ثقة جليل القدر ، من الخامسة ، مات في أوائل سنة ١٤٥ هـ ، وله سنة ٤ ، تقريب : ١ / ٤٠٩ ، تهذيب : ٥ / ١٨٦ .

(٣) في د الأصل « أبرار » وهو سهو من الناسخ رحمه الله .

(٤) في د الأصل « فراغ ونقلتها من » روضة العقلاء » لابن حبان : ١٠١ . والمطالب العالية لابن حجر : ٣ / ١٧١ .

أورده ابن حبان في « روضة العقلاء » : ١٠١ نحوه وبدل « صالحه » « موافقه » ولم ينسبه لأحد حيث قال : « وإنّ من سعادة المرء خصالاً أربعاً ... » .

(٥) إسنادٌ ضعيف ، لأنّ فيه مَن يجهل من شيوخ بقية ، وبقية هذا كثير التدليس عن الضعفاء . وبقية رجاله مقبولون .

(٦) أبو عبد الله البغدادي ، حدّث عن بقية بن الوليد ويحيى بن سعيد الأصبوني ، وروى عنه ابن أبي الدنيا ومحمد بن أبي الليث الجوهري ، وكان ينزل مدينة أبي جعفر « تاريخ بغداد : ٣ / ٣٢٤ » .

(٧) تقدم في ص (٢٦) .

(٨) لم أقف له على ترجمة وهو من شيوخ بقية المجهولين . قال ابن معين : « وإذا كنى الرجل ولم يسم الرجل فليس بساوي شيئاً » « تهذيب الكمال : ١ / ١٥٥ » .

(٩) تقدم في ص (٥٣) .

(١٠) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، سبط رسول الله ﷺ وريحانته ، وقد صحبه وحفظ عنه ، مات شهيداً بالسمّ ، سنة ٤٩ هـ ، وهو ابن ٤٧ ، وقيل : بل مات سنة ٥٠ وقيل : بعدها / ٤ . « تقريب : ١ / ١٦٨ » تهذيب : ٢ / ٢٩٤ » .

(١١) علي بن أبي طالب الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وزوج ابنته ، من السابقين الأوّلين ، والمرجح أنه أول من أسلم ، وهو أحد العشرة ، مات في رمضان سنة ٤٠ هـ ، وله ٦٣ سنة على الأرجح / ع « تقريب : ٢ / ٣٩ ، تهذيب : ٧ / ٣٣٤ ــ ٣٣٩ » .

أورده ابن حجر في « المطالب العالية » ٣ / ١٧١ رقم ٣١٦٣ من طريق المصنف وعزاه لإسحاق =

٥٥ ــ حدثني إبراهيم بن موسى[1] ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان[2] ، عن فرات بن سلمان[3] ، قال : قال الحسن[4] :

المؤمن مرآة أخيه إنْ رأى فيه ما لا يعجبه سدده ، وقومه ، وخَاطَهُ ، وحفظه في السر والعلانية . إنّ لك مِنْ خليلك نصيباً وإنّ لك نصيباً مِن ذكر من أحببت . فَبِقُوا بالأصحاب والإخوان والمجالس .

٥٦ ــ حدثني عبد الرحمن بن صالح[5] ، حدثني الحكم بن بعلى[6] ،

= ابن راهويه في « مسنده » وقال البوصيري ٢ / ٨ : رجاله ثقات وهو بعيد فإن في إسناده بقية ، وشيخه مجهول .

وأورده السيوطي في « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » ١ / ٢٥٠ من رواية ابن أبي الدنيا في « كتاب الإخوان » عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ، وقال الشيخ الألباني : ضعيف جداً .

وأورده العجلوني في « الكشف » ١ / ١١٧ . وقال رواه ابن عساكر والديلمي عن سهل وابن أبي الدنيا في « كتاب الإخوان » .

وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة : ٢ / ١٨١ رقم ٧٥٩ .

(١) ابن جميل الأموي ، وربما نسب إلى جده ، صدوق ، من الثانية عشرة / س « تقريب : ١ / ٤٤ ، تهذيب : ١ / ١٧٠ » .

(٢) التيمي ، أبو محمد البصري ، يلقب بالطفيل ، ثقة من كبار التاسعة ، مات سنة ١٨٧ هـ ، وقد جاوز الثانين / ع « تقريب : ٢ / ٢٦٣ ، تهذيب : ١٠ / ٢٢٧ » .

(٣) الخضرمي الجزري الرقي ، وثقه أحمد وقال أبو حاتم لا بأس به ، محله الصدق ، مات سنة ١٥٠ هـ « تعجيل المنفعة : ٣٣١ ــ ٣٣٢ ، اللسان : ٤ / ٤٣١ » .

(٤) تقدم في (٢٥) .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » نحوه : ٢٣٢ عن الحسن وفيه « فتفقوا الأصحاب » .

وأخرجه هناد بن السري في « الزهد » ٩٦ ب عن الحسن مختصراً .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » ١ / ٢٣٢ ، موقوفاً على أبي هريرة مختصراً .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » أيضاً : ٢٣٣ مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال : المؤمن مرآة أخيه . والمؤمن أخو داود في « سننه » ٤ / ٢٨٠ مرفوعاً من نفس طريق البخاري .

وأخرجه أبو داود في « سننه » ٤ / ٢٨٠ مرفوعاً من نفس طريق البخاري .

(٥) تقدم في (٥) .

(٦) ابن عطاء الهاري ، يعرف بأبي محمد الدمشقي ، قال أبو حاتم : متروك الحديث . وقال البخاري : عنده عجائب « الميزان : ١ / ٥٥٣ ، اللسان : ٢ / ٣٤١ ، الجرح والتعديل : ٣ / ١٣٠ » .

عن القاسم بن الفضل الحدّانى(١)، عن معاوية بن قرّة(٢)، قال : نظرنا فى المودة والإخاء ، فلم نجد أثبت مودة من ذى أصل .

٥٧ ــ حدثنى الحسين بن عبد الرحمن(٣)، قال : قال عمر بن عبد العزيز(٤) ــ أحسبه تمثل به ــ :

إلى لأفْتَحُ مَنْ يُواصلنى ... من صفاءِ ليس بالدَّنِقِ(٥)
فإذا حَالَ عن خُلُــقٍ ... داويتُ ذاك منه بالرفقِ
والمرءُ يصنع نفسه ومتى ما ... يَتَلَهْ ينزع إلى العرقِ

٥٨ ــ قال محمد بن الحسين(٦)، حدثنى شهاب بن عباد(٧)، حدثنا أبو بكر بن عياش(٨)، قال : أوصى رجل من الحكماء أخاً له فقال :

أنْى أخي : آخ الكريم الأخوة(٩) إلّا أمل المروءة ، والذى إنْ غِبْتَ خَلَفَك ، وإنْ حضرت كنفك ، وإنْ لقى لك صديقاً استزاده ، وإنْ لقى لك

---

(١) أبو المغيرة البصرى ، ثقة من السابعة ، رمى بالإرجاء ، والحدانى نسبة إلى بنى حدان ، ولم يكن من أنفسهم ، بل كان نازلاً فيهم ، وهو من بنى الحارث بن مالك ، مات سنة ١٦٧ هـ / بخ م٤ « تقريب : ٢ / ١١٩ ، تهذيب : ٨ / ٣٢٩ » .

(٢) ابن إياس المزنى ، أبو إياس البصرى ، ثقة عالم ، من الثالثة ، مات سنة ١١٣ هـ ، وهو ابن ٧٦ سنة / ع . « تقريب : ٢ / ٢٦١ ، تهذيب : ١٠ / ٢١٦ » .

(٣) تقدم فى (٣٦) .

(٤) ابن مروان بن الحكم بن أبى العاص الأموى ، أمير المؤمنين ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر ابن الخطاب ، ولى إمرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولى الخلافة بعده ، فمُدّ مع الخلفاء الراشدين ، من الرابعة ، مات فى رجب سنة ١٠١ ، وله ٤٠ سنة ، ومدة خلافته سنتان ونصف . / ع « تقريب : ٢ / ٦٠ ، تهذيب : ٧ / ٤٧٥ ــ ٤٧٨ » .

(٥) أى ليس بالقليل .

(٦) تقدم فى (١٩) .

(٧) العبدى ، أبو عمر الكوفى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ هـ / خ م ت ق « تقريب : ١ / ٣٥٥ ، تهذيب : ٤ / ٣٦٧ ــ ٣٦٨ » .

(٨) ابن سالم الأسدى ، الكوفى المقرىء الخياط ، مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، وقيل : اسمه محمد ، وقيل : غير ذلك ، ثقة عابد ، إلّا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة ١٩٤ هـ / م ق٤ . « تقريب : ٢ / ٣٩٩ ، تهذيب : ١٢ / ٣٤ » .

(٩) فراغ فى « الأصل » بمقدار كلمة صغيرة .

عدواً كف عنك مَعَرَّتُه ، وإنْ رأيته ابتهجتَ به ، وإن ناسبته استرحت .

٥٩ ــ وبه قال محمد[١] : حدثنا عبيد الله بن محمد[٢] ، قال : حدثنا [بعض][٣] أصحابنا ، قال :

كانت الحكماء تقول : إنّ مما يجب للأخ على أخيه مودته بقلبه ، وتزيينه بلسانه ، ورفده بماله ، وتقويمه بأدبه ، وحسن الذب والمدافعة عنه فى غيبته .

٦٠ ــ حدثنى أبو عبد الرحمن البصرى[٤] ، عن أبيه[٥] ، أنّ رجلاً ــ من عبد القيس ــ قال لابنه :

أى بنى لا تؤاخ أحداً حتى تعرف موارد أموره ومصادرها ، فإذا استطبت منه الخبر ، ورضيت منه العشرة ، فآخه على إقالة العثرة والمواساة عند العسرة .

٦١ ــ وبلغنى أن بعض الحكماء سئل أىُ الكنوز خير ؟

قال :

أما بعد تقوى الله فالأخ[٦] الصالح[٧] .

٦٢ ــ حدثنى عبد الرحمن بن صالح[٨] ٥ / أ ، حدثنى الفضل[٩]

---

(١) تقدم فى (١٩) .

(٢) التيمى ، ابن عائشة ، واسم جده حفص بن عمر ، وقيل له : ابن عائشة ، والعائشى ، والعيشى ، نسبة إلى عائشة بنت طلحة ، لأنه من ذريتها ، ثقة ثبت ، رمى بالقدر ولم يثبت ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ / د ت س ، تقريب : ١ / ٥٣٨ ، تهذيب : ٧ / ٤٥ ــ ٤٦ .

(٣) ليست فى الأصل . وأثبتها ليستقيم السند .

(٤) لم أعرفه .

(٥) لم أعرفه .

(٦) فى « الأصل » : « والأخ » . وأظن « الواو » زادها الناسخ سهواً .

(٧) أورده الزبيدى فى « الإتحاف » ٦ / ١٨٠ من كلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ــ ولفظه : ما أعطى عبد بعد الإسلام خيراً من أخ صالح .

(٨) تقدم فى (٥) .

(٩) لم أعرفه .

ـ شيخ لنا ـ قال : لما أراد النعمان بن المنذر(١) أن يخرج إلى الشام أوصاه أبوه ، فقال :

يا بنى أنهاك عن اثنتين ، أولهما : أنهاك عن أخلاق الصديق ، واستطراف المعرفة . وامرك بالبذل فى عَرَضِكَ ، والانخداع فى مالك ، وأحب لك خلوة بالليل .

٦٣ ـ حدثنى الحسين بن عبد الرحمن(٢) ، عن بعض رجاله(٣) ، قال : قال ابن عباس(٤) :

أحب إخوانى إلىَّ الذى إذا أتيته قَبِلَنى وإذا غِبْتُ عنه عَذَرَنى .

٦٤ ـ حدثنى الحسين بن عبد الرحمن(٥) ، قال : قال رجل(٦) لخالد بن صفوان(٧) :

أخوك أحب إليك أمْ صديقك ؟ فقال : إنْ أخى إذا لم يكن لى صديقاً لم أحبه .

* * *

---

(١) الغسانى ، أبو الوزير الدمشقى ، صدوق ، رمى بالقدر ، من السابعة ، مات سنة ١٣٢ هـ / دس ، تقريب : ٢ / ٣٠٤ ، مهذيب : ١٠ / ٤٥٧ .

(٢) تقدم ل (٣٦) .

(٣) لم أعرفه .

(٤) تقدم ل (٢٢) .

(٥) تقدم ل (٣٦) .

(٦) لم أعرفه .

(٧) البصرى ، روى عن شبيب بن شيبة ، وإبراهيم بن سعد وغيرهما ، وكان من فصحاء العرب المعدودين ، وعلماً من أعلام الخطابة ، كان جليساً لعمر بن عبد العزيز ، توفى سنة ١٣٣ هـ . ، تاريخ خليفة بن خياط : ٢٤٨ ، سير أعلام النبلاء : ٦ / ٢٢٦ ، .

أورده الزبيدى فى ، الإتحاف ، ٦ / ٢٣٠ نحوه .

وأورده ابن قتيبة فى ، عيون الأخبار ، ٣ / ٦ نحوه لبزرجمهر .

وأورده ابن عبد ربه فى ، العقد الفريد ، ٢ / ٣١٣ نحوه لبزرجمهر .

باب
إعلام الرجل أخاه بشدة مودته إياه

٦٥ ــ حدثنا عبيد الله بن عمر [الجُشمي(١)](٢) ، قال : حدثنى يحيى بن سعيد(٣) ، قال : وحدثنا محمد بن الفرج(٤) ، ويحيى بن يزيد الأهوازى(٥) ، عن ثور بن يزيد(٦) ، عن حبيب بن عبيد(٧) ، عن المقدام بن معدى كرب(٨) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) فى « الأصل » الخشمى وهو تصحيف وصوابه الجشمى .

(٢) ابن ميسرة القواريرى الجشمى ، أبو سعيد البصرى ، نزيل بغداد ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة٢٣٥ هـ على الأصح ، وله ٨٥ سنة . / خ م د س « تقريب : ١ / ٥٣٧ ، تهذيب : ٧ / ٤٠ ــ ٤١ » .

(٣) ابن فروخ ، أبو سعيد القطان البصرى ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٨ هـ وله ٧٨ سنة / ع « تقريب : ٢ / ٣٤٨ ، تهذيب : ١١ / ٢١٦ ــ ٢٢٠ » .

(٤) ابن عبد الوارث ، القرشى مولاهم ، البغدادى ، جار أحمد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٦ هـ / م د . « تقريب : ٢ / ٢٠٠ ، تهذيب : ٩ / ٣٩٨ » .

(٥) لا يعرف كما قال الذهبى وابن حجر ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، « الميزان : ٤ / ٤١٤ ، واللسان : ٦ / ٢٨٢ » .

(٦) أبو خالد الحمصى ، ثقة ثبت ، إلا أنه يرى القدر ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠ هـ ، وقيل : بعدها . / خ ٤ « تقريب : ١ / ١٢١ ، تهذيب : ٢ / ٣٣ ــ ٣٥ » .

(٧) الرَّحَبِىّ : بالمهملة المفتوحة ثم الموحدة ، أبو حفص الحمصى ، ثقة ، من الثالثة . / بخ م ٤ « تقريب : ١ / ١٥٠ ، تهذيب : ٢ / ١٨٧ ــ ١٨٨ » .

(٨) المقدام بن معد يكرب بن عمرو الكندى ، صحابى مشهور ، نزل الشام ، ومات سنة٨٧هـ ، على الصحيح ، وله إحدى وتسعون سنة / خ ٤ « تقريب : ٢ / ٢٧٢ ، تهذيب : ١٠ / ٢٨٧ » .

أخرجه أبو داود فى « سننه » ٤ / ٣٣٢ رقم ٥١٢٤ من الطريق الثانى للمصنف بنفس اللفظ . وأخرجه أحمد فى « المسند » ٥ / ١٤٥ ، ١٧٣ من حديث أبى ذر مرفوعاً بلفظ : « إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته فى منزله فليخبره أنه يحبه لله » .

« إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليخبره أنَّه يحبه » .(١)

٦٦ ــ حدثنا داود بن رشيد(٢) ، أخبرنا محمد بن جعفر(٣) ، عن أبي محمد الأنصاري(٤) ، عن يزيد بن [أبي](٥) يزيد(٦) ، عن أبي حُميد الساعدي(٧) ، قال : قال رسول الله ﷺ :

= وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » « موارد الظمآن » : ٦٢٣ رقم ٢٥١٤ عن المقدام وفيه « فليعلمه » .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ / ١٧١ عن المقدام وفيه « فليعلمه إياه » وسكت عنه وكذلك عمل الذهبي .

وأخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » ٤ / ٥٩ عن المقدام وفيه « فليعلمه » .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٦ / ٩٩ عن المقدام وفيه « فليعلمه » وقال غريب من حديث ثور لم نكتبه إلَّا من حديث يحيى عنه .

وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » ٢٣٦ رقم ٥٤٢ عن المقدام وفيه « فليعلمه » .

وأخرجه ابن المبارك في « الزهد » ٢٤٨ من حديث أبي ذر بأطول منه .

وأخرجه ابن قتيبة في « عيون الأخبار » عن المقدام وفيه « فليعلمه » .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ٢٨١ من حديث أبي هريرة ، وقال : رواه أحمد وإسناده حسن .

وأورده السيوطي في « الفتح الكبير » « صحيح الجامع الصغير » ١ / ١٣٧ رقم ٢٧٦ بلفظ « إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه » وقال الشيخ الألباني : صحيح ، وانظر « سلسلة الأحاديث الصحيحة » ١ / ٧٠٣ رقم ٤١٧ . وأورده السيوطي أيضاً في « جمع الجوامع » ٩ / ١٠ . والمتقي الهندي في « الكنز » ٢٤٨٠٥ .

(١) حديث حسن .

(٢) الهاشمي مولاهم ، أبو الفضل الخوارزمي ، سكن بغداد ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٣٩ هـ / خ م د س ق « تقريب : ١ / ٢٣١ ، تهذيب : ٣ / ١٨٤ ــ ١٨٥ » .

(٣) لم أعرفه .

(٤) لم أعرفه .

(٥) ساقطة من الأصل .

(٦) الصُّبَعي ، بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة ، مولاهم ، أبو الأزهر البصري ، يعرف بالرِّشك ، بكسر الراء وسكون المعجمة ، ثقة عابد ، وَهِم من لينه ، من السادسة ، مات سنة ١٣٠ هـ ، وهو ابن مائة سنة / ع « تقريب : ٢ / ٣٧٢ ، تهذيب : ١١ / ٣٧١ ــ ٣٧٢ » .

(٧) صحابي مشهور ، اسمه المنذر بن سعد بن المنذر ، أو ابن مالك ، وقيل : اسمه عبد الرحمن ، وقيل : عمرو ، شهد أحداً وما بعدها ، وعاش إلى خلافة يزيد سنة ٦٠ / ع « تقريب : / ٤١٤ ، =

« أبِد المودة لمن وادَّك تكن أثبت » .(١)

٦٧ ــ حدثنا أحمد بن جميل(٢) ، عن عبد الله بن المبارك(٣) ، عن عثمان ابن الأسود (٤) ، عن مجاهد(٥) ، قال :

حق على الرجل إذا أحبَّ أخاه في الله أنْ يخبره .

٦٨ ــ حدثنا عُبيد الله بن عمر(٦) ، حدثنا عبد الواحد بن زياد(٧) ، عن خصيف(٨) ، عن مجاهد(٩) ، قال : بلغني أنَّ النبي ﷺ قال :

= تهذيب : ١٢ / ٧٩ ــ ٨٠ .

أورده الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ٢٨٢ عن أبي حُميد الساعدي وفيه « فإنَّها هي أثبت » وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم .

وأورده السيوطي في « جمع الجوامع » رقم ٩٣ . وفي « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » ١ / ٦٤ رقم ٣٤ من رواية الحارث والطبراني عن أبي حميد الساعدي . وقال الشيخ الألباني : ضعيف .

وأورده المتقي الهندي في « الكنز » رقم ٢٤٧٩٧ .

والمجلوني في « الكشف » ١ / ٢٤ وفيه « فإنَّها أثبت » ، وقال : رواه ابن أبي الدنيا في « كتاب الإخوان » والحارث بن أبي أسامة في « مسنده » والطبراني وأبو الشيخ في « الثواب » .

(١) رجاله ثقات ما عدا محمد بن جعفر وأبا محمد الأنصاري فلم أعرفهما .

(٢) أبو يوسف المروزي ، سكن بغداد وحدث بها عن عبد الله بن المبارك ، ومعتمر بن سليمان ، وغيرهم ، وعنه يعقوب بن شيبة السدوسي ، وعباس الدوري ، وابن أبي الدنيا ، ثقة ، صدوق ، تولى سنة ٢٣٠ هـ ببغداد ، تاريخ بغداد : ٤ / ٧٦ ــ ٧٧ ، اللسان : ١ / ١٤٧ .

(٣) تقدم في (٤٠) .

(٤) ابن موسى المكي ، مولى بني جُمَح ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٠ أو قبلها / ع « تقريب : ٢ / ٦ ، تهذيب : ٧ / ١٠٧ » .

(٥) تقدم في (٢٢) .

يشهد له قوله ﷺ « إذا أحبَّ أحدُكم أخاه فليخبره أنَّه يحبه » وقد تقدم في (٦٥) .

(٦) تقدم في (٦٥) .

(٧) العبدي مولاهم البصري ، ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٦ هـ ، وقيل : بعدها . / ع « تقريب : ١ / ٥٢٦ ، تهذيب : ٦ / ٦ / ٤٣٤ ــ ٤٣٥ » .

(٨) ابن عبد الرحمن الجزري ، أبو عون الحضرمي ، صدوق سيء الحفظ ، خلط بآخره ، ورمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٧ هـ ، وقيل غير ذلك . / ٤ . « تقريب : ١ / ٢٢٤ وفيه « خُصَيف » وهو تصحيف ، تهذيب : ٣ / ١٤٣ » .

(٩) تقدم في (٢٢) .

تقدم في (٦٥) وانظر رقم (٦٩) وانظر النص التالي .

إذا أحبَّ أحدُكم أخاه فليخبره . ليقل: إنِّي أحبك في الله إنِّي أودك في الله[1] .

٦٩ ــ حدثنا عبد الله بن الهيثم[2]، عن يحيى بن أبي بكير[3]، عن الحسن بن صالح[4]، عن [زُبيد][5]، عن مجاهد[6]، قال : حُدِّثْت أن النبي ﷺ قال :

« إذا أحبَّ أحدكم أخاه في الله فليعلمه . فإنَّه أبقى في الألْفةِ وأثبت في المودة »[7] .

٧٠ ــ حدثنا أحمد بن جميل[8]، أخبرنا عبد الله بن المبارك[9]، عن

---

(١) مرسل حسن .

(٢) تقدم في (٢٧) .

(٣) واسمه نسر الكرماني ، كوفي الأصل ، نزل بغداد ، ثقة من التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ هـ / ع « تقريب : ٢ / ٣٤٤ ، تهذيب : ١١ / ١٩٠ » .

(٤) الهمداني الثوري ، ثقة فقيه عابد ، رمي بالتشيع ، من السابعة ، مات سنة ١٧٩ هـ ، وكان مولده سنة ١٠٠ / بخ٤ « تقريب : ١ / ١٦٧ ، تهذيب : ٢ / ٢٨٥ ــ ٢٨٩ » .

(٥) في الأصل « زيد » وهو تصحيف وصوابه زُبيد مصغراً وهو ابن الحارث ، بن عبد الكريم ، ابن عمرو بن كعب اليامي ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، ثقة ثبت ، عابد ، من السادسة ، مات سنة ١٢٢ ، أو بعدها . / ع « تقريب : ١ / ٢٥٧ ، تهذيب ٣ / ٣١٠ ــ ٣١١ » .

(٦) تقدم في (٢٢) .

أورده السيوطي في « الفتح الكبير » « صحيح الجامع الصغير ٤ / ١٣٧ رقم ٢٧٧ وفيه « الألفة » ، وقال : أخرجه ابن أبي الدنيا في « كتاب الإخوان » عن مجاهد مرسلاً . وقال الشيخ الألباني : حسن .

وأخرج عناد بن السري في « الزهد » ٤٩ ب عن عمر بن مرة قال : كان رجل جالساً عند النبي ﷺ فمر به رجل فقال : يا رسول الله إني لأحب هذا في الله ، فقال رسول الله ﷺ : « فحدِّثه بذلك فإنَّه أثبت للمودة وأحسن للألفة » .

وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤ / ١٧١ عن المقدام بن معدي كرب مرفوعاً بلفظ : « إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه إياه » وإسناده صحيح .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه « موارد الظمآن » ص ٦٢٣ رقم ٢٥١٤ عن المقدام بن معدي كرب بلفظ الحاكم وأخرجه أحمد في المسند ٤ / ١٣٠ عن المقدام بن معدي كرب كذلك .

(٧) حديث مرسل ، رجاله رجال الحسن . وله شواهد صحيحه . انظر التخريج .

(٨) تقدم في (٦٧) .

(٩) تقدم في (٤٠) .

حَمَّاد بن سلمة[1]، عن ثابت[2]، عن [حبيب بن ضبيعة الضُّبَعي][3] ــ أن رجلاً ــ أتى النبي ﷺ فقال بعض أصحابه :

إنّي لأحبه في الله .

فقال النبي ﷺ :

« وهل أعلمته ؟ » قال : لا . قال : « فقم فأعلمه » . فقام إليه ، فقال يا فلان : إنّي أحبك في الله . قال : أحبك الذي أحببتني فيه[4] .

٧١ ــ حدثنا إبراهيم بن أبي عون[5]، قال : حدثنا [عمرو][6] بن عون[7]، قال : حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني[8]، عن ثابت[9]، عن

---

(١) ابن دينار البصري ، أبو سلمة ، عابد ثقة ، أثبت الناس في ثابت ، تغير حفظه بآخره ، من كبار الثامنة ، مات سنة ١٦٧ هـ / خت م ٤ / تقريب : ١ / ١٩٧ ، ومذيب : ٣ / ٥١١ .

(٢) تقدم في (١٩) .

(٣) في الأصل « سيمة بن حبيب الضبع » وهو غلط وصوابه : حبيب بن ضبيعة الضبعي كما في مذيب الكمال : ٤/ ٣٤٣ في ترجمة ثابت بن أسلم البناني . وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم : ٣ / ١٠٢ حبيب بن سيمة روى عن رجل له صحبة يقال اسمه الحارث ، روى عنه ثابت البناني ، سمعت أبي يقول ذلك .

(٤) حديث صحيح .

أخرجه أبو داود في « سننه » ٤ / ٣٣٣ رقم ٥١٢٥ عن أنس بن مالك مثله .

وأخرجه أحمد في « المسند » ٣ / ١٤٠ ــ ١٤١ ، ٣ / ١٥٠ عن أنس بن مالك نحوه .

وسنده صحيح على شرط مسلم كما قال الشيخ الألباني في « الأحاديث الصحيحة » : ١ / ٧٠٥ .

وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » « موارد الظمآن » : ٦٢٢ رقم ٢٥١٣ من حديث أنس مثله .

وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ / ١٧١ عن أنس بن مالك مثله ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في تصحيحه فقال : صحيح .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٠ / ٢٨٢ من حديث عبد الله بن سرجس بمعناه ، وقال : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وأيضاً من حديث ابن عمر بمعناه وقال : رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » ورجالهما رجال الصحيح غير الأزرق بن علي وحسان بن إبراهيم وكلاهما ثقة .

ومن حديث وحشي بن حرب نحوه ، وقال : رواه الطبراني بسندين رجال أحدهما ثقات .

(٥) لم أعرفه .

(٦) في « الأصل » « عمر » وهو تصحيف .

(٧) ابن أوس الواسطي ، أبو عثمان البزّار ، البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٥ هـ / ع / تقريب : ٢ / ٧٦ ، ومذيب : ٨ / ٨٦ ــ ٨٧ .

(٨) أبو سلمة البصري ، صدوق كثير الخطأ ، من السابعة / بخ د ت ق / تقريب : ٢ / ٤٩ ، ومذيب : ٧ / ٤١٦ ــ ٤١٧ .

(٩) تقدم في (١٩) .

أنس بن مالك[1] ، قال :

بينما رجل جالس عند النبي ﷺ إذ مرَّ به رجلٌ فقال : يا رسول الله إني لأحبه قال :

« أعلمه فإنَّه أثبت للمودة بينكما»[2] .

٧٢ ــ حدثنا زياد بن أيوب[3] ، قال : حدثنا عبد الحميد [بن][4] عبد الرحمن[5] ، قال : حدثنا أبو كعب الشامي[6] ، عن مكحول[7] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من [كان] في قلبه مودة لأخيه ثم لم يُطلعه عليه فقد خانه »[8] .

---

(١) تقدم في (١٦) .

أخرجه أبو داود في « سننه » ٤ / ٣٣٣ رقم ٢١٢٥ عن أنس بمعناه .

وأحمد في « المسند » ٣ / ١٤٠ ، ١٤١ ، ٣ / ١٥٠ عن أنس بمعناه ، وسنده صحيح على شرط مسلم ، كما قال الشيخ الألباني في « الأحاديث الصحيحة » ١ / ٧٠٥ .

وابن حبان في « صحيحه » « موارد الظمآن » : ٦٢٢ رقم ٢٥١٣ عن أنس بمعناه .

والحاكم في « المستدرك » ٤ / ١٧١ عن أنس بمعناه وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي فقال صحيح .

(٢) في إسناده إبراهيم بن أبي عون لم أعرفه وبقية إسناده صحيح .

(٣) ابن زياد أبو هاشم البغدادي ، الطوسي الأصل ، يلقب دلّويه ــ وكان يغضب منيلقبه أحمد : شمة الصغير . ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢ هـ ، وله ٨٦ سنة / دت س « تقريب » : ٢ / ٢٦٥ ، « مذهيب » : ٣ / ٣٥٥ ، « تاريخ بغداد » : ٨ / ٤٧٩ » .

(٤) في « الأصل » « أبو » وهو تصحيف .

(٥) الجُمَّال : بكسر المهملة وتشديد الميم ، أبو يحيى الكوفي ، لقبه : بُثْبُين بفتح الموحدة وسكون المعجمة وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون ، صدوق يخطيء ، ورمي بالارجاء ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٢ هـ / غ م دت ق « تقريب » : ١ / ٤٦٩ ، « مذهيب » : ٦ / ١٢٠ » .

(٦) لم أقف له على ترجمة .

(٧) الشامي ، أبو عبد الله ، ثقة ، فقيه كثير الإرسال ، مشهور ، من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة / ٤ م « تقريب » : ٢ / ٢٧٣ ، « مذهيب » : ١٠ / ٢٨٩ ــ ٢٩٣ » .

أورده السيوطي في « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » ٥ / ٢٤١ رقم ٥٨١٠ من رواية ابن أبي الدنيا في « الإخوان » عن مكحول مرسلاً وقال الشيخ الألباني : ضعيف .

وأورده المتقي الهندي في « الكنز » ٢٤٧٤٨ .

(٨) حديث مرسل في إسناده أبو كعب الشامي لم أعرفه .

٧٣ ــ حدثنا أبو أحمد(١) ، حدثنا داود بن المحبر(٢) ، عن الضحاك بن يسار الخراعي(٣) ، عن يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير(٤) ، قال :

إنِّي كنت معه فلقيه رجل فقال : إنِّي حُدِّثت أنَّ الرجل إذا لقي أخاه فقال : إنِّي أحبك في الله كتب لهما تحت العرش. وإنِّي أحبك في الله ــ عز وجل ــ .

٧٤ ــ حدثنا العباس بن جعفر(٥) ، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبي(٦) ، حدثنا أبو عوانة(٧) ، عن منصور(٨) ، عن عبد الله بن مُرَّة(٩) ، عن عبد الله بن عمر(١٠) ، عن النبي ﷺ قال :

---

(١) محمد بن عبد الله بن الزبير الكوفي ، ثقة ثبت إلَّا أنه قد يخطيء ، قال ابن معين : يضعفه البصريون . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابن عدي فقال : لا أعرف له إلَّا الشيء اليسير . « الميزان : ٢ / ٣٢٧ ، اللسان : ٣ / ٣٠١ » .

(٢) تقدم في (١٩) .

(٣) بصري ، عن أبي عنان البدي ، ويزيد بن الشخير ، وجماعة . قال ابن معين : يضعفه البصريون . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابن عدي فقال : لا أعرف له إلَّا الشيء اليسير . « الميزان : ٢ / ٣٢٧ ، اللسان : ٣ / ٣٠١ » .

(٤) بكسر المعجمة وتشديد المعجمة ، العامري ، أبو العلاء البصري ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ١١١ هـ ، قيل قبلها ، وكان مولده في خلافة عمر ، فَوَهِم من زعم أن له رؤية . (ع) « تقريب : ٢ / ٢٦٧ ، تهذيب : ١١ / ٣٤١ ــ ٣٤٢ » .

(٥) ابن الزبرقان البغدادي ، أبو محمد الواسطي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨ هـ / ق « تقريب : ١ / ٣٩٦ ، تهذيب : ٥ / ١١٥ ــ ١١٦ » .

(٦) بفتح المهملة والجيم ثم موحدة ، أبو محمد البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨ هـ ، وقيل ٢٢٧ خ ص « تقريب : ١ / ٤٣٠ ، تهذيب : ٥ / ٣٠٤ ــ ٣٠٥ » .

(٧) وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزاز ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥ أو ١٧٦ هـ (ع « تقريب : ٢ / ٣٣١ ، تهذيب : ١١ / ١١٦ ــ ١٢٠ » .

(٨) هو ابن المعتمر وقد تقدم في (١٦) .

(٩) الهمداني الخارفي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٠ هـ ، وقيل : قبلها (ع « تقريب : ١ / ٤٤٩ ، تهذيب : ٦ / ٢٤ ــ ٢٥ » .

(١٠) ابن الخطاب العدوي ، أبو عبد الرحمن ، ولد بعد المبعث بيسير ، واستصغر يوم أحد ، وهو ابن ١٤ سنة ، وهو أحد المكثرين ، ومن أجلَّاء الصحابة ، ومن العبادلة ، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر ، مات سنة ٧٣ هـ في آخرها أو أول التي تليها (ع « تقريب : ١ / ٤٣٥ ، تهذيب : =

« إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليخبره فإنَّه يجد له مثل الذى يجد له » .(١)

* * *

- ٥ / ٣٢٨ ــ ٣٣٠ » .

(١)أورده ابن حجر فى « المطالب العالية » ٣ / ١٠ رقم ٢٧٣١ عن عمر بن ميمون رفعه وقال المحدث حبيب الرحمن الأعظمى فى « المسندة »:مرسل .

وأورده السيوطى فى « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » ١ / ١٢٧ من رواية البيهقى فى الشعب عن ابن عمر وفيه : « عبداً » . وقال الشيخ الألبانى : ضعيف . وأحال على « الأحاديث الصحيحة » رقم ٤١٧ .

قلت : وقد أوضح الشيخ الألبانى هناك سبب الضعف نقلاً عن المناوى ، فقال بعد أن ساق الحديث « إذا أحب أحدكم عبداً فليخبره ، فإنه يجد له مثل الذى يجد له » رواه البيهقى فى « الشُّعب » عن ابن عمر كما فى « الجامع » .

ورمز له بالضعف وبين ذلك المناوى فقال : « وفيه عبد الله بن أبى مرّة . أورده الذهبى فى الضعفاء وقال : تابعى مجهول » .

(١) حديثٌ صحيح .

باب
اتفاق القلوب على المودة

٧٥ ــ حدثنا محمد بن قدامة الجوهرى(١) ، حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش(٢) ، عن أبى يحيى القَتَّات(٣) ، عن مجاهد(٤) ، قال :

مرَّ على عبد الله بن عباس رجلٌ فقال(٥) : إنَّ هذا يحبنى فقيل : أنَّى علمت ذلك ؟ قال : إنَّى أحبه .

٧٦ ــ حدثنا الحسين بن عبدالرحمن(٦) ، قال : كان يُقال :
إنَّ المودَّة قَرابةٌ مستفادة .

---

(١) الأنصارى ، أبو جعفر البغدادى ، فيه لين ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٧ هـ / بخ « تقريب : ٢ / ٢٠١ ، تهذيب : ٩ / ٤١٠ ــ ٤١١ » .

(٢) تقدم ق (٥٨) .

(٣) بقاف ومثناة مثقلة وآخره مثناة أيضاً ، الكوفى ، اسمه زاذان ، وقيل : دينار ، وقيل : يزيد ، وقيل : زياد ، وقيل : عبد الرحمن ، لين الحديث ، من السادسة ، بخ دت ق « تقريب : ٢ / ٤٨٩ ، تهذيب : ١٢ / ٢٧٧ ــ ٢٧٨ » .

(٤) تقدم ق (٢٢) .

(٥) القائل هو ابن عباس .
أخرجه ابن حبان فى « روضة العقلاء » : ١٠٨ من طريق المصنف مطولاً .
وأورده ابن حجر فى « المطالب العالية » ٣ / ١٠ .
وأورده ابن حجر الهيثمى فى « مجمع الزوائد » ١٠ / ٢٧٥ مثله ، وقال : رواه أبو يعلى عن شيخه محمد بن قدامة وقد ضعفه الجمهور ، وقد وثقه ابن حبان وغيره ، وبقية رجاله ثقات .

(٦) تقدم فى (٣٦) .
أخرجه الخطيب فى « تاريخ بغداد » ١٢ / ١٨ من قول على بن خُيدة الرمحانى بلفظ : المودة مستفادة .
قلت : والنص الأول أتم وأحسن .

٧٧ ــ حدثنا محمد بن قدامة[١] ، حدثنا سفيان[٢] ، عن إبراهيم بن ميسرة[٣] ، عن طاوس[٤] ، عن ابن عباس[٥] ، قال :

الرحم تُقْطَع ، والنِّعَمُ تكفر ، ولم تُر كتقارب القلوب .

قال أبو جعفر[٦] : فكان محمد مبادراً فى ذلك :

قد يقطع الرحم القريب وتُكفر النعماء ولا كتقارب القلبين
يبدى الهوى هذا ويُبْدى ذا الهدى فإذا هما نفسٌ تُرى نفسين

٧٨ ــ حدثنا يحيى بن قطن الأَيْلى[٧] ، حدثنا عبد الله بن صالح[٨] كاتب اللّيث ، قال : حدثنا الليث بن سعد[٩] ، عن يحيى بن سعيد[١٠] عن عَمْرَة[١١] ،

---

(١) تقدم فى (٧٥) .

(٢) هو ابن عيينة تقدم فى (٣٢) .

(٣) الطائفى نزيل مكة ، ثبت حافظ ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ / ع ، تقريب : ١ / ٤٤ ، تهذيب : ١ / ١٧٢ .

(٤) ابن كيسان الجالى ، أبو عبد الرحمن الحميرى مولاهم الفارسى ، يقال : اسمه ذكوان ، وطاوس لقب . ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٦ هـ ، وقيل : بعد ذلك / ع ، تقريب : ١ / ٣٧٧ ، تهذيب : ٥ / ٨ ــ ١٠ .

(٥) تقدم فى (٢٢) .

(٦) هو محمد بن قدامة الجوهرى ، تقدم فى (٧٥) .

أخرجه ابن المبارك فى « الزهد » : ١٢٣ من طريق آخر مختصراً .

وأخرجه ابن قتيبة فى « عيون الأخبار » ٣ / ٧ مثله .

وأورده ابن عبد ربه فى « العقد الفريد » ٢ / ١١٣ نحوه .

(٧) لم أعرفه . والأيلى بفتح الألف ، وسكون الياء المثقوطة ، بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلى ديار مصر ، خرج منها جماعة من العلماء والفضلاء فى كل نوع . « السمعانى ــ الأنساب » : ١ / ٤٠٤ .

(٨) ابن محمد بن مسلم الجهنى ، أبو صالح المصرى كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت فى كتابه ، وكانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٢ هـ وله ٨٥ سنة / بخ د ت ق ، تقريب : ١ / ٤٢٣ ، تهذيب : ٥ / ٢٥٦ ــ ٢٦١ .

(٩) ابن عبد الرحمن ، أبو الحارث المصرى ، ثقة ثبت فقيه ، إمام مشهور ، من السابعة مات سنة ١٧٥ هـ / ع ، تقريب : ٢ / ١٣٨ ، تهذيب : ٨ / ٤٠٩ ــ ٤١٥ .

(١٠) ابن قيس الأنصارى المدنى ، من الخامسة ، مات سنة ١٥٤ هـ أو بعدها / ع ، تقريب : ٢ / ٣٤٨ ، تهذيب : ١١ / ٢٢١ ــ ٢٢٤ .

(١١) ابنة عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية ، المدنية ، أكثرت عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المائة ، ويقال : بعدها / ع ، تقريب : ٢ / ٦٠٧ ، تهذيب : ١٢ / ٤٣٨ ــ ٤٣٩ .

عن عائشة[1]، عن النبي ﷺ قال :

« الأرواحُ جنودٌ مجندةٌ ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف »[2].

٧٩ ــ حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني[3] ، قال / ح/ : حدثنا يزيد ابن زُريع[4] ،عن روح بن القاسم[5] ، عن سهيل بن أبي صالح[6] ، [عن أبيه][7] عن أبي هريرة[8] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) ابنه أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين ، أفقه النساء مطلقاً ، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ، فيها خلاف مشهور ، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح / ع / تقريب : ٢ / ٦٠٦ ، تهذيب : ١٢ / ٤٣٣ ــ ٤٣٦ .

أخرجه البخاري في « صحيحه » « فتح الباري » ٦ / ٣٦٩ رقم ٣٣٣٦ تعليقاً من حديث عائشة . ووصله في « الأدب المفرد » : ٣٩٢ رقم ٩٠٠ وجاء عنده من طريقين عن عائشة .

(٢) في إسناده يحيى بن قطن الأقل لم أعرفه وبقية رجاله مقبولون . والحديث ثابت في الصحيح . اتفق على إخراجه الشيخان . وانظر الحديث التالي .

(٣) البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٥ هـ / م قدمت س ق « تقريب : ٢ / ١٨٢ ، تهذيب : ٩ / ٢٨٩ » .

(٤) أبو معاوية البصري ، ثقة ، من العاشرة ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٢ هـ / ع « تقريب : ٢ / ١٨٢ ، تهذيب : ١١ / ٣٢٥ ــ ٣٢٨ » .

(٥) القيسي العنبري ، أبو غياث : بالمعجمة والمثلثة ، البصري ، ثقة حافظ ، من السادسة ، مات سنة ١٤١ هـ ، أرّخه ابن حبان / خ م د س ق « تقريب : ١ / ٢٥٤ ، تهذيب : ٣ / ٢٩٨ » .

(٦) ذكوان السمان ، أبو يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بأخرة ، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور / ع « تقريب : ١ / ٣٣٨ ، تهذيب : ٤ / ٢٦٣ ــ ٢٦٤ » .

(٧) ليست في « الأصل » . والتصويب من « صحيح مسلم » ٤ / ٢٠٣١ ، و « الأدب المفرد » ٢ / ٣٤٥ رقم « ٩٠١ » و « روضة العقلاء » ١٠٧ ، واسم أبيه ذكوان ، أبو صالح ، السمّان الزيات ، المدني ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠١ هـ / ع . « تقريب : ١ / ٣٣٨ ، تهذيب : ٣ / ٢١٩ ــ ٢٢٠ » .

(٨) تقدم في (٤) .

أخرجه مسلم في « صحيحه » ٤ / ٢٠٣١ رقم ١٥٩ عن أبي هريرة .

وفي ٤ / ٢٠٣١ رقم ١٦٠ عن أبي هريرة بأطول منه .

وأخرجه أبو داود في « سننه » ٤ / ٢٦٠ رقم ٤٨٣٤ عن أبي هريرة .

وأحمد في « المسند » ٢ / ٢٩٥ ، ٢ / ٥٢٧ عن أبي هريرة . والحاكم في « المستدرك » ٤ / ٤٢٠ عن =

« الأرواح جنودٌ مجندة . فما تعارف منه ائتلف ، وما تناكر منها اختلف »(١) .

٨٠ ــ حدثني عبد الرحمن بن صالح(٢) ، حدثني الحكم بن يعلى(٣) ، عن القاسم بن الفضل(٤) ، عن أبي جعفر(٥) ، قال :

اعرف المودَّةَ فى قلبِ أخيكَ لِمَا لَهُ فى قلبك .

٨١ ــ حدثني الحسين بن عبد الرحمن(٦) ، عن منصور بن سفيان(٧) ، قال : قيل لأبي حازم(٨) ما القرابة ؟ قال : المودَّة . قيل : فما اللُّذة ؟ قال : الموافقة . قيل : ما الراحة ؟ قال : الجنَّة .

= سلمان الفارسى مرفوعاً . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ولم يُقره الذهبى فقال عبد الأعلى تركه أبو داود .

وأخرجه البخارى فى « الأدب المفرد » ٢٠٤ / ٣٤٥ رقم « ٩٠١ » .

وابن حبان فى « روضة العقلاء » ١٠٧ . وأورده الهيثمى فى « المجمع » ٨ / ٨٨ ، ١٠ / ٢٧٣ عن عائشة مثله وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

وأورده فى ٨ / ٨٧ ، ١٠ / ٢٧٣ عن ابن مسعود ، وقال : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وأورده السيوطى فى « الفتح الكبير » « صحيح الجامع الصغير » ٢ / ٤٠٩ رقم ٢٧٦٥ ، وقال الشيخ الألبانى صحيح .

(١) حديث صحيح .

(٢) تقدم فى (٥) .

(٣) تقدم فى (٥٦) .

(٤) تُقدم فى (٥٦) .

(٥) محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ، أبو جعفر الباقر ، ثقة ، فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة / ع / تقريب : ٢ / ١٩٢ ، تهذيب : ٩ / ٣٥٠ ــ ٣٥٢ » .
أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » ٣ / ١٨٧ من طريق المصنف . وفيه « بما » مكان « لما » .
وأورده ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » ٢ / ١١٢ . وفيه « بما » مكان « لما » .

(٦) تقدم فى (٣٦) .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) المدنى ، سلمة بن دينار القسَّار القاضى ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات فى خلافة المنصور / ع « تقريب : ١ / ٣١٦ ، تهذيب : ٧ / ٤٨٥ ــ ٤٨٧ » .
أورده أبو نعيم فى « الحلية » ٣ / ٢٤٤ ــ ٢٤٥ من طريق المصنف دون ذكر منصور بن سفيان .

٨٢ ــ حدثني أبو موسى(١) ، عن سعيد بن عامر(٢) ، عن أسماء بن عُبيد(٣) ، قال : قال الحسن :

ابن آدم رُبَّ أخ لكَ لم تلده أُمُّكَ .

* * *

(١) لم أعرفه .

(٢) الضبعي أبو محمد البصري ، ثقة صالح ، وقال أبو حاتم : ربما وَهِم ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٨ هـ ، وله ٨٦ سنة / ع / تقريب : ١ / ٢٩٩ ، تهذيب : ٤ / ٥٠ ــ ٥١ .

(٣) ابن مخارق الصُّبَيحي ، أبو المفضل البصري ، ثقة من السادسة ، مات سنة ١٤١ هـ ، / بخ م س / تقريب : ١ / ٦٥ ، تهذيب : ١ / ٢٦٩ .

أورده الزبيدي في « الإتحاف » ٦ / ٢٣٠ منسوباً للحسن البصري بلفظ : « ربَّ أخ لم تلده أمُّك » ، وفي « مجمع الأمثال » للميداني يروى عن لقمان بن عاد : ١ / ٤٠٧ ــ ٤٠٨ .

وأورده ابن عبد ربه في « العقد الفريد » ٢ / ٣١٤ . وفيه : قال الحكماء .

باب
فى شدة الشوق إلى لقاء الإخوان ، والتسلى بمحادثتهم عن الهموم والأحزان

٨٣ ــ حدثنا محمد بن عبد الله [الأُرزى(١)](٢) ، حدثنا المعتمر بن سليمان(٣) ، عن عمارة بن المِعْول(٤) ، عن الحسن(٥) ، قال :

كان عمر بن الخطاب ــ رضى الله عنه ــ يذكر الرجل من إخوانه فى بعض اللّيل ، فيقول : يا طولها من ليلة . فإذا صلى المكتوبة غدا إليه . فإذا التقيا عانقه .

٨٤ ــ حدثنى علىُّ بن الجَعْد(٦) ، حدثنا سفيان(٧) يعنى : الثورى ،

---

(١) فى الأصل « الأدمى » وهو تصحيف .

(٢) أبو جعفر الأُرزى ، سمع من المعتمر بن سليمان ، وروى عنه أبو بكر بن أبى الدنيا . ثقة مأمون صدوق « تاريخ بغداد : ٥ / ٤١٥ ــ ٤١٦ » .

(٣) تقدم فى (٥٥) .

(٤) هو عمارة بن مِهْرَان ، المِعْوَل ، أبو سعيد البصرى لا بأس به ، عابد ، من السابعة / بخ « تقريب : ٢ / ٥١ ، تهذيب ٧ / ٤٢٧ » .

(٥) تقدم فى (٢٥) .
أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى « الزهد » : ١٢٣ من طريق المصنف مثله .

(٦) تقدم فى (٣) .

(٧) تقدم فى (٣٣) .

عن شعبة(١)، قال : خرج عبد الله بن مسعود(٢) على أصحابه فقال : أنتم جَلَاءُ حزني .

٨٥ ــ حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة(٣)، حدثنا الوليد بن مسلم(٤)، عن الأوزاعي(٥)، قال : سمعت بلال بن سعد(٦)، يقول :

[أخ لك كلما لقيك ذَكَّرك بحظك مِنَ الله خيرٌ لك مِنْ](٧) أخ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً .

---

(١) ابن الحجاج بن الورد التمكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ، ثم البصري ، ثقة ، حافظ متقن ، كان الثوري يقول : هو أمير المؤمنين في الحديث ، وهو أول من فتش في العراق عن الرجال ، وذب عن السنة ، وكان عابداً ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هـ / ع « تقريب : ١ / ٣٥١ ، تهذيب : ٤ / ٣٣٨ ــ ٤٤٦ » .

(٢) تقدم في (١٠) .

أخرجه ابن حبان في « روضة العقلاء » ٩٢ من طريق المصنف . وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ١ / ٤١٣ عن ابن مسعود بلفظ « أنتم جلاء قلبي » .

(٣) تقدم في (٦٥) .

(٤) القرشي مولى بني أمية ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة ١٩٤ أو أول ١٩٥ هـ / ع « تقريب : ٢ / ٣٣٦ ، تهذيب : ١١ / ١٥١ ــ ١٥٥ » .

(٥) تقدم في (٣١) .

(٦) ابن تيم الأشعري ، أو الكندي ، أبو عمرو ، أو أبو زرعة الدمشقي ، ثقة عابد فاضل ، من الثالثة ، مات في خلافة هشام / بعْ قدس « تقريب : ١ / ١١٠ ، تهذيب : ١ / ٥٠٣ ــ ٥٠٤ » .

(٧) ساقطة من « الأصل » . والتصويب من « الحلية » ٥ / ٢٢٥ ، و « صفة الصفوة » ٤ / ٢١٨ .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ١٦٧ عن بلال بن سعد .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٥ / ٢٢٥ من طريقين عن بلال بن سعد .

وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » ٤ / ٢١٨ عن بلال بن سعد .

وأورده ابن قتيبة في عيون الأخبار وفيه « أخ لك كلما لقيته أخبرك بعيب فيك خير لك ..... » .

٨٦ ــ حدثنا خالد بن خِداش[١] ، حدثنا مهدى بن ميمون[٢] ، عن غيلان بن جرير[٣] ، عن عُبيد بن عمير[٤] أنه :

إذا آخى أخاً فى الله أخذ بيده فاستقبل به القبلة ثم قال : اللّهم اجعلنا شهداء بما جاء به محمد ﷺ ، واجعل محمداً ﷺ علينا شهيداً بالإيمان ، وقد سبقت لنا منك الحسنى ، غير مغلول علينا ، ولا قاسية قلوبنا ، ولا قائلين ما ليس لنا بحق ، ولا سائلين ما ليس لنا بعلم .

٨٧ ــ حدثنى محمد بن عباد[٥] ، حدثنا سفيان[٦] ، عن مالك بن مغول[٧] ، قال : قال لى طلحة بن مُصَرِّف[٨] :

للقياك أحبُّ إلىَّ من العسل .

---

(١) تقدم فى (٤١) .

(٢) الأزدى البصْرى مولاهم ، أبو يحيى البصرى ، ثقة ، من صغار السادسة ، مات سنة ١٧٢ هـ / ع ، تقريب : ٢ / ٢٧٩ ، تهذيب : ١٠ / ٣٢٦ .

(٣) المعول الأزدى البصرى ، ثقة ، من الخامسة / ع ، تقريب : ٢ / ١٠٦ ، تهذيب : ٨ / ٢٥٣ ــ ٢٥٤ .

(٤) ابن قادة الليثى ، ثم الجندعى ، أبو عاصم المكى قاصّ أهل مكة أبو عاصم ، روى عن عمر ابن الخطاب ، وعلى بن أبى طالب وأبى موسى الأشعرى وعبد الله بن حبشى وأبيه عمير بن قتادة . روى عنه عطاء وابن أبى مليكة وعمرو بن دينار وابنه عبد الله وأم بلقه .
قال يحيى بن معين : عبيد بن عمير ثقة .
وسُئل عنه أبو زرعة فقال : مكى ثقة . « الجرح والتعديل : ٥ / ٤٠٩ » .
أخرجه أبو نُعيم فى الحلية ٣ / ٢٧٥ من طريق المصنف مثله .

(٥) ابن الزِّبْرِقان المكى ، نزيل بغداد ، صدوق يَهِم ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٤ هـ / خ م ت س ق ، تقريب : ٢ / ١٧٤ ، تهذيب : ٩ / ٢٤٤ ــ ٢٤٥ .

(٦) ابن عيينة ، تقدم فى (٣٢) .

(٧) تقدم فى (٤٢) .

(٨) ابن عمرو الكوفى القارىء ، ثقة فاضل ، من الخامسة ، مات سنة ١١٢ هـ أو بعدها / ع ، تقريب : ١ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ تهذيب : ٥ / ٢٥ ، ٢٦ ، أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » ٥ / ١٧ من طريق آخر عن طلحة بن مصرف .

٨٨ ــ حدثنا خالد بن [خِداش](١) (٢) وخَلَفُ بن هشام(٣) ، قالا : حدثنا حَمّاد بن زيد(٤) ، عن خالد بن [سلمة](٥) ، قال :

لما جاء نعى زيد حارثة ، أتى رسول الله ﷺ ٦/ب منزل زيد ، فخرجت عليه ابنة لزيد ، فلما [رأت] النبيَّ ﷺ أجهشت فى وجهه فبكى النبى ﷺ حتى انتحب . فقيل : يارسول الله ما هذا قال :

« هذا شوقُ الحبيب إلى حبيبه » .(٦)

٨٩ ــ حدثنى الحسين بن عبد الرحمن(٧) ، قال : قال الخليلُ بن أحمد(٨) لأخ له :

العينُ تُبْصِرُ ما تهوى وتفقده ... فناظرُ القلبِ لا يخلو مِنَ النَّظَرِ
إنْ كنتَ لستَ معى فالذِّكْرُ منك معى ... يراك قلبى وإنْ غُيِّبتَ عَنْ بَصَرِى

---

(١) فى « الأصل » « بخداش » وهو تصحيف .

(٢) تقدم فى (٤١) .

(٣) البزاز المقرىء البغدادى ، ثقة ، له اختيار فى القرآن ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٩ هـ / م د ز « تقريب : ١ / ٢٢٦ ، تهذيب : ٣ / ١٥٦ ــ ١٥٧ » .

(٤) تقدم فى (٥٠) .

(٥) فى « الأصل » « مسلمة » وهو تصحيف . وهو خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومى ، الكوفى المعروف بالفأفأ ، أصله مدنى ، صدوق رمى بالإرجاء والنصب ، من الخامسة ، قتل سنة ١٣٢ هـ بواسط لما زالت دولة بنى أمية / بخ م٤ . « تقريب : ١ / ٢١٤ ، تهذيب : ٣ / ٩٥ ــ ٩٦ ، سير النبلاء : ٥ / ٣٧٣ ــ ٣٧٤ » .

أخرجه ابن سعد فى « الطبقات الكبرى » ٣ / ٧٤ ، وقد تحرف فيه « خالد بن سلمة » إلى خالد ابن ثعلبة » .

وأورده الذهبى فى « سير النبلاء » ١ / ٢٣٠ . وفيه « شوق الحبيب إلى الحبيب » .

(٦) رجاله ثقات لكنه معضل .

(٧) تقدم فى (٣٦) .

(٨) الأزدى الفراهيدى ، أبو عبد الرحمن البصرى ، اللغوى ، صاحب العروض والنحو ، صدوق عالم عابد ، من السابعة مات بعد الستين ، وقيل : سنة ١٧٠ أو بعدها / فق « تقريب : ١ / ٢٢٨ ، تهذيب : ٣ / ١٦٣ » .

٩٠ ــ حدثنا الحسين بن عبد الرحمن(١) أنّ بعض الشعراء قال لأخ له :

أما والذى شاء لم يخلق النوى ... لئن غبت عن عينى لما غبت عن قلبى
أخى رعاك الله فى كلّ وجهةٍ ... توجهتها ما بينَ شرقٍ إلى غربِ
توهم منك الشوق حتى كأننى ... أناجيك من قُربٍ وإنْ لم تكن قُربِى
وأرقب إشفاقاً عليك مِنَ القذى ... وهب ضميرى منه أجنحة(٢)؟! الرعبِ
عسى ولعل الله يسترُ ما انطوت ... عليه من الأقدار مِنْ شدة الكربِ

٩١ ــ حدثنا موسى بن هارون بن سفيان(٣) ، حدثنى أبو عبد الله الطحان(٤) ، قال : سمعتُ رجلاً يقول لمحمد بن مناذر(٥) :

فى أى شىء وجدتَ لذة العيش ؟ قال : فى محادثة الإخوان والرجوع إلى الكفاية .

٩٢ ــ حدثنى محمد بن الحسين(٦) ، حدثنى عبد الله بن الزبير(٧) ، عن

---

(١) تقدم فى (٣٦) .
(٢) هكذا فى الأصل .
(٣) لم أعرفه .
(٤) هو مُعلّى بن هلال بن سويد ، أبو عبد الله الطحّان الكوفى ، اتفق النقاد على تكذيبه . / فى « الدارقطنى ــ الضعفاء والمتروكين : ١ / ٣٥٨ ، الممالى ــ الأنساب : » تقريب : ٢ / ٢٦٦ ، تهذيب ١٠ / ٢٤٠ ــ ٢٤٣ » .
(٥) الشاعر أبو جعفر اليزوعى مولاهم ، أصله من البصرة . قال ابن معين : لا يروى عنه من فيه خير ، وكان يرسل العقارب فى المسجد الحرام حتى تلسع الناس . « الميزان : ٤ / ٤٧ ، اللسان : ٥ / ٣٩٠ ــ ٣٩٣ » .
(٦) تقدم فى (١٩) .
(٧) ابن عيسى القرشى الحميدى المكى ، أبو بكر ، ثقة حافظ فقيه ، من أجل أصحاب ابن عيينة ، من العاشرة ، مات سنة ٢١٩ هـ وقيل : بعدها ، قال الحاكم : كان البخارى إذا وجد الحديث عند الحميدى لا يعدوه إلى غيره / ع مدت س ق « تقريب : ١ / ٤١٥ ، تهذيب : ٥ / ٢١٣ ــ ٢١٥ » .

سفيان[1]، قال : حُدِّثت عن أبي جعفر[2] ، أنه قال[3]:

قدومي مكة حباً للقاء عمرو بن دينار[4] ، وعبد الله بن عبيد بن عمير[5] قال:وكان يحمل إليهم النفقة ، والصِّلة ، والكسوة ، ويقول هيئتها لكم من أول السنة .

٩٣ ــ حدثنا محمد بن عمارة الأسدي[6]، حدثنا مالك بن إسماعيل[7]، حدثنا مسلمة بن جعفر[8] ، عن عمرو بن عامر البجلي[9] ، عن وهب بن منبه[10]، قال :

---

(١) ابن عيينة تقدم في (٣٢) .

(٢) تقدم في (٨٠) .

(٣) في الأصل : « أنه قال : حدثنا » وحدثنا هنا مقحمة في السياق فحذفناها لذلك .

(٤) المكي أبو محمد الأزرم الجمحي ، مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ هـ / ع « تقريب : ٢ / ٦٩ ، تهذيب : ٨ / ٢٨ ــ ٣٠ » .

(٥) الليثي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، استشهد غازياً سنة ١١٣ هـ / م ٤ « تقريب : ١ / ٤٣١ ، تهذيب : ٥ / ٣٠٨ » .

(٦) ذكره المزي في ترجمة مالك بن إسماعيل في تهذيب الكمال « ٣ / ١٢٩٦ ولم أقف له على ترجمة .

(٧) النهدي ، أبو غسان الكوفي ، سبط حمّاد ، ابن أبي سليمان ، ثقة متقن ، صحيح الكتاب ، عابد ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٧ هـ / ع « تقريب : ٢ / ٢٢٣ ، تهذيب : ١٠ / ٣ ــ ٤ » .

(٨) البجلي الأحمسي ، من أهل الكوفة ، قال الذهبي : مجهول وضعفه الأزدي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، والبخاري في « تاريخه » ولم يذكر فيه جرحاً . « الميزان : ٤ / ١٠٨ ، اللسان : ٦ / ٣٣ ، المغني : ٢ / ٦٥٧ » .

(٩) الكوفي والد أسد بن عمرو ، مقبول ، من السادسة . « تقريب : ٢ / ٧٣ ، تهذيب : ٨ / ٦٠ » .

(١٠) ابن كامل الجمالي ، أبو عبد الله الأبْناوي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة بضع عشرة ومائة (خ م د ت س ق « تقريب : ٢ / ٣٣٩ ، تهذيب : ١١ / ١٦٦ ــ ١٦٨ » .

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في « الزهد » ٣١٣ عن محمد بن واسع قال : ما بقي في الدنيا شيء ألذ به إلا الصلاة جماعة ولقيّ الإخوان .

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في « الزهد » ٢٢٧ عن عامر بن عبد الله قال : إنما أجدل أنفَ على =

ثلاث من روح الدنيا : لُقيُّ الإخوان ، وإفطارُ الصائم ، والتهجُّدُ من آخر اللّيل .

٩٤ ــ حدثني الحسين بن عبد الرحمن[١] ، عن محمد بن زياد الأسدي[٢] ، قال : قال أكثم بن صيفي[٣] :

لقاء الأحبة مَسْلاةٌ لِلْهَمّ .

٩٥ ــ حدثني أبو بكر الأثرم[٤] ، حدثني أحمد بن[شَيْبُوبة][٥] ، حدثني سليمان بن صالح[٦] ، حدثنا عبد الله بن المبارك[٧] ، عن سفيان بن عيينة[٨] ،

= البصرة لأربع خصال : تجاوب مؤذنيها ، وطمأ المقابر ، ولأنّ بها إخواني ، ولأنّ بها وطني .

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في « الزهد » ١٣٥ عن أبي الدرداء قال : لولا ثلاث لأحببت أنْ أكون في بطن الأرض لا على ظهرها : لولا إخواني لي ، يأتونا ينتقون طيب الكلام كما ينتقى طيب الثمر ، أو أغفر وجهي ساجدا لله ــ عز وجل ــ أو غدوة أو روحة في سبيل الله ــ عز وجل ــ .

وأخرج الإمام أحمد في « الزهد » ١٧٢ عن الأوزاعي قال : يأتي على الناس زمان أقل شيء في ذلك الزمان أخ مؤتمن ، أو درهم حلال ، أو عمل لله سنّة .

(١) تقدم في (٣٦) .

(٢) قال ابن عدي : منكر الحديث عن الثقات . ولا أعرفه . « الميزان : ٣ / ٥٥٣ ، اللسان : ٥ / ١٧١ » .

(٣) ابن رياح بن الحارث بن مخاشن التميمي : حكيم العرب في الجاهلية ، أدرك الإسلام ، وقصد المدينة في مائة من قومه يريدون الإسلام فماتت في الطريق ، ولم ير النبي ﷺ وأسلم من بلغ المدينة من أصحابه . وهو المعني بالآية الكريمة « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » . النساء : ١٠٠ . توفي سنة ٩ هـ « الإصابة : ١ / ١١٣ » .

(٤) أحمد بن محمد بن هانئ ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٣ هـ ، قاله ابن قانع / س « تقريب : ١ / ٢٥ ، تهذيب : ١ / ٧٨ » .

(٥) أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخراساني ، أبو الحسن بن شَيْبُوبة بمعجمة بعدها موحدة ثقيلة ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٣٠ هـ / د « تقريب : ١ / ٢٤ ، تهذيب : ١ / ٤٧١ » .

(٦) اللّيثي مولاهم ، أبو صالح المروزي ، سلمويه ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢١٠ هـ ، وقد بلغ ١٠٠ سنة / خ س « تقريب : ١ / ٣٢٦ ، تهذيب : ٤ / ١٩٩ ــ ٢٠٠ » .

(٧) تقدم في (٤٠) .

(٨) تقدم في (٣٢) .

عن أبي حمزة الثمالي[1]، قال : قال المغيرة بن شعبة[2] ٧ / أ :

للحديث من عاقل أحبُّ إليَّ من الشهد بماء رضفة بلبن الأرفى .

فقال زياد : كذلك ، فلهو أعجب إلى العاقل من رَيْثِقَةٍ فُتِتَتْ بسلالةِ ثَغْبٍ[3] في يوم شديد الوديقة تُرمَضُ فيه الآجال .

الرضفة : الصخرة ، والمحض : اللّبن ، والأرفى : الظّباء ، والوديقة : شدة الحر ، والآجال : البقر ، الواحد الإجْل . قال ذلك الحسن بن جمهور[4] .

والرَّيْثِقة : اللّبن الذي لم يخرج زبده . وفُتِتَت : كسرت .

* * *

(١) ثابت بن أبي صفية ، واسم أبيه دينار ، وقيل : سعيد ، كوفي ، ضعيف رافضي ، من الخامسة ، مات في خلافة أبي جعفر / د عس ق . « تقريب : ١ / ١١٦ ، تهذيب : ٢ / ٧ ــ ٨ » .

(٢) ابن مسعود الثقفي ، الصحابي المشهور ، أسلم قبل الحديبية ، وولي إمرة البصرة ثم الكوفة ، مات سنة ٥٠ هـ على الصحيح / ع « تقريب : ٢ / ٣٠٠ ، تهذيب : ١٠ / ٢٦٢ ــ ٢٦٣ » .

(٣) السلالة هنا : الماء والثَّغْبُ : أكثر ما يبقى من الماء الصافي في بطن الوادي .

(٤) القمي ، قال علي بن محمد السالمي : كان من رواة أهل البيت وحامل الأثر عنهم . « اللسان : ٢ / ١٩٨ » .

باب
فى زيارة الإخوان

٩٦ ــ حدثنا عبد الأعلى بن حمّاد[1] ، قال : حدثنا حمّاد بن سلمة ، عن ثابت[2] عن أبى رافع[4] ، عن أبى هريرة[5] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنّ رجلاً زار أخاً له فى قرية ، فأرصد الله ــ عز وجل ــ على مَدْرَجَتِهِ ملَكاً فقال : أين تريد ؟ قالَ : أريدُ [أزور][6] أخاً لى فى هذه القرية . قال

---

(١) ابن نصر الباهلى مولاهم ، البصرى ، أبو يحيى ، المعروف بالنرسى ، لا بأس به ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٣٦ أو ٢٣٧ ٥ / خ م د س « تقريب : ١ / ٤٦٤ ، تهذيب : ٦ / ٩٣ ــ ٩٤ » .

(٢) تقدم فى (٧٠) .

(٣) تقدم فى (١٩) .

(٤) نفيع الصائغ ، المدنى ، نزيل البصرة ، ثقة ثبت ، مشهور بكنيته ، من الثانية / ع « تقريب : ٢ / ٣٠٦ ، تهذيب : ١٠ / ٤٧٢ » .

(٥) تقدم فى (٤) .

(٦) فى « الأصل » : « أزوج » ، وهو تصحيف .

أخرجه مسلم فى « صحيحه » ٤ / ١٩٨٨ رقم ٣٨ من طريق المصنف نحوه .

وأحمد فى « المسند » ٢ / ٢٩٢ ، ٤٠٨ ، ٤٦٢ ، ٤٨٢ من طريق المصنف . والبخارى فى « الأدب المفرد » ٢٤٦ رقم ٣٥٠ من طريق المصنف . وابن المبارك فى « الزهد » ٢٤٧ من طريق المصنف مثله .

وهناد بن السرى فى « الزهد » ٥٠ أ من طريق المصنف مثله .

وابن حماد فى « روضة العقلاء » ١١٤ كذلك .

والخطيب البغدادى فى « تاريخ بغداد » ٣ / ٤٠٠ ، ١١ / ٧٦ ، ١٢ / ٣٧٦ ، ١٤ / ٣١ من طريق المصنف .

وأخرجه التيزى فى « المشكاة » رقم ٥٠٠٧ .

وأورده الشجرى فى أماليه : ٢ / ١٣٥ . =

له : هل له عليك نعمة تَرُبُّها ؟ قال : لا . إنّي أحببته فى الله ــ عز وجل ــ قال : فإنّي رسول الله إليك : إنّ الله أحبكَ كما أحببته .(١)

٩٧ ــ حدثنا زهيرُ بن حرب(٢) ، حدثنا الحسنُ بن موسى(٣) ، عن حمّاد بن سلمة(٤) ، عن أبى سنان(٥) ، عن عثمان بن سودة(٦) ، عن أبى هريرة(٧) أنّ رسول الله ﷺ قال :

« إنّ المسلمَ إذا عادَ أخاه أو زاره فى الله يقول الله ــ عز وجل ــ طبتَ

وأورده النووى فى « الأذكار » ٢٣٩ و « رياض الصالحين » ١٧٩ .

وأورده الغزالى فى «الإحياء » ٢ / ١٥٧ .

والسيوطى فى « جمع الجوامع » رقم ٦٥٧٢ .

والمتقى الهندى فى « الكنز » رقم ٢٤٧١٩ .

وانظر « الأحاديث الصحيحة » ٣ / ٣٦ رقم ١٠٤٤ .

(١) حديث صحيح رِجَالُهَا : أى تحفظها وتراعيها وتُرَبِّيها .

(٢) تقدم فى (٤) .

(٣) الأشيب بمعجمة ثم تحتانية ، أبو على ، البغدادى ، قاضى الموصل وغيرها ، ثقة من التاسعة ، مات سنة ٢٠٩ أو ٢١٠ هـ / ع « تقريب : ١ / ١٧١ ، تهذيب : ٢ / ٣٢٣ » .

(٤) تقدم فى (٧٠) .

(٥) سعيد بن سنان البُرْجُمى : بضم الموحدة والجيم بينهما راء ساكنة ، أبو سنان ، الشيبانى الأصغر ، الكوفى ، نزيل الرَّى ، صدوق له أوهام ، من السادسة / م دت ق س « تقريب : ١ / ٢٩٨ ، تهذيب : ٤ / ٤٥ ــ ٤٦ » .

(٦) المقدمى ، ثقة ، من الثالثة ، / بخ دت ق « تقريب : ٢ / ٩ ، تهذيب : ٧ / ١٢٠ ــ ١٢١ » .

(٧) تقدم فى (٤) .

قال ابن حجر فى « فتح البارى » ١٠ / ١١٣ : « وقد ورد فى فضل العيادة أحاديث جياد منها عن مسلم : ٤ / ١٩٨٩ ، والترمذى : ٣ / ٢٩٩ من حديث ثوبان « أنّ المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل فى خُرفة الجنة » .

وأخرج البخارى أيضاً من طريق عمر بن الحكم عن جابر رفعه « من عاد مريضاً خاض فى الرحمة حتى إذا قعد استغر فيها » .

أخرجه الترمذى فى « سننه » ٤ / ٣٦٥ رقم ٢٠٠٨ عن أبى هريرة بلفظ : « مَنْ عاد مريضاً أو زار أخاً له فى الله ناداه مناد أنْ ... » الحديث .

وقال : حديث حسن غريب . وقد روى حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رافع عن أبى هريرة شيئاً =

وطاب ممشاك وتبوأت فى الجنَّة منزلاً .(١)

٩٨ ــ حدثنا علىُّ بن الجعد(٢) ، قال : أخبرنا عبد الحميد بن بهرام(٣) ، عن شَهْر بن حَوْشب(٤) ، عن أبى طيبة(٥) ، عن عمرو بن عَبَسة(٥) ، قال : سمعت النبىَّ ﷺ يقول :

« قالَ اللهُ ــ عز وجل ــ حقَّتْ محبتى للذين يتزاورون مِنْ أجلى .(٧)

٩٩ ــ حدثنا أبو خَيْثَمة(٨) ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر(٩) ، عن أبى المُلَيح(١٠) ، عن حبيب بن أبى مرزوق(١١) ، عن عطاء بن أبى رَبَاح(١٢) ،

= من هذا .

وأخرجه ابن ماجة فى « سننه » ١ / ٤٦٤ رقم ١٤٤٣ عن أبى هريرة وفيه : « مَنْ عاد مريضاً نادى مناد من السماء أنْ طبت .... » الحديث . وأحمد فى « المسند » ٢ / ٣٤٤ عن أبى هريرة وفيه : « إذا عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله ــ عز وجل ــ طبت وطاب ممشاك .... » الحديث .

وابن حبان فى « صحيحه » « موارد الظمآن » ١٨٣ رقم ٧١٢ عن أبى هريرة نحوه .

وابن المبارك فى « الزهد » ٢٤٦ عن أبى هريرة نحوه .

وأخرجه التبريزى فى « المشكاة » رقم ١٥٢٧ .

وأورد المنذرى فى « الترغيب » ٤ / ٣١٩ عن أبى هريرة مثله .

والسيوطى فى « جمع الجوامع » ٥٨٩١ .

والمتقى الهندى فى « الكنز » ٢٥١٤٤ .

(١) حديث حسن .

(٢) تقدم فى (٣) .

(٣) تقدم فى (٣) .

(٤) تقدم فى (٣) .

(٥) تقدم فى (٨) .

(٦) تقدم فى (٨) .

(٧) رجاله ثقات كما قال الهيثمى فى المجمع ١٠ / ٣٧٩ .

(٨) تقدم فى (٤) .

(٩) تقدم فى (٧) .

(١٠) تقدم فى (٧) .

(١١) تقدم فى (٧) .

(١٢) تقدم فى (٧) .

عن أبي مسلم الخَوْلاني(١) ، عن عُبادة بن الصَّامت(٢) ــ سمعت النبي ــ ﷺ ــ يروي عن ربه ــ تبارك وتعالى ــ قال :

« حَقَّت محبتي على المتزاورين فيَّ » .(٣)

١٠٠ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل(٤) ، حدثنا جرير(٥) ، عن ليث(٦) ، قال :

ما من رجل يزور أخاه لا يزوره إلا ابتغاء مرضاة الله ــ عز وجل ــ وتنجيزاً لموعوده ، والتماس ما عنده ، وحفظاً لحق أخيه إلَّا حيَّاهُ كُلُّ ملك بتحية لا يحيى بها صاحبه . ثم صاحَ ورقُ الجنة وسَبَّحَ ، ثم قيل : هذا فلانٌ زارَ أخاً له(٧) .

---

(١) تقدم ف (٧) .

(٢) تقدم ف (٩) .

أخرجه أحمد ف « المسند » ٥ / ٢٢٩ ، ٣٢٨ عن عبادة بن الصامت مطولاً . وابن حبان ف « صحيحه » « موارد الظمآن » ٦٢٢ رقم ٢٥١٠ عن عبادة مطولاً . والبيهقي ف « السنن الكبرى » ١٠ / ٢٣٣ عن عبادة بأطول منه .

والحاكم ف « المستدرك » ٤ / ١٦٩ عن عبادة ، وقال إسنادٌ صحيح ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي .

وأورده الهيثمي ف « المجمع » ١٠ / ٢٧٨ عن عبادة بن الصامت مطولاً ، وقال : روى الترمذي طرفاً من حديث معاذ وحده ــ ورواه عبد الله بن أحمد والطبراني باختصار والبزار بعض حديث عبادة فقط ورجال عبد الله والطبراني وُثِّقوا . ورواه أحمد باختصار عن أبي إدريس ورجاله رجال الصحيح .

(٣) إسنادٌ صحيح .

(٤) تقدم ف (١) .

(٥) تقدم ف (١) .

(٦) تقدم ف (١) .

أورده الزبيدي ف « الإتحاف » ٦ / ٢٩٥ مرفوعاً من حديث ابن النجار ولفظه : « من عاد مريضاً ابتغاء مرضاة الله وتنجيز موعود الله ورغبة فيما عنده وكَّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه إن كان صباحاً حتى يمسي وإن كان مساءً حتى يصبح » .

(٧) إسنادٌ صحيح .

١٠١ ــ حدثنا عَمَّارُ بن نصر المَرْوَزِي[١]، حدثنا شعيب أبو[٢] حرب[٣]، عن أبي عتبة العَنَزِي[٣]، عن يحيى[٤]، عن مكحول[٥]، قال: قال رسول الله ﷺ: [٦]

« امش مِيلاً عُدْ مريضاً، امش ميلين أَصْلِح بين اثنين، امش ثلاثة أميال وزر أخاً في الله ــ عز وجل ــ [٧] ».

١٠٢ ــ حدثنا سليمان بن منصور الواسطي[٨]، وإبراهيم بن سعيد[٩]، وغيرهما،

---

(١) السعدي، أبو ياسر، نزيل بغداد، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٢٩ هـ / فق « تقريب : ٢ / ٤٨ ، تهذيب : ٧ / ٤٠٧ ».

(٢) في الأصل : أبي . ولم أقف له على ترجمة وليس هو شعيب بن حرب .

(٣) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، بالنون، أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم، من الثامنة، مات سنة ١٨١ أو ١٨٢ هـ، وله بضع وتسعون سنة / ى ٤ « الكنى للدولابي : ٢ / ٢٥ » ، تقريب : ١ / ٧٣ ، تهذيب : ١ / ٣٢١ ــ ٣٢٦ ».

(٤) ابن سعيد بن قيس الأنصاري . تقدم في (٧٨) .

(٥) تقدم في (٧٢) .

(٦) ساقطة من الأصل، وألحقناها من كتب الحديث، وقد أثبت التاسخ كلمة « قال » ثم سها عن بقيته، وكلام الإمام السيوطي في « الفتح الكبير » يؤكد ما ذهبنا إليه . انظر التخريج .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٥ / ١٩٨ من طريق آخر للمصنف مطولاً .

وأخرجه هناد بن السري في « الزهد » ٣ : ٣٩ ب من طريق آخر من قول جابر بن عطية مثله .

وأورده ابن قتيبة في « عيون الأخبار » ٣ / ٢٦ . وفيه : « كان يقال امش ميلاً ... » .

وأورده الزبيدي في « الإتحاف » ٥ / ٢٤٣ قال : في التوراة أو في بعض الكتب بأطول منه .

وأورده السيوطي في « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » ١ / ٣٨٩ من رواية ابن أبي الدنيا في « كتاب الإخوان » عن مكحول مرسلاً . وقال الشيخ الألباني : ضعيف .

(٧) في إسناده شعيب أبو حرب لم أعرفه وبقية إسناده حسن .

(٨) سليمان بن أبي شيخ، واسم أبي شيخ منصور بن سليمان، ويكنى أبا أيوب الواسطي . سكن بغداد، وكان عالماً بالنسب، والتواريخ، وأيام الناس وأخبارهم . وكان صدوقاً . وثقه أبو داود فقال : ثقة، مات سنة ٢٤٦ هـ . « تاريخ بغداد : ٩ / ٥٠ ــ ٥١ ».

(٩) الجوهري، أبو إسحاق الطبري، نزيل بغداد، ثقة حافظ، تُكُلِّمَ فيه بلا حجة، من العاشرة، مات في حدود الخمسين ومائتين / ٤ « تقريب : ١ / ٣٥ ، تهذيب : ١ / ١٢٣ ــ ١٢٥ ».

عن أبي سفيان الحميري(١)، عن الضحاك بن [حُمرة](٢)، عن حَمّاد بن جعفر(٣)، عن ميمون بن [سياه](٤)، عن أنس بن مالك(٥)، قال : قال رسول الله ﷺ :

« أي عبد زار أخاه في الله ــ عز وجل ــ نُودي : أنْ طبت وطابت لك الجنّة . ويقول الله ــ عز وجل ــ عبدي زار فيَّ عليَّ قِراهُ ، ولنْ أرضى لعبدي قِرى دونَ الجنة .(٦)

---

(١) في الأصل « سنان » وهو تصحيف . وهو سعيد بن يحيى بن مهدي بن عبد الرحمن الحذاء ، الواسطي ، صدوق ، من التاسعة مات سنة ٢٠٢ ، عن ٩٠ سنة / خ ت . « تقريب ١ / ٣٠٨ ، تهذيب ٤ / ٩٩ » .

(٢) في الأصل « حمزة » وهو تصحيف . وصوابه « حمرة » بضم المهملة وبالراء ، الأملوكي : بضم الحمزة ، الواسطي ، ضعيف ، من السادسة / ت « تقريب : ١ / ٣٧٢ ، تهذيب : ٤ / ٤٤٣ ــ ٤٤٤ » .

(٣) ابن زيد العبدي البصري ، لين الحديث ، من السابعة / ق « تقريب : ١ / ١٩٦ ، تهذيب : ٣ / ٥ ــ ٦ » .

(٤) في « الأصل » « ساه » غير معجمة ، والصواب « سياه » بكسر المهملة بعدها تحتانية وهو أبو بحر البصري ، صدوق عابد ، يخطيء ، من الرابعة / خ س « تقريب : ٢ / ٢٩١ ، تهذيب : ١٠ / ٢٨٨ » .

(٥) تقدم في (١٦) .

أورده ابن حجر في « المطالب العالية » ٢ / ٤٠٦ عن أنس بن مالك رفعه مع اختلاف يسير ، وعزاه إلى أبي بكر بن أبي شيبة في « مسنده » .

أورده الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٧٣ عن أنس مرفوعاً بلفظ : « مامِنْ عبد مسلم أتى أخاه يزوره في الله إلّا ناداه منادٍ من السماء أن طبت وطابت لك الجنة وإلا قال الله في ملكوت عرشه : عبدي زارني ، وعلىّ قراه فلم يرض له بثواب دون الجنّة . وقال : رواه البزار وأبو يعلى ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وهو ثقة .

وأورده السيوطي في « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » ٢ / ٢٥٣ ــ ٢٥٤ ، رقم ٢١٨٧ من رواية ابن أبي الدنيا في « كتاب الإخوان » عن أنس .

وقال الشيخ الألباني : ضعيف .

(٦) بإسناد ضعيف ، له شواهد قوية ، انظر التخريج .

١٠٣ ــ حدثنا الفضل بن زياد الدَّقاق(١)، قال : حدثنا خلف بن خليفة الأشجعي(٢) عن أبي هاشم(٣)، عن سعيد بن جبير(٤)، عن ابن عباس(٥)، عن النبي ﷺ قال :

« ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة ؟ » قال : «(٦) والرجل يزور أخاه في

---

(١) أبو العباس الطوسي . حدث عن إسماعيل بن عياش ، وعن عباد بن العوام ، وعباد بن عباد ، وعلي بن هاشم بن البريد ، وخلف بن خليفة .

روى عنه إسحاق بن الحسن الحربي «وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وموسى بن هارون . وكان ثقة. وقال أبو زرعة شيخ ثقة » تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٦٠ ، الجرح والتعديل : ٧ / ٦٢ ، الميزان : ٣ / ٣٥١ ، اللسان : ٤ / ٤٤١ » .

(٢) تقدم في (١٠) .

(٣) يحيى بن دينار ، وقيل : غير ذلك ، الرماني الواسطي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٢٢ هـ / ع » تقريب : ٢ / ٤٨٣ ، تهذيب : ١٢ / ٢٦١ » .

(٤) الأسدي ، الكوفي مولاهم ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة ، وأبي موسى وغيرهما مرسلة ، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ ، ولم يكمل الخمسين / ع » تقريب : ١ / ٢٩٢ ، تهذيب : ٤ / ١١ » .

(٥) تقدم في (٢٢) .

(٦) هذه الواو أثبتها ابن أبي الدنيا للأمانة العلمية ، لبنيه بها على أنّ للحديث طرقاً ، حذفه اختصاراً لروى الموضع المقصود من النص ، وأولى كما هو في كتب الحديث : « النبي في الجنة ، والصدّيق في الجنة ، والرجل يزور .. » .

أخرجه الطبراني في « الصغير » ١ / ٤٦ عن أنس مطولاً .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٤ / ٣٠٣ من طريقين عن ابن عباس بمعناه .

وابن عساكر في « تاريخه » ٢ / ٥٦ .

وأورده الشجري في أماليه : ٢ / ١٥١ .

وأورده ابن حجر في « المطالب العالية » رقم ٢٥٩٢ عن كعب بن عجرة مرفوعاً باختصار .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ٤ / ٣١٢ عن ابن عباس بمعناه وقال : رواه الطبراني وفيه عمرو بن خالد الواسطي وهو كذاب .

وأيضاً عن أنس بن مالك بمعناه وقال : رواه الطبراني في « الصغير » و « الأوسط » وفيه إبراهيم بن زياد القرشي لا يصح حديثه فإن أراد تضعيفه فلا كلام وإن أراد حديثاً مخصوصاً فلم يذكره ، أما بقية رجاله فهم رجال الصحيح .

وأيضاً عن كعب بن عجرة بمعناه وقال : رواه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » وفيه السري بن =

ناحية المصر لا يزوره إلا فى الله ــ عز وجل ــ » .(١)

* * *

= إسماعيل وهو متروك .

وأورده السيوطى فى « الدر المنثور » ٢ / ١٥٣ .

وفى « الفتح الكبير » « صحيح الجامع الصغير » ٢ / ٣٦٢ رقم ٢٦٠١ من رواية الدارقطنى فى « الأفراد » ، والطبرانى عن كعب بن عجرة . وقال الشيخ الألبانى : حسن .

وأورده المتقى الهندى فى « الكنز » ٤٣٣٠٥ .

(١) حديث حسن .

باب
فى إغباب[1] الزيارة

١٠٤ ــ حدثنا سويد بن سعيد[2] ، حدثنا المعتمر بن سليمان[3] ، عن طلحة بن عمرو[4] ، عن عطاء[5] ، عن أبى هريرة[6] ، عن النبى ﷺ :

حدثنا قال[7] : وحدثنا سُويد بن سعيد ، حدثنا القاسم بن غصن[8] ، عن عبد الرحمن بن إسحاق[9] ، عن النعمان بن سعد[10] ، عن علىٍّ[11] ، عن النبى ﷺ :

---

(١) الإغباب فى الزيارة : أن تكون كل أسبوع . وقيل: أن تزور يوماً وتدع الزيارة يوماً آخر . « ترتيب القاموس ٣ / ٣٦٤ » .

(٢) تقدم فى (٢٦) .

(٣) تقدم فى (٥٥) .

(٤) ابن عثمان الحضرمى المكى ، متروك ، من السابعة ، مات سنة ١٥٢ هـ . / ع « تقريب : ١ / ٣٧٩ ، تهذيب : ٥ / ٢٣ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٤٧٨ ، تاريخ ابن معين : ٣ / ٦٣ ، ٦٦ » .

(٥) تقدم فى (٧) .

(٦) تقدم فى (٤) .

(٧) أى المصنف .

(٨) فى الأصل « حصن » وهو تصحيف . قال عنه أحمد : حدث بأحاديث مناكير . وقال أبو حاتم : ضعيف ، وقال ابن حبان : يروى المناكير عن المشاهير . « الميزان : ٣ / ٣٧٧ ، اللسان : ٤ / ٤٦٤ » .

(٩) ابن الحارث الواسطى أبو شيبة ، ويقال كوفى ، من السادسة . / دت « تقريب : ١ / ٤٧٧ ، تهذيب : ٦ / ١٣١ » .

(١٠) ابن حنبة ، بفتح المهملة وسكون الموحدة ثم مثناة ، ويقال آخره راء ، أنصارى كوفى ، مقبول ، من الثالثة / ت « تقريب : ٢ / ٣٠٤ ، تهذيب : ١٠ / ٤٥٣ » .

(١١) تقدم فى (٥٤) .

حدثنا قال[1] : وحدّثنا سُويد ، حدثنا ضمام بن إسماعيل[2] ، عن أبي قبيل[3] ، عن عبد الله بن عمرو[4] ، عن النبي ﷺ قال :

---

(١) أي المصنف .

(٢) الإسكندراني المعافري المرادي ، أبو إسماعيل ، صدوق وربما أخطأ ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥ هـ ، وله ٨٨ سنة / بخ « تقريب : ١ / ٣٧٤ ، تهذيب : ٤ / ٤٥٨ » .

(٣) حي بن هانىء بن ناضر بنون ومعجمة ، المعافري البصري ، صدوق يهم ، من الثالثة ، مات سنة ١٢٨ هـ ، بالتَّرْسُس / بخ قد تدس « تقريب : ١ / ٢٠٩ ، تهذيب : ٣ / ٧٢ ــ ٧٣ » .

(٤) ابن العاص بن وائل السلمي ، أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، الصحافي الجليل ، أحد السابقين المكثرين ، وأحد العبادلة الفقهاء ، مات في ليالي الحرة ــ على الأصح ــ بالطائف على الأرجح / ع « تقريب : ١ / ٤٣٦ ، تهذيب : ٥ / ٣٣٧ ــ ٣٣٨ » .

أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ / ٣٤٧ عن حبيب بن سلمة مرفوعاً . ولم يقل عنه شيئاً . وسكت عنه الذهبي .

وأخرجه ابن عساكر في « تاريخه » « تهذيب تاريخ ابن عساكر » ٦ / ٢٨٥ .

وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣ / ٣٢٢ عن أبي هريرة .

والخطيب في « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٨٢ عن عائشة ، ١٢ / ١٨ على أنه مثل للعامة ، ١٤ / ١٠٨ عن أبي هريرة .

وأخرجه ابن أبي حاتم في « العلل » رقم ٢١٧٢ ، ٢٤٣ .

وأخرجه الطبراني في « الصغير » ١ / ١٠٧ .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » ٤ / ٢٦ .

وأورده المنذري في « الترغيب » ٣ / ٣٦٦ عن عبد الله بن عمرو .

وأورده ابن حجر في « الفتح » ١٠ / ٤٩٨ وأطال في تخريجه ثم قال : وأقوى طرقه ما أخرجه الحاكم في « تاريخ نيسابور » ، والخطيب في « تاريخ بغداد » ، وأبو محمد السقا في « فوائده » .

وفي « المطالب العالية » رقم ٢٥٩٦ .

والسيوطي في « الفتح الكبير » « صحيح الجامع الصغير » ٣ / ١٩١ رقم ٣٥٦٢ .

وقال الشيخ الألباني : صحيح .

والفتني في « تذكرة الموضوعات » : ٢٠٤ .

والشوكاني في « الفوائد المجموعة » : ٢٦٠ .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٧٥ عن عبد الله بن عمرو وقال : رواه الطبراني وإسناده جيد .

وعن ابن عمر وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه : ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله ثقات .

وعن أبي هريرة . وقال : رواه البزار والطبراني في « الأوسط » ، وقال البزار : لا يعلم فيه حديث =

« زُر غِبّاً تزدد حباً »(١) .

١٠٥ ــ حدثنا شجاع بن الأشرس بن ميمون بن خشرم بن نباتة(٢)، عن الكلبي ــ يعني ــ أبا جناب(٣)، عن عطاء(٤)، قال :

انطلقت أنا وابن عمر(٥)، وعبيد بن عمير(٦)، إلى عائشة(٧) فدخلنا عليها وبيننا وبينها حجاب، فقالت : يا عبد الله ما يمنعك أن تزورنا ؟ فقال : قول الشاعر : زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً .

١٠٦ ــ حدثني محمد بن صالح(٨)، قال : حدثني أبو عبيدة

- صحيح « . أ . هـ باختصار من « المجمع » ٨ / ١٧٥ » .

وأورده المحجول في « الكشف » ١ / ٥٢٨ .

والزبيدي في « الإتحاف » ١٠ / ١٦٣ .

وأخرجه ابن عدي في « الكامل » ٢ / ٤٤٨ عن أبي ذر وعن حبيب بن سلمة .

و ٣ / ١٠٠٦ عن ابن عمر .

و ٣ / ١١١٢ عن أبي هريرة .

و ٣ / ١١٣٨ ، ١١٤٤ ، ٤ / ١٤٢٤ ، ١٤٢٧ ، ٥ / ٢٠١٩ ، ٦ / ٢١٦٩ عن عبد الله بن عمرو .

وأورده ابن حجر في « المطالب العالية » ٢ / ٤٠٧ عن أبي هريرة مرفوعاً .

(١) حديث صحيح ، وأعني به حديث ضمام عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو .

(٢) تقدم في (٢١) .

(٣) يحيى بن أبي حيّة ، مهملة وتحتانية ، الكلبي ، أبو جناب ، بجيم ونون خفيفتين ، وآخره موحدة ، مشهور بها ، ضعفوه لكثرة تدليسه ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠ هـ أو قبلها / د ت ق « تقريب : ٢ / ٣٤٦ ، تهذيب : ١١ / ٢٠١ ــ ٢٠٣ » .

(٤) تقدم في (٧) .

(٥) تقدم في (٧٤) .

(٦) تقدم في (٨٦) .

(٧) تقدمت ترجمتها في (٧٨) .

(٨) القرشي ، ابن مهران البصري ، يلقب أبا النياح ، صدوق إخباريّ ، من الحادية عشرة ، وهو الذي صنف « كتاب الدولة » وهو أول من صنف في أخبارها كتاباً ، توفي سنة ٢٥٢ هـ / فق « تقريب : ٢ / ١٧٠ ــ ١٧١ ، تهذيب : ٩ / ٢٢٧ » .

الحدّاد(١) ، عن أبى عَوانة(٢) ، قال ، سمعت عبد الملك بن عمير(٣) يتمثل :

استَبْقِ وُدَّك للصَّديقِ ولا تكنْ   فيما(٤) بعض هجارك مِلْحاحاً
واهْجُرْهُمُ هَجْرَ الصَّديقِ صَدِيقَهُ   فمتى تلاقَيْتَهُم عليك شِحاحا

١٠٧ ــ أنشدنى [الحسن](٥) بن أحمد(٦) ــ لبعض الشعراء ــ :

زُرْ إنْ أردتَ الوصلَ غِبّاً   تَزْدَدْ إلى الإخوانِ حُبّاً
لا تجعَلَنَّ أخاً وإنْ   مَنَحَ الوِدَادَ عَلَيْكَ دِبّاً(٧)
فَيَضِيقُ عنك فناؤهُ   يوماً وكانَ عليكَ رَحْباً
لا يتألفنَّ فتىً مِن   أخيْتِهِ فَيَصِيرُ كَلْباً
بحمىً وكانوا بهِ مِن   أهْلِهِ جُوعاً وضَرْباً
وابْعُدْ بنفسِكَ عَنْ أخٍ   تَزْدَدْ بِبُعْدٍ مِنْه قُرْباً

١٠٨ ــ قال : وأنشدنى الحسن(٨) أيضاً :

---

(١) عبد الواحد بن واصل السدوسى مولاهم ، البصرى ، سكن بغداد ، ثقة ، تكلم فيه الأزدى بغير حجة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٥٠ هـ / خ دت س . «تقريب : ١ / ٥٢٦ ، تهذيب : ٦ / ٤٤٠» .

تنبيه : ورد اسمه فى التقريب ١ / ٥٢٦ : عبد الواحد بن واصلة ، وهو خطأ مطبعى ــ فيما أظن ــ والصحيح ابن واصل ، انظر التهذيب : ٦ / ٤٤٠ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٢٤ ، المغنى : ٢ / ٤١١» .

(٢) تقــدم فى (٧٤) .

(٣) ابن سويد اللخمى ، حليف بنى عدى ، الكوفى ، ويقال له الفَرَسى ، بفتح الراء والفاء ثم المهملة ، نسبة إلى فرس له سابق ، كان يقال له القِبْطى ، بكسر القاف وسكون الموحدة ، وربما قيل ذلك أيضاً لعبد الملك ، ثقة فقيه ، تغير حفظه وربما دلس ، من الثالثة ، مات سنة ١٣٦ هـ ، وله ١٠٣ سنين / ع «تقريب : ١ / ٥٢١ ، تهذيب : ٦ / ٤١١ ــ ٤١٣» .

(٤) هكذافى «الأصل» .

(٥) فى الأصل «الحسين» وهو تصحيف .

(٦) ابن أبى شعيب ، أبو مسلم الحرّانى ، نزيل بغداد ، ثقة يغرب ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ ، أو بعدها . / م مدت «تقريب : ١ / ١٦٣ ، تهذيب : ٢/ ٢٥٤ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢٦٦ ــ ٢٦٧» .

(٧) فى ترتيب القاموس : ٢ / ١٤٤ : «الدُّبَاءُ : السمين من كل شىء»

(٨) فى «الأصل» : «الحسين» وهو تصحيف ، وهو الحسن بن أحمد بن أبى شعيب ، الوارد فى النص السابق .

يَقُلْ إخائي عِنْد مَنْ زُرْتُ بَيْتَهُ كَثيراً ولكنّى أقُلْ فأُخَيِّرُ
وإنْ زُرْتُ مَنْ لا أشتهي أنْ أزورهُ كثيراً فما لومي له حين يَضْجُرُ

١٠٩ ــ حدثني محمدُ بن عَمْرو بن عيسى التميمي البصري[١] ، عن الوليد بن [هشام][٢] القحذمي[٣] ، أنشد له :

[غَبْتَ]عليَّ[فاستحققت][٤]وصل فوربك لَمّا أحدثت عينا
فلما أنْ [وهبتك][٥] محضَ ودى [جعلتُ][٦] زيارتيك علىّ دينا
فإنّــى لا أقيم على هَوانٍ وإن أمسى هواك علىَّ دَيْنا
وَقَدْ قالَ النبيُّ وكانَ بَـرّاً إذا زُرْتَ الصَّديقَ فَزُرْهُ غِبّاً
فأقْلِل زَوْرَ مَنْ تَهْواهُ تُزْدَد إلى مَنْ زرتهُ [وُداً] وَحُبّا

* * *

(١) لم أقف له على ترجمة .
(٢) فى الأصل « سلم » وهو تصحيف .
(٣) من أهل البصرة ، ثقة ، مات سنة ٢٢٢ هـ ، الأنساب : ١٠ / ٦٧ ــ ٦٨ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٢٠ ، الميزان : ٤ / ٣٤٩ ، اللسان : ٦ / ٢٢٨ .
(٤) فى « الأصل » : فاستحقيت .
(٥) فى « الأصل » : عقيتك ، وأظنها مصحفة عن وهبتك .
(٦) فى « الأصل » جعلتك ، وأظنها مصحفة عن جعلت .

باب
فى ذكر مصافحة أهل المَوَدَّةِ

١١٠ ــ حدثنا نصرُ بن على الجَهْضَمى[١] ، حدثنا عمرو بن حمزة[٢] ، حدثنا المنذر بن ثعلبة[٣] ، عن أبى العلاء بن الشِّخِّير[٤] ، عن البراء[٥] ، قال : لقيت رسول الله ﷺ فصافحنى فقلت : يا رسول الله كنت

---

(١) ابن نصر بن على ثقة ، ثبت ، طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠ هـ ، أو بعدها / ع و تقريب : ٢ / ٣٠٠ ، تهذيب : ١٠ / ٤٣٠ ــ ٤٣١ ع .

(٢) العبشى ، قال الدارقطنى وغيره : ضعيف .
ثم ساق الذهبى الحديث بإتمامه من نفس طريق نصر بن على الجهضمى ، ثم قال : قال ابن عدى : مقدار ماير ويه غير محفوظ . وقال البخارى : لا يتابع على حديثه . « الميزان : ٣ / ٢٥٥ ، اللسان : ٤ / ٣٦١ ــ ٣٦٢ » .

(٣) الطائى ، أبو السمدى ، أبو النضر البصرى ، ثقة من السادسة / دس ق « تقريب : ٢ / ٢٧٤ ، تهذيب : ١٠ / ٣٠٠ » .

(٤) هو يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير . تقدم فى (٧٣) .

(٥) ابن عازب . تقدم فى (١) .
أخرجه أبو داود فى « سننه » ٤ / ٣٥٤ رقم ٥٢١١ ، ٥٢١٢ عن البراء مختصراً .
والترمذى فى « سننه » ٥ / ٧٤ رقم ٢٧٢٧ عن البراء مختصراً . وقال حسن غريب من حديث أبى إسحاق عن البراء .
وابن ماجه فى « سننه » ٢ / ١٢٢٠ رقم ٣٧٠٣ عن البراء مختصراً .
وأحمد فى « المسند » ٤ / ٣٠٣ عن البراء مختصراً من طريقين .
والبيهقى فى « السنن الكبرى » ٧ / ٩٩ من عدة طرق عن البراء كلها باختصار .
وأخرجه ابن عدى فى « الكامل » ٥ / ١٧٩٣ عن البراء بن عازب .
وأورده الذهبى فى « الميزان » رقم ٦٣٥٥ .
وابن حجر فى « اللسان » ٤ / ٣٦١ ــ ٣٦٢ .
والعراقى فى « الإحياء » ٢ / ٢٠٤ نحوه . وقال العراقى فى تخريجه : رواه الحرائطى بسند ضعيف ، وهو عند أبى داود والترمذى وابن ماجة مختصراً « وما من مُسْلِمَيْن يلتقيان فيتصافحان إلّا غفر لهما قبل أن يفترقا » ، قال الترمذى : حسن غريب من حديث أبى إسحاق عن البراء .

أحسب أنّ هذا من زِنّ العجم . قال :

« نحنُ أحقُّ بالمصافحةِ منهم . ما مِنْ مُسلِمَيْنِ التقيا فتصافحا إلّا تساقطت ذُنُوبُهما بينهما » .(١)

١١١ ــ حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب(٢)، حدثنا أبو بكر بن عياش(٣)، عن أبي إسحاق(٤)، عن أبي داود(٥)، قال : دخلت على البراء بن عازب(٦) فأخذت بيده فقال : سمعت النبي ﷺ يقول :

« ما من مسلم يلقى أخاه فيصافح أحدُهما صاحبه إلّا غفر لهما قبل [أنْ](٧) يتفرقا » .(٨)

---

(١) في إسناده عمرو بن هرة ضعيف وبقية رجاله ثقات .

(٢) أبو جعفر الورقاني ، صاحب المغازي ، صدوق كانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٠٨ هـ / د ، تقريب : ١ / ٢٤ ، تهذيب : ١ / ٧٠ ــ ٧١ » .

(٣) تقدم في (٥٨) .

(٤) السبيعي . تقدم في (١٤) .

(٥) هو نفيع بن الحارث ، أبو داود الأعمى ، مشهور بكنيته ، كذوب ، ويقال له نافع ، متروك ، وقد كذبه ابن معين ، من الخامسة / ت ق » تقريب : ٢ / ٣٠٦ ، تهذيب : ١٠ / ٤٧٠ ــ ٤٧٢ » .

(٦) تقدم في (١) .

(٧) ساقطة من الأصل .

أخرجه أحمد في « المسند » ٤ / ٢٨٩ عن أبي داود عن البراء نحوه .

وأورده المنذري في « الترغيب » ٣ / ٤٣٢ من رواية الطبراني عن أبي داود الأعمى بمعناه وقال : وهو متروك .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ٨ / ٣٧ عن أبي داود عن البراء مثله ثم قال : رواه أبو داود باختصار ، ورواه الطبراني في « الأوسط » وأبو داود ــ الأعمى ــ متروك . وبشهد له الحديث « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلّا غفر لهما قبل أنْ يتفرقا » . « الأحاديث الصحيحة » ٢ / ٤٤ رقم ٥٢٥ .

(٨) إسناد ضعيف جداً ، وأبو داود وهو الأعمى يسمى نفيعاً متروك . وله شاهد صحيح ، انظر التخريج .

١١٢ ــ حدثنا داود بن عمرو (١) ، حدثنا هشيم(٢) ، عن أبي بَلْج (٣) ، حدثني زيد بن أبي الشَّعثاء(٤) ، عن البراء بن عازب(٥) ، قال : قال النبي ﷺ :

---

(١) تقدم في (٢٠) .

(٢) ابن بشير بن القاسم السلمي ، أبو معاوية الواسطي ، ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ١٠٣ هـ ، وقد قارب الثمانين / ع . ه تقريب : ٢ / ٣٢٠ ، تهذيب : ١١ / ٥٩ ــ ٦٤ .

(٣) أبو بَلْج بفتح أوله وسكون اللام بعدها جيم ، الفزاري ، الكوفي ، ثم الواسطي ، الكبير ، اسمه يحيى بن سليم ، أو ابن أبي سليم ، أو ابن أبي الأسود ، صدوق ربما أخطأ ، من الخامسة / ٤ ه تقريب : ٢ / ٤٠١ ، تهذيب : ١٢ / ٢٤٧ .

(٤) العنزي ، أبو الحكم البصري ، مقبول ، من الرابعة . / د ه تقريب : ١ / ٢٧٥ ، تهذيب : ٣ / ٤١٦ .

(٥) تقدم في (١) .

أخرجه أبو داود في « سننه » ٤ / ٣٥٤ رقم ٥٢١١ من طريق المصنف إلا أنه عن زيد أبي الحكم العنزي .

والبيهقي في « السنن الكبرى » ٧ / ٩٩ من طريق المصنف .

وابن السني في « عمل اليوم والليلة » : ٨١ من طريق المصنف .

والبخاري في « التاريخ الكبير » ٣ / ٣٩٦ .

وأخرجه ابن عدي في « الكامل » ٣ / ١٢٢٣ عن أنس نحوه ، وفي ٥ / ١٨٣٥ عن ابن مسعود مثله .

وأخرجه التبريزي في « المشكاة » رقم ٤٦٧٩ .

وأورده المنذري في « الترغيب » ٣ / ٤٣٢ من رواية أبي داود وقال : قال الحافظ : وفي هذه الرواية أبو بَلْج ، واسمه يحيى بن سليم ، وقال يحيى بن أبي الأسود ، وبأي الكلام عليه ، وعلى الأجلح واسمه يحيى بن عبد الله أبو حجية الكندي ، وإسناد هذا الحديث فيه اضطراب .

وأخرجه الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » ١ / ٤٥٤ من طريقين .

وأورده الذهبي في « الميزان » رقم ٣٢٨١ عن أنس نحوه .

وابن حجر في « اللسان » ٣ / ١٧٣ عن أنس نحوه .

وأورده السيوطي في « اللآلىء المصنوعة » ٢ / ١٥٥ .

و « جمع الجوامع » رقم ١٣٧٤ ، ١٣٧٦ .

و « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » ١ / ١٥٥ رقم ٤٩٦ من رواية أبي داود عن البراء .

وقال الشيخ الألباني : ضعيف .

وأورده المتقي الهندي في « الكنز » رقم ٢٥٣٤٣ .

وللبراء حديث آخر في « الأحاديث الصحيحة » ٢ / ٤٤ رقم ٥٢٥ .

« إذا التقى المسلمان وتصافحا ، وحمدا الله ، واستغفراه غفر لهما »[1] .

١١٣ ــ حدثنا عبد الله بن الهيثم[2] / ٨ب ، حدثنا يزيد بن هارون[3] ، عن حمّاد بن سلمة[4] ، عن أبي الحسين المدينيّ[5] ، عن أيوب . ابن بُشير[6] ، [عن رجل من عنزة أنّه قال][7] :

« سألت أبا ذَر[8] هل كان رسول ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه ؟ فقال : ما لقيت رسول الله ﷺ إلّا صافحني » .

---

(١) إسناد هذا الحديث فيه اضطراب . قاله الحافظ المنذري .

(٢) تقدم في (٢٧) .

(٣) تقدم في (٢١) .

(٤) تقدم في (٧٠) .

(٥) خالد بن ذكوان المدني ، نزيل البصرة ، صدوق ، من الخامسة / ع « تقريب : ١ / ٢١٣ ، تهذيب : ٣ / ٨٩ » .

(٦) ابن كعب العنبري البصري ، قاضي فلسطين ، مستور من السادسة ، مات سنة ١١٩ هـ ، وله ٧٥ سنة ، وأبوه بالموحدة والمعجمة مصغراً . / د « تقريب : ١ / ٨٨ ، تهذيب : ١ / ٣٩٧ » .

(٧) سقطت من الأصل . والتصويب من سنن أبي داود : ٤ / ٣٥٤ ومسند أحمد : ٥ / ١٦٢ وهو عبد الله ، ولا يعرف ، من الثالثة / د . « تقريب : ٢ / ٥٧٢ ، تهذيب : ١٢ / ٣٦٣ ، تهذيب الكمال : ٣ / ١٦٧٢ » .

(٨) الغفاري الصحابي ، المشهور ، اسمه : جندب بن جنادة على الأصح ، وقيل : برير ، بموحدة ، مصغراً أو مكبراً ، واختلف في أبيه ، فقيل : جندب ، أو عشرقة ، أو عبد الله ، أو السكن ، تقدم إسلامه ، وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً ، ومناقبه كثيرة جداً ، مات سنة ٣٢ هـ ، في خلافة عثمان / ع . « تقريب : ٢ / ٤٢٠ ، تهذيب : ١٢ / ٩٠ ــ ٩١ » .

أخرجه أبو داود في « سننه » ٤ / ٣٥٤ رقم ٥٢١٤ من طريق المصنف عن أيوب بن بُشير عن رجل من عنزة بقصة مطولاً .

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ٥ / ١٦٢ ــ ١٦٣ ، ١٦٨ من طريق المصنف عن أيوب بن بُشير عن رجل من عنزة .

وأخرجه البيهقي في « سننه » ٧ / ٩٩ ــ ١٠٠ من طريق أيوب بن بُشير عن رجل من عنزة بأطول منه .

وأورده ابن حجر في « الفتح » ١١ / ٥٩ .

والزبيدي في « الإتحاف » ٦ / ٢٨١ .

١١٤ ــ حدثنا عبد الله بن الهيثم(١) ، حدثنا أبو معاوية(٢) ، عن ليث(٣) ، عن مجاهد(٤) ، عن معاذ(٥) ، قال :

إذا التقى المسلمان فضحك كلُّ واحد منهما فى وجه صاحبه ، ثم أخذ بيده تَحاتَّتْ ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر .

١١٥ ــ حدثنا أحمد بن عيسى المصرى(٦) ، حدثنا بشر بن بكر(٧) ، حدثنا الأوزاعى(٨) ، حدثنى [عَبْدَةَ](٩) بن أبى لبابة (١٠) ، قال حدثنى مجاهد بن جبر(١١)، قال :

إذا تواخا المتحابان فى الله ــ عز وجل ــ فمشى أحدهما إلى الآخر فأخذ بيده فضحك إليه تَحاتَّتْ خطاياهما كما يتحات ورق الشجر . قلت : إنْ هذا

---

(١) تقدم ف (٢٧) .

(٢) تقدم ف (٢٧) .

(٣) تقدم ف (١) .

(٤) تقدم ف (٢٢) .

(٥) تقدم ف (٣) .

أورده هناد بن السرى ف « الزهد » ٩٦ ب من طريق المصنف .

أخرجه الطبرى ف « تفسيره » ١٤ / ٤٦ ــ ٤٧ عن مجاهد نحوه وفيه « إذا تزاورا » .

(٦) ابن حسان أبو عبد الله المعروف بالسنجرى ، كان يتجر إلى تستر وقدم بغداد وحدث بها ، صدوق ، تكلم فى بعض سماعه ، قال الخطيب : بلا حجة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣ هـ / خ م س ق « تقريب : ١ / ٢٣ ، تهذيب : ١ / ٦٤ ــ ٦٥ ، تاريخ بغداد : ٤ / ٢٧٢ ــ ٢٧٦ » .

(٧) التنيسى ، أبو عبد الله البجلى ، دمشقى الأصل ، ثقة يُغرب ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٥ هـ ، وقيل سنة ٢٠٠ / خ د س ق . « تقريب : ١ / ٩٨ ، تهذيب : ١ / ٤٤٣ ــ ٤٤٤ » .

(٨) تقدم ف (٣١) .

(٩) ف « الأصل » « عبة » وهو تصحيف .

(١٠) الأسدى مولاهم ، ويقال مولى قريش ، أبو القاسم ، البزاز ، الكوفى ، نزيل دمشق ، ثقة ، من الرابعة / خ م ت س ق « تقريب : ١ / ٥٣٠ ، تهذيب : ٦ / ٤٦١ ــ ٤٦٢ » .

(١١) تقدم ف (٢٢) .

ليسير . قال : لا تقل ذلك فإنَّ الله ــ عز وجل ــ يقول لنبيه ﷺ :

﴿ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فى الأَرْضِ جَمِيعاً ما أَلَّفتَ بينَ قلوبِهِمْ ، ولكنَّ الله أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾(١) الآية .

١١٦ ــ حدثنا سُرَيج(٢) بن يونس(٣) ، حدثنا يحيى بن سليم الطائفى(٤) ، عن الربيع بن فلان بن أُخى البَراء بن عازب(٥) ، قال : بلغنى أنَّ النبى ﷺ صافَحَ البراء بن عازب(٦) ، فقال له البراء : إنَّا كنا نصنع هذا كفعل الأعاجم فقال :

« إنَّ المُسْلِمَيْنِ إذا التقيا وتبسما بلطف وتوَدّدا تناثرت خطاياهما بين أيديهما »(٧) .

---

(١) سورة الأنفال : الآية ٦٣ .

أخرجه الطبرى فى « تفسيره » ١٤ / ٤٦ ، ٤٧ من طريق عبده بن أبى لبابة مثله وفيه « إذا تزاوروا » .

وأورده الغزالى فى « الإحياء » ٢ / ١٦١ عن مجاهد بمعناه مختصراً .

(٢) فى الأصل « شريج » وهو تصحيف . انظر تصحيفات المحدثين ٢ / ٥٠٤ .

(٣) ابن إبراهيم البغدادى ، أبو الحارث ، مروزى الأصل ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥ هـ / خ م س ، تقريب : ١ / ٢٨٥ ، تهذيب : ٣ / ٤٥٧ .

(٤) نزيل مكة ، صدوق سيء الحفظ ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٣ هـ / أو بعدها / ع « تقريب : ٢ / ٣٤٩ ، تهذيب : ١١ / ٢٢٦ ــ ٢٢٧ » .

(٥) الربيع بن لوط الأنصارى ، من ولد البراء بن عازب ، وقيل ابن أخيه ثقة ، من الرابعة / س « التقريب ١ / ٢٤٥ ، تهذيب الكمال ١ / ٤٠٥ » .

(٦) تقدم فى (١)

أخرجه ابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » : ٨١ ــ ٨٢ عن البراء بن عازب وفيه : « إنَّ المُسْلِمَيْن إذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة ، تناثرت خطاياهما بينهما » .

وأورده السيوطى فى « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » ٢ / ١٣٤ رقم ١٧٨٣ من رواية ابن السنى عن البراء .

وقال الشيخ الألبانى : ضعيف .

(٧) إسنادُ رجاله ثقات . إلا أنَّ الربيع بن أخى البراء لم يذكر من أبلغه ذلك . وقد ثبت سماع الربيع ابن لوط من البراء .

باب
مصافحة أهل المودّة

١١٧ ــ حدثنا إسحاق بن إبراهيم(١) ، حدثنا ابن المبارك(٢) ، عن يحيى ابن أيوب(٣) ، عن عُبيد الله بن زَحْر(٤) ، عن علي بن يزيد(٥) ، عن القاسم(٦) ، عن أبي أُمامة(٧) ، قال :

مِن تمام تحيّاتكم المصافحة .

---

(١) ابن مخلد الحنظلي ، أبو محمد بن راهويه المروزي ، ثقة حافظ ، مجتهد ، قرين أحمد بن حنبل ، ذكر أبو داود أنه تغيّر قبل موته بيسير ، مات سنة ٢٣٨ هـ ، وله ٧٢ سنة / خ د ت س . ● تقريب : ١ / ٥٤ ، تهذيب : ١ / ٢١٦ ــ ٢١٩ ، تهذيب الكمال : ٢ / ٣٧٣ ــ ٣٨٨ ● .

(٢) تقدم ق (٤٠) .

(٣) ابن أبي زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي ، لا بأس به ، من السابعة / بخ ت د ● تقريب : ٢ / ٣٤٣ ، تهذيب : ١١ / ١٨٦ ● .

(٤) الضبعي مولاهم ، الإفريقي ، صدوق يخطيء ، من السادسة / بخ ٤ ● تقريب : ١ / ٥٣٣ ، تهذيب : ٧ / ١٢ ــ ١٣ ● .

(٥) ابن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري ، أصله حجازي ، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ، ينسب أبوه إلى جد جده ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة ١٣١ هـ ، وقيل : قبلها / بخ ع ● تقريب : ٢ / ٣٧ ، تهذيب : ٧ / ٣٢٢ ــ ٣٢٤ ● .

(٦) ابن عبد الرحمن الدمشقي ، أبو عبد الرحمن ، صاحب أبي أمامة ، صدوق يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ / بخ ٤ ● تقريب : ٢ / ١١٨ ، تهذيب : ٨ / ٣٢٢ ● .

(٧) تقدم ق [١٧] .

أخرجه الترمذي في ● سننه ● ٥ / ٧٦ رقم ٢٧٣١ من طريق المصنف مرفوعاً وقال : هذا إسناد ليس بالقوي . وقال ابن حجر في ● الفتح ● ١١ / ٥٤ : أخرجه الترمذي بسند ضعيف .

وأخرجه هناد في ● الزهد ● ٣٩ ب من طريق المصنف مرفوعاً .

وأخرجه البخاري في ● الأدب المفرد ● : ٤٢٨ رقم ٩٦٨ من طريق آخر موقوفاً على البراء =

١١٨ ــ حدثنا الفضل بن إسحاق(١) ، حدثنا أبو قتيبة(٢) ، عن شعبة(٣) ، عن غالب [التَّمَّار(٤)](٥) ، عن الشَّعْبي(٦) قال :

كانَ أصحاب النبي ﷺ إذا التقوا تصافحوا .

= ابن عازب .

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ٥ / ٢٦٠ من طريق المصنف مرفوعاً ولفظه : « من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبينه أو يده فيسأله كيف هو وتمام تحياتكم بينكم المصافحة » .

وأورده السيوطي في « الفتح الكبير » ٣ / ٤٠ رقم ٢٤٧٨ من رواية الحاكم في « الكنى » عن أبي أمامة بلفظ « تمام التحية الأخذ باليد ، والمصافحة بالتحي » . وقال الشيخ الألباني : وأورده الغزالي في « الإحياء » ٢ / ٢٠٤ من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه قال العراقي في تخريجه للإحياء : حديث أبي هريرة « تمام تحياتكم بينكم المصافحة » أخرجه الخرائطي في « مكارم الأخلاق » وهو عند الترمذي من حديث أبي أمامة وضعفه .

وقال الزبيدي في « الإتحاف » ٦ / ٢٨٠ ــ ٢٩٤ : رواه أحمد والترمذي وضعفه وابن أبي الدنيا والبيهقي من حديث أبي أمامة بلفظ « من تمام » ورواه الأصبهاني أيضاً بلفظ « من تمام عيادة أحدكم أخاه أن يضع يده عليه فيسأله كيف أصبح وكيف أمسى » .

وعند الطبراني في « الكبير » « من حديث أبي رهم : « وإنَّ من الحسنات عيادة المريض وإن من تمام عيادته أنْ تضع يدك عليه وتسأله كيف هو » ومن حديث أبي أمامة أيضاً بلفظ المصنف .

(١) ابن حيان ، أبو العباس البزاز الدوري ، وهو ثقة مأمون ، حدث عن القاسم بن مالك المزني ، وعنه عبد الله بن أحمد بن حنبل « تاريخ بغداد » ١٢ / ٣٦٠ ــ ٣٦١ » .

(٢) سلم بن قتيبة ، الشعوبي الخراساني ، نزيل البصرة ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ أو بعدها « بخ ٤ » تقريب : ١ / ٣١٤ ، تهذيب : ٤ / ١٣٣ ــ ١٣٤ » .

(٣) تقدم في (٨٤٤) .

(٤) في « الأصل » « الجمال » وهو تصحيف .

(٥) غالب بن مهران ، وقيل ابن ميمون ، العبدي ، أبو غفار ، البصري ، صدوق ، من السادسة / د س ق . « تقريب : ٢ / ١٠٤ ، تهذيب : ٨ / ٢٤٣ » .

(٦) عامر بن شراحيل ، أبو عمرو ، ثقة مشهور ، فقيه فاضل ، من الثالثة ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه ، مات بعد المائة ، وله نحو من ٨٠ سنة « ع » تقريب : ١ / ٣٨٧ ، تهذيب : ٥ / ٦٥ ــ ٦٩ » .

أخرج الإمام أحمد في « مسنده » ٣ / ١٥٥ عن أنس مرفوعاً قال رسول الله ﷺ : « يقدم عليكم غداً أقوام هم أرق قلوباً بالإسلام منكم » قال : فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري ، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون ، يقولون : غداً نلقى الأحبة محمداً وحزبه ، فلما أن قدموا تصافحوا ، فكانوا هم أول =

١١٩ ــ حدثنا [سُرَيْج](١) ، حدثنا وكيع(٢) ، عن سفيان(٣) ، عن رجل(٤) ، عن عبد الرحمن بن الأسود(٥) قال :

من تمام التحية المصافحة .

= من أحدث المصافحة .

وأخرج ابن ماجه فى « سننه » ٢ / ١٢٢٠ رقم ٣٧٠٢ عن أنس بن مالك قال : قلنا يا رسول الله أينحنى بعضنا لبعض ؟ قال : « لا » . قلنا : أيعانق بعضنا بعضاً ؟ قال « لا ولكن تصافحوا » .

وأخرج الترمذى فى « سننه » ٥ / ٧٥ رقم ٢٧٢٨ عن أنس بن مالك قال : قال رجل : يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحنى له ؟ قال : « لا » ، قال : أفيلتزمه ويقبله ؟ قال : « لا » ، قال : أفيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال : « نعم » . وقال عنه : هذا حديث حسن .

وأخرج الترمذى أيضاً فى « سننه » ٥ / ٧٥ رقم ٢٧٢٩ عن قتادة قال : قلت لأنس بن مالك : هل كانت المصافحة فى أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم .

وقال عنه : حديث حسن صحيح .

وأخرج البخارى فى « صحيحه » انظر فتح البارى ١١ / ٥٤ رقم ٦٢٦٣ حديث قتادة هذا .

وأورد ابن حجر فى « الفتح » ١١ / ٥٩ من حديث أنس « كانوا إذا تلاقوا تصافحوا ، وإذا قدموا من سفر تعانقوا » . وقال أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » .

وأخرجه البيهقى فى « سننه » ٧ / ١٠٠ عن الشعبى بلفظ « كان أصحاب محمد ﷺ إذا التقوا تصافحوا وإذا قدموامن سفر عانق بعضهم بعضاً » .

وأيضاً فى ٧ / ٩٩ عن قتادة قال سألت أنس بن مالك رضى الله عنه أكانت المصافحة فى أصحاب رسول الله ﷺ قال : نعم .

قال البيهقى : رواه البخارى فى « الصحيح » عن عمرو بن عاصم عن همام .

---

(١) فى « الأصل » « شريح » وهو تصحيف . وصوابه سريج بن يونس . تقدم فى (١١٥) .

(٢) ابن الجراح بن مليح الرؤاسى ، أبو سفيان الكوفى ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٦ أو ١٩٧ هـ ، وله ٧٠ سنة / ع « تقريب : ٢ / ٣٣١ ، تهذيب : ١١ / ١٢٣ ــ ١٣١ » .

(٣) تقدم فى (٣٢) .

(٤) لم أعرفه .

(٥) ابن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى ، ولد على عهد رسول الله ﷺ ومات أبوه فى ذلك الزمان فعدّ لذلك فى الصحابة ، وقال العجلى : من كبار التابعين / خ د ق « تقريب : =

١٢٠ ــ حدثنا إسحاق(١) ،قال : حدثنا فضيل بن عياض(٢) ، عن هشام(٣) ، عن الحسن(٤) ، قال :

المصافحة تزيد فى المودة .

١٢١ ــ حدثنا محمد بن صالح(٥) ، عن أبى عبيدة الحدّاد(٦) ، عن جسر(٧) عن الحسن(٨) ، قال :

كلما غمزتَ به صاحبَك أشَدّ تَحَاتُّ الذنوب / ٩أ .

= ١ / ٤٧٢ ، تهذيب : ٦ / ١٣٩ ــ ١٤٠ » .

وأخرج الترمذى فى « سننه » ٥ / ٧٥ رقم ٢٧٣٠ مرفوعاً عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال : « من تمام التحية الأخذ باليد » .

وقال : حديث غريب ، ولا نعرفه إلّا من حديث يحيى بن سليم عن سفيان . سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فلم يعده محفوظاً .

وقال : وإنما يروى عن منصور بن أبى إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد أو غيره .
قال : بنْ تمام التحية الأخذ باليد .
وانظر رقم « ١١٧ » .

(١) تقدم فى (١١٧) .
(٢) تقدم فى (٥٢) .

(٣) ابن حسان الأزدى ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة ، من أثبت الناس فى ابن سيرين ، وفى روايته عن الحسن وعطاء مقال ، لأنه كان يرسل عنهما ، من السادسة ، مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨ هـ / ع « تقريب ٢ / ٣١٨ ، تهذيب : ١١ / ٣٤ ــ ٣٧ » .

(٤) تقدم فى (٢٥) .
أورده الزبيدى فى « الإتحاف » ٦ / ٢٨٠ عن الحسن وفيه « الودّ » .

(٥) تقدم فى (١٠٦) .
(٦) تقدم فى (١٠٦) .

(٧) ابن الحسن البجالى ، أبو عثمان ، مقبول ، من السابعة / مد « تقريب : ١ / ١٢٨ ، تهذيب : ٢ / ٧٨ ــ ٧٩ » .

(٨) تقدم فى (٢٥) .

١٢٢ ــ حدثنا محمد بن عبد العزيز المروزي[١] ، قال : أخبرنا علىُّ بن الحسن بن شقيق[٢] ، قال : وحدثنا أبو حمزة[٣] ، عن جابر[٤] ، عن عبد الجبار بن وائل[٥] ، عن أبيه[٦] ، قال :

كنتُ أصافحُ النبىَّ ﷺ ما تعرف فى كفى ــ بعد ثالثة ــ أطيب من ريح المسك .

* * *

(١) ابن أبى رزمة غزوان ، أبو عمرو المروزى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤١ هـ / خ ٤ ، تقريب : ٢ / ١٨٦ ، تهذيب : ٩ / ٣١٢ ــ ٣١٣ .

(٢) أبو عبد الرحمن المروزى ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١٥ هـ ، وقيل : قبل ذلك / ع ، تقريب : ٢ / ٣٤ ، تهذيب : ٧ / ٢٩٨ ــ ٢٩٩ .

(٣) السكرى ، محمد بن ميمون المروزى ، ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٦٧ أو ١٦٨ هـ / ع ، تقريب : ٢ / ٢١٢ ، تهذيب : ٩ / ٤٨٦ ــ ٤٨٧ .

(٤) ابن يزيد بن الحارث الجعفى ، أبو عبد الله الكوفى ، ضعيف رافضى ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٧ هـ ، وقيل : سنة ١٣٢ هـ / دت س ، تقريب : ١ / ١٢٣ ، تهذيب : ٢ / ٤٦ ــ ٥١ .

(٥) ابن حُجْر ، بضم المهملة وسكون الجيم ، ثقة ، لكنه أرسل عن أبيه ، من الثالثة ، مات سنة ١١٢ هـ / م ٤ ، تقريب : ١ / ٤٦٦ ، تهذيب : ٦ / ١٠٥ .

(٦) وائل بن حُجْر ، بضم المهملة وسكون الجيم ، ابن سعد بن مسروق ، الحضرمى ، صحابى جليل ، وكان من ملوك اليمن ، ثم سكن الكوفة ، مات فى ولاية معاوية / د م ٤ ، تقريب : ٢ / ٣٢٩ ، تهذيب : ١١ / ١٠٨ ــ ١٠٩ .

باب
فى معانقة الإخوان

١٢٣ ــ حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبى[١] ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير[٢] ، عن يحيى بن سعيد[٣] ، عن القاسم[٤] ، عن عائشة[٥] ــ رضى الله عنهما ــ قالت :

[لمّا][٦] قدم جعفر[٧] وأصحابُه تلقاه رسول الله ﷺ واعتنقه .

---

(١) تقدم فى (٢٠) .

(٢) الليثى المكى . ويقال له المُحَرِّم . ضعفه ابن معين . وقال البخارى : منكر الحديث . وقال النسائى : متروك . وقال ابن عدى : هو مع ضعفه يكتب حديثه .
« الميزان : ٣ / ٥٩٠ ــ ٥٩١ ، اللسان : ٥ / ٣١٦ ــ ٣١٧ » .

(٣) تقدم فى (٧٨) .

(٤) ابن محمد بن أبى بكر الصديق ــ رضى الله عنه ــ تقدم فى (١٧) .

(٥) تقدمت فى (٧٨) .

(٦) ليست فى « الأصل » . وأثبتناها ليستقيم النص .

(٧) ابن أبى طالب ، الهاشمى ، ذو الجناحين ، الصحابى الجليل ، ابن عم رسول الله ﷺ استشهد فى غزوة مؤتة ، سنة ٨ من الهجرة . / س « تقريب ١ / ١٣١ ، تهذيب : ٢ / ٩٨ ــ ٩٩ » .

أخرجه أبو داود فى « سننه » : ٤ / ٣٥٦ من طريق آخر مطولاً .
وأخرجه البيهقى فى « السنن الكبرى » : ٧ / ١٠١ عن الشعبى ، قال : « لمّا قدم جعفر ــ رضى الله عنه ــ ضمّه النبى ﷺ وقبل ما بين عينيه ... » وقال : هذا مرسل جيد .

وأورده ابن حجر فى « الفتح » : ١١ / ٥٩ من طريق سفيان بن عيينة وفيه : « من الحبشة » وقال : قال الذهبى فى « الميزان » : هذه الحكاية باطلة ، وإسنادها مظلم .

وأورد حديث عائشة هذا وقال : سنده موصول وفيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو ضعيف .

وأورده الهيثمى فى « المجمع » ٩ / ٢٧٢ عن جابر بلفظ : « لما قدم جعفر من الحبشة عانقه النبى =

١٢٤ ــ حدثنا إسحاق بن إبراهيم[١] ، عن بشر بن المفضل[٢] ، عن خالد بن ذكوان[٣] ، قال : حدثني أيوب بن [بشر][٤] عن فلان العنزي[٥] ، قال : أخبرني أبو ذر[٦] ، قال :

أرسل إليّ رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفّي فيه ، فأتيته فوجدته نائماً ، فأكببتُ عليه ، فرفع يده فالتزمني .

١٢٥ ــ حدثني سُرَيْجُ بن يُونس[٧] ، قال : حدثنا سلمة بن صالح[٨] ،

= ﷺ وقال : رواه أبو يعلى وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف ، وقد وُثّق ، وبقية رجاله رجال الصحيح .
وأورده الهيثمي في « المجمع » : ٩ / ٢٧٢ عن الشعبي مطولاً وفيه : « فَقَبّل ما بين عينيه » . وقال : رواه الطبراني مرسلاً ، ورجاله رجال الصحيح .

وأورده الهيثمي كذلك في « المجمع » : ٩ / ٢٧١ عن أبي جحيفة وفيه : « فقبل رسول الله ﷺ بين عينيه » ، وقال : ما أدري أنا يقدوم جعفر أسر أم بفتح خيبر . وقال : رواه الطبراني في الثلاثة وفي رجال « الكبير » أنس بن سلم ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

---

(١) تقدم في (١١٧) .

(٢) الرقاشي ، أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت عابد ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٦ أو ١٨٧ هـ / ع « تقريب : ١ / ١٠١ ، تهذيب : ١ / ٤٥٨ ــ ٤٥٩ » .

(٣) المدني ، نزيل البصرة ، صدوق ، من الخامسة / ع « تقريب : ١ / ٢١٣ ، تهذيب : ٣ / ٨٩ » .

(٤) في « الأصل » « بشر » وهو تصحيف ، وقد تقدم في (١١٣) .

(٥) تصحف في « الأصل » إلى « الهندي » . وصوابه العنزي « وقد تقدم في (١١٣) » .

(٦) تقدم في (١١٣) .
أخرجه أبو داود في « سننه » : ٤ / ٣٥٤ رقم ٥٢١٤ عن رجل من عنزة لم يسم .
وأخرجه البيهقي في « سننه » : ٧ / ١٠٠ من طريق أيوب بن بشير عن رجل من عنزة عن أبي ذر نحوه .
وأخرجه أحمد في « المسند » : ٥ / ١٦٢ ــ ١٦٣ ، ١٦٨ عن رجل من عنزة لم يسم .
وأورده ابن حجر في « الفتح » : ١١ / ٥٩ وقال : أخرجه أحمد وأبو داود من طريق رجل من عنزة لم يسم ، ورجاله ثقات إلا هذا المبهم .

(٧) تقدم في (١١٦) .

(٨) الأحمر : واسطي ، يكنى أبا إسحاق ، كان قاضي واسط . قال يحيى بن معين : ليس بثقة . وقال النسائي : ضعيف . « الميزان : ٢ / ١٩٠ ، اللسان : ٣ / ٦٩ ــ ٧٠ » .

عن الربيع بن سليمان(١) ، عن عثمان بن عطاء الخُراساني(٢) ، عن أبيه(٣) ، عن أبي [سفيان](٤) ، عن تميم الداري(٥) ، قال :

سئل النبي ﷺ عن معانقة الرجلِ الرجلَ إذا هو لقيه ؟ فقال :

« كانت تحية الأمم وخالص ودهم : وأول مَنْ عانق إبراهيم عليه السلام »(٦) .

---

(١) الأزدي البصري الحُنّاني . قال ابن معين : ليس بشيء . « الميزان : ٢ / ٤١ ، اللّسان : ٢ / ٤٤٥ » .

(٢) تقدم في (٥٠) .

(٣) عطاء الخراساني . تقدم في (٥٠) .

(٤) في الأصل « سفيا » وأظنه « سفيان » وهو طلحة بن نافع ، وقد روى عنه عطاء ، لكنه لم يرو عن تميم . طلحة بن نافع الواسطي الإسكاف ، نزل مكة ، صدوق ، من الرابعة / ع « تقريب : ١ / ٣٨٠ ، تهذيب : ٥ / ٢٦ — ٢٧ » .

(٥) ابن أوس بن خارجة ، أبو رُقيّة ، بفاء وتحتانية مصغراً ، صحابي مشهور ، سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان ، قيل : مات سنة ٤٠ هـ ، خت م٤ « تقريب : ١ / ١١٣ ، تهذيب : ١ / ٥١١ — ٥١٢ » .

(٦) إسنادٌ ضعيف .

أخرج أبو داود في « سننه » : ٤ / ٣٥٤ رقم ٥٢١٣ من طريق حميد عن أنس رفعه : « قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة » .

وأخرج أحمد في « مسنده » : ٣ / ١٥٥ عن حميد عن أنس في قصة عن الأشعريين قال : « فلما أن قدموا تصافحوا فكانوا هم أول من أحدث المصافحة » .

وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » : ٤٢٧ رقم ٩٦٧ من طريق حميد عن أنس رفعه : « قد أقبل أهل اليمن ، وهم أرق قلوباً منكم ، فهم أول من جاء بالمصافحة » .

قال ابن حجر في « الفتح » : ١١ / ٥٤ : وأخرج المصنف « البخاري » في « الأدب المفرد » وأبو داود بسند صحيح من طريق حميد عن أنس رفعه « قد أقبل أهل اليمن وهم أول من خَبَّأ بالمصافحة » وفي جامع ابن وهب من هذا الوجه : « وكانوا أول من أظهر المصافحة » .

١٢٦ ــ حدثني فضل بن إسحاق(١) ، عن أبي قتيبة(٢) ، عن شعبة(٣) ، عن غالب التمّار(٤) ، عن الشعبي(٥) ، قال :

كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا قدموا من سفر تعانقوا .

١٢٧ ــ حدثنا فضل(٦) ، حدثنا أبو قتيبة(٧) ، عن سُنَّة ابنة يزيد الرِّفاشيّ(٨) ، قالت :

رأيتُ الحسنَ(٩) يجيئنا زائراً فيعانق أبي .

١٢٨ ــ حدثنا خَلَفُ بن هِشام(١٠) ، حدثنا أبو عوانة(١١) ، عن أبي بلج(١٢) ، قال :

رأيتُ الأسودَ بن يزيد(١٣) ، وعمرو بن ميمون(١٤) ، التقيا فاعتنقا .

---

(١) تقدم في (١١٨) .
(٢) تقدم في (١١٨) .
(٣) تقدم في (٨٤) .
(٤) تقدم في (١١٨) .
(٥) تقدم في (١١٨) .

أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » : ٧ / ١٠٠ عن غالب التمار عن الشعبي بلفظ : « كان أصحاب محمد ﷺ إذا التقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا » .

وأورده الحافظ في « الفتح » : ١١ / ٥٩ من حديث أنس وفيه : « وإذا قدموا من سفر تعانقوا » . وقال : أخرجه الطبراني في « الأوسط » .

وأورده الهيثمي في « المجمع » : ٨ / ٣٦ عن أنس مطولاً وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » ورجاله رجال الصحيح .

(٦) تقدم في (١١٨) .
(٧) تقدم في (١١٨) .
(٨) لم أقف لها على ترجمة .
(٩) تقدم في (٢٥) .
(١٠) تقدم في (٨٨) .
(١١) تقدم في (٧٤) .
(١٢) تقدم في (١١٢) .

(١٣) ابن قيس النخعي ، أبو عمرو ، أو أبو عبد الرحمن ، مخضرم ، ثقة مكثر فقيه من الثانية ، مات سنة ٧٤ هـ أو ٧٥ هـ / ع » تقريب : ١ / ٧٧ ، تهذيب : ١ / ٣٤٣ » .

(١٤) الأودي ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو يحيى ، مخضرم مشهور ، ثقة ، عابد ، نزل الكوفة ، مات سنة ٧٤ هـ ، وقيل : بعدها . / ع » تقريب : ٢ / ٨٠ ، تهذيب : ٨ / ١٠٩ ــ ١١٠ » .

١٢٩ ــ حدثنى الفضل بن إسحاق(١) ، عن أبى قتيبة(٢) ، عن سفيان الثورى(٣) ، عن زياد بن فياض(٤) ، عن تميم بن سلمة(٥) :

أنَّ عمرَ(٦) لما أتى الشام استقبله أبو عبيدة بن الجراح(٧) ، وفاض إليه ألماً فالتزمه عمر ، وقبَّل يده ، وجعلا يبكيان .

١٣٠ ــ حدثنى عبد الله بن الهيثم(٨) ، قال : حدثنى يزيد بن هارون(٩) ، عن حمَّاد بن سلمة(١٠) ، عن أبى الحسين المدنى(١١) ، عن أيوب ابن بشير(١٢) ، عن أبى ذر(١٣) ، قال :

---

(١) تقدم ل (١١٨) .

(٢) تقدم ل (١١٨) .

(٣) تقدم ل (٣٣) .

(٤) الخراعى ، أبو الحسن الكوفى ، ثقة عابد ، من السادسة ، مات سنة ١٢٩ هـ م دس « تقريب : ١ / ٢٦٩ ، تهذيب : ٣ / ٣٨١ » .

(٥) السلمى ، الكوفى ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٠ هـ ، م دس ق « تقريب : ١ / ١١٣ ، تهذيب : ١ / ٥١٢ ــ ٥١٣ » .

(٦) ابن الخطاب . تقدم ل (٢٨) .

(٧) هو عامر بن عبد الله بن الجراح ، القرشى الفهرى ، أحد العشرة ، أسلم قديماً ، وشهد بدراً ، مشهور ، مات شهيداً بطاعون عمواس ، سنة ١٨ هـ ، وله ٥٨ سنة ع « تقريب : ١ / ٣٨٨ ، تهذيب : ٥ / ٧٣ ــ ٧٤ » . أخرجه البيهقى فى « السنن الكبرى » : ٧ / ١٠١ عن تميم بن سلمة مثله .

أورده الذهبى فى سير النبلاء ١ / ١٥ .
وأورده الزبيدى فى « الإتحاف » : ٦ / ٢٨٠ .

(٨) تقدم ل (٢٧) .

(٩) تقدم ل (٢١) .

(١٠) تقدم ل (٧٠) .

(١١) تقدم ل (١١٣) .

(١٢) تقدم ل (١١٣) .

(١٣) تقدم ل (١١٣) .

أخرجه أبو داود فى « سننه » : ٤ / ٣٥٤ رقم ٥٢١٤ من طريق المصنف عن أيوب بن بشير عن رجل من عنزة مطولاً وفيه : « فالتزمنى » .

أرسل إليَّ رسول الله ﷺ ٩ / ب فأتيته وهو على سريره ، فلما رآني اعتنقني .

* * *

= وأخرجه أحمد في « المسند » : ٥ / ١٦٢ ــ ١٦٣ ، ١٦٨ من طريق المصنف عن أيوب بن بشير عن رجل من هنزة مطولاً وفيه : « فالتزمني » .

وأورده الزبيدي في « الإتحاف » : ٦ / ٢٨١ .

باب

فى بشاشة الرجل لاخية ، وطلاقة وجهه إليه إذا لقيه

١٣١ ــ حدثنا محمد بن عبَّاد المكى(١) ، قال : حدثنا سفيان(٢) ، عن إسماعيل بن أبى خالد(٣) ، عن قيس(٤) ، [عن جرير](٥) ، قال :

ما رآنى النبىُّ ﷺ منذ أسلمتُ إلَّا تبسَّمَ فى وجهى .

---

(١) تقدم فى (٨٧) .

(٢) ابن عيينة تقدم فى (٣٢) .

(٣) تقدم فى (١٣) .

(٤) ابن أبى حازم البجلى ، أبو عبد الله الكوفى ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، ويقال : له رؤية ، وهو الذى يقال : إنَّه اجتمع له أنْ يروى عن العشرة ، مات بعد التسعين ، أو قبلها ، وقد جاوز المائة وتغير / ع « تقريب : ٢ / ١٣٢ ، تهذيب : ٨ / ٣٨٦ » .

(٥) ليست فى « الأصل » ، وأثبتناها من خ ، م ، حم ، جه .

ابن عبد الله بن جابر البجلى ، صحابى مشهور ، مات سنة ٥١ هـ ، وقيل : بعدها / ع . « تقريب : ١ / ١٢٧ ، تهذيب : ٢ / ٧٣ ــ ٧٥ » .

أخرجه البخارى فى « صحيحه » « ابن حجر « الفتح » : ٦ / ١٦١ رقم ٣٠٣٥ ، ١٠ / ٥٠٤ رقم ٦٠٨٩ من طريق المصنف عن قيس عن جرير بأطول منه .

وأخرجه مسلم فى « صحيحه » : ٤ / ١٩٢٥ رقم ٢٤٧٥ من طريق المصنف عن قيس عن جرير .

وأخرجه ابن ماجه فى « سننه » : ١ / ٥٦ رقم ١٥٩ عن قيس عن جرير بأطول منه .

وأخرجه أحمد فى « المسند » : ٤ / ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ عن قيس عن جرير بأطول منه .

١٣٢ ــ حدثنا محمد بن الحسين[١] ، حدثنى عبد الوهاب بن عطاء[٢] ، قال : أخبرنى سعيد بن أبى عَرُوبَة[٣] ، عن عبد الله بن [فيروز][٤] ، عن الحسن[٥] ، قال :

من الصدقة أن تلقى أخاك ووجهك إليه مُنطلق .

---

(١) تقدم فى (١٩) .

(٢) الخفاف ، أبو نصر ، العجلى مولاهم البصرى ، نزيل بغداد ، صدوق ، ربما أخطأ ، أنكروا عليه حديثاً فى فضل العباس ، يقال : دلسه عن ثور ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ ، ويقال : سنة ٢٠٦ هـ / خ م٤ / تقريب : ١ / ٥٢٨ ، تهذيب : ٦ / ٤٥٠ ــ ٤٥٣ » .

(٣) البشكرى مولاهم ، أبو النضر البصرى ، ثقة حافظ ، له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس فى قتادة ، من السادسة ، مات سنة ١٥٦ هـ وقيل : ١٥٧ هـ / ع / تقريب : ١ / ٣٠٢ ، تهذيب : ٤ / ٦٣ ــ ٦٦ » .

(٤) فى « الأصل » ما صورته : « زيدس » وأظنه تصحيف لفيروز وهو عبد الله بن فيروز الداناج ــ العالم بالفارسية ــ من الخامسة / خ م دس ق . « تقريب : ١ / ٤٤٠ ، تهذيب : ٥ / ٣٥٩ » .

(٥) تقدم فى (٢٥) .

أخرج مسلم فى « صحيحه » : ٤ / ٢٠٢٦ رقم ٢٦٢٦ عن أبى ذر مرفوعاً : « لا تحقرنّ من المعروف شيئاً ، ولو أنْ تلقى أخاك بوجه طلق » .

وأخرج الترمذى فى « سننه » : ٤ / ٢٧٤ رقم ١٨٣٣ عن أبى ذر مرفوعاً : « لا يحقرن أحدكم شيئاً من المعروف وإنْ لم يجد فليُلْقِ أخاه بوجه طلق ، وإنْ اشتريت لحماً أو طبخت قدراً فأكثر مرقته واغرف لجارك منه » .

وقال عنه : حديث حسن صحيح .

وأخرج الترمذى فى « سننه » : ٤ / ٣٤٧ رقم ١٩٧٠ عن جابر بن عبد الله مرفوعاً : « كلُّ معروف صدقة ، وإنّ مِنْ الصدقة أنْ تلقى أخاك بوجه طلق ، وأنْ تفرغ من دلوك فى إناء أخيك » .

وقال عنه : حديث حسن .

وأخرج أحمد فى « المسند » : ٣ / ٣٤٤ ، ٣٦٠ عن جابر بن عبد الله مرفوعاً : « كلُّ معروف صدقة ، ومن المعروف أنْ تلقى أخاك بوجه طلق وأنْ تفرغ من دلوك فى إنائه » .

وأخرج أحمد فى « المسند » : ٥ / ١٧٣ عن أبى ذر مرفوعاً : « لا تحقرن من المعروف شيئاً فإنْ لم تجد فالق أخاك بوجه طلق » .

وأورده المنذرى فى « الترغيب » : ٣ / ٤٢١ عن الحسن عن النبى ﷺ بلفظ :

« من الصدقة أنْ تسلّم على الناس ، وأنت طليق الوجه » وقال : رواه ابن أبى الدنيا وهو مرسل .

١٣٣ ــ حدثنا عليُّ بن الجَعْد(١) ، حدثنا سلام بن مسكين(٢) ، عن عقيل بن طلحة(٣) ــ وكان أبوه(٤) قد شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ عن جُرَيّ(٥) ، أو أبو جريّ الهجيمي(٦) قال :

قلنا : يا رسول الله إنّا مِنْ أهل البادية فنحبُّ أنْ نعلمنا عملاً لعلّ الله أنْ ينفعنا به . قال : « لا تحقرنّ من المعروف شيئاً ولو أنْ تُفرِغَ من دلوكَ في إناء المُسْتَسْقِي . وأنْ تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط »(٧) .

---

(١) تقدم في (٣) .

(٢) ابن رجيحة الأزدي ، أبو روح البصري ، ويقال : اسمه سليمان ، ثقة ، رمي بالقدر ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤ هـ ، وقيل : بعدها / خ م ت س ق .

« تقريب : ١ / ٣٤٢ ، تهذيب : ٤ / ٢٨٦ ــ ٢٨٧ » .

(٣) العقيلي ، ثقة ، من الرابعة ، ولأبيه صحبة / د س « تقريب : ٢ / ٢٩ ، تهذيب : ٧ / ٢٥٤ ــ ٢٥٥ » .

(٤) طلحة بن مالك الخزاعي ، أبو العقيلي ، صحابي نزل البصرة ، له حديث / ت « تقريب : ١ / ٣٧٩ ، تهذيب : ٥ / ٢٥ » .

(٥) شك عقيل بن طلحة هنا لا أهمية له في الرواية ، إذ ثبت في القطع أنه أبو جرى ، وكما هو في « سنن أبي داود » : ٤ / ٥٦ . وبقي أنْ نُشيد بتحري السلف ، وتحريهم البالغ في الأداء ، وهذه مفخرة من مفاخر الرواية عند المسلمين رحمهم الله وأجزل لهم المثوبة .

(٦) اسمه سليم بن جابر ، صحابي معروف / بخ د ت س « تقريب : ٢ / ٤٠٥ ، تهذيب : ١٢ / ٥٤ » .

رواه مسلم في « صحيحه » : ٤ / ٢٠٢٦ من حديث أبي ذر مختصراً .

وأخرجه أبو داود في « سننه » : ٤ / ٥٦ رقم ٤٠٨٤ عن أبي جرى بهماء مطولاً .

وأحمد في « المسند » : ٥ / ٦٣ من طريق المصنف وفيه أبو جرى الهجيمي وفي ٥ / ٦٤ من طرق أخرى .

وابن حبان في « صحيحه » « موارد الظمآن » : ٣٥٠ رقم ١٤٥٠ من طريق المصنف مطولاً .

وأورده المنذري في « الترغيب » : ٣ / ٤٢٢ عن أبي جرى الهجيمي مطولاً ، وقال : رواه أبو داود والترمذي ، وقال حديث حسن صحيح ، والنسائي مفرقاً ، وابن حبان في « صحيحه » واللفظ له .

قلت : إنما أراد بما رواه الترمذي حديث أبي ذر ــ رضي الله عنه ــ ٤ / ٢٧٤ ــ ٢٧٥ : « لا يحقرن أحدكم شيئاً مِنَ المعروف ، وإنْ لم يجد فليلق أخاه بوجه طلق ، وإنْ اشتريت لحماً أو طبخت قدراً فأكثر مرقه واغرف لجارك منه » .

(٧) حديث صحيح .

١٣٤ ــ حدثني أبي(١)، عن موسى بن داود(٢)، عن أبي لهيعة(٣)، عن بكر بن عمرو(٤)، عن سفيان بن محمد(٥)، قال :

كانَ ابنُ عمر مِن أفرج النَّاسِ [وأضحكهم](٦).

١٣٥ ــ حدثني أبي(٧)، عن موسى بن داود(٨)، عن عامر بن يَسَاف(٩)، عن يحيى بن أبي كثير(١٠)، قال :

كان رجلٌ يُكْثِرُ الضَّحك، فَذُكِرَ عند النَّبيِّ ﷺ فقال ﷺ : « أما إنَّه سيدخل الجنَّةَ وهو يضحكُ » .

---

(١) محمد بن عبيد ، والد المصنف ، تقدم ق (٣٩) .

(٢) العتبي ، أبو عبدالله الطرسوسي ، نزيل بغداد ، ولي قضاء طرسوس ، والمُلَقَّبُ بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف ، صدوق فقيه زاهد ، له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٦ هـ / م د س ق ، تقريب : ٢ / ٢٨٢ ، تهذيب : ١٠ / ٣٤٢ ــ ٣٤٣ .

(٣) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصري ، القاضي ، صدوق ، من السابعة ، اختلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها ، وله في مسلم بعض شيء مقرون ، مات سنة ١٧٤ هـ ، وقد ناف على الثمانين . / م دت ق ، تقريب : ١ / ٤٤٤ ، تهذيب : ٥ / ٣٧٣ ــ ٣٧٩ .

(٤) وقيل : ابن قيس ، أبو الصديق الناجي ، بالنون والجيم ، بصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ هـ / ع ، تقريب : ١ / ١٠٦ ، تهذيب : ١ / ٤٨٦ .

(٥) الغزاري المصيصي ، قال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي وأبو زرعة وتركا حديثه . وقال ابن عدي : ليس من الثقات ، وله أحاديث لا يتابعه عليها الثقات وفيها موضوعات . « الميزان : ٢ / ١٧٢ ، اللسان : ٣ / ٥٤ ــ ٥٥ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٢٣١ ، تاريخ بغداد : ٩ / ١٨٥ ــ ١٨٦ » .

(٦) في الأصل : (وأضحكه) .

(٧) تقدم ق (٣٩) .

(٨) تقدم ق (١٣٤) .

(٩) من أهل اليمامة ، كان بمبغداد ، روى عن يحيى بن أبي كثير ، روى عنه الحسن بن الربيع ، ومحمد بن عيسى الطباع ، قال أبو حاتم : هو صالح . « الجرح والتعديل : ٦ / ٣٢٩ » .

(١٠) الطائي مولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٢ هـ ، وقيل : قبل ذلك / ع ، تقريب : ٢ / ٣٥٦ ، تهذيب : ١١ / ٢٦٨ ــ ٢٧٠ .

(١١) مرسل جيد .

١٣٦ ــ حدثنى ابن الأعرابى النَّحْوى[١] ، قال :

لَقِىَ يحيى بن زكريا عيسى بن مريم ــ عليهما السلام ــ ويحيى متبسِّم متهلل الوجه وعيسى قاطبٌ متعبِّس فقال عيسى ليحيى : أتضحك كأنَّك آمن . فقال يحيى لعيسى: كأنك آيس . فأوحى الله ــ عز وجل ــ أنْ ما فعل يحيى أحبُّ إلىنا .

روايةٌ إسرائيلية إسنادها جيد .

١٣٧ ــ حدثنا يعقوب بن إسماعيل بن حَمَّاد الأزدى[٢] ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيرى[٣] ، قال : حدثنا شَرِيك[٤] ، عن يزيد بن زياد[٥] ، عن عِكْرِمَة[٦] ، قال :

كان النبى ﷺ إذا لقىَ الرجلَ فرأى فى وجهه البِشْرَ صافحه .

١٣٨ ــ حدثنا أحمد بن أبى بكر مولى بنى هاشم[٧]، حدثنى عمر

---

(١) محمد بن زياد ، أبو عبد الله الباهلى مولاهم ، الأحول ، النسابة ، قال الأزهرى : ابن الأعرابى صالح ، زاهد ، ورع ، صدوق ، حفظ ما لم يحفظ غيره ، توفى سنة ٢٣١ هـ سير النبلاء : ١٠ / ٦٨٧ ــ ٦٨٨ ، وفيات الأعيان : ٤ / ٤٠٦ .

أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » : ٥ / ١٨١ بمعناه .

(٢) ابن زيد البصرى ، قاضى المدينة ، روى عن ابن عيينة ، وابن مهدى ، ويحيى القطان وجماعة ، وعنه عبد الله بن أحمد وابن أبى الدنيا وأبو حاتم وغيرهم ، صدوق كتبت عنه بسامرا . توفى سنة ٢٤٦ هـ « الجرح والتعديل : ٩ / ٢٠٤ وتاريخ بغداد : ١٤ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ » .

(٣) تقدم فى (٧٣) .

(٤) ابن عبدالله بن أبى شريك النخعى الكوفى ، القاضى بواسط ثم الكوفة ، أبو عبد الله صدوق يخطىء كثيراً ، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة ١٧٧ أو ١٧٨ هـ / ت م ٤ « تقريب : ١ / ٣٥١ ، تهذيب : ٤ / ٣٣٣ ــ ٣٣٧ » .

(٥) ابن أبى الجعد الأشجعى ، الكوفى ، صدوق ، من السابعة / بخ س ق « تقريب : ٢ / ٣٦٤ ، تهذيب : ١١ / ٣٢٨ » .

(٦) تقدم فى (٣٥) .

(٧) ابن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو مصعب الزهرى ، المدنى الفقيه ، صدوق ، عابه أبو خيثمة للفتوى بالرأى ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٢ هـ ، ليف على التسعين / ع « تقريب : ١ / ١٢ ، تهذيب : ١ / ٤٢٠ » .

أبو جعفر[1] قال : كانَ يقالُ :

أوّلُ المودة طلاقةُ الوجه ، والثانية التَّودُّد ، [والثالثة][2] قضاء حوائج الناس .

١٣٩ ــ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن [أبي][3] حاتم[4] / ١٠أ ، قال : حدثنا أبو معاوية[5] ، عن أبي إسحاق [الخَميسي[6]][7] ، عن يُونس[8] ، عن الحسن[9] ، قال :

التَّودد إلى الناس نِصفُ العَقْل .

١٤٠ ــ حدثنا الوليد بن سفيان العطاري البصري[10] ، وكان ثقة ،

---

(١) ابن صُهْبَان ، وبقال : اسم أبيه محمد الأسلمي ، أبو جعفر المدني ، خال إبراهيم بن يحيى ، ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة ١٥٧ هـ / ق ، تقريب : ٢ / ٥٨ ، تهذيب : ٧ / ٤٦٤ ، ٤٦٥ .

(٢) في الأصل « والثالث » .

أورده المزي في تهذيب الكمال ٣ / ١٣٧٧ من قول ميمون بن مهران .

(٣) ليست في « الأصل » . ونقلناها من التقريب : ١ / ٣٧ .

(٤) الهروي ، أبو إسحاق ، نزيل بغداد ، صدوق حافظ ، تكلم فيه بسبب القرآن ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٤ ، وله ٦٦ سنة / ت ق ، تقريب : ١ / ٣٧ ، تهذيب : ١ / ١٣٢ ــ ١٣٣ .

(٥) تقدم في (٢٧) .

(٦) في « الأصل » « الحميسي » وهو تصحيف وصوابه « الخَميسي » بفتح المعجمة .

(٧) خازم بن الحسين ، البصري ، نزيل الكوفة ، ضعيف ، من الثامنة / ز . « تقريب : ١ / ٢١١ ، تهذيب : ٣ / ٧٩ » .

(٨) ابن عبيد بن دينار العبدي ، أبو عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٩ هـ / ع « تقريب : ٢ / ٣٨٥ ، تهذيب : ١١ / ٤٤٢ » .

(٩) تقدم في (٢٥) .

أخرجه ابن عدي في « الكامل » : ٣ / ٩٤٣ عن أنس بنحو اللفظ .

وأورده الزبيدي في « الإتحاف » : ٦ / ٢٥٨ عن ميمون بن مهران .

وأخرج الطبراني في « مكارم الأخلاق » : ٨٩ عن ابن عمر مرفوعاً : « الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد إلى الناس نصف العقل ، وحسن السؤال نصف العلم » .

وأورده الهيثمي في « المجمع » : ١ / ١٦٠ عن ابن عمر مرفوعاً بأطول منه ، وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه عيسى بن ميمون عن حفص بن عمر قال الذهبي : مجهولان .

رواه ابن أبي الدنيا في « إصلاح المال » : ١٣ أ .

(١٠) ثقة كما قال المصنف . ولم أعثر له على ترجمة .

قال : حدثنا [عبيد][1] بن عمرو الحنفي[2] ، قال : حدثنا علي بن يزيد[3] ، عن سعيد بن المُسَيّب[4] ، عن أبي هريرة[5] ، قال : رسول الله ﷺ :

رأسُ العقل بعد الإيمان بالله عز وجل — التودد إلى الناس .[6]

---

(١) في الأصل « عتبة » وهو تصحيف والتصويب من « الإشراف على منازل الأشراف » لابن أبي الدنيا ٣١ ب .

(٢) البصري . عن علي بن جدعان . روى عنه زيد بن الحريش ، وعامر بن حفص الشيباني . ضعفه الأزدي والدارقطني . وأورده ابن حبان في « الثقات » . « الميزان : ٣ / ٢١ ، اللسان : ٤ / ١٢١ » .

(٣) تقدم في (١١٧) .

(٤) ابن حزن القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأثبات ، الفقهاء ، الكبار ، من كبار التابعين ، اتفقوا على أن مراسيله أصح المراسيل ، مات بعد ٩٠ هـ ، وقد ناهز الثمانين [ع] « تقريب : ١ / ٣٠٥ — ٣٠٦ ، تهذيب : ٤ / ٨٤ — ٨٨ » .

(٥) تقدم في (٤) .

أخرجه عثمان بن السُّرى في « الزهد » : ١١٤ أ عن سعيد بن المسيب أنّ رسول الله ﷺ قال : « بن رأس العقل — بعد الإيمان بالله — مداراة الناس وأهلُ المعروف في الدنيا هم أهلُ المعروف في الآخرة » .

وأخرجه ابن عدي في « الكامل » : ١ / ٣٦٧ ، ٧ / ٢٥٩٥ عن سعيد بن المسيب مرفوعاً .

وفي « ٧ / ١٩٨٧ عن أبي هريرة بلفظ « رأسُ العقل بعدَ الإيمانِ بالله مداراةُ الناس .... » .

وفي ٣ / ١٠٩٩ عن ابن عباس بلفظ أبي هريرة .

وأخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » : ١٤ / ١٢٥ عن سعيد بن المسيب مرسلاً .

وقال : هذا رواه شيخ ضعيف يقال له أبو أيوب الخبّار ، وكان عندي ضعيفاً ، ولم يسمعه هشيم من علي بن زيد .

وأورده الهيثمي في « المجمع » : ٨ / ١٧ ، ٢٨ عن أبي هريرة مرفوعاً .

وقال : رواه البزار والطبراني في « الأوسط » وفيه عبد الله بن عمرو أو عمر القيسي وهو ضعيف .

والغزالي في « الإحياء » : ٢ / ١٩٣ مطولاً . وانظر « الإتحاف » : ٨ / ٢٥٧ .

وأورده السيوطي في « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » : ٣ / ١٧٥ من رواية البزار والبيهقي عن أبي هريرة . وقال الشيخ الألباني : ضعيف .

وأورده العجلوني في « الكشف » : ١ / ٥٠٧ — ٥٠٨ .

وأخرجه المصنف في « الإشراف على منازل الأشراف » : ٣١ ب من نفس الطريق .

(٦) إسناد ضعيف ، لضعف علي بن زيد بن جدعان وعبيد بن عمرو .

١٤١ ــ حدثنى الحسن بن الصباح[١]، حدثنا على بن الحسن بن شقيق[٢]، عن حكّام بن [سلم[٣]][٤]، قال : سمعت سعيد بن عبد الرحمن الزبيدى[٥]، يقول :

يعجبنى مِنَ القُرَّاء كلُّ سهلٍ طَلْقِ مضحاك ، فأما مَنْ تلقاهُ ببشر ويلقاكَ بضَرس[٦] يَمُنُّ عليكَ بعمله فلا كثَّر الله فى الناس أمثالَ هؤلاء .

* * *

(١) تقدم فى (٥٢) .

(٢) تقدم فى (١٢٢) .

(٣) فى « الأصل » « سالم » وهو تصحيف .

(٤) ابو عبد الرحمن الرازى ، الكنانى ، ثقة له غرائب ، من القدامة ، مات سنة ١٩٠ هـ / تحت م٤ . « تقريب : ١ / ١٨٩ ــ ١٩٠ ، تهذيب : ٢ / ٢٤٢ » .

(٥) ابن عبد الله ، أبو شيبة الكوفى ، قاضى الرى ، مقبول ،من السادسة، مات سنة ١٥٦ هـ / س « تقريب : ١ / ٣٠٠ ، تهذيب : ٤ / ٥٦ ــ ٥٧ » .

(٦) قال فى « ترتيب القاموس ٣ / ٢١ » « وضَرِسٌ شَرِسٌ : بمعنى » .
أخرجه ابن حبان فى « روضة العقلاء » : ٧٦ من سعيد بن عبد الرحمن الزبيدى مع اختلاف يسير .

باب
فى تقبيل الإخوان

١٤٢ ــ حدثنا داودُ بن عَمْرو[١] ، حدثنا محمدُ بن عبد الله بن عبيد ابن عمير[٢] ، عن يحيى بن سعيد[٣] ، عن القاسم بن محمد[٤] ، عن عائشة[٥] ، قالت :

لما قدم جعفرٌ وأصحابُهُ تلقاه رسولُ الله ﷺ فَقَبَّلَ بينَ عينيه .

١٤٣ ــ حدثنا عليُّ بن الجَعْد[٦] ، قال : أخبرنى عبد الملك بن حسين[٧] ، عن زياد بن فياض[٨] ، عن تميم بن سلمة[٩] :

---

(١) تقدم فى (٢٠) .

(٢) تقدم فى (١٢٣) .

(٣) تقدم فى (٧٨) .

(٤) تقدم فى (١٧) .

(٥) تقدم فى (٧٨) .

تقدم تخريجه فى (١٢٣) .

أخرجه أبو داود فى « سننه » : ٤ / ٣٥٦ رقم ٥٢٢٠ من طريق آخر عن الشعبى أنّ النبى ﷺ تلقى جعفر بن أبى طالب فالتزمه وقَبّل ما بين عينيه .

وأخرجه البيهقى فى « سننه » : ٧ / ١٠١ عن الشعبى مرسلاً بأطول منه .

وأورده ابن حجر فى « الفتح » : ١١ / ٥٩ وقال : وسنده موصول لكن فى سنده محمد بن عبد الله ابن عبيد بن عمير وهو ضعيف .

وأخرجه الحاكم فى « المستدرك » ٣ / ٢١١ وقال هذا حديث صحيح وإنما ظهر بمثل هذا الإسناد مرسلاً . وقال الذهبى وهو الصواب .

(٦) تقدم فى (٣) .

(٧) أبو مالك النخعى الواسطى ، اسمه عبد الملك ، وقيل : عبادة بن الحسين ، وقيل : ابن أبى الحسين ، ويقال له : ابن ذَرّ ، متروك ، من السابعة / فى « تقريب » : ٢ / ٤٦٨ ، « تهذيب » : ١٢ / ٢١٩ ــ ٢٢٠ .

(٨) تقدم فى (١٢٩) .

(٩) تقدم فى (١٢٩) .

أنْ عمرَ بن الخطاب[1] ــ رضى الله عنه ــ لمَّا قدمَ الشام استقبله أبو عبيدة[2] فنزل فقبَّلَ يَدَهُ .

١٤٤ ــ حدثنى الفضل بن إسحاق[3] ، عن أبى قتيبة[4] ، عن مالك بن مِغْوَل[5] ، عن طلحة بن مُصَرِّف[6] ، قال :

دخلتُ على خيثمة[7] فَقَبَّلَ يدى وقبَّلتُ يَدَهُ .

١٤٥ ــ حدثنافضلُ[8] ، [عن][9] أبى قتيبة[10] ، عن حمَّاد بن سلمة[11] ، عن عاصم بن بَهْدَلَة[12] ، قال :

قدمتُ من سَفَرٍ فدخلَ علىَّ أبو وائل[13]فَقَبَّلَ يدى .

---

(١) تقدم فى (٢٨) .

(٢) تقدم فى (١٢٩) .

تقدم فى ١٢٩ بسند آخر .

أخرجه البيهقى فى « سننه » : ٧ / ١٠١ من طريق الثورى عن زياد بن فياض عن تميم بن سلمة بأطول منه .

وأورده الذهبى فى « السير » ١ / ١٥ .

أورده الزبيدى فى « الإتحاف » : ٦ / ٢٨٠ نحوه .

(٣) تقدم فى (١١٨) .

(٤) تقدم فى (١١٨) .

(٥) تقدم فى (٤٢) .

(٦) تقدم فى (٨٧) .

(٧) ابن عبد الرحمن بن أبى سبرة الجعفى الكوفى ، ثقة ، وكان يرسل ، من الثالثة ، مات بعد سنة ٨٠ هـ / ع » تقريب : ١ / ٢٣٠ ، تهذيب : ٣ / ١٧٨ ــ ١٧٩ » .

(٨) تقدم فى (١١٨) .

(٩) فى « الأصل » (بن) وهو تصحيف .

(١٠) تقدم فى (١١٨) .

(١١) تقدم فى (٧٠) .

(١٢) ابن أبى النَّجود ، الأسدى مولاهم الكوفى ، أبو بكر المقرى ، صدوق له أوهام ، حجة فى القراءة ، وحديثه فى الصحيحين مفرون ، من السادسة ، مات سنة ١٢٨ هـ / ع » تقريب : ١ / ٣٨٣ ، تهذيب : ٥ / ٣٨ ــ ٤٠ » .

(١٣)هو شقيق بن سلمة الأسدى ، الكوفى ، ثقة مخضرم ، مات فى خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله ١٠٠ سنة / ع » تقريب : ١ / ٣٥٤ ، تهذيب : ٤ / ٣٦١ ــ ٣٦٣ » .

١٤٦ ــ حدثني سويدُ بن سعيد(١) ، قال : حدثنا سفيان(٢) ، عن عليّ ابن زيد(٣) ، قال : قال ثابتٌ(٤) لأنس بن مالك(٥) :

مَسَسْتَ يَدَ رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم .

قال : فناولني يَدَكَ ؟ فناوله يَدَهُ فَقَبَّلَها .

١٤٧ ــ حدثني سُويد(٦) ، قال :

رأيتُ سفيانَ بن عُيينة(٧) يُقَبِّلُ يَدَ فضيل بن عياض(٨) .

١٤٨ ــ حدثني الفضلُ(٩) ، حدثنا هارون بن معروف(١٠) ، قال : حدثنا ابن عيينة(١١) ، قال : حدثنا أسلم(١٢) ، قال :

ذهبتُ مع كَهْمَس(١٣) إلى حبيب أبي محمد(١٤) نعوده ، فأتيناه وهو

---

(١) تقدم ق (٢٦) .

(٢) هو ابن عيينة . تقدم ق (٩٥) .

(٣) تقدم ق (١١٧) .

(٤) تقدم ق (١١٧) .

(٥) تقدم ق (١٦) .

أخرجه البخاري ق « الأدب المفرد » : ٤٣١ من طريق المصنف .

وأخرجه أبو نعيم ق « الحلية » : ٢ / ٣٢٧ من طريق آخر بمعناه .

وأورده ابن حجر ق « الفتح » : ١١ / ٥٧ .

(٦) تقدم ق (٢٦) .

(٧) تقدم ق (٩٥) .

(٨) تقدم ق (٥٣) .

(٩) تقدم ق (١١٨) .

(١٠) المروزي ، أبو علي الخزاز الضرير ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣١ هـ ، وله ٧٤ سنة / خ م د « تقريب : ٢ / ٣١٣ ، تهذيب : ١١ / ١٢، ١١ ، تاريخ بغداد : ١٤ / ١٤ ــ ١٥ » .

(١١) تقدم ق (٩٥) .

(١٢) المقرىء ، يكنى أبا سعيد ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ١٤٢ هـ / د « تقريب : ١ / ٦٤ ، تهذيب : ١ / ٢١٧ » .

(١٣) ابن الحسن التيمي ، أبو الحسن البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٩ هـ / ع « تقريب : ٢ / ١٣٧ ، تهذيب : ٨ / ٤٥٠ » .

(١٤) ابن الشهيد الأزدي ، البصري ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٥ هـ ، وهو ابن ٦٦ سنة / ع « تقريب : ١ / ١٤٩ ، تهذيب : ٢ / ١٨٥ » .

مصطلحٌ . فقالت أمُّ ولَدِهِ : يابَرْحَاهُ(ه) أتى يامولاى كَهْمَسُ . قال : ففزعَ ، وجلسَ ، فما فيه شيء إلَّا قبّله .

١٤٩ ــ حدثنا إسماعيل بن حفص البصرى(١) ، أخبرنا أبو بكر بن عَيّاش(٢) ، عن عاصم(٣) ، قال :

كنتُ إذا قَدِمْتُ ١٠ / ب مِن سفرٍ لقيني أبو وائل(٤) فقبّل يدى .

١٥٠ ــ حدثنا سُوَيدُ بن سعيد(٥) ، حدثنا شريك(٦) ، عن مالكِ بن عُمول(٧) ، عن طلحة(٨) ، قال :

دخلتُ على خَيْثَمَةَ(٩) فَقَبَّلَ يدى .

١٥١ ــ حدَّثنا أبو الحسن الشيبانى(١٠) ، قال : حدثنا بقيةُ بن الوليد(١١) ، حدثنى أبو خالد الفِلَسْطِينى(١٢) ، عن عطاء الخُراسانى(١٣) .

أنَّ أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقبّلون يَدَهُ .

(ه) برْحَى : كلمة تقال عند الخطأ فى الرمى وغيره .. والبرح : الشدة والعذاب الشديد .

(١) ابن عمر بن دينار الأيلى ، الأودى ، صدوق ، من العاشرة ، مات نيف وخمسين ومائتين / س ق . « تقريب : ١ / ٦٨ ، تهذيب : ١ / ٢٨٨ » .

(٢) تقدم فى (٥٨) .

(٣) تقدم فى (١٤٥) .

(٤) تقدم فى (١٤٥) .

(٥) تقدم فى (٢٦) .

(٦) تقدم فى (١٣٧) .

(٧) تقدم فى (٤٢) .

(٨) ابن مُصَرِّف ، تقدم فى (٨٧) .

(٩) تقدم فى (١٤٤) .

(١٠) لم أتبينه . وأظنه أحمد بن عبد الأعلى الشيبانى الوارد فى النص التالى لهذا ، ولم أجده كذلك .

(١١) تقدم فى (٢٦) .

(١٢) لم أقف له على ترجمة .

(١٣) تقدم فى (٥٠) .

أخرج البيهقى فى « سننه » : ٧ / ١٠١ من حديث ابن عمر قال : فدنونا من الرسول ﷺ فقبّلنا يده .

١٥٢ ــ حدثنا أحمد بن عبد الأعلى[١]، حدثنا هُشيم[٢]، قال : أخبرنا بعضُ القرشيين[٣]، عن حاطب[٤].

أنّ أعرابياً أتى النبى ﷺ فاستأذنه فى تقبيل رأسه فأذن له ، ثم استأذنه فى تقبيل يده فأذن له ، ثم استأذنه فى تقبيل رِجْلِهِ فأذن له .

١٥٣ ــ حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم[٥]، حدثنا عبيد الله بن عمر[٦]، عن [بصرة][٧]، عن الحسن[٨]، عن أبى رجاء العُطَارِدِىّ[٩]،

---

(١) لم أعرفه .

(٢) تقدم فى (١١٢) .

(٣) لم أعرفه .

(٤) ابن أبى بلتعة ، من المهاجرين الأولين ، روى عنه ابنه عبد الرحمن ، مات سنة ٣٠ هـ ، وله ٧٠ سنة . « تهذيب : ٢ / ١٦٨ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٠٣ ، سير البلاء : ٢ / ٤٣ ــ ٤٥ » .

تنبيه : سقطت ترجمته من التقريب : ١ / ١٤٦ .

أخرج أبو داود فى « سننه » : ٤ / ٣٥٧ رقم ٥٢٢٥ من حديث أم أبان بنت الوازع بن زارع عن جدها زارع ــ وكان فى وفد عبد القيس ــ قال : لما قدمنا المدينة فجعلنا نتبادر من رواحلنا ، فنقبّل يد النبى ﷺ ورجله .

وأخرج البخارى فى « الأدب المفرد » : ٤٣١ رقم ٩٧٥ حديث أم أبان بنت الوازع عن جدها وفيه : « فأخذنا بيديه ورجليه نقبلها » .

وأخرج الترمذى فى « سننه » : ٥ / ٧٧ ، ٣٠٦ عن صفوان بن عسال حديثاً مطولاً وفيه : « فقبلا يديه ورجليه » .

وأحمد فى « المسند » : ٤ / ٢٣٩ عن صفوان بن عسال مثله عن الترمذى .

(٥) الخراسانى نزيل بغداد ، ثقة ، توفى سنة ٢٣٣ هـ « تقريب : ١ / ٤٦٥ ، تهذيب : ٦ / ١٠٢ » .

(٦) تقدم فى (٦٥) .

(٧) لم أعرفها .

(٨) تقدم فى (٢٥) .

(٩) عمران بن ملحان ، ويقال : ابن تيم ، أبو رجاء العطاردى ، مشهور بكنيته ، وقيل : غير ذلك فى اسم أبيه ، مخضرم ، ثقة ، معمر ، مات سنة ١٥٠ هـ ، وله ١٢٠ سنة / ع « تقريب : ٢ / ٨٥ ، تهذيب : ٨ / ١٤٠ ــ ١٤١ » .

قال :

قدمتُ المدينةَ فرأيتُ عمرَ(١) يُقَبِّلُ رأسَ أبي بكر(٢) رضي الله عنهما :

١٥٤ ــ حدثنا الحسين بن محمد(٣)، حدثنا المعتمرُ بن سليمان(٤)، عن إياس بن دَغْفَل(٥)، قال :

رأيتُ [أبا نضرة](٦) قَبَّل خَدَّ الحسن(٧) .

---

(١) تقدم في ٥ ٢٨ ٥ .

(٢) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي ، أبو قحافة ، الصديق الأكبر ، خليفة رسول الله ﷺ مات في جمادى الأولى سنة ١٣ هـ ، وله ٦٣ سنة / ع ، تقريب : ١ / ٤٣٢ ، تهذيب : ٥ / ٣١٥ ــ ٣١٧ .

(٣) ابن أيوب الزراع السعدي ، أبو علي البصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٧ هـ / ت س ، تقريب : ١ / ١٧٨ ، تهذيب : ٢ / ٣٦٦ .

(٤) تقدم في (٥٥) .

(٥) المخارق ، أبو دغفل البصري ، ثقة ، من السابعة / س ، تقريب : ١ / ٨٧ ، تهذيب : ١ / ٣٨٨ .

(٦) في ا الأصل ٥ ، بصرة ٥ وهو تصحيف . والتصويب من سنن أبو داود : ٤ / ٣٥٦ ، وسنن البيهقي : ٧ / ١٠١ . وهو المنذر بن مالك بن قطعة ، بضم القاف وفتح المهملة ، العبدي ، العَوَقي ، بفتح المهملة والواو ثم قاف ، البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٨ أو ١٠٩ هـ / خت م ٤ تقريب : ٢ / ١٧٥ تهذيب : ١٠ / ٣٠٢ .

(٧) هو الحسن البصري ، وقد جاء في ق ٥ سنن أبي داود ٥ أنه الحسن بن علي ــ عليهما السلام ــ وهو وهم . من قبل الرواة أو النساخ ، وليس من أبي داود السجستاني ــ رحمه الله ــ ويؤيد ما ذهبنا إليه رواية الإمام البيهقي في ٥ السنن الكبرى ٥ لهذه الرواية بما يوافق رواية ابن أبي الدنيا هنا . والبيهقي قد أخرجها من طريق أبي داود نفسه ، بروايته عن أبي بكر بن داسة لسنن أبي داود موافقة لما عند ابن أبي الدنيا . والبيهقي له مزيد عناية واهتمام بسنن أبي داود فإنه تحمَّل سننه من طريق أبي بكر بن داسة ، وأوشك أن يخرجها كاملة في ٥ سننه الكبرى ٥ كما تحمله من طريق اللؤلؤي ، وابن الأعرابي . ويمكن لمن أراد تحقيق سنن أبي داود ، من طريق ابن داسة أن يعتبر ٥ السنن الكبرى ٥ للبيهقي مصدراً مهماً لما له من زيادة التحري والضبط ، وبيان الاختلاف والوهم وغيره . فالبيهقي في روايته كان ناقداً بصيراً كما كان راوياً ضابطاً دقيقاً . ٥ انظر باب موارد البيهقي من كتاب الصناعة الحديثية في ٥ السنن الكبرى ٥ للأستاذ حمد عبد الرحمن خلف ٥ .

أخرجه أبو داود في ٥ سننه ٥ : ٤ / ٣٥٦ رقم ٥٢٢١ من طريق المصنف . وفيه : ٥ الحسن بن علي عليهما السلام ٥ .

وأخرجه البيهقي في ٥ سننه ٥ : ٧ / ١٠١ من طريق المعتمر عن إياس بن دغفل ولفظه : ٥ رأيت أبا نضرة قبَّل خدَّ الحسن يعني البصري ــ رحمه الله تعالى ــ .

باب

فى سخاء النفس بالبذل للإخوان

١٥٥ ــ حدثنا علىُّ بن الْجَعْد(١) ، قال : أخبرنا عبدُ الحميد بن بهرام(٢) ، عن شَهْرِ بن حَوْشَب(٣) عن [أبى طيبة](٤) عن عمرو بن عَبَسة(٥) ، قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول :

« إنَّ الله ــ عز وجل ــ يقول : حَقَّتْ محبتى للذين يتباذلون من أجلى » .(٦)

١٥٦ ــ حدثنا أبو خَيْثَمَة(٧) ، حدثنا عبد الله بن جعفر(٨) ، عن أبى المُلَيح(٩) ، عن حبيب بن أبى مرزوق(١٠) ، عن عطاء بن أبى رباح(١١) ، عن

---

(١) تقدم فى (٣) .
(٢) تقدم فى (٣) .
(٣) تقدم فى (٣) .
(٤) فى الأصل : « ظبية » والتصويب من كتب الحديث ، وقد تقدم على الصواب فى رقم ٨ . وأبو ظبية تقدم هناك .
(٥) تقدم فى (٨) .
(٦) رجاله ثقات . كذا قال الهيثمى فى « المجمع » ١٠ / ٢٧٩ ، وفيه شهر بن حَوْشَب مختلف فى الاحتجاج به ولكنه مقبول هنا ، فإنَّ للحديث شواهد جيدة من طريق معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت .
(٧) تقدم فى (٤) .
(٨) تقدم فى (٧) .
(٩) تقدم فى (٧) .
(١٠) تقدم فى (٧) .
(١١) تقدم فى (٧) .

أبي مسلم الخَوْلَانِيّ[1]، عن عُبَادَةَ بن الصامت[2]، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «حَقَّتْ محبتي للمتباذلينَ فيَّ»[3].

١٥٧ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل[4]، حدثنا أبو معاوية[5]، عن الأعْمَش[6]، عن نافع[7]، عن ابن عمر[8]، قال:

رَأَيْنَا وما أحدٌ بأحقَّ بدينارِه ودرهمِه مِن أخيه المسلم.

١٥٨ ــ حدثنا محمدُ بن عبَّاد المكي[9]، قال: حدثنا سفيانُ بن عُيَيْنَة[10]، قال:

سمعتُ مسلمَ بنَ الوَرَّاق[11] يَحْلِفُ بالله ــ عز وجل ــ ما كنتُ أقولُ

---

(١) تقدم في (٧).

(٢) تقدم في (٩).

أخرجه أحمد في «المسند»: ٥ / ٢٢٩ عن عبادة مطولاً.

وابن حبان في «صحيحه»: «موارد الظمآن»: ٦٢٢ رقم ٢٥١٠ عن عبادة مطولاً.

والحاكم في «المستدرك»: ٤ / ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠ عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت، وقال: صحيح ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في الأول وسكت عن الثاني.

وأورده الهيثمي في «المجمع»: ١٠ / ٢٧٨ عن عبادة مطولاً وقال: رواه عبد الله بن أحمد والطبراني باختصار ورجال عبد الله والطبراني وثقوا.

وأورده السيوطي في «الفتح الكبير» «صحيح الجامع الصغير»: ٤ / ١١٦ رقم ٤١٩٦ من رواية ابن أبي الدنيا في «كتاب الإخوان» عن عبادة بن الصامت، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

(٣) إسنادٌ صحيح.

(٤) تقدم في (١).

(٥) تقدم في (٢٧).

(٦) تقدم في (١٢).

(٧) مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت فقيه، مشهور، من الثالثة، مات سنة ١١٧ هـ، أو بعد ذلك [ع] تقريب: ٢ / ٢٩٦، تهذيب: ١٠ / ٤١٢ ــ ٤١٥.

(٨) تقدم في (٧٤).

أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ١ / ٣١٣ ــ ٣١٤ عن ابن عمر.

وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٠ / ٢٨٥ بلفظ «أن علينا زمان وما يرى أحدٌ منا أنه أحق بالدينار والدرهم من أخيه المسلم، وإنا لفي زمان الدينار والدرهم أحب إلينا من أخينا المسلم» وقال رواه الطبراني بأسانيد وبعضها حسن.

(٩) ابن موسى العكلي بالقاف: «متروك، صدوق يخطيء»، من العاشرة، وقيل: إنّ البخاري روى عنه. «تقريب» ٢ / ١٧٤، «تهذيب»: ٩ / ٢٤٥ ــ ٢٤٦.

(١٠) تقدم في (٩٥).

(١١) الكوفي، الشاعر، اسم أبيه سَوَّار بن عبد الحميد، قاله أسلم الواسطي، «صدوق»، من السابعة / م ٤ «تقريب»: ٢ / ٢٤١، «تهذيب»: ١٠ / ١٠٣.

أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٧ / ٢٩٩ من طريق المصنف.

لرجل إنّي أحبك في الله ــ عز وجل ــ فأمنعه شيئاً مِنَ الدنيا .

١٥٩ ــ حدثنا محمدُ بن الحسين(١) ، قال : حدثنا سعيدُ بن سليمان(٢) ، عن إسحاق بن كثير(٣) ، عن عبد الله بن الوليد(٤) ، قال : قال لنا أبو جعفر محمد بن علي(٥) :

يُدْخِلُ أحدُكم يَدَهُ في كُمِّ صاحبه ويأخذ ما يريد / ١١أ ؟ قلنا : لا . قال : فلستم بإخوان كما تزعمون .

١٦٠ ــ حدثنا الحسنُ بن يحيى [المصيصي(٦)](٧) ، حدثنا خزيمة أبو محمد(٨) ، أنَّ عمر بن عبد العزيز(٩) قال :

ما أعطيت أحداً مالاً إلّا وأنا أستقله ، وإنّي أستحي من الله ــ عز وجل ــ إنْ سألتُ الله ــ عز وجل ــ لأخ من إخواني وأبخل عنه بالدنيا ،

---

(١) تقدم في (١٩) .

(٢) الضبي ، أبو عثمان الواسطي ، نزيل بغداد ، البزاز ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٥ هـ ، وله مائة سنة / ع ، تقريب : ١ / ٢٩٨ ، تهذيب : ٤ / ٤٣ . ، تقدم في (١) .

(٣) من التابعين ، قال الأزدي : لا يكتب حديثه ، وله عن أنس حديث منكر . ، الميزان : ١ / ١٩٦ ، اللسان : ١ / ٣٦٩ .

(٤) ابن قيس النخعي ، البصري ، لين الحديث ، من السادسة ، مات سنة ١٣١ هـ / دس ، تقريب : ١ / ٤٥٩ ، تهذيب : ٦ / ٤٦٩ .

(٥) تقدم في (٨٠) .
أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٣ / ١٨٧ من طريق المصنف وفي سنده « عبيد الله بن الوليد » بدل « عبد الله » .
وأورده ابن الجوزي في « صفوة الصفوة » : ٢ / ١١١ ــ ١١٢ . وفيه « كيس » بدل « كم » .
وأورده الزبيدي في « الإتحاف » : ٦ / ٢٠٥ نحوه منسوباً « لعلي بن الحسين » .

(٦) في الأصل : « التميمي » وهو خطأ . والتصويب مدة الحلية وغيرها .

(٧) ابن كثير العنبري ، لا بأس به ، من الحادية عشرة ، قيل : إنّ النسائي روى عنه ، وروى عنه ابن أبي الدنيا وقال : كان مِنَ البكائين / س . « تقريب : ١ / ١٧٢ ، تهذيب : ٢ / ٣٢٥ .

(٨) العابد ، بصري روى عنه الحسن بن يحيى بن كثير العنبري . « حلية الأولياء : ٦ / ٣٠٢ ــ ٣٠٣ ، ١٠ / ١٣٠ ــ ١٣١ » .

(٩) تقدم في (٥٧) .

وإذا كان يوم القيامة قيل لى : لو كانت الدنيا بيدك كنت أبخل .

١٦١ ــ حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير(١) ، حدثنا به إسماعيل بن عُلَيَّة(٢) ، عن ابن عَوْن(٣) ، قال : قال محمد(٤) :

ما نزلَ(٥) الرجل يأخذ من دراهم صديقه .

قال : قال أحمد(٦) : فحدثنى محمد بن عيسى(٧) ، عن إسماعيل(٨) قال : قلتُ لابن عَوْن :

بغير إذنه ؟ قال : كذلك هو عندنا .

١٦٢ ــ حدثنى [رباح](٩) بن الجراح العبدى(١٠) ، قال : جاء فتح

---

(١) تقدم ف (٢٩) .

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى مولاهم ، أبو بشر البصرى ، المعروف بابن عليّة ، ثقة حافظ من التاسعة ، مات سنة ١٩٣ هـ ، وهو ابن ٨٣ سنة / ع ؛ تقريب : ١ / ٦٥ ــ ٦٦ ، تهذيب : ١ / ٢٧٥ ــ ٢٧٩ ، تهذيب الكمال : ٣ / ٢٣ ــ ٣٣ ؛ .

(٣) عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصرى ، ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب فى العلم والعمل واللسن ، من السادسة ، مات سنة ١٥٠ هـ على الصحيح / ع ؛ تقريب : ١ / ٤٣٩ ، تهذيب : ٥ / ٣٤٦ ــ ٣٤٩ ؛ .

(٤) محمد بن سيرين .

(٥) هكذا فى « الأصل » ؛ « نزل » أى ما نزل قدره ، ولعلها ما زلّ . أو ما زال الأخ يأخذ من أخيه .

(٦) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير المتقدم .

(٧) ابن نجيح ، أبو جعفر بن الطبّاع البغدادى ، نزيل أذنه ، ثقة فقيه ، كان من أعلم الناس بحديث هشيم ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٤ هـ ، وله ٧٤ سنة . / بخ د م س ؛ تقريب : ٢ / ١٩٨ ، تهذيب : ٩ / ٣٩٢ ؛ .

(٨) هو ابن عُلَيَّة المتقدم .

(٩) فى « الأصل » ؛ « باح » ، وهو تصحيف .

(١٠) أبو الوليد ، من أهل الموصل ، قدم بغداد وحدث بها ، فروى عنه من أهلها محمد بن أبى العوام الرياحى ، وأبو بكر بن أبى الدنيا ، ويحيى بن صاعد ، وكان ثقة ، وكان يحفظ الرقائق وكلام الزهاد ، وكان شيخاً عاشماً صالحاً ، توفى سنة نيّف وأربعين ومائتين . ؛ تاريخ بغداد : ٨ / ٤٢٨ ؛ .

الموصل[1] إلى صديق له ــ يقال له عيسى النَّمَّار ــ[2] فلم يجده فى المنزل ، فقال للخادم :

أخرجى إلىَّ كيس أخى ، فأخرجته له فأخذ درهمين ، وجاء عيسى إلى منزله فأخبرته الخادم بمجيء فتح وأخذه الدرهمين فقال : إنْ كنت صادقة فأنت حرة . فنظر فإذا هى صادقة فَعَتَقَت .

١٦٣ ــ حدثنى محمد بن الحسين[3] ، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز[4] ، حدثنى واقد الصفَّار[5] ، قال :

شكوتُ يوماً إلى أسد[6] الحاجة فأدخل يده فى صَيْفَة[7] فأخرج خمسين درهماً فدفعها إلىَّ .

١٦٤ ــ حدثنا أبو حفص الصَّيرفى[8] ، حدثنا بشر بن المفضل[9] ، حدثنا الجُرَيْرى[10] ، عن أبى العلاء[11] ، عن مُطَرِّف[12] ، قال : أُتيت عثمان بن

---

(١) الفتح بن محمد بن وشاح الأزدى ، ويكنى أبا محمد . ذكر المعافى بن عمران : أنه لم يلق أفضل منه . مات سنة ١٧٠ هـ ، « تاريخ بغداد : ١٢ / ٣٨٣ » .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

أورده الزبيدى فى « الإتحاف » : ٦ / ٢٠٥ وفيه : « إلى أخ له ولم يسمه » .

(٣) تقدم ف (١٩) .

(٤) المروزى . تقدم ف (١٢٢) .

(٥) لم أقف له على ترجمة .

(٦) لم أقف له على ترجمة .

(٧) فى « الأصل » غير واضحة وقراءتها هكذا ومعناه الخريطة لطعام الراعى ، وزوادته . « ترتيب القاموس : ٢ / ٨٣٣ » .

(٨) عمرو بن على الحافظ ، أبو حفص الفلاس الباهلى البصرى ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٩ هـ ع « تقريب : ٢ / ٧٥ ، تهذيب : ٨ / ٨٠ ــ ٨٢ » .

(٩) تقدم ف (١٢٤) .

(١٠) سعيد بن إياس الجُرَيرى ، بضم الجيم ، أبو مسعود البصرى ، ثقة ، من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة ١٤٤ هـ ع « تقريب : ١ / ٢٩١ ، تهذيب : ٤ / ٥ ــ ٧ » .

(١١) هو يزيد بن عبد الله بن الشِّخير . تقدم ف (٧٣) .

(١٢) ابن عبد الله بن الشِّخير ، العامرى ، الحرشى ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة عابد فاضل ، من الثانية ، مات سنة ٩٥ هـ ع « تقريب : ٢ / ٢٥٣ ، تهذيب : ١٠ / ١٧٣ » .

أبي العاص[1]، فقال لي :

يا مطرف وبِذَاكَ سُلِّمَ فلما وليت أتبعني رسولاً معه صُرَّة فيها أربعمائة. فلما تيسرت، أتيته بها. فقال : لم أُعْطِكَهَا لآخذها منك.

١٦٥ ــ حدثني محمد بن عبد المجيد[2]، قال : حدثنا المعافى بن عمران[3]، قال : قال عمر بن ذَرّ[4] يوماً [لي] مجلسه :

اللّهم اكفنا ضيقَ المَعاش. قال : فَجُمِعَ له أربعة آلاف دِرْهم.

١٦٦ ــ حدثنا محمد بن الحسين[5]، حدثنا إبراهيم بن هِرَاسة[6]، حدثنا طعمة [الجعفري][7]، قال :

---

(١) الثقفي، الطائفي، أبو عبد الله، صحابي شهير، استعمله رسول الله ﷺ على الطائف، ومات في خلافة معاوية بالبصرة / م ٤ ؛ تقريب : ٢ / ١٠ ، تهذيب : ٧ / ١٢٨ ــ ١٢٩ .

(٢) التيمي، البغدادي، أبو جعفر، روى عن حماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وبقية بن الوليد، وعنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وأحمد بن علي الخراز، والقاسم بن محمد المروزي.

قال محمد بن غالب : كان محمد بن عبد المجيد آية منكراً.

وقال الخطيب : إنّه ضعيف.

وقد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وحكم الذهبي وابن حجر بضعفه « الجرح والتعديل : ٨ / ١٦ ، تاريخ بغداد : ٢ / ٣٩٢ ، الميزان : ٣ / ٦٣٠ ، لسان : ٥ / ٢٦٤ ــ ٢٦٥ » .

(٣) الموصلي، ثقة عابد فقيه، من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٥ هـ وقيل ١٨٦ هـ ؛ خ د س « تقريب : ٢ / ٢٥٨ تهذيب : ١٠ / ١٩٩ » .

(٤) ابن زرارة الهمداني، المرهبي، أبو ذرّ الكوفي، ثقة، رمي بالإرجاء، من السادسة، مات سنة ١٥٣ هـ، وقيل : غير ذلك ؛ خ م د ت س ق « تقريب : ٢ / ٥٥ ، تهذيب : ٧ / ٤٤٤ ــ ٤٤٥ » .

(٥) تقدم في (١٩) .

(٦) تقدم في (٤٧) .

(٧) في « الأصل » « العصفري » وهو تصحيف . والتصويب من : « تهذيب الكمال » : ٢ / ٦٢٦ وهو طعمة بن عمرو الجعفري الكوفي، صدوق عابد، من السابعة / د ت ؛ تقريب : ١ / ٣٧٨ ، تهذيب : ٥ / ١٣ .

كان عمران بن موسى بن طلحة[1] [يأتيني][2] بالألف دينار والألفى دينار ويقول : اقسمها على إخوانك ولا تعلمهم أنها من قِبَلي .

وكان يقول : ما رأيتُك إلّا رأيتُ لكَ علىَّ فضلاً بقضاء [حوائجي] . قال طعمة : وإنّما قضاء حوائجه أن يعطيني الدنانير والدراهم أقسمها على الفقهاء .

١٦٧ ــ أخبرني محمد[3] ، قال : حدثنا نصر بن مزاحم العطار[4] ، قال : حدثني منصور بن أبي الأسود[5] ، قال :

كان ليثُ بن أبي سليم[6] يأتيني بالنفقة فيقول : خذها فإن [لم][7] تحتج إليها فأعطها مَن يحتاج إليها من أهل البيت .

١٦٨ ــ حدثنا محمد[8] ، قال : حدثنا قدامة بن محمد[9] ، قال :

---

(١) في الأصل : « موسى بن عمران بن طلحة » والتصويب من تهذيب الكمال : ٣ / ١٣٨٨ وتهذيب التهذيب : ١٠ / ٣٥٠ . ولم أقف على ترجمته ، وإنما وجدت له ذكراً في ترجمة والده . وفي ترجمة طعمة الجعفري . وقد كان جده يضرب به المثل في السخاء والجود والكرم .

(٢) ليست في « الأصل » وزدناها ليستقيم النص .

(٣) ابن الحسين ، تقدم في (١٩) .

(٤) الكوفي ، راضعي جَلْد تركوه . مات سنة ٢١٢ هـ .
قال العقيلي : شيعي في حديثه اضطراب وخطأ كثير .
وقال أبو خيثمة : كان كذاباً .
وقال أبو حاتم : واهي الحديث ، متروك .
وقال الدارقطني : ضعيف .
« الميزان : ٤ / ٢٥٤ ، اللسان : ٦ / ١٥٧ » .

(٥) الليثي الكوفي ، يقال اسم أبيه حازم ؛ صدوق رمي بالتشيع ، من الثامنة / دت س .
« تقريب : ٢ / ٢٧٥ ، تهذيب : ١٠ / ٣٠٥ ــ ٣٠٦ » .

(٦) تقدم في (١) .

(٧) زدناها لضرورتها في السياق ، ولعلها ساقطة من الأصل .

(٨) ابن الحسين ، تقدم في (١٩) .

(٩) ابن قدامة الأشجعي المدني ، صدوق يخطيء من التاسعة / س « تقريب : ٢ / ١٢٤ ، تهذيب : ٨ / ٣٦٥ » .

سمعت أبا [مودود][1] يقول :

كان [عامر بن][2] عبد الله بن الزبير[3] يتحين العبّاد وهم سجود : ــ أبا حازم[4] ، وصفوان بن سليم[5] ، وسليمان بن سحيم ، وأشباههم ــ فيأتيهم بالصُّرر فيها الدنانير والدراهم فيضعها عند [نعالهم][6] حيث يَحْسُنُ بها ولا يشعرون بمكانه . فيقال : ما يمنعك أنْ تُرسِلَ بها إليهم ؟ فيقول : أكرَهُ أنْ يَتمَعَّر وجه أحدهم إذا نظر إلى [رسولي][7] أو إذا لقيني .

١٦٩ ــ أخبرني محمد[8] ، حدثنا الحُمَيدي[9] ، عن سفيان[10] ، عن زهير أبي[11] خَيْثَمة[12] ، قال :

استفرض أبي من الحسن بن الحر[13] ألف درهم . فلما جاء يردها عليه

---

(١) في « الأصل » : « أبا داود » وهو تصحيف ، والتصويب من « الصفوة » : ٢ / ١٣١ . وهو عبد العزيز بن أبي سليمان المقل مولاهم ، أبو مودود المدني ، القاص ، مقبول ، ذكره ابن حبان في « الثقات » [د ت س] . « تقريب » : ٢ / ٥٠٩ ، « تهذيب الكمال » ٢ / ٨٣٧ ــ ٨٣٨ .

(٢) ليست في « الأصل » وهو خطأ ، والتصويب من « صفة الصفوة » : ٢ / ١٣١ .

(٣) ابن العوام الأسدي ، أبو الحارث المدني ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ١٢١ هـ / ع « تقريب » : ١ / ٣٨٨ ، « تهذيب » : ٥ / ٢٧٤ .

(٤) تقدم في (٨١) .

(٥) المدني أبو عبد الله الزهري ، مولاهم ، ثقة ، مفت عابد ، رمي بالقدر ، من الرابعة ، مات سنة ١٣٢ هـ ، وله ٧٢ سنة / ع « تقريب » : ١ / ٣٦٨ ، « تهذيب » : ٤ / ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

(٦) في « الأصل » : « عالمهم » وهو تصحيف .

(٧) في « الأصل » : « رسول » والتصويب من « صفة الصفوة » : ٢ / ١٣١ .
أورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » : ٢ / ١٣١ وعنده « عامر بن عبد الله بن الزبير » بدل عبد الله بن الزبير .
وأورده ابن قدامة المقدسي في « مختصر منهاج القاصدين » : ٣٩ .

(٨) ابن الحسين ، تقدم في (١٩) .

(٩) تقدم في (٩٢) .

(١٠) تقدم في (٩٥) .

(١١) في « الأصل » « ابن » وهو تصحيف وأثبتنا الصواب من « التقريب » : ١ / ٢٦٥ ، « التهذيب » : ٣ / ٣٥١ .

(١٢) هو زهير بن معاوية أبو خيثمة . تقدم في (١٥) .

(١٣) أبو الحكم النخعي الكوفي ، وفع إلى دمشق في التجارة ، روى عن الشعبي ، والقاسم بن مخيمرة وحبيب بن أبي ثابت ، روى عنه ابن عجلان ، وزهير بن معاوية ، وحسين الجعفي ، وثقه ابن معين « الجرح والتعديل » : ٣ / ٨ .

قال له الحسن بن الحر : اذهب فاشتر بها لزهير سُكَّراً .

١٧٠ ــ أخبرنى محمد(١)، حدثنى الصَّلْتُ بن حكيم(٢)، عن الصَّلْتِ ابن بسطام(٣)، قال :

كان [حَمَّاد](٤) بن أبى سليمان(٥) يُفَطِّرُ فى كل ليلة فى شهر رمضان خمسين إنساناً ، فإذا كانت ليلة الفطر كساهم ثوباً ثوباً ، وأعطاهم مئة مئة .

١٧١ ــ أخبرنى محمد(٦)، قال : حدثنى حسين الجُعْفِيّ(٧)، عن هلال ابن أيوب(٨)، قال :

سُئِلَ الشَّعْبِى(٩) عن حُسن الخلق ؟ قال: البَذْلَةُ ، والعطية والبِشْر الحسن . قال هلال : الشَّعْبِىُّ كذلك .

---

(١) ابن الحسين . تقدم فى (١٩) .

(٢) مجهول . وهو أخو بز بن حكيم المحدث المشهور . « اللسان : ٣ / ١٩٥ » .

(٣) التيمى ، روى عن أبيه حماد بن أبى سليمان ، وروى عنه زكريا بن عدى والصلت بن حكيم : « الجرح والتعديل : ٤ / ٤٤١ » .

(٤) فى « الأصل » : « جهاد » وهو تصحيف .

(٥) مسلم الأشعرى ، مولاهم ، أبو إسماعيل الكوفى ، فقيه صدوق ، له أوهام ، من الخامسة ، رمى بالإرجاء ، مات سنة ١٢٠ هـ ، أو قبلها / بحت بخ م٤ « تقريب : ١ / ١٩٧ ، تهذيب : ٣ / ١٦ ــ ١٨ » .

فقيه : فى التقريب ١ / ١٩٧ : حماد بن أبى سليمان » وهو تصحيف . وصوابه سليمان كما هو فى « سير النبلاء : ٥ / ٢٣١ و « التهذيب » : ٣ / ١٦ .

أورده الذهبى فى « سير النبلاء » : ٥ / ٢٣٨ مختصراً عن طريق الصلت بن بسطام .

(٦) ابن الحسين ، تقدم فى (١٩) .

(٧) حسين بن على بن الوليد الكوفى المقرىء ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ ، أو ٢٠٤ ، وله ٨٤ أو ٨٥ سنة / ع « تقريب : ١ / ١٧٧ ، تهذيب : ٢ / ٣٥٧ ــ ٣٥٩ » .

(٨) الصيرفى وليس بالوزان روى عن أبى كثير ، روى عنه جعفر بن زياد الأحمر ، « الجرح والتعديل : ٩ / ٧٥ » .

(٩) تقدم فى (١١٧) .

أخرجه ابن أبى الدنيا فى التواضع والخمول رقم ١٨٧ .

١٧٢ ــ أخبرنى محمد[١]، قال : أخبرنا داود بن المُحَبَّر[٢]، عن حَسَن[٣]، قال :

سئل الحسن[٤] عن حُسْنِ الخُلُق فقال : الكرم والبَذْلَةُ والاحتمال .

١٧٣ ــ حدثنا أبو حفص الصَّيْرَفى[٥]، قال : حدثنا أبو عاصم[٦]، قال : أخبرنا أبو خَلْدَة[٧]، عن أبى العَالِية[٨]، قال :

كنتُ عند عثمان بن أبى العاص[٩]، وكان له بيتٌ يذكر الله ــ عز وجل ــ فيه، ويأتيه فيه أصحابُهُ، فأتيته فى عشر ذى الحجة . فمرَّ رجلٌ بكبش، فقال : بكم الكبش ؟ قال : باثنى عشر درهماً، فقلت : لو « كان »[١٠] عندى اثنا عشر درهماً لاشتريت[١١] بها له كبشاً فذبحتُهُ فأكَّلتُه وأكلَ عيالى . فأعطانى صرة فيها خمسون درهماً ــ والله ما رأيتُ خميساً قَط كانت أعظم بركة منها ــ أعطانيها وأنا إليها محتاج، وهو طَيِّبُ النَّفس .

---

(١) ابن الحسين ، تقدم فى (١٩) .

(٢) تقدم فى (١٩) .

(٣) ابن دينار ، أبو سعيد التيمى .

قال ابن عدى : وقد أجمع من تكلم فى الرجال على ضعفه . وكذبه بعضهم . الميزان : ١ / ٤٨٧ ــ ٤٨٩ ، اللسان : ٢ / ٢٠٣ ــ ٢٠٥ .

أخرجه المصنف فى كتاب التواضع والخمول رقم ١٨٦ .

أخرج الإمام أحمد فى « الزهد » : ٢٦٣ عن عمار قال : قلت للحسن : يا أبا سعيد ما البر ؟ قال : البذل واللطف .

(٤) هو البصرى ، تقدم فى (٢٥) .

(٥) تقدم فى (١٦٤) .

(٦) العَبَّادانى ، البصرى ، اسمه عبد الله بن عبيد الله ، أبو العكرش ، ويقال : ابن عبد بخير بإضافة ، لين الحديث ، من الثامنة / ق « تقريب : ٢ / ٤٤٣ ، تهذيب : ١٢ / ١٤٢ ــ ١٤٣ » .

(٧) خالد بن دينار التيمى السعدى ، مشهور بكنيته ، البصرى ، الخياط ، صدوق ، من الخامسة / خ د ت س « تقريب : ١ / ٢١٣ ، تهذيب : ١٢ / ٨٨ » .

(٨) رفيع بن مهران الرياحى ، ثقة كثير الإرسال ، من الثانية ، مات سنة ٩٠ هـ ، وقيل : ٩٣ هـ ، وقيل : بعد ذلك / ع « تقريب : ١ / ٢٥٢ ، تهذيب : ٣ / ٢٨٤ ــ ٢٨٦ » .

(٩) تقدم فى (١٦٤) .

(١٠) فى « الأصل » : كانت .

(١١) فى « الأصل » : اشتريت .

١٧٤ ــ حدثنا إسحاق بن إسماعيل(١) ، حدثنا سفيان(٢) ، قال :
قيل لمحمد بن المنكدر(٣) : ما بقي مما يُسْتَلَذُّ ؟ قال : الإفضالُ على الإخوان .

١٧٥ ــ قال : حُدِّثْتُ عن عبد الله بن المبارك(٤) ، عن عبيد الله بن الوليد(٥) ، عن أبي جعفر(٦) ، أنَّ النبي ﷺ قال :
« لأنْ [أُعطي](٧) [أحبُّ لي](٨) في الله درهماً أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أتصدقَ بعشرةٍ ، ولأنْ أعطي [أخاً لي](٩) ١٢ / أ في الله عشرة أحب إليَّ مِنْ أنْ

---

(١) تقدم في (١) .
(٢) هو ابن عيينة ، تقدم في (٩٥) .
(٣) التيمي المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ١٣٠ هـ ، أو بعدها / ع ، تقريب : ٢ / ٢١٠ ، تهذيب : ٩ / ٢٧٣ .
أخرجه هناد بن السري في « الزهد » : ٩٨ أ من طريق آخر عن محمد بن المنكدر مثله .
وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في « الزهد » : ٣٦٧ عن سفيان بن عيينة مطولاً .
وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » : ٣ / ١٤٩ من طريق آخر قال محمد بن المنكدر .
وفي ٣ / ١٤٩ عن سفيان بن عيينة .
وفي ٧ / ٢٩٧ من طريق المصنف .
وأورده ابن الجوزي في « صفة الصَّفوة » : ٢ / ١٤٣ مطولاً .
وفي ٣ / ١١٦ بمعناه .
(٤) تقدم في (٤٠) .
(٥) الوصّاف ، أبو إسماعيل الكوفي العجلي ، ضعيف ، من السادسة / بخ ذ ق ، تقريب : ١ / ٥٤٠ ، تهذيب : ٧ / ٥٥ ــ ٥٥٦ .
(٦) تقدم في (٨٠) .
(٧) في الأصل « أعطا » وهو تصحيف .
(٨) في الأصل « أخاك » وهو تصحيف . والتصويب من « الزهد » لابن المبارك : ٢٥٨ .
(٩) كما في الملاحظة السابقة .
أخرجه ابن المبارك في « الزهد » عن عبيد الله الوصاف ابن الوليد قال : قال رسول الله ﷺ : « لأن أطعم أخاً لي لقمة أحب إليَّ من أن أتصدق على مسكين بدرهم ، ولأن أعطي أخاً لي في الله درهماً أحب إلى من أن أتصدق على مسكين بعشرة دراهم ، ولأن أعطي أخاً لي في الله عشرة دراهم أحب إليَّ من أن أتصدق على مسكين بمائة درهم » .
وأخرجه هناد بن السري في « الزهد » : ٦٤ ب عن بديل مرسلاً مع اختلاف يسير .
وأورده المنذري في « الترغيب » : ٢ / ٦٨ عن الحسن بن علي ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ــ

أتصدق على مسكين بمائة ؟(١) .

١٧٦ ــ حدثنا أبو بكر الصوفى(٢) ، عن حفص بن غياث(٣) ، عن الأعمش(٤) : أنْ خَيْثَمَةَ(٥) وَرِثَ مائتى ألف فأنفقها على إخوانه .

١٧٧ ــ حدثنى محمد بن الحسين(٦) ، حدثنا [زيد](٧) بن الحباب(٨) ، عن سلمى(٩) مولاة لأبى جعفر ، قالت :

كان يدخلُ عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى نطعمهم الطعام الطيب ، ونكسوهم الثياب الحسنة ، ونهبُ لهم الدَّراهم . قالت فأقول له : ما تصنع ؟ فيقول : يا سلمى ما يؤتَّل فى الدنيا بعد المعارف والإخوان .

- ضعيف بأطول منه .

والسيوطى فى « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » : ٥ / ٥ رقم ٤٦٤١ من رواية هناد والبيهقى فى « الشعب » عن بديل مرسلاً . وقال الشيخ الألبانى : ضعيف .

وانظر « الأحاديث الضعيفة » : ١ / ٣١٩ ــ ٣٢٠ » .

(١) مرسل ضعيف .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) ابن طلق الكوفى أبو عمر القاضى « ثقة فقيه ، تغير حفظه قليلاً فى الآخر » من الثامنة ، مات سنة ١٩٤ أو ١٩٥ هـ ، وقد قارب ٨٠ سنة / ع . « تقريب : ١ / ١٨٩ ، تهذيب : ٢ / ٤١٥ » .

(٤) تقدم فى (١٢) .

(٥) تقدم فى (١٤٤) .

أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » : ٤ / ١١٣ عن الأعمش نحوه .

وأورده ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » : ٣ / ٩٢ عن الأعمش نحوه .

(٦) تقدم فى (١٩) .

(٧) فى الأصل « يزيد » وهو تصحيف وصوابه « زيد » كما هو فى التقريب : ١ / ١٧٣ ، تهذيب : ٣ / ٤٠٢ .

(٨) أبو الحسين العكلى ، أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل فى طلب الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطىء فى حديث الثورى ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ هـ / ع » « تقريب : ١ / ٢٧٣ ، تهذيب : ٣ / ٤٠٢ » .

(٩) لم أقف لها على ترجمة .

أوردده ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » : ٢ / ١١٢ مثله .

١٧٨ ــ أخبرني محمد(١)، عن أبي نعيم النخعي(٢)، عن معاوية بن هشام(٣)، عن سليمان بن [قَرْم](٤)، قال :

كان محمد بن علي يُجيزُ بالخمسمائة والستمائة إلى الألف . وكان لا يحل مِن مجالسة إخوانه .

١٧٩ ــ حدثني علي بن الحسين(٥)، حدثنا أسود بن عامر(٦)، قال : حدثنا حَبَّان بن علي(٧)، عن الحسن بن كثير(٨)، قال :

شكوتُ إلى محمد بن علي الحاجةَ وجفاءَ إخواني . فقال : بئس الأخ أخ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً . ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم ، فقال : استنفق هذه فإذا نَفِدَت فأعلمني .

---

(١) ابن الحسين ، تقدم في (١٩) .

(٢) عبد الرحمن بن هانيء بن سعيد الكوفي ، مبسط إبراهيم النخعي ، صدوق ، له أغلاط ، أفرط ابن معين فكذبه ، وقال البخاري : هو في الأصل صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢١١ هـ ، وقيل سنة ٢١٦ هـ / د ق ، تقريب : ١ / ٥٠١ ، تهذيب : ٦ / ٢٨٩ ــ ٢٩٠ .

(٣) القصار ، أبو الحسن الكوفي ، مولى بني أسد ، ويقال له : معاوية بن العباس ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٠٤ هـ / بخ م٤ . « تقريب : ٢ / ٢٦١ ، تهذيب : ١٠ / ٢١٨ ــ ٢١٩ » .

(٤) في « الأصل » « قرة » وهو تصحيف . وهو سليمان بن قرم ، أبو داود الضبي الكوفي ، عن ثابت ، والأعمش ، وطبقتهما ، ويقال سليمان بن معاذ ، فينسب إلى جده ، فإنه سليمان بن قرم بن معاذ الكوفي ، ضعيف / د ت س م .
قال يحيى بن معين : ضعيف . « الميزان : ٢ / ٢١٩ ، الجرح والتعديل : ٤ / ١٣٦ ــ ١٣٧ » .
أورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » : ٢ / ١١٢ عن سليمان بن قرم .

(٥) ابن إبراهيم بن الحر العامري ، صدوق من العاشرة ، مات سنة ٢٦١ هـ / د ق « تقريب : ٢ / ٣٤ ، تهذيب : ٧ / ٣٠٢ ــ ٣٠٣ » .

(٦) الشامي ، نزيل بغداد ، يكنى أبا عبد الرحمن ، ويلقب شاذان ، ثقة ، من التاسعة ، مات في أول سنة ٢٠٨ هـ / ع « تقريب : ١ / ٧٦ ، تهذيب : ١ / ٣٤٠ » .

(٧) العنزي ، أبو بكر الكوفي ، ضعيف ، من الثامنة ، وكان له فقه وفضل ، مات سنة ١٧١ أو ١٧٢ هـ ، وله ٦٠ سنة / ق « تقريب : ١ / ١٧٤ ، تهذيب : ٢ / ١٧٣ ــ ١٧٤ » .

(٨) مجهول . « اللسان : ٢ / ٢٧٤ » .
أورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » : ٢ / ١١٢ عن الأسود بن كثير ولم أعثر له على ترجمة .

١٨٠ ــ حدثني محمد[١] ، حدثنا يحيى بن أبي بكير[٢] ، عن عَبَّاد بن الوليد القرشي[٣] ، قال :

كان عمرو بن عُبيد[٤] يصل إخوانه بالدراهم والدنانير حتى ربما نزع ثوبه فبدفعه إلى بعضهم ، ويقول : ما أعدل بِبِرِّكُمْ شيئاً .

١٨١ ــ حدثني محمدُ بن الحسين[٥] ، حدثني عمل[٦] بن يزيد بن خيثم[٧] ، قال : حدثنا سلام بن النجاشي[٨] ، قال :

لقي الحسن البصري[٩] بعض إخوانه فلما أراد أنْ يفارقه خلع عمامته وألبسها إياه ، وقال : إذا أتيت أهلك فبِعْها واستنفق بثمنها .

١٨٢ ــ حدثني أبو حفص الصيرفي[١٠] ، قال : حدثني عليُّ بن رَبِيع الهلال[١١] ، عن مَطَر الوَرَّاق[١٢] ، قال :

أتيتُ محمد بن واسع[١٣] يوماً ، فلمَّا رآني قالَ برأسه بين رجليه فخمَّرَ

---

(١) ابن الحسين ، تقدم ف (١٩) .
(٢) تقدم ف (٦٩) .
(٣) لم أقف له على ترجمة .
(٤) ابن باب ، التيمي مولاهم ، أبو عثمان البصري ، المعتزل المشهور ، كان داعية إلى بدعة انتهى جماعة مع أنه كان عابداً ، متروك ، من السابعة ، مات سنة ١٤٣ هـ ، أو قبلها / تذ ق « تقريب : ٢ / ٧٤ » ، تهذيب : ٨ / ٧٠ » .
(٥) تقدم ف (١٩) .
(٦) هكذا في الأصل .
(٧) لم أقف له على ترجمة .
(٨) لم أقف له على ترجمة .
(٩) تقدم ف (٢٥) .
(١٠) تقدم ف (١٦٤) .
(١١) لم أقف له على ترجمة .
(١٢) ابن طهمان الورّاق ، أبو رجاء ، السلمي مولاهم ، الخراساني ، سكن البصرة ، صدوق كثير الخطأ ، وحديثه عن عطاء ضعيف ، من السادسة ، مات سنة ١٢٥ ، وقيل سنة ١٢٩ هـ / بخ م ٤ « تقريب : ٢ / ٢٥٢ ، تهذيب : ١٠ / ١٦٧ ــ ١٦٩ » .
(١٣) ابن جابر بن الأحنس ، أبو بكر أو أبو عبد الله البصري ، ثقةٌ عابدٌ كثيرُ المناقب ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٣ هـ / م د ت س « تقريب : ٢ / ٢١٥ ، تهذيب : ٩ / ٤٩٩ ــ ٥٠٠ » .

وجهه أنْ أنظرَ إليه ، فلم يرفع رأسه ، فقمتُ ، فذهبتُ . فلمّا كان بعد أيامٍ أتاني بكيس فيه سبعمائة درهم فدفعها إليّ وأنا في حانوتي في قنطرة حرة . فقلت : تبعثُ إليَّ في حوائجك ؟ فقال : وأي حاجة لي . أتيتني فظننتُ بكَ الحاجة ، فما استطعتُ أنْ أنظرَ إليكَ . قال مَطَرٌ فقلتُ له : أنا بخير . فقال : أنت كيفَ شئتَ !! الدَّراهمُ لا ترجع إليَّ .

١٨٣ ــ حدثني محمدُ بن الحسين[١] ، قال : حدثنا رستم بن أسامة[٢] ١٢ / ب ، حدثنا جعفر بن سليمان[٣] ، عن رجلٍ[٤] ، قال :

كان مُورِّقٌ العجلي[٥] يأتي بالصُّرر فيها الأربعمائة والخمسمائة فيودعها إخوانه ، ثم يلقاهم بعد ، فيقول : انتفعوا بها فهي لكم .

١٨٤ ــ حدثنا محمد[٦] ، حدثنا حِبان بن هلال[٧] ، عن حَمَّاد بن زيد[٨] ، عن جميل بن مرة[٩] ، قال :

---

(١) تقدم ف (١٩) .

(٢) أبو النعمان العدني . قال ابنُ أبي حاتم : سئل عنه أبي فقال : صدوق . « الجرح والتعديل : ٣ ق ٥١٦ » .

(٣) الضبي ، أبو سليمان البصري ، صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ١٧٨ هـ « بخ م ٤ » .

(٤) لم أعرفه .

(٥) أبو المنذر البصري ، ثقة عابد ، من كبار الثالثة ، مات بعد المائة / ع « تقريب : ٢ / ٢٨٠ ، تهذيب : ١٠ / ٣٣١ » .

أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٧ / ٢١٥ ، بلفظ : « كان مورق العجل يتجر ، فيصيب المال ، فلا تأتي عليه جمعة وعنده منه شيء ، قال : وكان يلقى الأخ له ، فيعطيه أربعمائة خمسمائة ثلاثمائة ، فيقول : ضعها عندك حتى نحتاج إليها ، ثم يلقاه بعد ذلك ، فيقول : شأنك بها ، ويقول الآخر : لا حاجة لنا فيها ، قال : فيقول : أما والله ما نحن بآخذيها أبداً ، شأنك بها » .

وأورده الذهبي في « السير » ٤ / ٣٤٥ .

وأورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » : ٣ / ٢٥١ من طريق المصنف مثله .

(٦) ابن الحسين ، تقدم ف (١٩) .

(٧) الباهلي ، أبو حبيب البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٦ هـ / ع « تقريب : ١ / ١٤٦ ، تهذيب : ٢ / ١٧٠ » .

(٨) تقدم ف (٥٠) .

(٩) النهشلي البصري ، ثقة ، من السادسة / دس ق « تقريب : ١ / ١٣٤ ، تهذيب : ٢ / ١١٥ » .

مَسْئَلتَا حاجةٌ فكان مُوَرِّق العجلى[1] يأتينا بالصُّرَّة ، فيقول : أمسكوا هذه عندكم . ثم يمضى غير بعيد ، فيقول : إنْ احتَجْتُم إليها فأنْفِقُوها .

١٨٥ ــ حدثنى محمد[2]، حدثنا موسى بن داود[3]، حدثنا محمد بن [صبيح][4]، قال :

لقىَ خلفُ بنُ حوشب[5] الكندىُّ[6] وكان أُجلح قد احتاجَ حاجةً شديدةً فَسَلَّمَ عليه ، ورفَعَ كيساً فيها ألفُ درهم ، وقال : هذه لعبد الله يقوم بها فى السوق . فقالَ الأجلحُ : أو [أصنعُ][7] بها ما أحبُّ ؟ قال : وذاك .

١٨٦ ــ حدثنى محمد بن الحسين[8]، قال : أخبرنا عبد الله بن زياد السُّحَيْمى[9] حدثنا بعضُ شيوخنا ، قال :

---

(١) تقدم فى (١٨٣) .

أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » ٧ / ٢١٥ ، بزيادة « فيكون آخر عهده بها » وأورده الذهبى فى « السير » ٤ / ٣٥٤ .

وأورده ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » ٣ / ٢٥٠ ــ ٢٥١ ، نحوه .

(٢) ابن الحسين ، تقدم فى (١٩) .

(٣) تقدم فى (١٣٤) .

(٤) فى « الأصل » « صبح » وهو تصحيف . وصوابه « صبيح » .

ابن السماك الواعظ البغدادى ، قال ابن عمر : صدوق . وقال مرة : ليس حديثه بشىء . وكان رأساً فى الوعظ ، وعظ الرشيد مرة فبكى عليه ، توفى سنة ١٨٣ هـ . « لسان الميزان » ٣ / ٥٨٤ ، وانظر تعجيل المنفعة : ٣٦٥ ــ ٣٦٦ .

(٥) الكوفى ، ثقة ، من السادسة ، مات بعد ١٤٠ هـ / بخ عس « تقريب » ١ / ٢٢٥ ، مهذيب : ٣ / ١٤٩ ــ ١٥٠ .

(٦) أجلح بن عبد الله بن حُجَيّة ، بالمهملة والجيم مصغراً ، يكنى أبا حُجية الكندى ، يقال : اسمه يحيى ، شيعى ، من السابعة ، مات سنة ١٤٥ هـ / بخ ٤ . « تقريب » ١ / ٤٩ ، مهذيب ١ / ١٨٩ ــ ١٩٠ . والأجلح : الذى انحسر شعره عن جانبى رأسه

(٧) فى « الأصل » « : » تصنع » وهو تصحيف .

(٨) تقدم فى (١٩) .

(٩) فى « الأصل » « عبد الله بن زيد السهمى » وهو خطأ ، والتصويب من مهذيب الكمال : ٢ / ٦٨٤ . عبد الله بن زياد البحرانى ، البصرى ، مستور ، من السادسة ، ويحتمل أن يكون هو اليمامى ، وسيأتى فى على بن زياد وفيه : قال على بن زياد اليمامى ، صوابه أبو العلاء بن زياد ، واسمه عبد الله ، تقدم ، وهو ضعيف / فى « تقريب » : ١ / ٤١٦ ، مهذيب : ٥ / ٢٢٢ .

لَمَّا حضرت سعيدَ بن العاص(١) الوفاةُ ، قال : يا بني لا تفقدوا إخوالي مني عندكم عين وجهي أجْرُوا عليهم ما كنتُ أجْرِي ، واصْنعوا بهم ما كنت أصْنَعُ ، ولا تُلجِئوهم للطَّلَب ، فإنَّ الرجل إذا طلب الحاجة اضطربت أركانُهُ ، وارتعدتْ فرائصُهُ ، وكَلَّ لسانُهُ ، وبدا الكلامُ في وجهه . اكْفُوهم مَؤُونَةَ الطلبِ بالعطيةِ قبلَ المسألةِ ، فإنِّي لا أجد لوجه [الرجل](٢) بَاقِي ماءٍ يتقلقلُ على فراشه ذاكراً موضعاً لحاجته ، فعدا بها عليكم لا أرى قضى حاجته عوضاً من بذل وجهه .

فبادروهم بقضاء حوائجهم قبل [أن](٣) يسبقوكم إليها بالمسألة .

١٨٧ ــ حدثني محمدُ بن الحسين(٤) ، قال : حدثنا خالدُ بن عمرو القُرشي(٥) حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان(٦) ، عن مكحول(٧) ، قال :

---

(١) الأموي ، قتل أبوه ببدر ، وكان لسعيد عند موت النبي ﷺ تسع سنين ، وذكر في الصحابة ، وولي إمرة الكوفة لعثمان ، ولم يرقالمدينة لمعاوية ، مات سنة ٥٨ هـ ، وقيل : غير ذلك ؛ ينظر م مدس ففي « تقريب : ١ / ٢٩٩ ، تهذيب : ١ / ٤٨ ــ ٥٠ » .

(٢) في الأصل : « لرجل » .

(٣) في الأصل فراغ مقدار كلمة وأثبتناها ليستقيم النص .

وأورد المزي في تهذيب الكمال ١ / ٤٩٤ عن سعيد بن العاص قوله : « أعزي الله المعروف إذا لم يكن ابتداء من غير مسئلة ، فأما إذا أتاك تكاد ترى دمه في وجهه وعظاماً لا يدري أتنطيه أم تمنعه فوالله لو خرجت له من جميع مالك ما كافأته .

(٤) تقدم في (١٩) .

(٥) الأموي السعيدي ، من ولد سعيد بن العاص الكوفي ، عن مالك بن مغول ، وهشام الدستوائي وجماعة ، وعنه الحسن الحلواني ، والرمادي وجماعة .

قال أحمد : ليس بثقة .

وقال البخاري : منكر الحديث .

وقال صالح جزرة : يضع الحديث ، وضرب أبو زرعة على حديثه . « الميزان : ١ / ٦٣٥ »

(٦) العنسي ، الدمشقي ، الزاهد ، صدوق ، يخطيء ، ورمي بالقدر ، وتغير بآخرة ، من السادسة ، مات سنة ١٦٥ هـ ، وهو ابن ٩٠ سنة / بخ٤ « تقريب : ١ / ٤٧٤ ، تهذيب : ٦ / ١٥١ ــ ١٥٣ » .

(٧) الشامي ، تقدم في (٧٢) .

لقيَ حكيمُ بن حزام[1] عبدَ الله بن الزبير[2] ــ بعدما قُتِلَ الزبيرُ[3] ــ فقال : كم تركَ أخي عليه من الدَّيْن ؟ قال : ألْفَي ألْف . قال : عليَّ منها ألْفُ ألف .

١٨٨ ــ حدثني بعض أصحابنا[4] ، عن محمد بن عُبيد[5] ، قال :

دخلنا على محمد بن سوقة[6] فسألناه أنْ يحدثنا ، فبكى ، وقال : جفاني إخواني حينُ ذهبَ مالي .

قال غيرُ محمد : كانت له صُرَّرٌ فيها مال ، فإذا دخلَ عليه إخوانُهُ ، قال :

---

(١) ابن خويلد بن أسد بن عبد العزّى الأسدي ، أبو خالد المكي ، ابن أخي خديجة أم المؤمنين ، أسلم يوم الفتح ، وصحب ، وله ٧٤ سنة ، ثم عاش إلى سنة ٥٤ هـ ، أو بعدها ، وكان عالماً بالنسب / ع ، تقريب : ١ / ١٩٤ ، تهذيب : ٢ / ٤٤٧ ــ ٤٤٨ .

(٢) ابن العوام ، القرشي الأسدي ، أبو بكر ، وأبو حبيب ، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة ، من المهاجرين ، وول الخلافة تسع سنين ، قتل في ذي الحجة سنة ٧٣ هـ / ع ، تقريب : ١ / ٤١٥ ، تهذيب : ٥ / ٢١٣ ــ ٢١٥ .

(٣) ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، أبو عبد الله القرشي الأسدي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، قتل سنة ٣٦ هـ ، بعد منصرفه من وقعة الجمل / ع ، تقريب : ١ / ٢٥٩ ، تهذيب : ٣ / ٣١٨ ــ ٣١٩ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، فتح الباري : ٦ / ٢٢٧ ــ ٢٢٨ مطولاً وفيه : فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير فقال : بالعين أخي : كم علَّ أخي من الدين ؟ فكتمه فقال : مائة ألف . فقال حكيم : والله ما أرى أموالكم تسع لهذه فقال له عبد الله : أرأيتك إنْ كانت ألفي ألف ومائتي ألف ؟ قال : ما أراكم تطيقون هذا . فإنْ عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي .

(٤) لم أعرفه .

(٥) ابن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب ، ثقة ، يخطئ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٠٤ هـ / ع ، تقريب : ٢ / ١٨٨ ، تهذيب : ٩ / ٣٢٧ ــ ٣٢٩ .

(٦) الغنوي ، أبو بكر الكوفي العابد ، ثقة مرضي عابد ، من الخامسة / ع ، تقريب : ٢ / ١٦٨ ، تهذيب : ٩ / ٢٠٩ .

أخرج أبو نعيم في « الحلية » : ٥ / ٧ طرفاً منه من طريق آخر بلفظ : « لما قلَّ مال جفاني إخواني » .

وأورده المزي في تهذيب الكمال ٣ / ١٢٠٨ .

إخواني مَنْ يحتاجُ إلى شيءٍ ، فليأخذ . قال : فأخذوا والله حتى نفدت عن آخرها .

١٨٩ ــ حدثني العباس بن عبد العظيم العنبري[١] ، قال : سمعت بشر ابن الحارث[٢] ، قال : لا أعلمه إلّا عن يحيى بن يمان[٣] ، قال : قال سفيان[٤] :

ما بقي أحدٌ يدفع به على أهل الكوفة إلّا ابنُ سوقة[٥] . كانت عنده عشرون ومائة ألف ١٣ / أ فقدمها .

١٩٠ ــ حدثني العباس[٦] ، سمعت شهاب بن عباد[٧] ، قال :

دخل رجلٌ على محمد بن سوقة[٨] فرأى على الباب سِتْرَ مِسْحٍ فجعل ينظر إليه ، ففطنَ ابنُ سوقة ، فقال : لعلك ترى أني ندمتُ ؟ لا ما ندمتُ .

---

(١) ابن إسماعيل العنبري ، أبو الفضل البصري ، ثقة حافظ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٠ هـ / ت م ٤ . ◄ تقريب : ١ / ٣٩٧ ، تهذيب : ٥ / ١٢١ ــ ١٢٢ .

(٢) ابن عبد الرحمن المروزي ، أبو نصر الحافي الزاهد الجليل المشهور ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٧ هـ ، وله ٧٦ سنة / ل عس . ◄ تقريب : ١ / ٩٨ ، تهذيب : ١ / ٤٤٤ ــ ٤٤٥ .

(٣) تقدم في ◄ ٢٣ .

(٤) هو الثوري ، تقدم في ◄ ٣٣ .

(٥) تقدم في ◄ ١٨٧ .

أخرجه أبو نعيم في ◄ الحلية ◄ : ٥ / ٥ من طريق المصنف مثله .

وأورده ابن الجوزي في ◄ صفة الصفوة ◄ : ٣ / ١١٦ عن سفيان بتمامه .

(٦) ابن عبد العظيم العنبري ، تقدم في ◄ ١٨٨ .

(٧) في ◄ الأصل ◄ شهاب بن شهاب بن عباد ، وهو تصحيف ، والتصويب ، من ◄ صفة الصفوة ◄ : ٣ / ١١٦ ، وهو شهاب بن عباد العبدي ، تقدم في ◄ ٥٨ .

(٨) تقدم في ◄ ١٨٧ .

أورده ابن الجوزي في ◄ صفة الصفوة ◄ : ٣ / ١١٦ من طريق المصنف والملح : الكساء من شعر وثوب الراهب .

١٩١ ــ حدثنى محمد [بن][1] موسى الواسطى[2] ، حدثنا زيد بن الحبّاب[3] ، عن سفيان[4] ، عن الحجاج بن فَرَافِصَة[5] ، عن يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير[6] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

لأنْ أعطى [أخاً لى][7] فى الله درهماً أحبُّ إلىّ من أن أتصدق بعشرة ، ولئن أعطى [أخاً لى][7] فى الله عشرة أحبُّ إلىّ من عتق رقبة[8] .

١٩٢ ــ حدثنى محمد بن عمارة الأسدى الكوفى[9] ، حدثنا سهل بن عامر البجلى[10] ، حدثنا أبو خالد الأحمر[11] ، عن الحجاج بن أَرْطاة[12] قال:

---

(١) فى « الأصل » « ابن أبى » وهو تصحيف . وصوابه « محمد بن موسى » .

(٢) أبو نعيم ، روى عن ثابت بن زيد الأحول ، ومهدى بن ميمون وجماعة .
قال يحيى بن معين : ليس بشىء .
وقال أبو حاتم : صدوق .
وكذا صدقه أحمد بن سنان القطان .
وعن ابن معين أيضاً قال : كذاب خبيث .
قال ابن عدى : عامة ما يرويه تفرد به .
توفى سنة ٢٢٣ هـ . « الميزان : ٤ / ٤٩ ــ ٥٠ » .

(٣) تقدم فى « ١٧٧ » .

(٤) هو الثورى ، تقدم فى « ٣٣ » .

(٥) الباهلى البصرى ، صدوق عابد صالح ، من السادسة / د س / تقريب : ١ / ١٥٤ ، تهذيب : ٢ / ٢٠٤ » .

(٦) تقدم فى « ٧٣ » .

(٧) فى « الأصل » « أخاك » وهو تصحيف . والتصويب من « الزهد » لابن المبارك : ٢٥٨ . أخرجه ابن وهب فى « جامعه » : ٦٣ عن يزيد بن العلاء بن الشخّير .
وقد تقدم تخريجه فى « ١٧٥ » .

(٨) مرسل إسناده مقبول .

(٩) تقدم فى « ٢٤ » .

(١٠) تقدم فى « ٢٤ » .

(١١) سليم بن حيان الأزدى الكوفى ، صدوق يخطىء ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠ هـ أو قبلها ، وله بضع وسبعون / ع / تقريب : ١ / ٣٢٣ ، تهذيب : ٤ / ١٨١ ــ ١٨٢ » .

(١٢) ابن ثور النخعى ، أبو أرطاة الكوفى القاضى أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة ١٤٥ هـ / بخ م ٤ / تقريب : ١ / ١٥٢ ، تهذيب : ٢ / ١٩٦ ــ ١٩٨ » .

[قال](١) لى أبو جعفر(٢) :

ياحجاج كيف نواسكم ؟ قلت : صالحٌ يا أبا جعفر . قال : يُدخلُ أحدُكم يَدَهُ فى كيس أخيه ، فيأخذ منه حاجته إذا احتاج ؟ قلت : أما هذا فلا . قال : أما لو فعلتم ما احتجتم .

١٩٣ ــ حدثنى مهدى بن جعفر(٣) ، حدثنا ضَمْرَة(٤) ، عن عمرو بن عبد الرحمن(٥) ، قال :

جاءت يزيد بن عبد الملك بن مروان(٦) غلة من غلته ، فجعل يصررها ويعث بها إلى إخوانه ، وقال : إنّى لأستحى من الله ــ عز وجل ــ أنْ أسأل الجنة لأخ من أخوانى وأبخل عليه بدينار أو درهم .

قال : وكان يقرأ القرآن فى سجدة واحدة .

١٩٤ ــ حدثنا الحسن بن الصباح(٧) ، قال : بلغنى أنّ رجلاً من بنى أمية ، قال :

إنّى وددتُ أنّ جميع إخوانى أتونى ، فشاركونى فى معيشتى حتى « يكون »(٨) عيشنا عيشاً واحداً . (وَلَوَدِدْتُ)(٩) أنّ جميعَ إخوانى أتَوْنى فى

---

(١) سقطت من الأصل : لام قال .

(٢) محمد بن على بن الحسين ، تقدم فى « ٤٨٠ » .

أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » : ٣ / ١٨٧ من طريق آخر بمعناه .

(٣) ابن حيّان الرملى ، الزاهد ، صدوق له أوهام ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٠ هـ تقريب : ٢ / ٢٧٩ ، تهذيب : ١٠ / ٣٢٥ ــ ٣٢٦ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٣٣٨ ، الميزان : ٤ / ١٩٤ ــ ١٩٥ » .

(٤) ابن ربيعة الفلسطينى ، أبو عبدة ، صدوق يهم قليلاً ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٢ هـ / بخ « تقريب : ١ / ٣٧٤ ، تهذيب : ٤ / ٤٦٠ ــ ٤٦١ » .

(٥) ابن أمية الهيمى ، مقبول ، من الثالثة : . / س « تقريب : ٢ / ٧٤ ، تهذيب : ٨ / ٦٨ ــ ٦٩ » .

(٦) الخليفة أبو خالد القرشى الأموى . مات بسواد الأردن ، وقيل : بإربد « من بلاد الأردن » سنة ١٠٥ هـ سير النبلاء : ٥ / ١٥١ ــ ١٥٢ ، الأعلام : ٨ / ١٨٥ » .

(٧) تقدم فى (٥٢) .

(٨) فى الأصل : « تكون » .

(٩) فى الأصل : « ولودت » .

حوائجهم . وإنى لأستحى من الله ــ عز وجل ــ أنْ ألقى الأخ من إخوانى فأدعو له بالجنة وأبخل عليه بالدنيا . والدنيا أصغر وأحقر مِنْ أنْ يُقال لى يوم القيامة: كنتَ كَذّاباً ، لو كانت الدنيا فى يدك كنت بها أبخل .

١٩٥ ــ حدثنا أبو خزيمة التترى[١] ، قال : قال رجل[٢] من بنى أمية :

مَلأْتُ يدى مِنَ الدُّنيا مراراً ... فما طمعَ العواذلُ فى اقتصادى
ولا وجبتْ علىَّ زكـاة مالٍ ... ولا تجبُ الزكاةُ على الجَوادِ

* * *

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) لم أعرفه .

أخرجه ابن حبان فى « روضة العقلاء » : ٢٣٨ وفيه : « وهل تجب » بدل « ولا تجب » ، على أنه من شعر هلال بن العلاء بن عمر الباهلى .

باب
فى إطعام الطعام للإخوان ، وفضل ذلك والحث على الرغبة فيه ١٣ / ب

١٩٦ ــ أخبرنى محمد بن الحسين[١] ، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى[٢] ، حدثنا سعيد بن أبى أيوب[٣] ، حدثنى عبد الله بن الوليد[٤] ، عن أبى سليمان التيمى[٥] ، عن أبى سعيد الخدرى[٦] ، عن النبى ﷺ قال :

---

(١) تقدم فى (١٩٩) .

(٢) المكى ، أبو عبد الرحمن ، أصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة فاضل ، أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة ، من القاسمة ، مات سنة ٢١٣ هـ ، وقد قارب ١٠٠ سنة ، وهو من كبار شيوخ البخارى / ع « تقريب : ١ / ٤٦٢ ، تهذيب : ٦ / ٦٣ ــ ٦٤ » .

(٣) الخراعى مولاهم المصرى ، أبو يحيى ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة ١٦١ هـ ، وقيل : غير ذلك ، وكان مولده سنة ١٠٠ هـ / ع « تقريب : ١ / ٢٩٢ ، تهذيب : ٤ / ٧ ــ ٩ » .

(٤) تقدم فى (١٥٩) .

(٥) من تيم الله ، روى عن عمر بن حبيب ، روى عنه المعافرى ، ولم يذكر ابن أبى حاتم فيه جرحاً . « الجرح والتعديل : ٩ / ٣٨٠ ــ ٣٨١ » .

(٦) تقدم فى (١٢) .

أخرجه أحمد فى « المسند » : ٣ / ٥٥ من طريق سعيد بن أبى أيوب مطولاً .

أخرجه أبو يعلى فى « مسنده » : ٢ / ٣٥٧ ، ٤٩٢ ــ ٤٩٣ من طريق المصنف .

وأورده ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » : ٩ / ٣٧٩ .

وأورده الهيثمى فى « المجمع » : ١٠ / ٢٠١ عن أبى سعيد الخدرى مطولاً . وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح ، غير أبى سليمان التيمى وعبد الله بن الوليد التجيبى وكلاهما ثقة .

وأورده الغزالى فى « الإحياء » : ١ / ٢١٩ . وقال العراقى : أخرجه ابن المبارك فى « البر والصلة » من حديث أبى سعيد الخدرى . قال ابن طاهر : غريب ، فيه مجهول .

وقال الزبيدى فى « الإتحاف » : ٤ / ١٧٩ ورواه كذلك ابن أبى الدنيا فى « كتاب الإخوان » وأبو =

« أطعموا طَعَامَكُم الأتقياء ، وأولوا معروفَكُم المؤمنين »(١) .

١٩٧ ــ حدثنا خالد بن مِرْداس(٢) ، عن عبد الله بن المبارك(٣) ، عن جويبر(٤) ، عن الضحاك(٥) أنّ رسول الله ﷺ قال :

« أضف بطعامك(٦) مَنْ تُحبُّ فى الله ــ عز وجل ــ »(٧) .

= بعل ، والديلمى .

وأورده السيوطى فى « الفتح الكبير » ، « ضعيف الجامع الصغير » : ١ / ٢٨٨ رقم ٩٧٩ من رواية ابن أبى الدنيا فى « كتاب الإخوان » وأبى يعلى فى « المسند » عن أبى سعيد . وقال الشيخ الألبانى : ضعيف .

(١) إسناد ضعيف ، وله شواهد جياد .

(٢) تقدم فى (٣٨) .

(٣) تقدم فى (٤٠) .

(٤) ويقال : اسمه جابر بن سعيد الأزدى ، أبو القاسم البلخى ، وجويبر لقب ، نزيل الكوفة ، راوى التفسير ، ضعيف جداً .

قال يحيى القطان : تساهلوا فى أمد التفسير عن قوم لا توثقونهم فى الحديث ، ثم ذكر الضحاك وجويبراً ومحمد بن السائب ، وقال : هؤلاء لا يُحمل حديثهم ، ويكتب التفسير عنهم .

وقال أحمد بن سيار المروزى : جويبر بن سعيد كان من أهل بلخ ، وهو صاحب الضحاك ، وله رواية ومعرفة بأيام الناس ، وحاله حسن فى التفسير ، وهو ليّن فى الرواية . من الخامسة ، ماتَ بعد ١٤٠ هـ ، خدق « تقريب : ١ / ١٣٦ ، تهذيب : ٢ / ١٢٣ ــ ١٢٤ » .

(٥) ابن مزاحم الهلال ، أبو القاسم ، أو أبو محمد الخراسانى ، صدوق كثير الإرسال ، من الخامسة ، مات بعد المائة « ٤ تقريب : ١ / ٣٧٣ ، تهذيب : ٤ / ٤٥٣ ــ ٤٥٤ » .

(٦) فى « الأصل » « طعامك » والتصويب من « الزهد » ، لابن المبارك : ١٢٤ ، وكشف الخفاء » : ١ / ١٤٩ .

أخرجه ابن المبارك فى « الزهد » : ١٢٤ عن الضحاك مرسلاً .

وأورده السيوطى فى « جمع الجوامع » رقم ٣٣٦٣ .

والمجلونى فى « الكشف » : ١ / ١٤٩ وقال : أخرجه ابن المبارك عن الضحاك مرسلاً .

والغزالى فى « الإحياء » : ١ / ٢١٩ ، وقال العراقى فى تخريجه : أخرجه ابن المبارك . أنبأنا جويبر عن الضحاك مرسلاً .

(٧) مرسل ضعيف .

١٩٨ ــ حدثني إبراهيم بن عبد الله بن [أبي][1] حاتم[2] ، قال : أخبرنا هُشيم[3] ، عن عبد الرحمن بن يحيى[4] ، عن حِبّان بن أبي جبلة[5] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنّ أسرع صدقة تصعد إلى السماء أنْ يصنع الرجل طعاماً طيباً ، ثم يدعو إليه ناساً من إخوانه »[6] .

١٩٩ ــ حدثني أبي[7] ، عن أسباط بن محمد[8] ، عن ليث[9] ، عن محمد بن بشير[10] ، عن ابن الحنفية[11] ، عن علي[12] ــ رضي الله عنه ــ قال :

---

(١) سقطت من الأصل .

(٢) تقدم في (١٣٩) .

(٣) تقدم في (١١٢) .

(٤) أبو شيبة ، روى عن المجمع الكوفي . روى عنه أبو صالح كاتب الليث . « الجرح والتعديل » ٥ / ٣٠٢ .

(٥) المصري ، مولى قريش ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٢٢ هـ ، وقيل : ١٢٥ هـ / بخ « تقريب » : ١ / ١٤٧ ، تهذيب : ٢ / ١٧١ .

أورده السيوطي في « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » : ٢ / ٢٩ رقم ١٣٨٦ من رواية ابن أبي الدنيا في « كتاب الإخوان » عن حِبان بن أبي جبلة .

وقال الشيخ الألباني : ضعيف .

(٦) حديثٌ مرسلٌ رجاله ثقات .

(٧) محمد بن عبيد والد ابن أبي الدنيا ، تقدم في (٣٩) .

(٨) ابن عبدالرحمن القرشي مولاهم أبو محمد ، ثقة ضعّف في الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠ هـ / ع « تقريب » : ١ / ٥٣ ، تهذيب : ١ / ٢١١ .

(٩) تقدم في (١) .

(١٠) هو محمد بن بشر بن بشير ، الأسلمي ، الكوفي ، صدوق ، من السابعة ، / س « تقريب » : ٢ / ١٤٧ ، تهذيب : ٩ / ٧٣ .

(١١) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم المدلي ، ثقة عالم ، مات بعد ٨٠ هـ / ع « تقريب » : ٢ / ١٩٢ ، تهذيب : ٩ / ٣٥٤ ــ ٣٥٥ .

(١٢) تقدم في (٥٤) .

أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » : ٢٤٦ من طريق المصنف مثله وفيه : « إخوان » بدل « أصحاب » .

وأخرجه هناد بن السري في « الزهد » ٦٤ب من طريق آخر عن عليّ نحوه .

لأن أجمع نفراً من أصحابى على صاع أو صاعين أحبّ إلىّ من أنْ أخرج إلى سوقكم فأعتق نَسَمَة .

٢٠٠ ــ حدثنا على[١] ، قال : أخبرنى سلّام الطويل[٢] عن زيد العمى[٣] ، عن الحسن[٥] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« للخير أسرعُ إلى البيت الذى يُطْعَمُ فيه الطعام من الشفرة إلى سنام البعير »[٦] .

٢٠١ ــ حدثنا حفص بن عمر المقرى[٧] ، حدثنا إسماعيل بن عياش[٨] ، عن طلحة بن عمرو[٩] ، عن عطاء[١٠] ، عن عبد الله بن عمر[١١] ،

---

(١) تقدم ف (٣) .

(٢) سلّام : بتشديد اللام ، ابن سليم أو سلم ، أبو سليمان ، ويقال له الطويل ، المدائنى متروك ، من السابعة ، مات سنة ١٧٧ هـ / ق ، « تقريب : ١ / ٣٤٢ ، تهذيب : ٤ / ٢٨١ ــ ٢٨٢ » .

(٣) فى « الأصل » « عن عمى » وهو تصحيف .

(٤) زيد بن الحوارى ، أبو الحوارى ، البصرى قاضى هرقلة ، يقال : اسم أبيه مرّة ، ضعيف ، من الخامسة / ٤ « تقريب : ١ / ٢٧٤ ، تهذيب : ٣ / ٤٠٧ » .

(٥) تقدم ف ٢٥ » .

أخرجه ابن ماجه فى « سننه » : ٢ / ١١١٤ رقم ٣٣٥٦ عن أنس بن مالك . وفى إسناده جبارة وكثير وهما ضعيفان .

وفى ٤ / ١١١٤ رقم ٣٣٥٧ عن ابن عباس . وفى إسناده جبارة وهو ضعيف .

وأورده السيوطى فى « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » : ٣ / ١٤٦ رقم ٢٩٥٠ من رواية ابن ماجه عن ابن عباس .

قال الشيخ الألبانى : ضعيف .

و٣ / ١٤٦ رقم ٢٩٥١ من رواية ابن ماجه عن أنس ، وقال الشيخ الألبانى : ضعيف ، وفيه « يؤكل فيه » .

(٦) مرسل ضعيف جداً فيه سلام الطويل متروك .

(٧) ابن عبد العزيز الدورى ، أبو عمرو ، الضرير الأصغر ، صاحب الكسائى ، لا بأس به ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٦ أو ٢٤٨ هـ / ق « تقريب : ١ / ١٨٧ ، تهذيب : ٢ / ٤٠٨ » .

(٨) تقدم ف (٢) .

(٩) تقدم ف (١٠٤) .

(١٠) ابن أبى رباح ، تقدم ف (٧) .

(١١) تقدم ف (٧٤) .

أخرجه ابن عدى فى « الكامل » : ٥ / ١٩٨٣ عن جابر بن عبد الله مرفوعاً . ــ

قال : أحبّ الطعام إلى الله ــ عز وجل ــ ما كثرت عليه الأيدى .

٢٠٢ ــ حدثنا أبو عمر الأزدى[١] ، حدثنا إسماعيل بن عياش[٢] ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين[٣] ، عن شهر بن حوشب[٤] ، قال : كان يقال :

إذا جمع الطعام أربعاً فقد كمل [كل][٥] شيء من شأنه إذا كان أوله حلالاً ، وذكر اسم الله ــ عز وجل ــ عليه حين يوضع ، وكثرت عليه الأيدى ، وحمد الله ــ عز وجل ــ حين يفرغ منه .

٢٠٣ ــ أخبرنى محمد بن الحسين[٦] ، حدثنا إسحاق بن منصور بن

= وأخرجه هناد بن السرى فى « الزهد » : ٦٥ من طريق طلحة بن عمرو موقوفاً على عطاء
وأخرجه الذهبى فى « سوالبلاه » : ١٥ / ٩ عن جابر مرفوعاً .
وأورده الهيثمى فى « المجمع » : ٥ / ٢١ عن جابر مرفوعاً ، وقال : رواه أبو يعلى والطبرانى فى « الأوسط » وفيه عبد المجيد بن أبى داود وهو ثقة وفيه ضعف .

وأورده الذهبى فى « ميزان الاعتدال » رقم ٥١٨٣ عن جابر مرفوعاً .
وأورده الغزالى فى « الإحياء » : ٢ / ٢٦٧ وقال العراقى فى تخريجه : إسناده حسن .

وأورده السيوطى فى « الفتح الكبير » انظر « صحيح الجامع الصغير » .
وقال الشيخ الألبانى : حسن .
وفى « جمع الجوامع » رقم ٦٠٧ .
وانظر « الأحاديث الصحيحة » : ٢ / ٥٩٣ رقم ٨٩٥ .

(١) محمض بن عمر المقرى « تقدم فى « ٢٠١ » ، الكنى للدولابى : ٢ / ٤١ » .

(٢) تقدم فى (٢) .

(٣) ابن الحارث بن عامر بن نوفل المكى ، الموفل ، ثقة ، عالم بالمناسك ، من الخامسة / ع « تقريب : ١ / ٤٢٨ ، تهذيب : ٥ / ٢٩٣ » .

(٤) تقدم فى (٣) .

(٥) ساقطة من « الأصل » . والزيادة من ابن المبارك : ٢١٥ ــ ٢١٦ ، والحلية : ٦ / ٦١ » .
أخرجه ابن المبارك فى « الزهد » : ٢١٥ ــ ٢١٦ من طريق المصنف .
وأخرجه أبو نعيم فى « الحلية » : ٦ / ٦١ من طريق المصنف .
وأخرجه الرامهرمزى فى « المحدث الفاصل » : ٧٠ .

(٦) تقدم فى (١٩) .

حيان الأسدى(١)، حدثنا حماد بن أبى حنيفة(٢) ، قال :

كان أبو جعفر محمد بن على(٣) يدعو نفراً من إخوانه كل جمعة فيطعمهم الطعام الطيب ، ويطيبهم ، ويبخرهم ، ويروحون إلى المسجد من منزله .

٢٠٤ ــ حدثنا محمد بن الحسين(٤) ، أخبرنا زكريا بن عدى(٥) ، أخبرنا هشيم(٦) [عن](٧) منصور(٨) ، قال :

قال رجل للحسن(٩) يا أبا سعيد : الرجل يذبح الشاة فيصنعها ، ويدعو عليها نفراً من إخوانه . قال : وأين أولئك ؟ ذهب أولئك .

٢٠٥ ــ أخبرنى محمد بن الحسين(١٠) ، حدثنى أبو عمر الضرير(١١) ، حدثنا فضالة الشحام(١٢) ، قال :

---

(١) روى عن عطية بن إسحاق السلولى ، روى عنه محمد بن عبد الله بن نمير ، وعثمان بن أبى شيبة ، يعد فى الكوفيين . « الجرح والتعديل : ٢ / ٢٣٤ » .

(٢) النعمان بن ثابت الكوفى ، ضعفه ابن عدى وغيره من جهة حفظه .
وذكره ابن أبى حاتم ولم يذكر فيه جرحاً . « الميزان : ١ / ٥٩٠ ، اللسان : ٢ / ٣٤٦ ــ ٣٤٧ » .

(٣) تقدم فى (٨٠) .

أورد نحوه ابن الجوزى فى « صفة الصفوة » : ٢/ ١١٢ .

(٤) تقدم فى (١٩) .

(٥) التيمى مولاهم أبو يحيى نزيل بغداد ، وهو أخو يوسف ، ثقة جليل يحفظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢١١ أو ٢١٢ هـ / بخ م مد ت س ق . « تقريب : ١ / ٢١٦ ، تهذيب : ٣ / ٣٣١ ــ ٣٣٢ » .

(٦) تقدم فى (١١٢) .

(٧) فى « الأصل » « ابن » وهو تصحيف .

(٨) الواسطى أبو المغيرة الثقفى مولاهم ، ثقة ثبت عابد ، من السادسة ، مات سنة ١٢٩ هـ عل الصحيح / ع م تقريب : ٢ / ٢٧٥ ، تهذيب : ١٠ / ٣٠٦ » .

(٩) تقدم فى (٢٥) .

(١٠) تقدم فى (١٩) .

(١١) حفص بن عمر الضرير ، الأكبر ، العمرى ، صدوق ، عالم ، قيل : ولد أعمى ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٠ هـ ، وقد جاوز التسعين / د « تقريب : ١ / ١٨٨ ، تهذيب : ٢ / ٤١١ ــ ٤١٢ » .

(١٢) بصرى .
قال ابن حبان : يروى المناكير عن المشاهير . لا يعجبنى الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات وقال الأزدى : لم يكن يعقل ما يحدث به . « الميزان : ٣ / ٣٤٩ ، اللسان : ٤ / ٤٣٦ » .

كان الحسن(١) إذا دخل عليه إخوانه أتاهم بما عنده ، وربما قال لبعضهم : أخرج السلة من تحت السرير ، فيخرجها فإذا فيها رطب ، فيقول : إنّما ادخرته لكم .

٢٠٦ ــ حدثنى محمد(٢) ، أخبرنا الفضل بن دُكَيْن(٣) ، حدثنا أبو خَلْدَة(٤) ، قال :

دخلنا على ابن سيرين(٥) أنا وعبد الله بن عون(٦) ، فرحب بنا وقال : ما أدرى كيف أُضَعْكم ؟ كلُّ رجل منكم فى بيته خبزٌ ولحمٌ ولكن سأطعمكم شيئاً لا أراه فى بيوتكم ، فجاء بِشُهْدَةٍ(٧) وكان يقطع بالسكين ويطعمنا .

٢٠٧ ــ أخبرنى محمد(٨) [عن](٩) على بن عاصم(١٠) ، حدثنى يزيد ابن أبى زياد(١١) ، قال :

---

(١) تقدم فى ٥ ٢٥ ٥ .

(٢) ابن الحسين ، تقدم فى ٥ ١٩ ٥ .

(٣) الكوفى ، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير ، التيمى مولاهم ، الأحول ، أبو نعيم الملائى ، بضم الميم ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٨ ، وقيل : ٢١٩ هـ ، وكان مولده سنة ١٣٠ هـ ، وهو من كبار شيوخ البخارى . / ع ٥ تقريب : ٢ / ١١٠ ، تهذيب : ٨ / ٢٧٠ ــ ٢٧٦ ٥ .

(٤) تقدم فى ٥ ١٧٣ ٥ .

(٥) محمد بن سيرين الأنصارى ، أبو بكر بن أبى عمرة ، البصرى ، ثقة ثبت عابد ، كبير القدر ، كان لا يروى الرواية بالمعنى ، مات سنة ١١٠ هـ / ع ٥ تقريب : ٢ / ١٦٩ ، تهذيب : ٩ / ٢١٤ ــ ٢١٧ ٥ .

(٦) تقدم فى ٥ ١٦١ ٥ .

(٧) من الشُّهْدَة ، واللحية وهو العسل . والشُّهْدَةُ أخص جمع شهاد . ٥ ترتيب القاموس : الطاهر الزاوى ٢ / ٧٨٨ ٥ .

أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » ٥ : ٢ / ٢٦٩ من طريق آخر نحوه .

(٨) ابن الحسين ، تقدم فى ٥ ١٩ ٥ .

(٩) فى « الأصل » ٥ بن ٥ وهو تصحيف .

(١٠) ابن صهيب الواسطى ، التيمى مولاهم ، صدوق يخطىء ويصر على الخطأ ، ورمى بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠١ هـ ، وقد جاوز التسعين / د ت ق . ٥ تقريب : ٢ / ٣٩ ، تهذيب : ٧ / ٣٤٤ ــ ٣٤٨ ٥ .

(١١) المحاربى مولاهم ، الكوفى ، ضعيف ، كبر فتغير ، صار يتلقن ، وكان شيعياً ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٦ هـ . / خت م ٤ تقريب : ٢ / ٣٦٥ ، تهذيب : ١١ / ٣٢٩ ــ ٣٣١ ٥ .

ما دخلت على عبد الرحمن بن أبى ليلى[1] قط إلا حدثنى بحديث حسن ، وأطعمنى طعاماً طيباً .

٢٠٨ ــ حدثنى أبو جعفر الصَّيْرفى[2] ، عن أبى إسحاق الأفرع[3] ، قال : رأيت عبد الله بن المبارك[4] يخرج من عند سفيان بن عيينة[5] مسروراً طيب النفس ، فقيل له فى ذلك : فقال : وما يمنعنى مِنْ ذلك ؟ حدثنى ابن عيينة بأربعين حديثاً وأطعمنى خبيصاً[6] .

٢٠٩ ــ قال:وحدثت عن شعيب بن حرب[7] ، قال : كان حمزةُ الزَّيات يقرئنا القرآن ، ويطعمنا الخبيص .

٢١٠ ــ حدثنا سُوَيدُ بن سعيد[8] ، حدثنى عيسى بن يُونس[9] ، عن الأعمش[10] ، قال :

كانَ خَيْثَمَة[11] يَصْنَعُ الخبيصَ والطعامَ الطَّيِّبَ ، فيدعو إبراهيم[12]،

---

(١) الأنصارى المدنى ثم الكوفى ، ثقة ، من الثانية ، اختلف فى سماعه من عمر ، مات بوقعة الجماجم سنة ٨٦ هـ ، وقيل : فرق / ع ، تقريب : ١ / ٤٩٦ ، تهذيب : ٦ / ٢٦٠ ــ ٢٦٢ .

(٢) محمد بن عبد الرحمن ، قال الخطيب البغدادى : كان ممن يوصف بالعقل والدين والعلم . وذكره الدارقطنى ، فقال : محمد بن عبد الرحمن الصيرفى ثقة . توفى سنة ٢٦٥ هـ . ، تاريخ بغداد : ٢ / ٣١٢ .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) تقدم فى ٤٠ .

(٥) تقدم فى ٤٥ .

(٦) الخَبِيصُ : الخَلْطُ ، والخَبِيصُ : المعمول من التمر والسَّمن ، ترتيب القاموس : طاهر الزاوى ٩٢١ .

(٧) أبو صالح المدائنى ، نزيل مكة ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧ هـ / خ د س ، تقريب : ١ / ٣٥٢ ، تهذيب : ٤ / ٣٥٠ .

(٨) تقدم فى ٢٦ .

(٩) ابن أبى إسحاق السبيعى الهمدانى الكوفى ، أبو عمرو ، سكن ناحية الشام مرابطاً بأحو إسرائيل ، ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٧ هـ ، ١٩١ هـ / ع ، تقريب : ٢ / ١٠٣ ، تهذيب : ٨ / ٢٣٧ ــ ٢٤٠ ، الجرح والتعديل : ٨ / ٢٩١ .

(١٠) تقدم فى ١٢ .

(١١) تقدم فى ١٤٤ .

(١٢) ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعى ، أبو عمران الكوفى الفقيه ، ثقة ، إلا أنه كان يرسل =

ويدعونا معه . ويقول : كلواء ما أشتهيه ، ما أصنعه إلا لكم .

٢١١ ــ حدثني محمدُ بن الحسين[١] [عن][٢] الصَّلْتِ بن حكيم[٣] ، حدثني النضرُ بن إسماعيل[٤] ، عن ابن أبي الزناد[٥] :

أنَّ زيداً قَدِمَ مِن سفر ، فأهدى له طلحة بِلالَ خبيص ، فجمع عليها إخوانه القراء ، فأكلوا وكساهم ثوباً ثوباً .

٢١٢ ــ حدثني حميد[٦] ، قال : حدثنا خالد بن عمرو القرشي[٧] ، حدثنا إسحاق بن سعيد الأموي[٨] ، عن أبيه[٩] ، قال :

كان سعيد بن العاص[١٠] يدعو جيرانه وجلساءه في كل جمعة ، فيصنع لهم

= كثيراً ، من الثانية ، مات سنة ٩٦ هـ ، وهو ابن ٥٠ سنة أو نحوها / ع ، تقريب : ١ / ٤٦ ، مذيب : ١ / ١٧٦ .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » : ٤ / ١١٣ من طريق المصنف مثله .

أورده ابن الجوزي في « الصفوة » : ٣ / ٩٣ .

(١) تقدم في ص ٩١٩ .

(٢) في « الأصل » « ابن » وهو تصحيف .

(٣) تقدم في ص ١٧٠ .

(٤) ابن حازم البجلي ، أبو المغوة الكوفي ، ليس بالقوي ، من صغار التابعة ، مات سنة ١٨٢ هـ / ت س « تقريب : ٢ / ٣٠١ ، مذيب : ١٠ / ٤٢٤ ــ ٤٣٥ .

(٥) عبد الرحمن بن أبي الزناد بن عبد الله بن ذكوان المدني ، مولى قريش ، صدوق ، تغيَّر حفظه لما قدم بغداد ، وكان نقيهاً ، من السابعة ، ولي خراج المدينة ، فحمد . مات سنة ١٧٤ هـ وله ٧٤ سنة / بخت م ٤ . تقريب : ١ / ٤١٩ ، مذيب : ٦ / ٧٠ ــ ٧٢ .

(٦) ابن محمد بن قهبة بن عبد الله الأزدي ، أبو أحمد زنجويه ، وهو لقب أبيه ، ثقة ثبت ، له تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٤٨ ، وقيل : سنة ٢٥١ هـ / د س . « تقريب : ١ / ٢٠٣ ، مذيب : ٣ / ٤٨ ــ ٤٩ ، تاريخ بغداد : ٨ / ١٦٠ ــ ١٦٢ .

(٧) تقدم في ص ١٨٧ .

(٨) ابن عمرو بن العاص ، السعيدي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ١٧٠ هـ ، وقيل : بعدها / خ م د ت ق « تقريب : ١ / ٥٧ ، مذيب : ١ / ٢٣٣ ــ ٢٣٤ .

(٩) سعيد بن عمرو بن سعيد بن أبي العاص الأموي ، المدني ، ثم الدمشقي ، ثم الكوفي ، ثقة ، من صغار الثالثة ، مات بعد ١٢٠ هـ / خ م د س ق « تقريب : ١ / ٣٠٢ ، مذيب : ٤ / ٦٨ .

(١٠) تقدم في ص ١٨٦ .

أورده المزي في « تهذيب الكمال » ٤٩٤ / في ترجمة سعيد بن العاص من طريق آخر نحوه .

الطعام ، ويكسوهم الثياب ، فإذا أرادوا أنْ يتفرقوا أمر لهم بالجوائز ، وبعث إليهم .

٢١٣ ــ حدثني محمد[١] ، حدثنا زيد بن الحباب[٢] ، عن أبي بكر البصري[٣] ، أخبرنا يونس بن عبيد[٤] ، قال :

كنا عند الحسن البصري[٥] فأهديت إليه سَلَّةٌ من سكر ، ففتحها ، فلم أر سكراً كان أحسن منه . فقال برجله : اهضموا . أي : كلوا .

٢١٤ ــ حدثني ١٤ / ب إبراهيم بن سعيد[٦] ، قال : حدثنا يونس بن محمد[٧] ، حدثنا عبيد الله بن النضر[٨] ، عن عون بن يونس[٩] ، قال :

دخل رجل على الحسن[١٠] فوجده نائماً على سريره ، ووجد عند رأسه سلةً فيها فاكهة ، ففتحها ، فجعل يأكل منها فانتبه فرأى الرجلَ يأكل ، فقال : رحمك الله ، هذا ــ والله ــ فعل الأخيار .

---

(١) ابن الحسين ، تقدم في ص ١٩٠ .

(٢) تقدم في ص ١٧٧ .

(٣) أبو بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ، بوزن محمد ، المقدمي البصري ، مقبول ، من السابعة ، مات سنة ١٦٧ هـ / س ، تقريب : ٢ / ٣٩٩ ، تهذيب : ١٢ / ٣٣ .

(٤) تقدم في ص ١٣٠ .

(٥) تقدم في ص ٢٥٠ .

(٦) تقدم في ص ١٠٢ .

(٧) تقدم في ص ٤٠ .

(٨) ابن عبد الله بن مطر العيسى ، أبو النضر البصري ، لا بأس به ، من السابعة / د ، تقريب : ٥٤٠ ، تهذيب : ٧ / ٥٤ .

(٩) لم أعرفه .

(١٠) البصري ، تقدم في ص ١٩٠ .

أورده الغزالي في الإحياء : ٢ / ١٧٥ بمعناه وذكر أن مالك بن دينار ، ومحمد بن واسع هما اللذان دخلا .

قال الغزالي في الإحياء : ٢ / ١٧٥ بعد أن ساقه : وأشار بهذا إلى أنّ الانبساط في بيوت الإخوان من الصفاء في الأخوة كيف وقد قال الله : ﴿ أو صديقكم ﴾ وقال : ﴿ أو ما ملكتم مفاتحه ﴾ إذ كان الأخ يدفع مفاتيح بيته إلى أخيه ويفوض له التصرف كما يريد ، وكان أخوه يتحرج عن الأكل بحكم التقوى حتى أنزل الله تعالى هذه الآية وأذن لهم في الانبساط في طعام الإخوان والأصدقاء .

٢١٥ ــ حدثنا المفضل بن غسان[١] ، عن أبيه[٢] ، عن رجل[٣] ، قال : كان للحسن البصري[٤] بيت إذا فتح بابه فهو إذنه . فجاء أعراب فصادفه مفتوحاً ، فدخل والحسن فى المذهب ، فجاء إلى شيء تحت سرير الحسن فأخرجه وجعل يأكل ، فنظر إليه الحسن وجعل يبكى ، فقيل له : ما يبكيك يا أبا سعيد ؟ فقال : ذكرنى هذا أخلاق قوم قد مضوا..

٢١٦ ــ حدثنا عبيد الله بن عمر[٥] ، عن سفيان بن حبيب[٦] ، عن عمرو[٧] ، عن الحسن[٨] ، قال :

يأكل الرجل من منزل صديقه حتى ينهاه ، ثم قرأ : ﴿أو صديقكم﴾[٩].

٢١٧ ــ حدثنى الحسين بن عبد الرحمن[١٠] ، عن أحمد بن أبى الحوارى[١١] ، قال : قال أبو سليمان الدارانى[١٢] :

لو أنّ الدنيا كلها لى فى لقمة ، ثم جاءنى أمّ لأحببتُ أنْ أُضَعِّفَها لى فيه .

---

(١) تقدم فى ه ٤٨ ه .

(٢) غسان بن المفضل ، تقدم فى ه ٤٨ ه .

(٣) من أهل البصرة كما فى « الزهد » : ٣١٢ ــ ٣١٣ لأحمد بن حنبل .

(٤) تقدم فى ه ٢٥ ه .

أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى « الزهد » : ٣١٢ ــ ٣١٣ من طريق آخر نحوه .

(٥) الهشمى ، تقدم فى ه ٦٥ ه .

(٦) البصرى البزاز ، أبو محمد ، وقيل غير ذلك ، ثقة ، مات سنة ١٨٢ ، وقيل ١٨٦ هـ ، وله ٥٨ سنة / بخ ٤ . « تقريب » : ١ / ٣١٠ ، « تهذيب » : ٤ / ١٠٧ .

(٧) ابن عبيد ، تقدم فى ه ١٨٠ ه .

(٨) البصرى ، تقدم فى ه ٢٥ ه .

(٩) النور : ٦١ ، وهى قوله تعالى : ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أنْ تأكلوا من بيوتكم ..... ﴾ الآية .

قال الصابونى فى « مختصر تفسير ابن كثير » : ٢ / ٦١٩ قوله : ﴿ أو صديقكم ﴾ أى بيوت أصدقائكم وأصحابكم فلا جناح عليكم فى الأكل منها إذا علمتم أنّ ذلك لا يشق عليهم ولا يكرهون ذلك » .

وانظر القرطبى فى كتابه « الجامع لأحكام القرآن » : ١٢ / ٣١٥ ــ ٣١٦ .

(١٠) تقدم فى ه ٣٦ ه .

(١١) تقدم فى ه ٤٩ ه .

(١٢) تقدم فى ه ٤٩ ه .

أورده الغزالى فى « الإحياء » : ٢ / ١٧٤ بمعناه .

٢١٨ ــ حدثني محمد بن قدامة الجوهري(١)، حدثنا عبد العزيز بن أبان(٢)، عن سفيان بن عيينة(٣)، عن مطرف(٤)، عن عمير بن سعيد(٥)، قال : لما قَدِمَ سعيدُ بن العاص(٦) الكوفة جعلَ يُطعمُ القُرَّاءَ الشَّمَرَ بالزبد .

٢١٩ ــ حدثنا محمد بن موسى(٧)، حدثنا زيد بن الحباب(٨)، عن سفيان(٩)، عن حجاج بن فرافصة(١٠)، عن أبي العلاء بن الشِّخِّير(١١)، قال : قال رسول الله ﷺ :

« لأنْ أطعم أعاً في الله ــ عزوجل ــ [لقمة](١٢)أحبُّ إليَّ من أنْ أتصدق بدرهم »(١٣) .

* * *

(١) تقدم في « ٧٥ » .

(٢) ابن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي ، السعيدي ، أبو خالد الكوفي ، نزيل بغداد ، متروك ، وكذبه ابن معين وغيره ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧ هـ / ت « تقريب : ١ / ٥٠٧ ــ ٥٠٨ ، تهذيب : ٦ / ٣٢٩ ــ ٣٣١ » .

(٣) تقدم في « ٩٥ » .

(٤) ابن عبد الله بن الشِّخِّير ، تقدم في « ١٦٤ » .

(٥) النخعي ، الصهباني ، يكنى أبا يحيى ، كوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٧ هـ ، ويقال : ١١٥ هـ / خ م د عس ق . « التقريب : ٢ / ٨٦ ، تهذيب : ٨ / ١٤٦ ــ ١٤٧ » .

(٦) تقدم في « ١٨٦ » .

(٧) الواسطي ، تقدم في « ١٩١ » .

(٨) تقدم في « ١٧٧ » .

(٩) هو الثوري ، تقدم في « ٣٣ » .

(١٠) تقدم في « ١٩١ » .

(١١) تقدم في « ٧٣ » .

(١٢) ساقطة من الأصل . والتصويب من « الزهد » لابن المبارك : ٢٥٨ .

(١٣) حديثٌ مرسلٌ رجاله مقبولون .

باب
فى تعاهد الإخوان بالكسوة

٢٢٠ ــ حدثنا أبو حفص الصَّفّار[١] ، قال : حدثنا محمد بن سواء[٢] ، عن هشام بن حسان[٣] ، عن أبى الجارود[٤] ، عن عطية العوفى[٥] ، عن أبى سعيد الخدرى[٦] ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كسا مؤمناً على عُرْي كساه الله من إستبرق الجنة »[٧] .

٢٢١ ــ حدثنا على بن الجَعْد[٨] ، أخبرنا أبو معاوية[٩] ، عن أبى

---

(١) أبو حفص أحمد بن حميد الصفار كما فى ترجمة محمد بن سواء ، انظر تهذيب الكمال : ٣ / ١٢٠٧ .

(٢) السدوسى ، البصرى ، أبو الخطاب البصرى ، المكفوف ، صدوق ، رمى بالقدر ، مات سنة بضع وثمانين ومائة ، خ م د ت س ق . ، تقريب : ٢ / ١٦٨ ، تهذيب التهذيب : ٩ / ٢٠٨ ، تهذيب الكمال : ٣ / ١٢٠٧ .

(٣) تقدم فى ١٢٠ .

(٤) هو زياد بن المنذر الأعمى الكوفى ، رافضى ، كذبه يحيى بن معين ، من السابعة ، مات بعد ١٥٠ هـ ، ت ، تقريب : ١ / ٢٧٠ ، تهذيب : ٣ / ٣٨٦ ــ ٣٨٧ .

(٥) هو عطية بن سعد ، تقدم فى ١٢٠ .

(٦) تقدم فى ١٢٠ .

أخرجه أبو داود فى « سننه » : ٢ / ١٣٠ رقم ١٦٨٢ عن أبى سعيد مرفوعاً بمعناه .

والترمذى فى « سننه » : ٤ / ٦٣٣ رقم ٢٤٤٩ عن أبى سعيد مرفوعاً بمعناه . وقال : حديث غريب ، وقد روى هذا عن عطية عن أبى سعيد موقوفاً ، وهو أصح عندنا وأشبه .

وأحمد فى « المسند » : ٣ / ١٤ ــ ١٥ عن أبى سعيد بمعناه .

وأورده السيوطى فى « الفتح الكبير » « ضعيف الجامع الصغير » : ٢ / ٢٧٠ رقم ٢٢٤٩ من رواية أحمد وأبى داود والترمذى عن أبى سعيد ، وقال الشيخ الألبانى : ضعيف .

(٧) إسناد ضعيف فيه أبو الجارود كذّبه ابن معين .

(٨) تقدم فى ٣٠ .

(٩) تقدم فى ٢٧ .

[حيان][1] التيمى[2] قال :

رُؤِىَ على على بن أبى [طالب][3] ثَوْبٌ كأنّه كان يُكثر لُبْسَهُ ، فقيل له فيه . فقال : هذا كما نبّه خليلى وصَفِيّى عمرُ بن الخطاب[4] — رضى الله عنهما — إنّ عمرَ ناصحَ الله فنصَحَهُ الله .

٢٢٢ — حدثنا إبراهيم بن سعيد[5] ، عن أبى معاوية[6] ، عن أبى عمر النُّهَالى[7] ، قال :

قدم الأشعث بن قيس ١٥ / أ[8] من مكة ، فلما صلى الفجر أمرهم فأخذوا بأبواب المسجد ، فأمر لكل من فى المسجد بحُلّة[9] ونعلين .

٢٢٣ — حدثنا أحمد بن عبيد التيمى[10] ، وأحمد بن عبد الأعلى الشيبانى[11] ، عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب[12] — رضى الله عنه — أنه كان فى سفر له فمر بفتيان يوقدون تحت قِدْرٍ لهم ، فقام إليه أحدهم ، فقال :

---

(١) فى « الأصل » « حار » وهو تصحيف .

(٢) هو يحيى بن سعيد بن حيان ، الكوفى ، ثقة عابد ، من السادسة ، مات سنة ١٤٥ هـ . / ع « تقريب : ٢ / ٣٤٨ ، ومذهب : ١١ / ٢١٤ — ٢١٥ » .

(٣) ساقطة من الأصل وتقدمت ترجمة على فى « ٥٤ » .

(٤) تقدم فى « ٢٨ » .

(٥) تقدم فى « ١٠٢ » .

(٦) تقدم فى « ٢٧ » .

(٧) لم أعرفه .

(٨) ابن معدى كرب الكندى ، أبو محمد الصحابى ، نزل الكوفة ، مات سنة ٤٠ أو ٤١ هـ / ع « تقريب : ١ / ٨٠ ، ومذهب : ١ / ٣٥٩ » .

(٩) الحُلّة : إزار ورداء : بُرْدٌ أو غيره . ولا تكون حُلّة إلا من ثوبين ، أو ثوب له بطانة . « ترتيب القاموس ١ / ٦٩٦ » .

أورده المزى فى مذهب الكمال ١ / ١١٧ عن شريك بن عبد الله عن أبى إسحاق .

(١٠) لم أعرفه .

(١١) لم أعرفه .

(١٢) الهاشمى ، أحد الأجواد ، ولد بأرض الحبشة ، وله صحبة ، مات سنة ٨٠ هـ ، وهو ابن ٨٠ سنة . / ع « تقريب : ٢ / ٤٠٦ ، ومذهب : ٥ / ١٧٠ — ١٧١ » .

أقـول له حين ألفيتـه عليك السلام أبا جعفر

فوقف عبدالله ، وقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، فقال الفتى :

فهذى ثيابى قد أخلقت وقد عضنى زمنٌ منكر

فقال عبد الله : فهذه ثيابى مكانها ونعينك على زمنك المنكر .

قال : وعليه جُبَّة خَزٍّ ، ومطْرَف خَزٍّ ، وعمامة خَزٍّ ، فأعطاه ذلك .

فقال الفتى :

وأنت كريم بنى هاشـم وفى البيت منها الذى نذكـر

قال : يا ابن أخى ذاك رسول الله ﷺ ومضى .

٢٢٤ ــ حدثنا أحمد بن جميل(١) حدثنا عبد الله بن المبارك(٢) ، عن سفيان(٣) ، عن العلاء بن المسيب(٤) ، قال :

كان خيثمة(٥) يجعل صُرَرًا فيجلس فى المسجد ، فإذا رأى رجلاً من أصحابه فى ثيابٍ رَثَّةٍ(٦) اعترض فأعطاه صرة .

٢٢٥ ــ حدثنا أحمد بن جميل(٧) ، عن ابن المبارك(٨) ، عن سفيان(٩) ، عن الأعمش(١٠) ، قال :

---

(١) تقدم فى ٥ ٦٧ ٥ .
(٢) تقدم فى ٥ ٤٠ ٥ .
(٣) هو الثورى ، تقدم فى ٥ ٣٣ ٥ .
(٤) ابن رافع الكاهلى الكوفى ، ثقة ربما وهم ، من السادسة / خ م د س ق . ٥ تقريب : ٢ / ٩٤ ، تهذيب : ٨ / ١٩٢ ــ ١٩٣ ٥ .
(٥) تقدم فى ٥ ١٤٤ ٥ .
(٦) من الرَّث : أى البالى . ٥ ترتيب القاموس ٢ / ٣٠٢ ٥ . أخرجه أبو نعيم فى ٥ الحلية ٥ : ٤ / ١١٤ من طريق المصنف بأطول منه . ومن طريق آخر كذلك .
وأورده ابن الجوزى فى ٥ صفة الصفوة ٥ : ٣ / ٩٣ مطولاً .
(٧) تقدم فى ٥ ٦٧ ٥ .
(٨) تقدم فى ٥ ٤٠ ٥ .
(٩) تقدم فى ٥ ٣٢ ٥ .
(١٠) تقدم فى ٥ ١٢ ٥ .

ربما رأيت على إبراهيم الثوب ، فأقول : مَنْ كساكم ؟ فيقول : خيثمة (١) . وربما وُلِدَ له فيسترضع خيثمة الصرة لِوَلَدِه .

٢٢٦ ــ حدثنا عبد الله(٢) ، عن علي بن عبد الله(٣) ، عن سفيان(٤) ، قال : رأى مجمع التيمي(٥) على سفيان الثوري(٦) إزاراً متخرقاً فجاء بأربعة دراهم ، فقال : اشتر بها إزاراً .

٢٢٧ ــ حدثني عبد الله بن محمد المكي(٧) ، حدثنا أحمد بن أبي الحواري(٨) ، قال :

سمعت ابن عيسى(٩) وأبا صفوان(١٠) يقولان : مَنْ أحبَّ رجلاً فقصَّر في

---

(١) تقدم في ٥ ١٤٣ ٥ .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » : ٤ / ١١٤ من طريق آخر مختصراً .

وأورد المزي في تهذيب الكمال ١ / ٣٨٣ شطره الأول .

(٢) ابن أبي الدنيا مؤلف الكتاب .

(٣) ابن جعفر بن نجيح ، السعدي ، مولاهم ، أبو الحسن بن المديني البصري ، ثقة ثبت إمام ، أعلم أهل عصره بالحديث ، وعلله ، حتى قال البخاري : ما استصغرت نفسي إلا عنده ، وقال فيه شيخه ابن عيينة : كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلمه مني ، وقال النسائي : كأن الله خلقه للحديث ، عابوا عليه إجابته في المحنة ، لكنه تتصل وتاب ، واعتذر بأنه كان خاف على نفسه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٤ هـ على الصحيح / خ د ت س في ق ٥ تقريب : ٢ / ٣٩ ــ ٤٠ ، تهذيب : ٧ / ٣٤٩ ــ ٣٥٧ ٥ .

(٤) تقدم في ٥ ٣٢ ٥ .

(٥) مجمع بن سمعان الحارثي ، أبو حمزة الكوفي ، دعا الله ــ عز وجل ــ أن يميته قبل الفتنة فمات من ليلته ، وخرج زيد بن علي من الغد . روى عنه ابن ماهان الزاهد ، وأبو حيان التيمي ، وسفيان الثوري .

قال ابن معين : ثقة . ٥ الجرح والتعديل : ٨ / ٢٩٥ ــ ٢٩٦ ، تاريخ ابن معين : ٢ / ٢٥٢ ٥ .

(٦) تقدم في ٥ ٣٣ ٥ .

أورده ابن الجوزي في « صفة الصفوة » : ٣ / ١٠٧ ــ ١٠٨ ٥ .

(٧) لم أعرفه .

(٨) تقدم في ٥ ٤٩ ٥ .

(٩) هو إسحاق بن عيسى ، تقدم في ٥ ١١ ٥ .

(١٠) عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، الأموي الدمشقي ، نزيل مكة ، ثقة ، من السابعة ، مات على رأس المائتين . / خ م د ق س . ٥ تقريب : ١ / ٤٢٠ ، تهذيب : ٥ / ٢٣٨ ــ ٢٣٩ ٥ .

خفّه فهو كاذب .

قال : فحدثت أبا سليمان[1] ، فقال : [شيئاً][2] هو صادقٌ فى حبه مقصرٌ فى حقه ، ما أحبُّهُ إلّا لله .

٢٢٨ ــ حدثنى الحسين بن عبد الرحمن[3] ، عن حمّاد بن عمرو [النصيبى][4] ، عن زيد بن رُفَيْع [الجزرى][5] ، قال :

كل محبة على غير ريبة فهى لله ــ عز وجل ــ :

* * *

آخر كتاب الإخوان ١٥ / ب

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وآله .

* * *

---

(١) الدارانى ، تقدم فى « ٤٩ » .

أورده الزبيدى فى « الإتحاف » : ٦ / ٢٠٧ بمعناه .

(٢) هكذا فى الأصل .

(٣) تقدم فى « ٣٦ » .

(٤) هو حماد بن عمرو النصيبى أبو إسماعيل ، يروى عن الأعمش وزيد بن رفيع الجزرى ، روى عنه موسى بن أيوب النصيبى وإبراهيم بن موسى وحمد بن مهران .

قال ابن أبى حاتم : سألت أبى عنه فقال : منكر الحديث ، ضعيف الحديث جداً .

وقال أبو زرعة : واهى الحديث . « الجرح والتعديل : ٣ / ١٤٤ ، الضعفاء والمتروكين ١٨٣ » .

(٥) فى الأصل : « حماد بن عمرو الجزرى عن زيد بن رفيع » وهو وهم فإن حماد بن عمرو ليس هو الجزرى . وإنما الجزرى زيد بن رفيع هو

عن أبى عبيدة بن عبدالله بن مسعود .

ضعفه الدارقطنى .

وقال النسائى : ليس بالقوى .

قال ابن حبان : كان فقيهاً ورعاً فاضلاً .

وقال عبد الله بن أحمد : سألت أبى عنه فقال : ما به بأس .

وقال أبو داود : جزرى ثقة .

وذكره ابن شاهين فى « الثقات » . « الميزان : ٢ / ١٠٣ ، اللّسان : ٢ / ٥٠٦ ــ ٥٠٧ » .

١٢٠ ــ فهرس المخطوطات المصورة بمركز الوثائق والتوثيق بالجامعة الأردنية . إعداد الدكتور محمد عدنان البخيت ، طبع فى عمان .

١٢١ ــ فهرس المكتبة الأزهرية للكتب الموجودة فيها إلى سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م فى سبعة مجلدات ، وضعها أبو الوفاء المراغى .

١٢٢ ــ فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف ــ بغداد ــ صنعه الدكتور عبد الله الجبورى ، طبعة الإرشاد ، بغداد ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

١٢٣ ــ فهرس المكتبة العبدلية . تونس ١٣٢٦ ــ ١٣٢٩ هـ / ١٩٠٨ ــ ١٩١١ م .

١٢٤ ــ معجم مصنفات ابن أبى الدنيا . للدكتور صلاح الدين المنجد ، نشر فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . المجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤ م .

١٢٥ ــ معجم المطبوعات العربية والمعربة . صنعه يوسف إلياس سركيس طبع بمصر ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .

١٢٦ ــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . وضعه محمد فؤاد عبد الباقى ، دار الفكر ١٩٨١ م .

١٢٧ ــ مجلة اللغة العربية بدمشق . مجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤ م ، ص : ٥٧٩ ــ ٥٩٤ . بحث للدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان : « معجم مصنفات ابن أبى الدنيا » .

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تصدير	٥
المقدمة	
القسم الأول ــ القسم الدراسي ــ ويشتمل على فصلين :	
الفصل الأول ــ حياة ابن أبي الدنيا ــ وفيه أربعة مطالب	١٧
المطلب الأول : نشأته وبيئته	١٩
١ ــ اسمه ونسبه	١٩
٢ ــ تأثره بالظاهرة العلمية والزهدية	٢١
٣ ــ وفاته	٢٣
المطلب الثاني : شيوخه	٢٤
١ ــ شيوخه	٢٤
المطلب الثالث : مكانته العلمية	٣٥
١ ــ ثقافته	٣٥
٢ ــ تأديبه أولاد الخلفاء	٤٢
٣ ــ آراء العلماء فيه	٤٧
المطلب الرابع : مؤاخذات العلماء عليه	٥٥
المطلب الخامس : آثار ابن أبي الدنيا العلمية	٥٨
أولاً : تلاميذه	٥٨
ثانياً : مؤلفاته	٦٤

الموضوع	الصفحة

الفصل الثانى : وفيه دراسة « كتاب الإخوان » ويشتمل على خمسة مطالب ٦٩

المطلب الأول : عنوان الكتاب وصحة نسبه لابن أبى الدنيا ٧١

المطلب الثانى : منهج الكتاب ٧٣

المطلب الثالث : أهمية الكتاب ٧٥

المطلب الرابع : وصف النسخة الخطية ٧٧

المطلب الخامس : عملى فى الكتاب ٧٩

القسم الثانى : نص كتاب الإخوان لابن أبى الدنيا وفيه ستة عشر باباً

١ ــ ذكر المتحابين فى الله ــ عز وجل ــ وفضل منزلتهم عند الله ــ عز وجل ــ ٨٥

٢ ــ الرغبة فى الإخوان والحث عليهم ١٠٩

٣ ــ من أمر بصحبته ورغب فى اعتقاد مودته ١١٩

٤ ــ إعلام الرجل أخاه بشدة مودته إياه ١٣٥

٥ ــ اتفاق القلوب على المودة ١٤٣

٦ ــ شدة الشوق إلى لقاء الإخوان والتسلى بمحادثتهم عن الهموم والأحزان ١٤٩

٧ ــ فى زيارة الإخوان ١٥٧

٨ ــ فى إغباب الزيارة ١٦٥

٩ ــ فى ذكر مصافحة أهل المودة ١٧١

١٠ ــ مصافحة أهل المودة ١٧٧

١١ ــ فى معانقة الإخوان ١٨٣

١٢ ــ فى بشاشة الرجل لأخيه وطلاقة وجهه إليه إذا لقيه ١٨٩

١٣ ــ فى تقبيل الإخوان ١٩٧

١٤ ــ فى سخاء النفس بالبذل للإخوان ٢٠٣

الموضوع	الصفحة

١٥ ــ فى إطعام الطعام للإخوان وفضل ذلك والحث على الرغبة فيه ٢٢٥

١٦ ــ تعاهد الإخوان بالكسوة ٢٣٧

الفهـارس ٢٤٣

١ ــ فهرس الآيات ٢٤٥

٢ ــ فهرس الأحاديث النبوية ٢٤٧

٣ ــ فهرس النصوص الشعرية ٢٥١

٤ ــ فهرس الأعلام ٢٥٣

٥ ــ فهرس المصادر المخطوطة ٢٨٣

٦ ــ فهرس المصادر المطبوعة ٢٨٥

٧ ــ فهرس الموضوعات ٢٩٩

* * *